



أحمد الله تعالى كثيراً
نهر الدين سعيدوني

دراسات أندلسية

مظاهر التأثير الأندلسي بالجزائر

أحمد الله تعالى كثيراً
نهر الدين سعيدوني
طبعة ثانية مراجعتة ومنقحة

البصائر
للشؤون والنوابع

مُحْفُوظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

الإيداع القانوني: 1610 - 2013

الردمك: 2 - 66 - 877 - 9961 - 988

البصائر

للنشر والتوزيع، الجزائر

حي الدوزي 3 رقم 411 باب الزوار - الجزائر

هاتف: 0554 860 334 / 021 20 45 20

البريد الإلكتروني: darelbassair@yahoo.fr

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين
بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

د. معاوية سعيدوني

إنه لشرف عظيم بالنسبة لي أن أقدم للقارئ هذه المجموعة من الكتب القيمة الصادرة عن البصائر الجديدة والتي حرص مؤلفها الأستاذ د. ناصر سعيدوني على نشرها في أحسن صورة، لتكون تنويجا لمسيرة طويلة وعثمرة في البحث والدراسة، ولتكرس مشوارا علميا حافلا، ولتؤكد حضورا فكريا فاعلا، ولترسخ مكانة أكاديمية قوية.

ولقد سمحت له الظروف، خلال السنتين الأخيرتين، بعد توقفه عن مهمة التدريس - وهي مهمة مضيئة تستهلك الوقت والجهد - بتخصيص جل وقته للتأليف والتنقيح والمراجعة؛ لتطل هذه الكتب على القراء في شكل مناسب وأسلوب متقن، وساعدته على ذلك رغبته الجامحة والمتجددة في الكتابة والنشر، وقدرته على صياغة الأفكار وصقلها والتي هي نتاج تجربة طويلة في المجال الأكاديمي والثقافي دامت قرابة نصف قرن.

ويؤكد إصدار هذه الكتب - التي يُنشر بعضها لأول مرة ويعاد نشر بعضها الآخر مزيدا متقحا - الأهمية البالغة التي يوليها الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني للكتابة والتدوين والنشر، فهو من القلة من المؤرخين والمثقفين والباحثين الجزائريين الذين يكتبون ويصرون على الكتابة، فهو يجد متعة فيها، ويرى أنها المهمة الأولى للمثقف والأستاذ الجامعي، فبدونها يتحول النشاط الأكاديمي إلى تمرين خطابي، وفي بعض الحالات إلى إسهال شفوي لا طائل منه؛ لأنه لا يترك أثرا ولا يخلف شواهد تغني المكتبة العربية عموما والجزائرية

خصوصاً. وهي مكتبة نطل فقيرة كثراً ونوعاً مقارنة بما تنتجه عوالم ثقافية أخرى، حتى إن دولا صغيرة مكاناً ومساحة تطرح نخبتها إلى الأسواق أضعافاً مضاعفة من الكتب مقارنة بما يُنشر في العالم العربي الإسلامي قاطبة. وإن هذه الظاهرة المخيفة المريبة التي نتهاون في قراءة أبعادها، ما هي إلا بعد من أبعاد التخلف الثقافي والحضاري والعلمي الذي نعاني منه أمام الغرب خصوصاً والعالم عموماً. أولاً يعلم أولئك الذين يتغنون بخطب النضال والحقوق المهضومة - والذين يرون أن الكتابة والإنتاج الفكري والعلمي ما هو إلا ترف هم في غنى عنه - أنه في الفترة ما بين 1980 و2000، سُجلت في دولة صغيرة تُسمى إسرائيل 7.652 براءة اختراع مقارنة بـ 367 براءة اختراع في الدول العربية مجتمعة¹، إن هذه الأرقام تكفي وحدها لفهم اختلال ميزان القوى والعجز العربي المزمّن عن مواكبة تطورات العصر.

ومما زاد الطين بلةً ترويج وعمليل بعض الدوائر في النخب اليسارية والشعبوية المتحكمة في دواليب الإعلام والإدارة للثقافة الشفوية والفلكلورية، بل وعملها على الخط من قيمة الثقافة المكتوبة الأكاديمية، خاصة العربية منها، بحجة محاربة "الزعة النخبوية"، ورفع شعار ملء البطون قبل العقول، حتى أصبحنا شعباً لا نكتب ولا تكلف نفسها عناء القراءة المتفحصة ومحاولة الفهم العميق، وتروضي بالثقافة السطحية الجاهزة التي تروجها الخطب الجوفاء لدوائر ادعت احتكار الحقيقة وظلت حبيسة الفكر الأحادي منذ ستينيات القرن الماضي! وهذا ما يجعل كل من يكتب كتابة هادفة وجادة اليوم وفي الوضع الراهن جذيراً بالتقدير والتبويه والتشجيع، لاسيما وهو غالباً ما يواجه التضيق والإلغاء والتجاهل من أبواق الإعلام الرديء، إذا تجرأ على التفكير والنقد والتحليل وعلى الخروج عن القوالب الفكرية الجاهزة؛ إذ يصبح آنذاك مشبوهاً

(1) Niall Ferguson, Civilization, the West and the Rest, New York, The Penguin Press, 2011, p. 93.

ومتها بالتشاؤم والانهزامية في أمة مخدرة ترجو فرجا طال انتظاره...

إن الكتب التي يقدمها الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني للقراء، تتميز بالتنوع والتنوع في موضوعاتها وآفاقها التاريخية والفكرية، فهي تسمح بتتبع خطى الأستاذ الدكتور في مساره العلمي وتطور اهتماماته والإشكاليات التي طرحها على مر السنين، كما تظهر بوضوح توجهه أكثر فأكثر نحو اكتساب ثقافة موسوعية تتعدى حدود التخصص التاريخي الضيق إلى طرح حضاري شامل. وهذا ما يبين لنا من تصنيف هذه الكتب حسب الموضوعات التي تتناولها.

فالمجموعة الأولى تتعلق بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر في العهد العثماني، وهو المدخل الذي ولج منه الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني إلى عالم البحث التاريخي في فترة السبعينات من القرن الماضي، وهو الأساس الذي شيد عليه تخصصه الأكاديمي، وهو الموضوع الذي كتب فيه أطروحته الجامعية. وقد حاول الأستاذ الدكتور تقديم هذه الكتب للقارئ تقديماً لا يتوقف عند حدود الاختصاص العلمي الضيق، وإنما بشكل قد يستهوي القارئ المهتم بالتاريخ الجزائري عموماً ويجعله يتلمس الشواهد الاقتصادية والاجتماعية لحضور الأمة الجزائرية في التاريخ قبل الاحتلال الفرنسي.

وتتضمن هذه المجموعة الأولى كتب: "تاريخ الجزائر في العهد العثماني" الذي يركز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية دون إهمال الأبعاد السياسية، و"الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية" الذي يؤسس لمقاربة مقارنة بين تاريخ أقطار المغرب العربي في العهد العثماني، و"ريف إقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791-1830)"، وهو الترجمة العربية لأطروحة جامعية ضخمة كُتبت باللغة الفرنسية للحصول على درجة دكتوراه دولة، و"النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (2792 -

(1830)، وهو أطروحة جامعية للحصول على دكتوراه الدور الثالث، ومخطوط "قانون أسواق مدينة الجزائر (1107 - 1117 هـ / 1695 - 1705 م) لمثولي السوق عبد الله بن محمد الشويهد".

أما المجموعة الثانية من الكتب في هذا التصنيف، فتتضمن دراسات متخصصة متنوعة، وهي عبارة عن أبحاث علمية دقيقة في موضوعات شتى في التاريخ الجزائري، نشرها المؤلف طيلة مساره الأكاديمي في مجالات علمية، وجمعها في شكل كتب حسب مواضيعها، وهي: "ورقات جزائرية"، وهي دراسات وأبحاث متنوعة وشيقة في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، و"دراسات أندلسية" تنطرق للحضور والتأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر بما يؤكد وحدة الغرب الإسلامي وتواصل أقطاره قبل ضياع الأندلس وبعده، و"دراسات تاريخية في الملكية والحياة" باعتبارهما مكونين أساسيين في تنظيم المجتمعات وفي تبلور شخصية الأمم، و"الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني (من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر)"، وهو مجموعة دراسات أكاديمية وبحوث علمية في موضوع الوقف الذي ازداد اهتمام المؤلف به خلال السنوات الأخيرة باعتباره ظاهرة مجتمعية ودينية لا يمكن فهم طبيعة المجتمع الجزائري خاصة الحضري منه قبل الاحتلال دون الرجوع إليها. وتلحق بهذا الكتاب "أعمال ندوة الوقف (الجزائر، 2001)" التي أشرف المؤلف على تنظيمها.

وتظهر عناوين المجموعة الثالثة بوضوح اتساع الأفق التاريخي والمجال البحثي للأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني، الذي لم يتقوقع بين جدران التخصص الضيق في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، فهي دراسات ووثائق قيمة في التاريخ الجزائري حرص المؤلف على نشرها، وهي: "عصر الأمير عبد القادر" الذي أسس فيه لمقاربة جديدة لأبعاد شخصية الأمير عبد القادر تتجاوز المقاربة التقليدية القائمة على فكرة الزعيم البطل، إلى تحديد موقع الأمير من

عصره وبيئته، و"القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط، للحاج أحمد بن عبد الرحمان الشقراني"، وهو مخطوط يدلنا على أوضاع الغرب الجزائري بالتحديد خلال حقبة مهمة من القرن التاسع عشر، و"الشرق الجزائري (بايلييك قسنطينة) أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف (مراسلات وتقارير ومذكرات وتقارير)" الذي يتضمن وثائق تاريخية أولية قيمة تفيد الباحثين في التاريخ الجزائري، و"رحلة العالم الألماني ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (2332)" التي تقدم صورة لأوضاع الجزائر من منظور عالم ورحالة بعيد عن البيئة الجزائرية، مما يكسبها طبيعة الوثيقة التاريخية القيمة، وفي نفس الإطار يندرج كتاب "مدينة الجزائر من خلال تقاليد وأوصاف الرحالة والجغرافيين والمؤرخين". ويتضح من هذه العناوين اهتمام المؤلف بالمخطوطات التاريخية وبأدب الرحلات والتقاليد الذي يشكل معينا لا ينضب بالنسبة للمؤرخ الذكي الذي يعرف كيف يستخلص منه المعلومات ويطرح من خلالها الإشكاليات الحقيقية للتاريخ.

وفضلا عن توجهه لتوسيع آفاقه البحثية، نلاحظ أن الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني نحا، خاصة خلال السنوات الأخيرة، منحى فكريا نقديا وأصبح له اهتمام بالقضايا الحضارية التي يغدو التاريخ من دونها جمعا وعرضا عقيبا للمعلومات، وهذا ما يتبين من عناوين المجموعة الرابعة من الكتب والتي تضم: "في الهوية والانتقاء الحضاري" وهو كتاب يطرح قضايا جوهرية تمس تبلور الشخصية الجزائرية، ويشكل عدم البت فيها والعبث بها قنبلة موقوتة تهدد تماسك المجتمع الجزائري ووجود الدولة الجزائرية مستقبلا، و"الجزائر: منطلقات وآفاق"، وهي مقاربات لواقع الجزائر من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية أرادها المؤلف أن تكون مرآة عاكسة ينظر من خلالها المجتمع الجزائري إلى ذاته من دون مزينات ومغالطات، و"في الحراك الثقافي والتفاعل الفكري" الذي يعرض فيه تجربته

وتفاعله مع بيئة الثقافي والفكري وتقديره للرجال والمواقف.

هذا، ولم يحصر المؤلف اهتمامه بالمجال الجزائري والمغاربي، فقد أبدى اهتماماً - خصوصاً في الفترة المتأخرة - بتاريخ أقطار المشرق العربي والغرب الأوربي. وهذا ما تؤكدُه عناوين المجموعة الخامسة في هذا التصنيف، وهي: "دراسات وترجمات في تاريخ المشرق العربي" تتطرق لبعض الإشكاليات الجوهرية في تاريخ المشرق وتؤسس لتاريخ مقارن بين أقطار المشرق والمغرب ولكتابة تاريخ عربي متكامل، و"الاستيطان اليهودي في فلسطين"، وهو ترجمة أطروحة جامعية أنجزت في ثلاثينات القرن الماضي، وتظهر المشروع الصهيوني وأبعاده من منظور المدافعين عنه، و"مسائل في التاريخ الأوربي والمعاصر" التي تسمح للقارئ بفهم الأسس الفكرية التي قامت عليها الهيمنة الأوربية على العالم خلال القرون الأربعة الأخيرة.

وبجانب الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني من خلال هذه الموضوعات التأسيس لمقاربة تاريخية مقارنة تسمح بالنظر إلى التاريخ الجزائري والمغاربي من نافذة أكبر ولأن أوسع من خلال استخلاص الدروس والاستنتاجات من التطور التاريخي لمجالات متاخمة أثرت ولا زالت تؤثر في سيرة التاريخ الجزائري والمغاربي.

هذا وإلى جانب اهتماماته الفكرية والحضارية التي أغنت مقارباته التاريخية المتخصصة، لم يُغفل المؤلف وهو الأكاديمي والأستاذ الجامعي المتمرس، الجانب المنهجي والعرفي في مؤلفاته، فالمجموعة السادسة في هذا التصنيف تضم عصارة جهوده في فهم ماعية التاريخ وكيفية التعامل مع النصوص التاريخية وتحليلها ومنافع الكتابة التاريخية المنبثقة. وهذا ما تؤكدُه عناوين الكتب المنشورة في هذا المجال، وهي: "أساسيات منهجية التاريخ" وهو كتاب يفيد الطالب المبتدئ والباحث المتمكن على حد سواء؛ لما فيه من دقة وتفصيل لأبعاد منهجية البحث

التاريخي، و"في الشأن الحفديوني" وهو كتاب خصّ به المؤلف المؤرخ المغاربي الكبير وهُستنه تحليلاً منهجياً لمقارباته التاريخية، وحاول القارئة بينه وبين بعض كبار مؤرخي عصر النهضة في الغرب الأوربي.

ولا تقل أهمية عن كتب المؤلف في المنهجية التاريخية، مدوناته التراثية الموسوعية، علماً منه يقينا أن الكتابة التاريخية تنطلق من المعرفة التاريخية التي تختزنها كتب التراث فكان له في هذا المجال: "من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي (تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)" الذي يُعرف القارئ بالشخصيات التي نسجت خيوط التاريخ المغاربي بكتاباتها وتقائدها.

كما تُضاف إلى مجموعات الكتب المنشورة هذه ثلاثة عناوين باللغة الفرنسية، وهي منشورة بالعربية أيضاً:

1. L'Algérois rural à la fin de l'époque ottomane (1791-1830).
2. Propriété et fiscalité en Algérie à l'époque ottomane (17-19^{ème} siècles).
3. Le waqf en Algérie à l'époque ottomane (17-19^{ème} siècles).
Recueil de recherches sur le waqf.

إن أعمال الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني التي تنشرها مشكورة البصائر الجديدة، تمثل في نظرنا مكتبة تاريخية حقيقية في حد ذاتها، وإن كانت من إنتاج فرد واحد، أنجزها صاحبها بفضل اجتهاده وإيمانه برسالة المؤرخ وحرصه على ترك الأثر الصالح من بعده ومثابرتة على النشر رغم العوائق والمشكلات والمحبطات، وجاءت لشري المكتبة الجزائرية والعربية الواسعة وتثير الدرب لمن أراد أن يتبع هذه الخطى ويساهم في تغيير واقعنا الثقافي.

فالشكر مجدداً للبصائر الجديدة على إنجازها هذا، وهنئاً للأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني بهذا الفتح الكبير.

تقديم

لا يمكن لأي دارس لتاريخ الإسلام، ولا لأي باحث في التراث المغربي، ولا لأي مهتم بعطاء الجزائر الحضاري وصلاتها مع محيطها العربي والإسلامي وبيئتها المتوسطية أن يقلل من أهمية الصلات البشرية للجزائر مع شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال)، كما لا يمكن له أن يتجاوز التفاعل التاريخي للجزائر مع تلك البلاد على تعاقب العصور ومر الدهور وفي مختلف أوجه الحياة وجوانب النشاط الإنساني.

لقد كانت علاقات بلاد المغرب العربي وفي مقدمتها الجزائر بشبه الجزيرة الإيبيرية مسرح تفاعلات ومحور اتصالات بلغت من التواصل والعمق حدا جعلها تتحكم إلى حد كبير في مقدرات ومصائر منطقة الحوض الغربي للمتوسط. وفي هذا المجال يحلو للقارئ الذكي أن يقارن هذه الصلات بواقع العلاقة القائمة بين شبه جزيرة الأناضول (تركيا حاليا) وأقطار المشرق العربي لوجود أوجه تماثل وتشابه مثيرة للانتباه، فكما كان لشبه الجزيرة الإيبيرية تأثير حاسم على مصير بلاد المغرب العربي، فإن شبه جزيرة الأناضول كان لها تأثيرها البالغ في التطور التاريخي لمنطقة الشرق الأدنى، فكلاهما - أي شبه الجزيرة الإيبيرية وشبه جزيرة الأناضول - كان مصدر تحكم في المنطقتين في الفترات السابقة للإسلام، في ظل الحكم الروماني الكاثوليكي والبيزنطي الأرثوذكسي، كما أن كليهما كان مجال توسع إسلامي قبل أن يتحول إلى جبهة تراجع وضغط متزايد على دواخل البلاد الإسلامية، ففي الوقت الذي ألحقت فيه شبه الجزيرة الإيبيرية التي عرفها العرب المسلمون باسم الأندلس بعالم الإسلام، ظلت شبه جزيرة الأناضول مركز مقاومة المد الإسلامي نحو أوروبا الشرقية بزعامة بيزنطة، وفي الوقت الذي فقد فيه المسلمون آخر معاقلهم بالأندلس بسقوط غرناطة (1492 م)

أدى التوسع العثماني في الأناضول وأجزاء من البلقان إلى التصديق على بيزنطة (القسطنطينية) ونقمتها (1453 م)، وفي الوقت الذي تولت فيه إسبانيا التي توحدت على أنقاض أملاك العرب زعامة المسيحية بالمتوسط الغربي وأوروبا وتمكنت من نشر لوائها في العالم الجديد وعلى سواحل إفريقيا وآسيا حتى جزر الفلبين بقيادة شولكان ولده فيليب الثاني، في الوقت الذي أصبحت فيه الدولة العثمانية حاملة راية الدفاع عن الإسلام، قصفت للتوسع الإسباني والبرتغالي بزعماء سليم الأول وابنه سليمان القانوني، وحقت لتصارلت مدوية أكسبها شرعية في نظر المسلمين... وفي الوقت الذي أصبحت فيه المجر جبهة برية لجهود شولكان في مواجهة المد العثماني بوسط أوروبا، كانت فيه الجزائر واجهة بحرية عثمانية متقلعة لاحتواء سياسة الاسترجاع المسيحي لبلاد المغرب الربيكتية.

وإذا تجاوزنا هذه المقارنة إلى مجال الذكريات التاريخية، فإن الأندلس كانت ولا تزال في نهن كل عربي وفي إحساس كل مسلم حلما للذيلا اتقضى، وعهدا زاهرا مضى، وتجربة ثرية لم تستقرئ منها الدروس ولم تأخذ منها العبر، بل تحولت بفعل واقعنا المأساوي اليوم إلى عقدة ذنب وشاهد عيان على تفريط الأسلاف وضياع الأحفاد... فهي الحزن على فقد شيء لا يعوض، وهي المعاناة من ثقل تراث لم نعد نقوى على حمله، بل لم نعد حتى قادرين على تحمل مسؤولياته الأدبية وتبعاته الأخلاقية.

لقد ميات الطبيعة الأندلس لأن تكون حلقة وصل وميدان تفاعل بين عطاء الشرق وإسهام المغرب، فكانت بذلك المحور المعدل لكفتي ميزان القوى الروحية والمادية بين عالمي الإسلام والمسيحية، قبل اختلال ميزان القوى لصالح أوروبا نتيجة حدوث الثورة الصناعية في أقطار أوروبا الغربية. وبذلك تكرست القطيعة ولم يعد من الممكن أن تظل الأندلس حلقة تواصل.

لقد قطع جيل التواصل بين عالمي الشرق والغرب بسقوط الأندلس بعد أن كانت لعدة قرون مغنا لنقل عبره الفكر العربي من حواضر الشرق حيث حاصره الفقهاء واستبد به الحكام، إلى مراكز الغرب حيث رحبت به الجامعات وشجعت النخب المثقفة في المجتمع.

إن هذا الانتقال كان بمثابة مؤشر على انقلاب جذري في ميزان العلاقات الدولية بين الشرق والغرب، فاندفع الغرب مقتحما عالم الغد بعد أن استجمع قوته ونقض الغبار عنه، وانكمش الشرق وتراجع بعد أن استهلك طاقاته وأصبح التعاس يستبد بذاكرته ويشل إرادته، ولم يطل الأمر حتى تنقطع العلاقة بين المغاربة والأسبان، باجتياح جيوش قشتالة والأراغون لما بقي في يد المسلمين من بلاد الأندلس، ومن يومها يخطوا الأوروبيون إلى الأمام خطوات عملاقة في مجال الرقي والتقدم، ويتراجع المسلمون إلى الوراء مسافات بعيدة في عالم الفوضى والتقهقر... ويظل سقوط الأندلس رمزا لانتصار أوروبا وقوتها ومؤشرا لانهازم المسلمين وضعفهم.

كل هذه الخواطر ملأت علي نفسي واستبدت بتفكيري وشغلت حيزا من اهتمامي، وأنا أجمع وأراجع العديد من المقالات والبحوث التي تناولت فيها بالدراسة قضايا تنصل بالأندلس وتعلق بما يربط بلاد المغرب الأوسط (الجزائر) بشبه الجزيرة الإيبيرية، فكانت تلك التصورات العاطفية والخواطر التاريخية خير مشجع لي على جمع مادة هذا الكتاب وإكمال بعض الجوانب التي ظلت ناقصة منه؛ ولعلي أكون راضيا عن نفسي لو وجد القراء في هذه الأندلسيات الجزائرية ما يجدد حلقة الوصل مع الفردوس المفقود وما يعتبر عربون وفاء لتراث الأجداد بربوع الأندلس، فيكون بذلك هذا الإسهام المتواضع حبة تضاف إلى عقد ما فتئت حياته تتكاثر في السنوات الأخيرة مع تطور الدراسات الأندلسية والبحوث الموريسكية في جميع الأقطار العربية الإسلامية، وقد كان لمؤسسة التميمي في هذا المجال إسهام مميز ويد فضلى يتوجب ذكرها والإشادة بها في هذا التقديم.

إن الجزائر باعتبارها أرض الواسطة وحيز المغرب الأوسط، كان لها عبر العصور التاريخية من الصلات مع الأندلس ما يؤسس حاليا لعلاقة متميزة مع إسبانيا المعاصرة، فقد ساهمت الجزائر في مجتمع الأندلس وزفدته مع غيرها من أقطار المغرب والشرق بالعنصر البشري وتفاعلت معه عطاء وإسهاما، كما نكبت بنهايته وتأثرت بقلده، فحق لها أن تكون لها "أندلسياتها" الخاصة المعبرة على متانة تلك الصلات وعمق ذلك الإحساس.

إن حضور طيف الأندلس ظل ماثلاً في الذاكرة الجزائرية، غطته المقرري في نفع الطيب، وعبرت عنه الأغاني الشعبية بتغانيها الحزينة، وكرسته الشروط الجغرافية، فجبال الجزائر الشمالية المتاخمة للسواحل الوهرانية تكاد تعانق سلاسل جبال الأندلس، والعديد من سكان المدن الساحلية الجزائرية لا يزال يتذكر روايات الأجداد عن الوطن المفقود، كما هو الحال بتنس وشرشال والقلعة والبليلة، بل إن بعض العائلات ذات الأصول الأندلسية ظلت إلى عهد قريب تحتفظ بكل اعتزاز وفخر بمفاتيح البيوت التي ورثتها عن الأسلاف الذين غادروا حواضر وقرى الأندلس على أمل الرجوع إليها.. وهذا ما جعل الشيوخ منهم يهزم الحنين كلما توجهت أنظارهم نحو البحر وفكروا فيما يربطهم بالشاطئ الآخر.. فلا تصدر منهم - كلما انتهى إلى أنفهم صدى تراجيع الأمواج - سوى أنات تحز في نفوسهم وزغرات تحبس أنفاسهم، وهذا شيء قد يستغربه الأشتاء العرب، لبعد المسافة وانقطاع الصلات واختلاف الظروف التاريخية، فظل الإسهام الحضاري الأندلسي لدى المشاركة عموماً جزءاً من التراث المحفوظ في الذاكرة، فلا يهتم به سوى دارسو الأدب والتاريخ الأندلسي، ولا يعبر عنه سوى الكتاب أو الشعراء عندما تسمح لهم الظروف بالانتقال إلى مراح الأندلس والوقوف على آثارها، كما فعل شوقي سابقاً ونزار قباني بعده...

إن هذه الدراسات المتعلقة بالأندلس، والتي أقدمها للقارئ باسم "أندلسيات جزائرية" كتبت في مناسبات متعددة وفي أوقات مختلفة، كانت أولاً عرض لأوضاع الجالية الأندلسية بالجزائر آنجزة في أوائل الثمانينيات من القرن العشرين، وقد شجعتني على إعدادها للنشر المستعرة والكتابة الصحفية الإسبانية الدكتوراة ماتيولا مارتين، وكان لها الفضل في نشره في مجلة أوراق الصادرة بمديرد، فلفت انتباهها فيما كتبه في هذا البحث عمق ارتباطي العاطفي بماضي الأندلس، فحاولت مشكورة أن تحد من اندفاعي بعبارة لطيفة جعلتني في إحساسي بالموثوق الأندلسي في موقف العاشق الذي يستحسن معه التلطف في العتاب عن وصل لم يعد ممكناً تحقيقه وعالم لم يعد يعيشه...

بعد هذا المقال جرت الریح بما تشتهي السفن، فسمحت لي الظروف بمواصلة المشوار، فتولت الدراسات التي قمت بها فيما يخص الأندلس، فقدمت عملاً عن أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري في الندوة الثانية للجنة العلمية

لدراسات الموريسكية بتونس (19 - 24 ديسمبر 1983م)، وحضرت بحثاً عن الأندلسيين (الموريسكيين) بمقاطعة الجزائر في القرنين السادس عشر والسابع عشر في المؤتمر الدولي حول الذكرى الثلاثمائة والستين لظهور المسلمين من النغر الأعلى (الأندلس) بسان كارل دو لاريفط، طرطوشة، إسبانيا (5 - 9 ديسمبر 1990م). وعملت على إعداد بحث عن مساهمة الأندلسيين في مجتمع مدينة الجزائر بعنوان "صور من الهجرة الأندلسية إلى الجزائر" في ندوة تاريخ العرب في إسبانيا التي رعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس (أكتوبر 1993م)، ثم أتبعته ببحث آخر حول "مدرسة بجاية الأندلسية"، شاركت به في ندوة الأندلس قرون من الثقافات والعطائف التي نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض (30 أكتوبر - 3 نوفمبر 1993م).

وأثناء ذلك واصلت على إنجاز عدة بحوث حول أحداث تاريخية لها صلة بالأندلس، منها ما يتعلق بالتمرد الإسباني على الجزائر (ق. 16 - 18 م) وما أسفر عنه من صدام وعلاقات دبلوماسية، كما هو الشأن في مقالات "حصن المرسى الكبير" والهجوم الإسباني على الجزائر (1775 م)، والمعاهدتين الإسبانية - الجزائرية (1791 م) والبرتغالية - الجزائرية (1813 م)، ومنها ما يتعلق بواقع التراث الأندلسي في ثقافتنا ومكانته في الذاكرة التاريخية الجزائرية، فقد حاولت التعرض له من خلال طرح إشكالية الوطن لدى المقرري في مدونة "نفع الطيب" وحضور الأندلس لدى المتحول في ربوع إسبانيا، فكان مقال "من وحي الأندلس" محاولة لاسترجاع الماضي، فتمزج فيها الإحساس الأدبي بنقل الذكريات التاريخية، وسمحت فيه لنفسي أن أخرج عن إطار البحث التاريخي ومستلزمات المؤرخ إلى تصور الأدبي المتأثر، وتطلع للتراث المستقرى للأحداث، ونظرة الرحالة المستحضر للذكريات.

هنا وحرصاً على إفادة القارئ وربيته بالتراث العربي الإسلامي بالأندلس وإطلاعه على ما يصدر في الجزائر أو يساهم به جزائريون، فقد أدرجنا في آخر هذا الكتاب ببليوغرافيا أولية بالدراسات الأندلسية - الموريسكية - الإيبيرية المتعلقة بالجزائر، بالإضافة إلى جدول تاريخي بأهم الأحداث المتعلقة بالوجود العربي الإسلامي بشبه الجزيرة الإيبيرية.

إن هذه الأندلسيات الجزائرية^(*)، التي نسعد بتقديمها للقارئ، فهي تعبير صادق عن ارتباطنا بالتراث، وموقف ملتزم من الماضي، ولعل هذا ما جعل مادة هذه الدراسات الأندلسية، بقدر ما نلتزم بمواصفات البحث التاريخي، فهي تحاول إخراج الحقيقة التاريخية من طي لسيان الماضي والتعامل معها من واقع الحياة ومتطلبات العصر، فتكون رباط تواصل حضاري مع إرث الأجداد، يجدد فينا روح الأندلس وعطائها. فعسى أن يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب ما يغذي النفس ويوقظ الذاكرة ويدفع إلى قراءة التراث الأندلسي قراءة مستوحاة من واقع ثقافتنا وتطلعاتنا للمستقبل.

أ. د. ناصر الدين سعيدوني

الجالية الأندلسية بالجزائر

"مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي" (*)

ظلت الدراسات التاريخية المتعلقة بالهجرة الأندلسية والآثار المترتبة عنها تكاد تقتصر على تونس والمغرب الأقصى، في حين لم تحظ الجزائر بأية دراسة جادة أو بحث أصيل يبرز مدى مساهمة الجالية الأندلسية في مختلف أوجه الحياة سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية وحتى السياسية رغم أن الظروف التاريخية التي عرفتها الجزائر ابتداءً من أواخر القرن الخامس عشر شجعت أعداداً ضخمة من مهاجري الأندلس إلى التوجه إليها، في حين لم تساعد أوضاع تونس أواخر العهد الحفصي وما صاحبها من تدخلات إسبانية ما بين سنتي 1534 و1574 على استقطاب جمهور المهاجرين إلا بعد استقرار الحكم التركي بها في عهد الداي عثمان، كما أن المغرب الأقصى رغم علاقته التاريخية وصلاته البشرية وقربه الجغرافي من الأندلس فإنه لم يعرف هجرة جماعية تماثل ما حدث بالجزائر نظراً لطبيعة السياسة السعدية وموقف بعض السلاطين السعديين المتميز بمعاداة الوجود العثماني في غرب المتوسط واعتبار الإسبان في بعض الأحيان عامل توازن في منافستهم للأتراك ومحاولتهم احتواء قواصمته^(*).

كل هذا شجعني على تناول أوضاع الهجرة الأندلسية وآثارها العمرانية والاقتصادية والاجتماعية على البلاد الجزائرية، مرجئاً التعرف على الأوقاف الأندلسية بالجزائر وما يتصل بها من نشاط اجتماعي وثقافي إلى مقال آخر.

(*) دراسة نشرت بمجلة أوراق، مدريد، عدد 4 / 1981، ص 111 - 134. وفي كتاب دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 127 - 147.

الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

وفي هذا المجال هذه الصلوات لربنا صلياً سلطان الصلوات في هذا المجال
اختيار للمسلمين ملقاً ابن محترقهم عام ١١١١ هـ - ١١١١ هـ عند أولئك من
السلطان في أبيه الإسكندر وقد بقي من هذا الصلوات يعرف من الصلوات في
سلطان الإسكندر

وأعقب هذه العلاقات والهجرة من الصلوات - بداية التوجه الأندلسي الصلوات في
أنظمة المغرب العربي، وعلى رأسها المغرب، ثم سقوط حواضر الأندلس الكبرى في
أبني الصلوات الواحدة نحو الأندلس، وكان أكثرها وفقاً وأندلساً ثم سقوط صفة
إشبيلية في يد الإسكندر عام ١١١١ هـ - ١١١١ هـ^(١) الذي كان بداية الهجرة الصلوات التي
أصبح لا مفر منها بعد فشل ثورة حبل الشرافة (Luz Alsharafa) ١١١١ هـ -
١١١١ هـ^(٢) وتغير المشاركين فيها من أعالي قرطبة وتواجها بين الصلوات والصلوات^(٣)

الصلوات التي صفة صفة الصلوات والصلوات في هذا المجال
من الصلوات والصلوات الأندلسية

لما تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة
عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

وقد تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

عندما لا تلتزم بالعرفان حالة صفة تولدت أرملة من الهجرة الأندلسية لجزيرة

والفصل الثانية منهم الهجرة إلى إقليم المغرب العربي ومنها الجزائر

هذا وقد كانت الهجرة الصناعية لمسلمي أسبانيا (معها مع قرواات أخرى الصناعية التي أصدرها الملك الإسباني فيأيد ذلك عام (1502م - 1503م) ، قصد أسبانيا الموجودين في أسبانيا ، ومن ضمن هذه القرواات المحفلة، تركت جهود البحارة الأتراك وعلى رأسهم لأتاتورك بورجيا غير الذين وغرور على تحويل هجرة الأتراكين والإسراع بتحويلهم منهم إلى سواحل الجزائر ، بحيث تمكنوا في الفترة الممتدة بين سنتي 1528 و 1544م من نقل ثلاثة وثلاثين عارة بحرية تابعة على سواحل الإيبالية أطلقوا أثنائها كثر من الأتراكين ، وقد أشار كاتب "عزولت غرور وغير الذين" إلى بعض العمليات البحرية التي كان يقوم بها الأسطول ورواية لإفلاحة الأتراكين ، كما أن سفير خير الدين بعد أن تمكن من الأسبانيا على مستند من يد أن يبين توجهت إلى سواحل الأتراكين ، ولقد أعت أن نقل هذا أتراك من مسلمي الأتراك إلى الجزائر ، كما نفس من كتاب الغرور أيضاً رواية أخرى اعتمدت بالأسبانية في إلقاء ثوري جاك الشحات (1900) ، وذلك بهذا النص أنه جهر لهم (خير الدين) ستة وثلاثين حصة من عمل العمل من الأتراكين (إلى الشحاتين المخاصرون بالأسباني) لم يبقوا لديهم وأسلمهم وما غيروا عليه من أسمائهم وأتاتهم ، فأثروا بها إلى الأجناف ووسفوها استقررت بعد تير منهم ورجعوا بالأتراكين خوفهم من عائلة النصارى ، فلما وصلت الأخبار إلى الجزائر وخلقوا ما حصلوه من الأتراكين بها ورجعوا إلى ذلك الجبل لحمل طية المسلمين فقرر ذلك منهم سبع قرواات ، وكان حيلة ما حصلوه من أهل الأتراكين على ما قبل سجنهم ألقا ، وبقيت عالة أجناف الجزائر أنهم في كل مرة يسافرونها برسم العتمة يأتيون إلى سواحل الأتراكين برسم نقل جصاصا المسلمين بها (15)

وفي مقال هذه المجودة التي كان يقوم بها البحارة الجزائريون من أتراك وأهالي من أسبانيا ، إمرؤهم الأتراكين ، وبقيهم إلى الجزائر ، تشير إلى أنه في سنة 1569 أرسل خير الدين جسرلة من السفن بقاء صليح ريس لجنحة مسلمي بلبسية المضطهدين ، وأسفرت هذه العملية البحرية الصليحة عن نقل 4000 مسلم أكتاسي كانوا ينتظرون الجلة من سفن الريس الأتراك ، بعد عقب لهم أهلاً (Ovils) ، وقد تمكن تلك السفن من العودة بهم إلى الجزائر بعد اختراق البحرية الإسبانية لهم والتباكتها معهم في معركة

بحرية صليحية بحرية الجزائر الشريفة

قال هذه الأفعال التي اتهم بها البحارة الجزائريون وعلى رأسهم خير الدين بورجيا طغمت طغايا المسلمين بمرحلة إلى الامتداد بالسلطة الصليحية في أسبانيا ، وإلى السلطان طغمت القاتوني عام 1581م الذي فيها على جهود خير الدين والشاهرا بماترة هذه العبارات : " لقد كان بحرية ... المستعبد في سبيل الله خير الدين وناصر الدين وصفت الله على الكافر من علم بأحوال ... المستعبد به فقلنا والله أسأ في خلاص كثير من المسلمين من أيدي الكفرة المستعبدون وبقيهم إلى أحرار الإسلام ولتحت أهلة طاعة مولانا السلطان ولعمركم مدينة بركتكم وفروا ، وبسعي المسلمين (16)

وبعد استقرار الحكم التركي بالجزائر وتزايد نشاط القراصنة في مياه المتوسط وتغلغل الصراع العثماني الإسباني أعاداً عالمية ، استمر تيار الهجرة الأتراكية في البحر الجزائر التي استقبلت عام 1567 عند وصولها من المهاجرين ، وهذا ما دفع حكام الجزائر وعلى رأسهم الباي لارباي علي (1568 - 1571) إلى التفكير في إمكانية تقديم المدة لمحاكمة الأتراكين ، ولقد اجتمع لهذا الغرض جمع من أهالي الجزائر في أحد المساجد وتمكنوا من اختيار المظفر من الأتراك في ثوبه حيل الشراقة التي تداغت عام 1569 وتمكن المظفرون من التزول بشرط أن يترك الأتراكين بواحي الصرية ومربلة ما بين سنتي 1568 - 1569 ، وقد بلغ عدد المظفرين من الأتراك والأهالي هذه مئات مئتين بكميات من المخازن منها 400 بندقية و 20 دعت بعض الروايات إلى حد القول بأن عددهم بأمر 4000 رجل ، لكن القرواات الإسبانية المتعوقدة في العتمة بالصد أجبرتهم على عقد الصليح مع الملك دون خوان : (Don Juan) في 20 ماي 1570 . وبذلك سمح للثانين الذين كان عددهم عند استلامهم بأمر 30 ألف بقاء الباي أن يغادروا الأتراكين ، ووضعت تحت تصرفهم السفن التركية لحملهم إلى الجزائر في 15 جوان 1570 ، وفي نفس السنة أيضاً نرح الأتراكين إلى الجزائر بمرور القطاع ، بفضل نشاط البحارة الجزائريين لانتال حسن فستريانو الذي تمكن سنة 1584 من نقل أكثر من ألفي أتراك من بواحي البكتات كانوا ينتظرون جلة ، وفي السنة التالية (1585) استطاعت سفن أخرى نقل سكان مدينة كاتونيا ، كما تمكنت سنة 1591 وصول أهله

منهم المغري غلبت فتح العرب من طرف هذه الجزيرة . إلى أن كان خروج
 الصاري بأهم هذا العصر العرب العرباً معاً من هذه الجزيرة إلى الأندلس بالوفد
 العربي بطلست وديوان^{١٢} . وقدره لأندلس بعد أن من أرفع قوتهم
 في تلك الأتوم النبوية . وقد في عصر السلطان أحمد بن محمد بن
 أخرج من أهل الأندلس قسماً تحت إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 الظهير لا يرى فيه مبالغة إلا يعرف أن خروج هؤلاء العرب إلى الأندلس هو على قدر
 التاريخ من أهل الأندلس نحو مليون سنة^{١٣} . وأن كانت قد ذهبت إلى
 خريطة إلى السلطان العثماني عام ١٥٤١ فقد أن أهلي خرجت وتقسما إلى
 يتنكبوا من الهجرة إلى دين الإسلام بنحو ١٥٥٥٠ سنة^{١٤} . وقد كان هذا خروج
 الجماعي الأخير أنه شمل جميع المناطق الساحلية الجزائرية ، وكلمة جهات وهران
 ومستعمرات وتونس في طليعة الأقاليم التي استقلت العرب حين هذا الخروج
 من إندونيسيا (Novelda) ، وترجعوا إلى تونس بعد أن تقووا في أسر عليهم
 من وهران إلى تونس لخدمة الإسماني بوهان اللوق فابون (De l'Etat d'Algérie)
 (١٥) ثم تلاهم فوج آخر ضم مهاجري التواشي الجنوبية من كاستيل (Castilla)
 وكولون (Colones) الواقعة إلى الغرب من بلباس . الذين ظفروا أيضاً إلى الجزائر
 الإسبانية بوهان والعروسي الكبير أو التواشي القريبة منها لماريو ومستعمرات وأخر
 فالكون على متن أربعين سفينة تجارية كانت في حراسة الأسطول الإسباني المتوجه إلى
 وهران والعروسي الكبير وهكذا بواسطة ثلاث رحلات تم نقل ١١٥٥٢٢ مسلحاً من قناص
 الأندلس الشرقية عن طريق مرسى القبا وجرى وأولفند وكاستيلون والذين جاءوا من طرف
 أكتوبر وتونس من عام ١٥١٦ هـ ١٥٥٩ م . وكان نصيب مدينة وهران من هؤلاء
 المهاجرين اثنين وعشرين ألفاً نزلوا بها يوم ١٩ أكتوبر وصارت يهودها منها ترحب
 على الكثير منهم مقابلتها لعدم توفر الإمكانيات لديهم داخل المدينة . فقامه فريق منهم
 مشكون من خمسة آلاف إلى ستة آلاف شخص نحو تونس ، وأربعة آلاف آخرين نحو
 مستعمرات . فتمنع لهم الأعراب في الطريق ولهمهم لعدم توفر الجيدة ثقلاً^{١٥} .
 وقد ذكر ذلك المغربي بهذه العبارة الشفهية : " تسلط عليهم الأعراب ومن لا يحسن الله "

شبه من الأندلس إلى الجزائر . وعندما استوفت لشكر خزانة راسو من قبل الخو
 الأندلس إلى الجزائر إلى طرف شيبا على كورقة عرب لم طاعة^{١٦}
 . إن كان حول عام ١٥٥٥ حتى أصبح عدد الأندلسيين بحسبة التواتر وعندما بلغ ٢٥
 ألفاً ، والعدد الهجرة الأندلسية ظاهرة عامة نذكرها هنا أغلب الجهات الساحلية . وذلك
 بسبب في إزات هذه الجماعات التي استمرها الملك قبل ثلاث قرون بين سنتي ١٥٥٥
 و ١٥٦٤ ، وكان في ضيقها قرار على مجلس فشتاة الصادر في ١١ سبتمبر ١٥٥٩ والذي
 رقم ١٥ ألفاً من الأندلسيين على الهجرة ، وذلك بموجب على مجلس توافي بلباس في
 ١٢ سبتمبر من تمام هذه الذي أكد إلى طرد ٢٥ ألفاً من مائة مائة و ١٥ ألفاً من مائة
 خمسة على الأندلس على هذا الحكومة الإسبانية نحو وهران . بهذا اضطر الأندلسيون إلى
 الانسحاب عن القسم في استجار الطن التي حلتهم إلى السواحل الجزائرية ، كما
 استندت بوجه حال سيرا (Serra) التي قام بها بقايا المسلمين في تروح جماعات
 أمراء من الأندلسيين إلى الجزائر . وقد ظفروا منهم في هذا الشأن نائب الملك سمون
 إيد (Simon Zapata) وبعث أمراء وجهته إلى الجزائر ليكون محل لفة لدى التاترين ،
 والذين دار حوالي خمسة عشر ثلثاً من معاقبتهم في ٢٢ فيفري ١٥١٢ ولصموا إلى
 سواحل أمرد وظل الجميع من مرسى بلباس إلى ميناء الجزائر^{١٧} .

أما المهاجرون الذين لم يتمكنوا من الإبحار رأساً إلى السواحل الجزائرية من
 حصص استرجاعهم والأرمون والمانشا (La mancha, Estramadure, Aragoi) .
 الذين اضفروا إلى معارف مرضهم نحو فرنسا حيث تطلعت غالبيتهم من مرسيليا إلى
 جزر . ومنها إلى الجزائر ، وهذا بعد عمليات وعراقيل لغرضوا لها بفرنسا بسب
 حالت حيلت الملك الفرنسي ماري ثورف وموقف أسبانيا من قضايا البلاط الفرنسي .
 وقد نسب إلى المهاجرين عن طريق فرنسا وإيطاليا كثير من أندلسي التواشي الجنوبية
 من أسبانيا الذين خرجوا على اضططعت أمثالهم الصغار معهم إلى الجزائر ، نظراً لأن
 السواحل الإسباني كان يحظر عليهم أخذ أموالهم معهم إلى بلاد الإسلامية رأساً عن طريق
 البحر^{١٨} . ولصبر بالمر أن الهجرة المسافة التي حلتهم عام ١٥٥٩ كان لها عدى
 واضح في تطور المغرب ومعا الجزائر ، وقد ظل عليها الكتاب ، والمشار إليها المؤرخون

سافر في طرقات ارجوا والرافقه وتقدم مع الامر الى قاهم " وجر بطونهم مما يقدر
على الصيام من ارجوا ، ولا شك وانهم " وهذا ما اثير استنكاره وانصب
المرور وشيوخ القسطنطينية دعا الى معاقبة هؤلاء الاثمة في القصر الاسطاسي ، وكان
في طعنهم كتحقيق مستند لدى القوسيين ، فلي شتمهم قسطنطين اسبديا بعد وجه على
البحر وبقائه سرور على قريته مرة لاسفاسيا على الاكسليين بولس ارون ، او حسب
امر راس الحامدي في كتابه عن حاله الاسفاسي : " كان حينئذ المذمور انه جردا متلبسا
بوجه الاسفاسي وجرى ذلك حيد صحيح البهاري ، ثم ما رواه ولقيهم جميع مرة ،
ثم ما رواه في سيرة ارجوا انهم تعظمهم ايضا لعلوا " .

ومما لاحظ أن الأتليسيين كانوا يتعرضون إلى مخاطر صفا في طريقهم إلى الجزائر ، فضلا عن الأضرار التي لحقت بهم من جراء غارات الأعراب وانتشار الأوبئة .
جدهم يتقون أشنع أنواع العنف والظلم على أيدي وياقة السطن الإسبانية ، وقد يسهر بهم الأمر إلى الصوق في البحر كما حدث لمهاجرين كانوا على متن سفينتين كانتا متجهين من إفريقيا إلى وهران إذ غرقا في وسط البحر في شهر ديسمبر من عام 1889¹²⁶ . ولعل عند الظروف الصعبة التي عرقلها المهاجرون الأتليسيون نحو الجزائر من التي دفعت بعض منهم إلى العودة مرة أخرى إلى أسبانيا وإعلان تبعيتهم لملك إسبانيا والتظاهر باحتفالهم بالمسيحة مثل الجماعة التي عاد بها القطان باي (Capitaine Barret) من وهران إلى إسبانيا على ظهر سفينة ، وهنا ما أوحى إلى بعض الكتاب أن العوار بأن أكثر من ثلثي المهاجرين إلى وهران فضلوا العودة إلى إسبانيا نظراً لظروفها التي تعرضوا لها¹²⁷ . وهذا في كثير من المصاغة والتحرير .

١٠٠ الأثر العمراني للهجرة الأندلسية للمغاربة:

كان المجهود لأقصى في العراق لتفكيك (إسباني) على الحالة العمالية التي
وجدت عند استقرار القسم الإسباني ثم امتحوناً وطوراً لم تعرفه الحزبات من
النوع السابق، إذ كانت له هناك عمالية بدأت ترسم ملامحها ابتداءً من مطلع
ثورة العراق عام ١٩٦١، بالخصوص في إنشاء مراكز خيرية وإعادة بناء المدارس

والقرى التي أعطاها الاستقلال منذ مدة طويلة فبذلك بقيت في حوزة من القضاة على أيدي الأساقسة الذين أصبحوا يشككون، العليا فاستطاع من سيطرته^{١٢٩}، والمروءة التي لم تعرف بعد أن أسير بها مهاجرة وغيرها وأنتهكوا أغلب منازلها بحيث أصبح عدد المملوك التي تعود للأساقسة بلغ ما يقارب عشرين ألفاً^{١٣٠}، - وكانت مدينة لنس وشارلوت وحصلت التي عرفت تشارلوت خصوصاً ونهضة جديدة بعد استنارة الأساقسة بها - وما يلاحظ أن أعداداً من الأساقسة أصبحوا مدينة جرحيل بعد أن حاربت نائب أمير القاضي متافين عبر الشنن برونسنة حول مزاولهم بمقتضى الجرائم، وقد استقروا جرحيل في تلك حيز الدين برونسنة الذي أقيم لهم يد المساعدة والعتوان^{١٣١}.

أما المطران الذي أشتت من طرف الأنجليس فذكره معاً ملوية القبط، ومسا القبطا
في ألسنته على يد سبط أحمد الكبير عام 1842 - 1843م بمطعمه صيدا حريصا
القلبية، بعد أن أقطع حو الشبي وروما أرضها للأنجليس الذين كانوا يذبحون
ويصبرون ولا يزال يعرف بها حتى اليوم بمطعم الشربا¹¹، وأعلى أهم منبها لمطعمه
أشار المهاجرون الأنجليس في صيدا الجرار فاقده الحكم التركي الذي أصبح صيدا
للأنجليس بها في مطلع القرن السادس عشر الميلادي بنصر الله سمها، وقال
الأنجليسون بها ينميرون حسب أقاليمهم الأصلية، منهم أعالي غرناطة وأعالي أقاليم
الأنجليس الجنوبية الذين عرفوا بالأنجليس (Anghelios)، ومنهم سكان شعور من مواضع
فلسطين وأرمينيا وفلاصيا (Favos) الذين أعظم عليهم جفاه التعرير التي حل
أصلهم بالجزائر إلى قرقرات العرب أمامهم¹²، واستقروا بطنط القبط ولا زال الحي
الذي أقاموا به خارج باب الحديد يعرف حتى اليوم بأعراق (Aghrak) نسبة إليهم¹³.

ومن المدن الرئيسة الأخرى التي تأثرت بالهجرة الإنشائية مدينة عباد التي لم تزل حيا
تتم من الأتراكس وكشروا خارجها ، وثلاث أربو ، وسفلم ، وفساد حيث تجمعوا بها
في أحياء خاصة بهم ، وعندما ضاقت بهم تلك المدن أشاء بجوارها القرى والصناعات
التي لا زال البعض منها يحمل أسماء الإنشائية مثل قرية الأتلس غرب مدينة وهران
ومصاحب هذا النوع العمراني قيام الأتراكس بإنشاء المرافق العامة ، وإقامة المصون وإنشاء
السوق وجلب المياه إلى المدن وتعليم الري ، وكان حظ مدينة المصون من هذه الأمكنة

الجزيرة وإقرا، حيث لم تختلف حدود الجزيرة بحدودها وحيث ضاعتها وتوابعها حتى اليوم، داخل المنطقة التي سبقت المثلث بشر أن غير ضامها جليدا معها من طرف الجنوب الأندلسي السفلي توسع قبيل بعض قبائل هذا من أصلها إلى مدينة الجزائر على بعد 4 كلم وطولها مياه كادو سبع ثلثة في الثانية والثلاث في عهد الملك المنصور (1331-1358) وما أصبح لها بالقول بأن البلاد الجزائرية عرفت مع هجوم الأندلس عليها عميقة ونموا سكانيا بحيث لم يذوق سكان المدن والمناطق المحيطة به مثل جهات تونس وتونس وبرشك والبلدية واستسلموا وتسلموا ما أصبح حتى اليوم من حول مدينة الجزائر مناطق اشغال وتعمير انساني، حتى إن القرى بعضها كانت تحت تصرف من الأندلس الممرات للجزيرة الأندلسية بكونها أو غيرها فربما الحالية وبالقضاء (أو ما هي في تونس) ولقد كانت حتميا الجزائرية¹¹ وما أصبح طابعاً خاصاً على الممرات الأندلسية إلى الجهات الساحلية من الجزائر لها حدث في وقت كانت فيه البلاد الجزائرية على يد الأندلسيين فتمتدأ شيئاً بفتح من انتشار الأندلس وتكرر المجاعات والفتن والآن هذا من القرن الرابع عشر وأول القرن الخامس عشر الميلادي.

جد مشاركة الأندلسيين في الدفاع عن الجزائر وتحصينها:

قد يكتب أحد المهتمين بالجزيرة مشاركة مهاجري الأندلس في إقرار الحكم التركي وتجميع القوة المدعية للجزيرة في وجه الأتراك الإسلامية، والانتفاضات الداخلية، وفي هذا المجال سجل أن خروج مبرومة تمكن من تثبيت قوة حاكم تونس وأمواله في معركة حزت بهجوم القبايل وذلك بفضل مساعدة 500 فارس أندلسي من أهل طرابلس وألمانيا وبليدة لمرة لمرة مشكلة من أحد جنود من المشاة، كما ساعد الحكم الأتراك في حكم المدن التي أحضرها الأتراك مرة بمشاة أندلسية، تلك العمليات التي لو كان لهم الحرية لها في أغلب المدن حتى مدينة تونس التي تعصب بها الأتراك حامية من القواد الأندلسيين مع بعض المستعدين الأتراك. هذا ما مر بها من قبلها جند من جند عام 1517م¹²

هذا وقد شك الأندلسيون أغلب خطوات دفاع المدن التي استقر بها كتلة شرقايل منجز منجز مدينة الجزائر التي كانت من الحصن الدفاع على إحدى الجوار المقلدة

للبلدية والتي شيدت جدارها من الأندلسيين (أواخر القرن 11) والاندلسيون، هذا وقد استقر المسلمون والمستقلون على أن هذه مكانة القوت الإنساني (القرن 10 قبل الميلاد) (Navarro) حصن البندق (Trenon) المعروف بوج القدر، وبعد للأندلسيين لهذا حصن خارج باب الوادي من طرف جدارها من العزيم الدفاع من المدينة¹³، وكانت تشيد بقدرة تعرف بكونها للأندلسيين بأعلى المدينة ولقد صعدوا بأربعة عشر مقلدا لها 17 كوة منها 5 توارت العروس ولا تلبث الدخول الجزيرة في تتوالت على جدران المدن وتحكمها في مدخل المدينة المعروف باب الجزائر¹⁴.

د. النشاط الاقتصادي للحدية الأندلسية بالجزائر

نتج عن استقرار العصر الأندلسي لشهد البلاد الجزائرية نشاط اقتصادي غير معمول به من مختلف المجالات الاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة ومهنات، هي لشمال القرواني: تمكن المهاجرون الأندلسيون من استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي بؤسي متيجة ومزروعات الساحل وجهات لمزاول بواحي زهره وتونس، وهذا، فأصبحت سهول متيجة ومزروعات الساحل القريبة من ميسا الجزائر بفضل هذا خلاص فلاس والأفانول ذوي التقاليد العربية في ممارسة الزراعة، تشتهر بزراعة الأندلس المشمعة تحت الملوك (الكرو) والإجناس والتفاح وحديقة البرتقال والخمس¹⁵، وتكررت زراعة الزيتون الكثيفة بواحي ميسا حيث توغرس 3000 شجرة زيتون من طرف شيخ الأندلسيين مصطفى قرطاش الذي كان قد انتحى إلى عتاة بعد تعرفه لمطابخات حاكم تونس علي بابي، وقد استعمل مبرورون استغلال الأرض في غناء الأسرى المسلمين الذين وضعوا في أسرى القضاة¹⁶، أما الفخوص الواقعة بالقرب من ميسا الرئيسية كالبلدية والجزائر والقلعة فإنها اختصت بإنتاج البطار والفواكه التي حسن الأندلسيون أرواحها ووضروا زراعتها وأحسن مثال على ذلك زراعة التين بواحي برشك التي تشتهر بالحمرة ووفرة التينيين بعد احتواء الأندلسيين لها منذ أواخر القرن الخامس عشر¹⁷.

هذا ويعود الفضل إلى الأندلسيين في إدخال زراعة محاصيل لم تكن تحت العناية والإهتمام لدى الأهالي مثل زراعة شجرة التوت الأبيض والأسود بواحي القليعة وشرشك

بالألمنة والقطر بجهاد مستدام ومثابة والموت بالقسم غدا .

ومما يحضر ملاحظ أن أحسن حال للشاغل الفرنسي للحماية الألمانية بالجزائر تحده بعض مدينة البليدة التي تقطعه من القدين لجماعة من الأتليسين تحت رعاية الشيخ سيدي أحمد الكبير الذي استقر بالقرب من جزيرة بجور والتي الرمان التي أصبح يعرف باسم والتي سبيل سعيد الكثير⁴⁷ . وأخرى الداء في القنة وتمكن من سبيل مساحات كثيرة جعلها زراعة الخضار والفاكهة . وبذلك أصبحت البليدة ومقعتها تتميز بحلة العهد الفرنسي وانتاجها الوفير . وبجانبها كالجند التي كانت ملاقاة للجنود لأثر ك المتقاعين

أما فيما يخص الشاغل الفت في فإن الأتليسين تمكنوا منذ سقوطهم بالجزائر من إنشاء المصانع لإنتاج البزوات لمزونات مختلف المهن والصناعات كالحدادة والحجارة والمصاغة ومعالجة الخرف والجلد والحديد . وقد تشتهر مصانع الحرير الأتليسية بسات الحرام والقلعة ويرتلك بجنوة إنتاجها التي قاد يعطي حاجة المدن القريبة ويصدر جزء منه إلى المصانع المجاورة كنس⁴⁸

ومن الصناعات المستحدثة التي ارتبطت بالموجود الأتليسي بالجزائر نسج القطعة المحمل التي المختص فيها مهاجرة غردقة ، وصناعة الشيكدا (dentelle) التي توارثها المهاجرات الأتليسيات من أمهاتهن سواء من حيث الآلات الصنعلة في نسجها وطرقها أم الطريقة الشمة في تشكيلها . أما الصناعات التي كانت موجودة قبل حلول الأتليسين ونهضت بفضل اهتمامهم بها فمما التشيلة (الطربوش) التي أصبح لها سوق خاص بها بمدينة الجزائر عرفت سوق الشوئي وتشتهر بصنعها عائلة القلاسي "بوذاو" بحي باب الواد بالجزائر العاصمة⁴⁹ . وكذلك صناعة نسج الزربي بالواحي الغربية من الجزائر التي جلب عليها الطراز الأتليسي ابتداء من القرن الرابع عشر الذي عرف انتشار طريقة صنعها من لمرية المركز الواسع لصناعة نسج سسلكة التي تصير إلى حين وتتمسك وهي لم تنته . بالمصانع الغربية من الجزائر كقلمة بني الشا⁵⁰ . أما يعود الفضل الأتليسي في تميز صناعة الأسلحة وتحضير البارود وتطوير صناعة السفن بحاي الجزائر وشمالها⁵¹

أما فيما يخص الشاغل التجاري والخدمات الإدارية للمالية الأتليسية بالجزائر فمما يلاحظ أنه لم يكن أهل شام وأعمدة من شدة النشاطات الاقتصادية الأخرى فالأتليسيون منذ حلولهم بالأرض الجزائرية تشتهروا بتحصيل الضرائب وجمع سواد العزينة وتجميع الخدمات الضرورية للإدارة التركية وتسهيل معاملتها مع طبقة السكان . ولم يقتصر نشاط الأتليسين على هذا الجانب من الأعمال الإدارية بل تفرغ بشكل خاص في الصناعات التجارية التي أصبحت من احتكاكهم نظراً لاستغلالهم ومهارتهم ونشاطهم واهتمامهم رؤوس الأموال التي تقاروا معهم من مروضهم الأتليسية بالأتليسين وهبطوا على نموها بعد ذلك بممارسة القرصة والمعاينة وصناعة الأسرى والأشراك في نشاط القرصة ، التي تشتهر فيها بعض الرمايس الأتليسين أمثال بلاتكيو (Blatquillo) وأحمد أبو حنا الأتليوني وعمر الكبير جواد بانو من أهالي تويليم ريال⁴⁷

وهكذا استطاعت الحماية الألمانية بالجزائر تنمية تراثها بفضل ممارسة التجارة والاستثمار بالزراعة الكثيفة والمهن الصناعية ذات المردود المرتفع ، الأمر الذي مكّهم من امتلاك المزارع وشراء الضيعات والأراضي الزراعية⁴⁸ . ولعل أحسن دليل على مدى غنى الطائفة الأتليسية بالجزائر نستجده من تلك العصابات التي كانوا يتعهدون بها للدولة الجزائرية ، والتي تذكر منها على سبيل المثال عصابة أندلسي عزناقة القاشين بقرشال التي بلغت أثناء القرن السادس عشر 300 مائة : (Ducats) متروية⁴⁹ وعربية حالية مستغلتم الأتليسية التي قدرت عام 1570 بـ 800 زباني ذهب و600 كيلة كبيرة من الفصح والشعر و2000 رطل زبد و70 مائة للخلعة ولا من عناق الخيل للزحوب⁵⁰

ومما يلاحظ أيضاً في نطاق النشاط التجاري والخدمات الإدارية أن الأتليسين ساعدوا إلى حد كبير على شوع النقود الإنسانية بين الأهالي ، وجعلها العملة المظفرة في التعامل ما بين حكام الجزائر وباقي الدول الأوربية عند تسديد المشتريات ولتفع الاتزان . وذلك نظراً للمكيمات الكبيرة من النقود الإنسانية التي حملها الأتليسيون إلى الجزائر والمصالحات التي كانوا يستخدمون فيها العملة الإنسانية برون غرودها⁵¹

١- توزيع الاصطلاحات المتعلقة بالألمانية بالعراق

تجرت ألمانيا الألمانية بالعراق بطرقها الخاصة شكلت مصغراً بشراً له تأثيراً في مختلف مجالات الحياة، وألمانيا التي لم تخل من اهتمام وبكفي السكان، ومع أن العناية الألمانية كانت متصلة مع عدة أراء المجتمع العراقي من حيث التعليم والثقافة والاقتصاد إلا أنها كانت تتركز على طوائف المجتمع يحصلون وميزان

١- على أراء الثقافة الألمانية بالعراق يتجسد أنهم في دار معزة مؤلفين عراقيين ويعتبرون الظروف المعقدة في عراقهم الألمانية والألماني واست جاع من الغرباء من مثله لأداء وتراث الأعداء، حتى إن أرباب العلاقات الكثيرة منهم غشوا مستطير مصانع منزله بالألماني بكل وقت، وإجمالاً، ولم يخافهم أي شك في أنه سلكي يوم يستطيعون في المعركة إلى حازمهم القوية وأصروها من جديد^(١)، ويترى هذا الانتماء العزيم بأموالهم التي رأوا فيها نوعاً من التل والشرف، مما جعلهم لا يمتدحون إلى الاعتناء مع غيرهم من السكان، وهذا ما جعلهم يحطون من التزاوج خارج صياهم، فالعراق الألمانية نادراً ما تزوج من غير ألماني إلا إذا اضطرتهم الحاجة، الأمر إلى ذلك، وفي هذا الشعور، يخافهم حتى إن أحد المحضر وهو سبتي وحرية لم يتردد في التصريح لأحد الفرنسيين إثر الاختلال بأنه ينتمي إلى أصول ألمانية لكنه لم يجد أحد لتأثيرات القبول والاداء من أهميات ألمانيا.

٢- كان اقتصاد الحياة الألمانية أكثر ثقافة وطوراً ونشاطاً من باقي السكان الآخرين، جعل اليه التي أدوا بعشوقها بالألماني والظروف التي اضطرتهم إلى مغادرتها من أجلهم، التحدي الذي برز، في مجتمعهم وشروعهم، ولعل هذه الظروف هي التي جعلهم يسعون جديهم الذي يعرفون وفهمهم المستحكم للضاري لا سيما جماعة الصيادين منهم، وبعضهم مثاليين بالصفة لهذا الأمر الضاري، وهذا ما أثار غضب كثير من رجال الدين الإسلامي أمثال لمرشد طائفة التي تعبت إلى القول إلى أن الميراثين المتصورين هم مسلمون عراقيون كما هو حالهم بالعراق^(٢).

٣- أصبح لواء الحياة الألمانية بالعراق يتجسد ومجالياً الحياة الألمانية التي لم تكن موجودة من حولهم بالذات، وهذا الذي أثر عليهم على أشكال حبس الضمان والصور ومجالات الحياة، وذلك منهم الرئيسي في ذلك الأمر الذي لاكتساب الصور الشخصية والمجسدة في المجتمع العراقية بالذات وفيه الزيادة في الحياة الشخصية والصور، ومما زادهم وضعت أصبح الألمانية بالعراق، مما سبب الخلاف مع بقية العراقيين من سكان العراق، والذين في تلك الفترة لم يلاحظوا جداء الألمانية تلك عدم العديد من الخدمات التي كانت موجودة في السابق، من حيث الخدمات المختلفة للامتناع، منهم الأتقاء المتفرقة، ومنهم الطلاب المعجزة، ومنهم الصالح المهر، والحجرة الشقيقة، والحداد المعجزة، ومنهم أيضاً القهوجي والمطبخ الأصيل.

٤- نصف أراء الحياة الألمانية بالعراق بوقت الذي في العراق وليس بالتابع، حيث أصبحوا يميزون بأنفسهم معيشتهم التي ومزجة معصيتهم المتغيرة وتوعية التي وسط المعركة التي نوازتها من أساليب الألمانية، فبالنسبة إلى الحياة القوية لاحظ أن الألمانية بالعراق داراً حواسهم ضمن الموشحات والمضامع، فهي لتستأن أشهر أو عند ذلك محمد بن أحمد بن صايب الألمانية (ت ١٨٨٨ م) نظم الموشحات والتعجيب، وقد بدأ نظم حوالي ١٩٢٤ قطعة العربية، ما يوفى أغنيها في موضوع المضامع السوية^(٣)، وفي مدينة الجوزة عرف محمد الشاهد الألمانية (ت ١٩٢٧ - ١٩٥٥) العالم والأديب بترديد موشحات بن سهل إلى رجزه، ولست أسي من الخطب، وفي مجال العبارة أدخل الألمانية استعمال القصيد على الموشح التي كانت شائعة قبل دخولهم بالعراق العربية، وهذا ما ميز المبدأ التي استقروا بها أو استلزمها مثل مليانة وليس التي أصبحت تختلف في طابع البناء عن باقي المدن القريبة منها كمناوبة^(٤)، كما أن الألمانية عرفت باستعمال الرموز والمجسّمات والتفكير بتشكيلها وتخريبها، كما هو حال الحال بالعديد من مساحد الجوزة، ولعل أحسن صورة لرمي هذا الفن على يد الألمانية بعدة مثلاً للعباد مساحد سبتي تستد على الجامع الكبير (١٩٣٨م) والجامع سبتي بلخس (١٩٥٥م) والجامع العباد (١٩٦٩م) التي لا زالت مجاريها تشهد على نفوق المهندس الألماني الذين

اليهود في من إفريقيا والبلقان والكتالان.

١٠ - جازت اللغة الألمانية لجسها العربية التي كانت شائعة بمرطاطا واسم من الأندلس الأندلس، وقد تأثر بها صاعدة المعصر، بالعدا الكبرى كتلمسان والجزائر بسبب طرا أرفق معارج حروفاها ونحوها التلظ بها، وإعدادها بالمعروفات والعبارات الشائعة التي عكس على الحياة الإسبانية القديمة للأندلسيين، وأعلى أهمها يميز هذه التهجئة من قبله الله، أما بعدا ممكن لجهة سكان الأندلس واليوافق التي كان يتلفظ فيها من بصرية الصحيح أو بحرفها إلى فاف مملوفا حسب التلظ البدوي الشائع، هذا وقد ساعد الأندلسيون بلهجتهم للحامة على انتشار واستعداد العربية في المناطق التي ظلت حتى قديمهم تستعمل فيها الأندلسية مثل بواحي شرمال ودلس وكس ورارزو وجانية، كما أن الأندلسيين من جهة أخرى غسلوا في غلاف الحواضر على شيوخ استعمال حرفات إسبانية وذلك في مجال لغة التملقة (La lengua franca) التي يغلب عليها الفصيح الإسباني وذلك في مجال الأصول الشعرية والعلاقات التجارية، في حين ظلت بعض المصطلحات الإسبانية المحفوظة كتداول اللغة الإسبانية لفترة طويلة^(١٠).

١١ - صاحب الهجرة الأندلسية إلى الجزائر قدومه جماعات كبيرة من اليهود الذين انطربوا بالمواسم الكبرى وأصبحوا يشكلون جماعة متميزة تمارس التجارة وتشغل بالهم اليدوية ذات المرموقة المرتفع، وكان من أهم الجماعات اليهودية ذات الأصل الأندلسي تلك التي استوطنت الجزائر العاصمة وتلمسان، ومما يجدر ذكره أن الصناعات اليهودية بالتجارة أصبحت تشكل طبقة اجتماعية ذات تأثير واضح على الحياة الاقتصادية والأدبية بفضل نشاط الربى الربيع الكور (Ephraim Aroua) الذي هاجر من الأندلس وانتشر بتلمسان حيث توفي عام ١٦٤٢م^(١١)، وقد تاملت وتخرج عليه بالتلمسان العديد من الأعلام اليهود الذين ظلوا يمارسون معارفهم وعلومهم العلمية.

ومما يلاحظ أنه للفرار من اليهود والطردهم (مسلمين لأندلسيين) ظل قائما مدة طويلة حيث لولا من الأندلس المشرقة والظروف المشابهة التي عرطوها بالجزائر واعتنقوها بالأندلس، ولشغل على هذا التقارب أن تتوارى الأندلسيين كثيرا ما كانوا

يتشبهون إلى التعاقب مع النصارى اليهود من اليهود عوي الأصول الإسبانية المتحولين لغات النصارى التجاري مع أوروبا وأندلسية حكام القروانية.

١٢ - وفي الأخير لم يزل العصر الأندلسي بالجزائر أن قد تحولت وحاصل تلافيف فاندج أغلب لفرقة في طبقة السكان، وإن بعد تنسبا إلى الأصول الأندلسية مع نهاية القرن الثامن عشر الميلادي إلا أن هذه التلافيف وهذا ما لا يحسنه لفرقة الأندلسيون لذلك لم يترك عام ١٩٥٥^(١٢)، ولهذا لا نستغرب أن جلد أفرق الحياة الأندلسية المستعمر راسيا في سجل (لغة الأندلس) الحياة الأندلسية الفرنسي للجزائر ١٩٥٥ لم يذكر بتحويل النصارى رجلا^(١٣).

لذا لسان هذا القول أن الانتماء الذي عرفه كحالة الأندلسية بالجزائر هو متعللة ومها.

أ - استمر الخطم لجزا من استبدل في تخرشات الإسبان على السواحل الجزائرية مدة طويلة جدا حال دون تنويع طبقات الحياة الأندلسية وطرح حبات المعصر الأندلسي حيث طبقت الحياة الشائعة منهم للانتماء والانتماء في طبقة السكان والعمل في طاق الحركم التركي على هذا الخطم الإسباني القديم الذي سادت ترسم أخطاره بواحي وهران وسهات بحاية التي سطعت للإسبان، هذا إلى سنة ١٩٥٥، ١٩٥٦ (ما يحضر الأندلسيون القاطنين بها إلى الانتماء، إلى داخل البلاد والعيش مع باقي السكان وأندلس معاد العلم وإشاد لرواها بجهات اللغالي التي جالت مراراً بالبحار كقافي ودبي طيلة العهد التركي.

ب - أسبانية بعض الحكام الأتراك وإعدادهم لأندلسية تلبية الترواح ورعاية السكان وإعدادهم في إعدادهم أسلوباً يهدف بالضغط والأندلسية، وهذا ما حال دون إضمار النشاط والصناعة التي كان يتميز بها الأندلسيون عطفاً من الرعاية والأندلسية ما حصل أخيراً على حموة هذا هؤلاء الأندلسيين ولكنهم شاعهم الاقتصادي وتأثيرهم الاجتماعي - فمهم محاولة كثير من الأندلسيين التماس وبه الحكام الأتراك والفرار إلى الطائفة التركية والوقوف بجانبهم، إلا أن الحكم التركي بالجزائر ظل ينظر إلى الصناعة الأندلسية على أنها لا تختلف في شيء عن باقي مصنوعات السكان الأندلس.

ج - كما أن الانتماءات المسيرة التي سطر به المهاجرون الأندلسيون بالجزائر كانت

عندما قرأنا كتابهم في المجتمع عند المسلمين، وهذا ما حدث في كثير من الجهات، وبعد هذا يمكن أن نشير الزوائد أن سيدنا أحمد الكبير شيخ الأندلسيين (ت 540 هـ - 647) الذي سكن بواقي قرمك وأسس قبيلة وعمل فزارع بأمر من عشرة أولاد سلطان سكان المنطقة المذكورة، هذا يدل صدق كلام الأندلسيين هناك وبقي السكان لمسلمين.

4. كما يحزننا بعض العصر الأندلسي واستحلال شأنه مع نهاية القرن الثامن عشر إلى عزلة الأعراف بالجهات الغربية والوسطى من الجزائر وإلى تكاثر الأوبئة وتعدد الشحات وسقوط القسط والعدام لأموال وثقة الأمن وغارات الأساطيل الأوروبية على المدن الشمالية، لأن هذه الأوضاع تسببت في حرمانها الجزائر أواخر العهد التركي عانت عن تفشي الجوارح حيث تتركز الحياة الأندلسية، بالإضافة إلى شيوخ الدولة التي عانت على نفس مساهمة الحياة الأندلسية في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

الهوامش:

1. الفكي، أبو علف، كتاب المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، وهو جزء من كتاب شمال إفريقيا، ص 155، من 79، هذا وقد ذكر لومبار في كتابه الإسلام في صدد الأول، أن ترج الكبير ومحمد بنو إلى سنة 902 - 903 وقد أحرقت من طرف جماعة من الربر عام 918، ثم أعيد بناءها عام 925 م، ثم دمرها أبو بكر عام 945 م، وبعد ذلك قطع صلوات أمهت بأمره (راجع أيضا: الإسلام في عهد الألف، ترجمة إسماعيل العربي - الجزائر 1979، ص 101 - 102).

2. الفكي - المصدر نفسه، ص 62.

3. المصدر نفسه، ص 63.

4. الفكي، تاريخ الجيوش، مجموع الفتاوى، ص 189، الجزء الرابع، ص 497.

5. الفكي - المصدر نفسه، ص 68.

6. أبو الفكي، كتاب الفتن، أخبار الألف، ثم ونفق أحمد عثمان الفاي ومحمد بن أحمد الكفاي، سنة الفتن (1941)، ص 58.

7. De la primaudais (F.L.) La Commerce et la navigation de l'Algérie sous la conquête française. in: Revue algérienne de colonisation, année 1888, p. 711. Brunschwig (R.) La Berbérie Orientale sous les Hammadides, Paris (1940 - 1947), T. II, p. 176.

8. أبو الفكي، تاريخ الفكي، الفكي في أخبار أفريقيا ومغرب، تطبق تحت إشراف إدريس المصطفى، ص 34، الجزء 1، ص 33.

9. أبو الفكي، تاريخ الفكي، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

10. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

11. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

12. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

13. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

14. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

15. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

16. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

17. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

18. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

19. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

20. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

21. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

22. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

23. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

24. الفكي، الفكي، أبو الفكي، كتاب الأندلس، كتاب الأندلس، الجزء 1، ص 34، الجزء 1، ص 34.

المجلة، عدد 14، معهد الدراسات الفلسطينية، دلي لدراسة الإسلام، ص 27، 1973، ص 119.

في المجلة، العدد ١٠٠، ص ٢٠١.

أبو بكر التماري، أستاذ الألفاظ، مطبوعه، ص 206، نقلاً عن طبعة كتاب الشعر الجاهلي، الطبعة الأولى، الخزانة، ص 77، مع التمام في شرح محمد بن عبد الله الجوهري، طبع في عام 1085 هـ، وهو أول ما ذكر فيه نسبة الطحاوي إلى كتاب الفقه، وكان مصنف الفقه والطحاوي القرطبي من قبله.

Le poëte, op.cit., p. 60 d'après A.G.S. Étude, Leg. 216.
Penella, op.cit., p. 45.
Maurin (R.) La description des côtes de l'Algérie dans le kitâb Barrân de Piri
Reis, in *Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée*, n° 13, 1967, 1968,
1973 p. 162.

- جغرافي حقيقا المعروف بكتاب جي، تحفة الفكر في أسفار البحار - نسخة محفوظة بالتركية : (مخطوطات) -
يعظم له واقع الشرفيا بالسكان ثم طبعه بإذن من أحمد ، رقم ١٢٩ قسم أو عالم التركية : ص ٢٤

١٠- السيد محمد باقر، *اصحاحات في تاريخ طبعة الحرم*، الطبعة الأولى، ١٩٦١م، ص 62.

Monod (J.), *Les États Barbariques*, Oul Sali, n° 100, P.U.F., Paris, p. 108.
 Dan (P.), *Histoire de Barbarie et de ses corsaires*, Paris, 1637, p. 82.
 Emert (M.), *Un mémoire sur Alger*, Paris de la crois. en 1665, in *Annales
 Orientales*, T. XI année 1953, p. 9.

Tagarim. Un problème de l'alimentation en eau potable de la ville d'Agde, en France. *Annales de l'Association française pour l'étude du climat*, 1978, n° 7.

[illegible]

المجلد في تاريخ الإسلام من سنة 1170 إلى 1250 (المجلد الثاني)
الطبعة الأولى: 1401 هـ - 1981 م

Journal of American Studies, 37 (2003), 1, 25.

James R. H. Hunt, *Alison, August 1926*, p. 109.

Desroches (A.). La Batterie des Adalides, in *Revue Algérienne* année 18, 1872, p. 340, 342.

Fennell, op. cit. p. 83.
 Rouquier, *Le N. Du*, p. 8.
 Langer, de Tary, *Histoire d'Algérie et de l'insubordination de cette ville en 1816*.
 Paris 1830, p. 104.

[illegible]

Laurel P. Adams, *op. cit.*, T. II, p. 345.

تونس: دار النشر، الطبعة الأولى، 1997.

Huado, *Topographie et Histoire générale de l'Algérie*, 1^{re} édition, 1870, p. 495.

Supper D.O. Description de l'Afrique, Amsterdam 1886, p. 175

David (P.), *Distillat algorithmique et récurrences*, collection *Heuristique* N° IV, 1974, p. 16.

المعلم: السيد محمد بن عبد الله

Isidore (L.), *Les Arts populaires en Algérie*, Alger, 1953. T. II p. 580.
 Ann. d'Afrique du N., T. II, p. 349.

THE JOURNAL OF THE AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION
PUBLISHED WEEKLY
Subscription price: Five dollars per annum in advance.
Entered as Second-Class Matter, October 3, 1917.
Acceptance for mailing at Special Rate of Postage provided for in Act of October 3, 1917.
Postpaid.
Copyright, 1938, by American Medical Association
Published by the AMERICAN MEDICAL ASSOCIATION
535 North Dearborn Street, Chicago 10, Ill.
Second-class postage paid at Chicago, Ill., and at additional mailing offices.
Postmaster: Send address changes in care of Postmaster.
Cable Address: A.M.A., Chicago 10, Ill.

هذه هي الطريقة التي يجب استخدامها في جميع الحالات.

enclavé, entre et documenta un acte de vente dressé à Alger en 1608, in *Revue Africaine*, année 1945, p. 287, 290.

Don J. Altman, op. cit., t. II, p. 345.
La Promesse, op. cit., p. 711.



جريدة المشرق والبلاد العربية المشرقية

Devonshire Notes, op. cit., p. 71. 190, 111.

[Devault, Nottme, op. cit., p. 71]

Hadley (U. P.) Origine et constitution de la pyrope, in: *Berlin Abhandl. d. Math. Phys. Klasse*, 1860 T. III, p. 692.

Printed, op. cit., I, II, p. 192, d'après A. G. Simonsen.

Denbenedi (M.), *Itinéraire de Florence à la Maremma, par les Maremme, n. Fasc. Africaine 1900 pp 261 - 280.*

Daubert (E., P.), *Le Passé de l'Afrique du Nord*, Paris 1992, p. 247.

Emerit (M.), Voyage de la Condamine à Alger, 1771, in *Revue Algérienne*, 1934, p. 371.

Darmon, *Origine et Constitution de la Communauté juive à Hammam* -
Revue Africaine 1870, p. 577.

Raynal (L'Abbé). *Histoire philosophique et politique des établissements et du commerce des Européens dans les deux Indes*. Amsterdam 1770. T. II, p. 120.

Devouls (A.), *Les édifices religieux de l'ancien Algérie*, Alger, Basile, 1878.
Cf. LVII, pp. 174-176.

Emery (M.), L'état intellectuel et moral de l'Algérie en 1830, in *Revue d'histoire moderne et contemporaine*, t. 1/1954, p. 22.

٣٥٦



الأندلسيون (المورسكيون) بمقاطعة الجزائر "دار السلطان"

أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر^(*)

عرف الموجد الأندلسي بالجزائر ثلاثة مراحل متتالية، الأولى استغرقت القرن الإسلامي المتقدم (من القرن الثاني الهجري) (الثامن الميلادي) إلى الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، ارتبط فيها استقرار العناصر الأندلسية بالنشاط التجاري خاصة، وكان نتيجة الصلات الوثيقة بين الأندلس الإسلامية وبلاد المغرب الأوسط، والتي ميزت سياسة الدولة الأموية ثم ملوك الطوائف بالولاء الإقليمية التي ظهرت بالجزائر، قبل أن يأخذ طابع التبعي من جراء التنافس بين خلفاء فرقة الأمويين وحكام المغرب الفاطميين، وقد ساهم الأندلسيون في هذه المرحلة في إنشاء أو تجديد مصانع العديد من المراكز الساحلية بالمغرب الأوسط وخاصة أثناء القرنين التاسع والعاشر للميلاد مثل وهران وتيس وبردك وبنين وغيرها.

أما المرحلة الثانية للوجود الأندلسي بالجزائر فقد بدأت في منتصف القرن الخامس الهجري، (الحادي عشر الميلادي)، مع حكم المرابطين للمغرب والأندلس واستغرقت فترة الموحدين والدول الإقليمية التي ورثتهم واستمرت حتى انتهاء الحكم الإسلامي بالأندلس بسقوط غرناطة (797هـ / 1892م) بيد الإسبان، وقد تزايد دور الأندلسيين في هذه المرحلة مع سقوط العناصر الإسلامية الكبرى بالأندلس مثل فرجة (1236) وإشبيلية (1238) ومرسية (1241) وجبل (1248) وإشبيلية (1248) فوج

(*) قدم هذا البحث في ندوة الدراسات التاريخية سنة 1990، بولاية طرقة (إسبانيا) 4-9 ديسمبر 1990 ونشر في مجلة حوليات جامعة الجزائر، عدد 7 / 1991، من ج 1، ص 129.

ألفه التاريخي إلى مدن بحرية وتكسان وحالة وهران وهران ونيس وغيرها. وقد أصبحت كل من مدينة وتكسان تعمل هذا المزيج الذي كان في مقدمته رجال العلم. وأهل الصلاح والموثوقية والعدالة، مراكز إشعاع علمي ونشاط اقتصادي منير، علم تشبهها في ذلك سوى مدينة تونس عاصمة الحفصيين ومدينة فاس لعاصمة المرينيين.

بعد ذلك تأتي المرحلة الثالثة للمزيج الأندلسي إلى الجزائر التي نشأت مع بداية القرن التاسع الهجري. الخامس عشر الميلادي، واستمر إلى مطلع القرن الحادي عشر الهجري، أو آخر القرن السابع عشر الميلادي، وقد اتخذت الهجرة الأندلسية في هذه المرحلة طابع ترحيل جماعي مع قرارات التصير القسري والطره الإجباري (1609). التي أصدرها حبيب الثاني الإسباني بهدف القضاء نهائياً على العنصر الإسلامي بإسبانيا، فهاجرت أعداد ضخمة من المورجين والصناع والتجار من بقايا المسلمين بوسطها الإسلامية بإسبانيا، وتوزعت على سواحل بلاد المغرب العربي، وكان لمقاطعة المورج المركزية المعروفة بدار السلطان والممتدة من نيس إلى تونس ومن البحر إلى الشبلة، تحبب وفر من هذه الهجرة لتعاقب الحكام العثمانيين بالجزائر مع المهجرين، إذ رأت هذه سكاك المنطقة مع توفرها على إمكانيات اقتصادية مساعدة على الاستقرار وحسنه لأرض، وهنا ما جعل المياه الاقتصادية والاجتماعية بهذه المقاطعة المركزية (مقاطعة الجزائر ودار السلطان) من البلاد الجزائرية ترتبط أساساً بتواجد العنصر الأندلسي الذي تعود لمصادر عربية والمورسكي هذا العنصر البشري المتميز الذي سوف يترك في هذا البحث بالأندلس المورسكي لتتطوّر الأسس مع بعضها، فرغم تغير المعلومات عبر قروننا سوى تجاوز في حدود المعلومات المتوفرة لنا أن تعرف على جوهره ومعنى مساهمته في مختلف مجالات الحياة وخاصة وسطه البشري ونشاطه الاقتصادي والاجتماعي والحقلي.

هذا وقد ارتبطت قوت الأندلس المورسكي بمنطقة المورج بالصراع العرقي العنصري الإسباني مع مطلع القرن السادس عشر، فقد رأى الإنجليس المورسكيون في السلطان العثماني حليف لهم في محاربتهم للمورج الأندلسي والموثوقية مثل هذه القوى التي (1611) وحتى أثناء حكم سليمان القانوني (1566) وقد أصبحت هجرة

المورسكيين إلى الجزائر تأخرت تأخرت عدة مع استمرار المسلم العثماني هذا وقد ساهم في ذلك الأخوة ببرنامج خروج وغير الدين، وحماهم من الديار لأرياف والشبلة في لغزير الوجود الأندلسي المورسكي بمنطقة الجزائر وإقليمها، هذا على غير المورج ببرنامج أثناء عراكه المتبدد على سواحل إسبانيا المطلقة لفرار من مسلمي الأندلس إلى الشواطئ الجزائرية فترعا صاحب كتاب الفروقات بحوالي السنين ألف اسمه وقد استمرت الهجرة المورسكية بعد ذلك كثيفة تعمل التطورات التي عرفتها إسبانيا تلك مثل الضغوط التي تعرض لها المسلمون سنة 1521 ومبعث أعداداً كثيرة منهم إلى الانتقال إلى الجزائر، وكذلك ثورة جبل القينوات 1569 - 1570 التي أدت إلى ترحيل أغلب الشايين البالغ عددهم لألفين ألفاً بقيادة الداعي إلى الجزائر على ظهر سفينة تركية وضعت تحت تصرفهم في صيف عام 1570 بعد أن طشت كورهم إلى - وصلهم إلى عند اللقاء مع دوت خون في 20 ماي 1570، وفي نفس السنة أيضاً تولى بالجزائر خليفة سكاك الشيرا من المسلمين، وبعد سنوات قليلة من ذلك (1584) تمكن حسن بن سيدي من نقل ألف مورسكي من منطقة أليكانتي (Alicante) وفي السنة التالية (1584) وصلت جموع من سكاك كاتالونيا إلى الجزائر على ظهر سفينة جزائرية، وهكذا لم تحل سنة 1591 إلا وكانت مدينة الجزائر والمراكز الشمالية الغربية منها مثل الشبلة والمقطة وشوشال تعج بالأتانيس المورسكيين الذين ما فتوا يتزايدون بفعل تزايد أعداد أخرى نقل جفص الجماعات منها الرئيس مراد في إحدى غاراته المفاجئة من سواحل لورقة غرب غرطاسة

هذا وقد عرفت السنوات الأولى من القرن السادس عشر تصادم أعداد الأندلسيين المورسكيين بالحدود والأرياف نتيجة لقرارات الطرد الجماعي (1609 - 1614) التي وصفها المؤرخ فرناند بروديل (F. Braudel) بالعملية الجراحية "chirurgicale" لكونها قد اجتشت العناصر الإسلامية من دولها وإسبانيا، وألقت بها إلى سواحل بلاد المغرب ومنها مقاطعة الجزائر التي استقبلت عدداً كبيراً من مهجري الشبلة وتكسان وهران وألمر، قسم منها كان من صنفات القانون بحال الشبلة (Sierra) التي التحقت بالجزائر عن طريق ميناء شبلة في لغزير 1619 إثر توصيلهم مع

تتبع المند سبون رابطا (Steam Zapata) إلى عقد صلح سح لهم سغادر
مورسكي وقد أمتهم جماعات أخرى من مسلمي استرمانورا (Tavamadura)
والأفون (Afon) والتشا (Tamanché) وصل العديد منها إلى الجزائر من
طريق المغرب وإيطاليا بعد مرورها بدم سبيلها وهلاك العديد من أفرادها في هذا الطريق
المؤرق والتشا.

وبعد هذا التردد الأتلي المورسكي المكتف أمكن للمناطق الساحلية من
الشعب الأوسط لتغلب على التهجير السيفري الذي تمثل في قلة السكان والمزارع
الريف والمصالح المتدا، وأصبحت مقاطعة الجزائر (دار السلطان) موطن استقرار
رئيسي للعناصر الأتلية المورسكية التي استقرت بالمدينة وفحوصها وانتشرت بالأفون
القريبة منها فعمروا عند عامة الناس بأهل الأتلي وإن اختلفت تسمياتهم المحلية
باعتلاف موطنهم التي هاجروا منها، فهم غرنادينيون (Grenadins) بشرشال وإقليمها
وتغريون (Tagarins) بالجزائر وفحوصها ومحدثون (Mudejars) بالبليلة والقلعة
والنواحي القريبة منها، هذا مع العلم بأن الجماعات الأتلية المورسكية قد تلاصحت
مع بعضها في موطنها الجديدة وأصبح من الصعب تمييز طائفة منها عن الأخرى فالكل
يعرف بالأتليين وإن حاول بعض الكتاب الأوروبيين تسميتهم بالمندجيين مرة
وبالمورسكيين تارة وغرنادينين والبليليين والتغريين تارة أخرى، هذا ويمكن التعرف
على قوسم البشري للأتليين من خلال رصد تواجدهم في مدن مقاطعة الجزائر وهي
مدينة الجزائر ومدينة البليلة والقلعة وبشرشال وولس، فمدينة الجزائر تحولت بفعل
الهجرة المتتالية للأتليين إلى بيت يغلب عليها الطابع الأتليي، وقد ساعد على
تلك طائفة سكانها من تليسيها على يد بلكين بن زيري (339 - 950م)، ويقال لها بعيدة
من أي حكم مركزي عند الثلث الأخير من القرن الرابع عشر، وتحولها أثناء ذلك إلى
سوق جهاد بحري قبل أن تصبح قاعدة للبلاد الجزائرية مع استقرار الأخويين عروج
وحسين بن زيري (1588) وقد تأكدت مكانة الجزائر والسبع عبرها مع استمرار هجرة
الأتليين المورسكيين في قارة لاحقا خاصة في سنوات 1567، 1584، 1607 و 1609،
وقد تعم هذا التأثير الأتليي المورسكي مدينة الجزائر بإنشاء أحمد الأتليين في

لوقت القرن الخامس عشر، حصصا لتفادح من المدينة لوق إحدى البحر هناك الجزائر
قبل أن يحلها الإسماء، ولعل ذلك له قوة الأتليين بالجزائر بإنشاء حصن خارج باب
الواقي من طرف جماعة من التغريين وبني لحسينات أخرى بأفاني المدينة عرفت
عطبانة الأتليين من قبل مهاجرين مورسكيين آخرين.

هذا وقد ساعدت الصناعات الأتلية المهاجرة من مذوقة والأفون والبليلة
وغرناطة على نمو سكان مدينة الجزائر أثناء القرن السادس عشر، فأصبحت لهم
حسب الأب هاريدون (F. D. de Haridon) ما لا يقل عن ألف منزل تقطع ألف أسرة
أتلية، ومع النمو المتطور لمدينة الجزائر ارتفع عدد المهاجرين الأتليين بها إلى
2000 عائلة أي ما يقدر بحوالي 25000 نسمة، وهذا ما جعل الأتليين يشككون نسبة
كبيرة من سكان مدينة الجزائر قد تصل إلى ربع مجموع السكان الآخرين المولدين من
الحضر والكراغة والأعلاج والبرانية والدخلاء.

وغير جيد عن مدينة الجزائر عند فتح الأملس المتيجي توجد مدينة البليلة في مكان
غير بعيد عن موقف خزونة القديمة بحور وبو الرمان، ويعود إعمارها إلى العناصر
الأتلية المورسكية التي أفضها خير الدين بربروسة عام 942 / 1535م أراضي تلك الجهة
فاستقرت بها تحت إمامة أحد الأتليين من ذوي الصلاح والثقوى وهو سبطي أحمد
الكبير الذي أشرف على بناء مسجد وفرن وحمام بالمدينة، وقد ارتبط بالمصاهرة مع قبيلة
أولاد سلطان المقيمة بالقرب منها، فأصبحت البليلة مقرا مفضلا للعديد من الأسر الأتلية
المورسكية المهاجرة في مطلع القرن السابع عشر، وهذا ما جعل الملك سكانها من
الأتليين والمورسكيين، وحتى بعد التحاق جماعات أخرى بعد انخراطها من الأتراك
والكراغة وبعض قبائل منبجة والأملس البليلي، ظل الأتليون يشككون نسبة كبيرة من
سكانها، فهم لا يقلون عن نصف السكان وذلك قبل أن تتعرض البليلة لتدمير فعلي إثر زلزال
عام 1825 الذي حولها إلى مدينة صغيرة متكئة داخل أسوارها.

والى الشمال الغربي من البليلة تتصبع مدينة القليعة على مرتفعات الساحل
بالقرب من وادي الزعفران، وهي المدينة الأتلية المورسكية الخاصة التي تحتل تحريفا

[illegible][illegible][illegible]

وفي فحص البلدة تمكن الأملاك والعورسكيون من تحويل مياه وادي القرمات الذي أصبح يعرف بوادي ميلادي أحمد الكبي الأملاك التي بيع من مستعمرات جل الشريعة إلى قدة طولها 1500 م ثلاث مسود مالي مرقع يصل إلى 28000 لتر يومياً وجوها جزءاً منه إلى غدا سوالي لري البساتين ، واحتفظوا بالجزء الفرنسي لاستغلال في الصناعات وتوجيهه لمد حاجات مدينة البلدة من المياه ، ولم يكتفوا بذلك إذ حاولوا استغلال المياه المنحدرة من جبل الشريعة عبر أولية الخمبر وبني عزه وجودة عبر البلدة والميدوع ونامرة وبني مفتاح التي وجهت غصباً لري بساتين البرتقال التي توسعت وأصبحت أشبه ليرة حسب وصف بعض الرحالة بداية كثيفة تحيط بالمدينة من جميع جهاتها

وفي الصناعة أيضا غير الأندلسيين المورسكيون على استعمال مياه الأبار وحفر
أودية أخرى للري والرياح السطحية بالمياه، كما أمكن لهم استعمال مياه وادي مازن
التي تخرج من القرم في وادي السنين المستدة على ضفافه حتى صعدوا على السهل
كما في شمس هذا السهل الأندلسيون من جهة المياه من منبعين آخرين يقعان في
المرتفعات الشمالية الشرقية واستخدموا جزء مياه هاتين المنبعين إلى المدينة وصنوعها
في ثوبت مصممة من القمار والخبير المتعالي بعد أن تعلموا عليهم استعمال مياه الأبار
التي صعدوا من الساحل لثقل السطوح عليها

هذا ولم تقتصر هذه الأعمال الفنية للأندلسيين المورسكيين على زراعة الأرياف
والتجارة في مزارع السمك في البحر من المدن التي استقروا بها، بل اتسع مجال نشاطهم في
الزراعة والري إلى مزارع وقرى تجمعات الساحل وسفوح الأطلاس المنحني حيث
ساحلهم مع بقية السكان الآخرين في استعمال مصادر المياه وزراعة الأراضي وبناء المنازل
التي لم تكن تلبى حاجتهم من أراضي (Ventre de Paradis) في فترة متأخرة (1890)
في القرن في شي من البساتين أنه بعدها قد يصل إلى ستة عشر ألف بستان ومزرعة
(Jardins et Mâture)

دور الأندلسيين المورسكيين في مجال الصناعات والمهن

في مجال الصناعة أدخل الأندلسيون المورسكيون بمقاطعة الجزائر (10)
الصناعات اليدوية والصناعات الحرفية على الخصوص ما كان موجوداً منها وهذا ما جعل
من الجزائر والبلد والقلعة والرشاش تميز بنشاط حرفي حقيقي عرجه الخطبة
التي كانت السلي والبلد مع الأهل الإسلامية الأخرى.

وقد كان أغلب الإنتاج الصناعي للأندلسيين المورسكيين يتم في ورشات بسيطة
تصنعها الحرفيون بالهوية من المنازل وجعلت لها أبواب على الأرفق لتسهيل التعامل
بحرف الصانع المورسكي، وقد تضمنت كل صناعة منها في مكانا مخصوصا له حيث
توجد الأرفق في صناعة أو حرفة بالصناعات المورسكية، وقد شاركهم في ذلك
بعض الصناعات الأخرى من الصناعات الحرفية والحرفية، ففي مدينة الجزائر مثلا

اشتهرت أسواق الغزل والتولاني والحاربي والمطبخين والصباغين والصباغين
والصباغين والرصاصية والجلدية والشمعية والمطبخية والصباغية والشمعية
والشمعية (أو صناعة السلاخ) (الحرفية)

أما أهم أنواع الصناعات التي تشتهر بها الأندلسيون المورسكيون بمقاطعة الجزائر فهي:

- 1- صناعة الأقمشة (Textile) من السوق الأولى المستقرة من قديم وأصناف وصنوع
وخطوط وقد برزوا في نسج أنواع مختلفة من الأقمشة وأنصاف جيدة من الري، وقد
اشتهرت خاصة برشاش نسج نوع جيد من الكتان، والرشاش، والقلعة بأنواع مختلفة من
الحرفية وأنصاف جيدة من المنسج القطنية (Nimons)، ومنسج القطنية، ونسج القطنية
الحرفية، وبخصوص هاتين المنسجتين المعصرتين صناعة الحرفية في مدينة الجزائر جشتهرت
بها عائلات مورسكية مثل: لحاظ عليه مثل أسرة بناتو، والإضافة إلى ذلك فقد
اختص الأندلسيون المورسكيون بمدينة الجزائر بصناعة الشاشية (الشاشية) من نوع
جيد من الصناعات المتعالي، وهذا ما جعل تشاشية الجزائر الأندلسية تسمى، وأما أيضاً في
أسواق الشرق وخاصة تونس واستولت على أن تتراجع صناعاتها وتتوق عنها الشاشية
التونسية الأندلسية خاصة، هذا ولعل هذا النجاح في صناعة الشاشية وفي نسج الأقمشة
التي حلقها الأندلسيون المورسكيون بمدينة الجزائر هو الذي جعل حايبر يفسر في
تقريبه هذه صناعات السج بالجزائر في القرن السادس عشر ما لا يقل عن 3000 مصنع

هذا وترتبط صناعة نسج الأندلسية والمورسكية بالجزائر بمهنة الصناعة التي
اشتهرت بها كل من البلدة ولس خاصة لوفرة نبات القرم بجنتها والوجود هو
الحرفة والحرفية مائة ثمانية بها، وقد استطاعت البلدة بفضل نشاط صناعاتها (والزراعة
على أحوال الصناعة) أن تحتكر هذا النشاط الصناعي بما أن أصبحت قلب ونسج
سكانها، فأصبحت صناعة الصباغين المورسكيين (Teinture) بالبلدة تتولى صناعة
الأقمشة والأصواف المستعملة في صناعة شاشية بمدينة الجزائر.

- 2- صناعة التطريز والتزيين الثياب الحرفية بخيوط الذهب والفضة (Brocart
d'or et d'Argent)، واختص بها الأندلسيون لون حريمهم، ولما يدهشهم فيها سوق اليهود

الأندلس الذين هم من بعض الممالك المغربية التي اعتكفت بهم وقد عرفت
تاريخ كتاب هذه الصناعة المغربية فقد توارثها جيل بعد جيل ، وهذا ما
عرف على هذه الصناعة "الشككا" (Hemella) مدينة الجزائر تمارس حسب الطرق
التي كانت تتبع في صناعتها في بسطة وقرطاج والمغرب ، هذا ويضاف إلى فن الطوبى
والشككا هناك صناعة الأفران الحربية التي تفتت الأندلسيات في تزيينها بالشكل
سواءً وكانت المنمنات (Malloua) الحبيبة (Tapisserie) التي تزين بها الحدائق
والصناديق الرخمية التي تستعمل في تهيئة الرأس وغيرها من أنواع المطرقات

1 صناعة الصابون (Savonnerie) والمنسجونات المطوية (Paroimerie) التي
تصنع بالصانع الأندلسيين المورسكيين الذين استحضروا أنواعاً عديدة من الصابون
(Dessous) واستخلصوا المياه المطوية من الورد والزعفران واللبان والبرقال على هذا
الورد يستعمل في الأظفار ويحول لظفر لعمري الزينة

2 صناعة الجمودات والحلي (Orfèverie) عرف بها الأندلسيون المورسكيون
صناعة الجواهر ، وقد عرف في ذلك بعض الحظير ، وتصنعت خاصة بصنع الحوائج الفضية
والفضة المرسمة والأشورة (Bracelets) والخلائع والأقراط التي كانت على شكل أهلة
عما عرف يعرف بالمشبه بها (Machiria) فهي إقبالاً كبيراً للطاقة شكله وإتقان صناعته

3 صناعة الألبسة وتصنيع البرود ، جمع الصناع الأندلسيون المورسكيون في
صنع نوع معين من الساق والقفازات تصنع البرود ، وقد وجدت هذه الصناعة
التي كانت تصنع عما كان معروفه معلية بلقاء إقبالاً كبيراً من طرف سكان حبيجة
والأطلس القبلي ، هذا وقد أوجد الصناع المورسكيون في فترة متقدمة عرباً يصنع
الفسح صفة الحورير عرف "بخل السحاح" وجه إنتاجه لصناعة الألبسة الجلدية
المتينة كالصناديق المنزلية (Dessous) ثم تحولت تحت العناية إلى مشغل
صانع نوع من الصانع لتزويد اللغات من مدينة الجزائر في القرن السابع عشر

4 صناعة المنسجونات والمنسجونات المصنوعة من الصوف المورسكيون الذين
تسكنوا من صناعة المنسجونات المصنوعة من الصوف المورسكيون الذين

من الطولان كان يستعمل الناجية في صناعة السجاد وقد انتج منه الألبان والوفد
والشبهات لشدة مقاومته وممتن

7 صناعة ومعالجة الخشب واللبان (L'ebenisterie) تعرف فيها لتسليم صناعة
الحوائج خاصة ، فاستخدموا الطوبى المصنوعة بالخارج من صنعهم من الخراف وصنعت
ومواد مختلفة وأسرة وأبواب وغيرها ، وهذا ما جعل صناعاتهم تختلف من حيث
الشكل عن باقي الصناعات

8 صناعة الجلد (Tannage) طورها الأندلسيون المورسكيون فاصبحت أكثر
إتقاناً ودقة مما كانت عليه ، وقد ساعد على ذلك وجود أموالهم خاصة خارج مدن
الجزائر والبلدية تعالج فيها الجلود قبل توجيهها إلى مشاغل الإنمافين

9 صناعة الخزف والأشوات الفخارية (Céramique et Poterie) تشتهر بها خاصة
أندلسيون تترشال الذين كانوا يصنعون أنواعاً مختلفة من الجرار (Vases) والأبوات المنزلية
الفخارية التي كانت تختلف عما كان موجوداً بالبلاد وذلك بصلابة فخارها وتنوع نقوشها
وبكثرة رسومها أما أندلسيون البنية والجزائر فقد عرفوا هم الآخرون بصناعة مزج جيد من
الخزف المزجج بالطلاء (Céramique de l'email) في شكل بلاطات صغيرة مربعة
مكسوة بالطلاء (Brazillee) تعرف بالزليج (Zelid) ويستعمل عادة في تغطية المنابر
وكساء الحدائق وتزيين الفيون العامة ومداخل المنازل

وبالإضافة إلى هذه الصناعات فإن الأندلسيين بمقاطعة الجزائر كان لهم دور مهم في
نشاطات أخرى فقد شاركوا الصناع المحليين في بناء السفن بإرسالة الحرس وشرشال ،
وفي معالجة الألياف (Vannerie et Sparteries) لصنع "سنان والأقراص والأكياس
والحبال وفي تصيير الأسماك وطحن الحبوب بواسطة المطاحن المائية التي أقيمت
خارج المدن على مجاري المياه ومن أهمها ما كان موجوداً خارج الجزائر وبمصر
مدجة البليدة ، فقد أمكن لبعض الصناع المورسكيين هذه المدينة أن يقيموا عدة مطاحن
على ساقية وادي سيدني محمد الكبير بقرطاجها اليومية حسب كميات الفرسين عند
احتياجهم للمشيبة مما لا يقل عن ألفه رأس من الدقيق

جزيرة الأندلس المورسكية في الحياة الاجتماعية لمقاطعة الجزائر

من أهم من تصف المصروف عليه عند الكتاب العرب من مدجنين
والأندلس، انظر انعمكم العارف وأسيا وأما على التصير ولم يصرحوا انهم
مورسكيون (Moriscos) تعربوا إلى عمليات الإصناع والتسبيح
الشرقي على طريقه خارج إسبانيا باعتبارهم مراهقة أو مسيحيين (مسيحيين) (Moriscos)
سكان، أما الأندلس المورسكية الذين استقروا بمقاطعة الجزائر فكان السطان
قد قادهم هناك من الفلاحين والتجار وأصحاب المهن والصناع. وهذا ما يسمح لنا
بتصنيف اجتماعي حسب الوضع الذي كانوا يعيشونه في موطنهم الجديد بمقاطعة الجزائر
في القرنين السادس عشر والسابع عشر، والذي جعل منهم ثلاث فئات متميزة حسب
نشاطهم الاقتصادي ومكانتها الاجتماعية، وفي فئة الحضرة (Citadins) المقيمين بالمدينة من
أهل أصحاب مهن وحرف، وموظفين، وجنود وعلماء، وفقهاء، وفئة الفلاحين
الذين انتموا للمهن فحرم من المدن والبلدية والقلعة وشرفاء يستعملون في
الشؤون المالية ويهتمون خاصة بزراعة الخضار والأشجار المثمرة، وفئة الفلاحين
الذين استقروا على سهل منبسطة ومرفوعة الساحل وسفوح الأطللس على أن
لا يصير للأندلس المورسكية لها فيها رغم اختلاف مهنتها وتباين مكانتها الاجتماعية
حالياً، إنما اجتماعياً، مع العلم أن الإثنيات الواردة في مختلف المصادر مع نهاية
القرن السادس عشر تلك تخلق من تأكيد على تمايز ثلاث العناصر الأندلسية المورسكية
تحت اسم واحد وعرضها، وهذا ما يجعلنا نلجأ إلى الأندلس المورسكية على أنهم
مجتمع واحد يملك عليها الطابع الحضري وإن اختلف أفرادها وتعددت نشاطاتهم
متميزين من الأندلس المتخلفة في علاقاته وتعامله مع باقي السكان، بل إن بعض
الأندلس المورسكية مسماة في بعض الوثائق كان يعتبر نفسه في دار حجرة مؤقتة
وإن لم تكن الدار، بل داراً أصغر لعدة أجيال. ولعل هذا ما جعل سكان القلعة ولا
سكان المدينة يظهرون إلى سكان حجة على أنهم غرباء عنهم، وقد عرّفوا عن ذلك بالتحريم
وفقاً لمصطلحهم الذي هو من نوع من التفرغ عن باقي السكان الآخرين.

ولعل أهم ما يميز الأندلسيين عن باقي السكان بمقاطعة الجزائر هي وضعهم
الميسور ومكانتهم المتميزة، فالأندلسيون يعتبرون من الطبقة الغنية من المجتمع لا يهتمون
للصناعات والمهن المربحة وسيطرتهم على عقائد التجارة وتولاهم استغلال الفترات
وعلى الأسرى، وممارستهم الجهاد البحري فلم تراحمهم في ذلك إلا بعض الفترات
الحضورية وجماعة اليهود، وقد ساعدتهم على الاحتفاظ بهذه المكانة الخاصة تأييدهم
للدولة ومضاميرتهم للحكام الأتراك وبعض موظفي الديوان القوي. وقد تفرج العديد من
الباشوات والرياس والصلوات من السلطات مورسكيات تذكر منهم عائشة بنت الحاج
شير باشا التي تزوجت القائد عاون، ولعل هذا الوضع هو الذي جعل للأندلسيين
المورسكيين يشكلون طائفة يمكن أن تطلق عليها تجاراً طبقاً برحالية في مجتمع
مثل الجزائر والبلدية والقلعة وشرفاء، وقد ساعدت هذه الوضعية الميسورة لجماعة
المورسكيين الأندلسيين من أن يساهموا في مداعيل الخزينة مثل جماعة المورسكيين
بشرفاء التي كانت تتعهد لحاكم الجزائر سنوياً بجيئة لا تقل عن 60000 دوقية، بعد أن
أصبح حل أفرادها يشكلون العديد من المقاربات داخل المدن وخارجها. وهذا ما لا يمكنه
لنا الوثائق الخاصة ببعض أثرياء الأندلسيين والذين نذكر منهم على سبيل المثال لا
الحصير بعض الأثرياء من مدينة الجزائر اعتماداً على وثائق الأرشيف الجزائري وهزم
ابن علي الأندلسي وحسن بن سعيد الأندلسي وأحمد بن سعيد الأندلسي وحطاب بن
محمد الأندلسي ومحمد بن حفص عمر الأندلسي ومحمد بن أحمد الأندلسي وعلي بن
حسن الأندلسي وأبو عبد الله محمد الأندلسي وغيرهم.

ومما يلاحظ أن العنصر الأندلسي المورسكي ارتبط في نشاطه التجاري ومعاملاته
الاجتماعية بجماعات اليهود الدفرتيم، وقد هاجرت جماعات من اليهود بصحة الأندلسيين
إلى مقاطعة الجزائر بعد أن تعرضوا للاضطهاد على غرار المسلمين، فكانت لديهم بحوث
بلغ في مدينة الجزائر وحدها في القرن السادس عشر حوالي 8000 نسمة أجمع أغلبهم في
المجتمع واتخذ من اللسان العربي لغة له ونشط في مختلف المهن والصناعات قائم المودرة
الناطق المرتفع مثال تجار الصلابة والصرفاء وصناعة المعلى، بحيث لم يعد يميزهم عن
غيرهم من الأندلسيين المورسكيين سوى شعارهم المتطهر اليهودي وتراثهم بارتداء ملابس

دور الأتليين المورسكيين في الحياة الثقافية والفنية بمقاطعة الجزائر

لم يكتفِ دور المورسكيين الأتليين على النشاط الاقتصادي والمهني والخدمي متفاعلا مع المجتمع بل كان له دور مهم في ميدان التعليم وفتح المدارس وفتح المساجد.

من جهة أخرى، نشأ بلاط أن تولد الأتليين المورسكيين إلى بلاد الجزائر، وعاشوا في الجزائر على النمط الذي تميزت به الأحياء المورسكية في المغرب الإسلامي، حيث كانوا يقيمون على نمطهم القديم، وهم مكتبة الفقه في المدن ورجال الدولة والمعلمين، وكانوا من جهة أخرى ملتصقين بالثقافة الشعبية، وعاشوا على النمط المغربي الأندلسي، كان في طليعتهم الولي القوي الشيخ شعيب بن الحبيب الأتليي الأتليي المعروف بابي سنان الملقب بشمس (1974/1994م).

هذا ورغم أن الهجرة الأتلية المورسكية المتأخرة في القرون السليبية، والتي لم تكن حالية الوضعية، يمثلون معارف ثقافية تخصهم مستوى الهجرات السابقة من حواضر الأندلس الكبرى مثل قرطبة والسيبلة وغيرها، إلا أنها ليست من الوضعية بغير الصلابة والفقه، التي استطاعوا بإخلاصهم وثباتهم والتعاون مع الفقه والمدرسين من أهل البلاد حتى سبى أحمد بن يوسف الذين ملبانة سنة 1534/1551 أن يحضروا السكان في الدعوة إلى العهد لظفر الحضارة من السواحل، وهذا ما منح لهم أن يكونوا نواة للأمة من خروج وخير الدين في توحيده البلاد الجزائرية وربطها بالديانة المعتدلة، وبدأ للحكم العثماني من بعدهم بالجزائر.

وبعد هذا الموقف الأتليي المورسكي المؤيد للمسلمين والمعادى لخطوط الإسبان والمغرب الأندلسي، فإنهم لم يكتفوا بذلك، بل أصبحوا يقيمون في إسبانيا وطردتهم منه، فقاموا بتأسيس مدارس في بلاد المغرب لكونهم مسلمين، وهذا ما زاد في حلقهم وحرصهم للأندلس، وقد لاحظ ذلك العهد من كتاب الأوروبيين في القرن السادس عشر في الجزائر، فالتحق المورسكية بالجزائر آنذاك وأقرب أهلها للمسيحيين وقد أورد أن أولئك في تلك المورسكية الأندلسية والمسيحية بأن هؤلاء الكتاب كانوا مقتنعين بأن

الأندلس المورسكية لا يحسن أن يكونوا لهم من الإسبان، ولكن من السهل أن يجمعهم لثقافة قدم المسيحية إلى بعد الأمر بأحدهم وهو ما كان عليه على يد الأندلس المورسكية بالجزائر إلى القول بأن "كل الأندلس والجزائر والشمس والشمس والشمس بالجزائر حيث يوجد الأندلس" هي في الواقع المسكن الطبيعي للثقافة لا تسمح لها إلا المغرب والعرب والأندلس والشمس والعربية والشمس.

هذا ولم يقتصر دور هؤلاء الأتليين على إثارة الحماس ونموه في الجهاد، ولم يقتصر على التمسك بالثقافة، بل اتجهوا إلى الأندلس لجزيرة والشمس والشمس، حيث كانوا في رعاية هؤلاء السكان وعملوا على إنشاء قرويا ومؤسسات التعليم، وهذا ما زاد من طموح السكان لهم، وأكسبهم ألقابا من مختلف بلاد السكان فاصبح يلقب بالأتليي سبى من محل تعليمه، ونحوه، فصاروا بعد موت أبي حازم، وأل سبى بطون القرية أروج القرطبي حقاوة كبيرة للثقافة العامة عندما أسسوا بطون الأتليي الملبنة بعد هجرة من الأتليين وانتقاله من مراكش إلى الصبح، فحاول صريحته إلى مكان آخر، وأل سبى بعد أن وقع عليه بظرفه بحوث الشقا حوالي سنة 1517/1518م، وأل سبى سبى أحمد الكلي الأتليي الذي أسس بمواطن قبيلة أولاد سلطان وتزوج منهم فبنوا له من خلف (أندلس) أولاد فلبنة عليها عليه القبة وأقر بها المهاجرين الأتليين لوجهين على المغرب، وقد ظل خلفه سنة مؤيلا للأندلس ومهاجرا البحر الذين تربطوا به وبعده وبعده سنة 1548/1549م، خلفه وأل سبى عاتقة بأندلس العامة، وأصبح خلفه محل إيواء وإيواء من قبل سكان القندوس، وبعثته في ذلك سبى علي بن مبارك الأتليي الذي شهد حركته المندوب الأتليي بالقبيلة وأصبحت له الكلمة المسموعة في مناطق منطقة القرية أثناء حياته وبعد موته (سنة 1548/1631م)، وقد ذهب العامة في تعلقهم به إلى أنهم كانوا يسبون إليه المراتب من وجهي عيالهم حتى اعتقادهم بأن سبى علي مبارك كان يتحول إلى أسد عندما يكون غير ذي من تصرفات أحد أتباعه، هذا وقد ظلت سلالة هذا الولي الأتليي يخطى بالقبيلة لثقافة السكان، وأل سبى القرطبيون ظلت عندما احتلوا القبة، فقد ذهب سكان منطقة منطقة والأندلس الملبنة حرك أحد أحفاد سبى علي بن مبارك وهو الحاج محي الدين لما لقيته أقر القندوس القرطبي القصر عليه، مما اضطر السلطات القرطبية ليعاد إلى إطلاق سراحه (1872)، حسنا تؤكد العديد

أما في تونس فكانت تلميذة مع الحكيم الفرنسي في هذا الشأن.

وكانت حاضرة مساهمة في الفلاح والمعلم من الجماعة الأندلسية المورسكية في مقاطعة الجزائر بما أسسوه من زوايا وما أشبهه من معاهد العلم ذات المستوى العالي والتي كانت بقصد الطلاب من مختلف الجهات لتتلقى العلوم المعنوية والدينية العنصرية وبعض المعارف المعاصرة كالهندسة والفلك والمنطق والطبيعة والتاريخ وغيرها حسب ما يهيم من العديد من إنجازات هذه الفترة من عهده المعاهد.

ومن أشهر هذه الزوايا والمعاهد الأندلسية بمقاطعة الجزائر:

1- زوايا أهل الأندلس المطيلة بالمسجد الذي أقامه بعض صلحاء الأندلس يحيى مسد لعناية بطنية الجزائر، وقد عثت هذه الزوايا منذ إنشائها سنة 1639 مقصد لعديد من الطلبة ولم تنقطع عن مهمتها التعليمية إلى أن تعرضت للإهمال، فهدم منها في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر (1843). وقد اشتهر من صالاتها الذين كانوا يشقون على مختلف الخدمات الاجتماعية والثقافية بها حسب ولاء الحكام الجزائريين كل من محمد بن محمد الأبي ومحمد العنجدون ومحمد السبيح وابن علي الأندلسي ومحمد بن بكير ومحمد بن علي الأندلسي وعلي بن علي الأندلسي والحاج أحمد بن قاسم ويوسف بن سلمان وابن الحاج أحمد بن جعفر وغيرهم كثيرين. فقد عمل هؤلاء الفقهاء والوكلاء والنظار الأندلسيون على رعاية الأوقاف العديدة للأندلسيين وتنمية ممتلكاتها داخل وخارج نسبة الجزائر حتى بلغت حسب سجلات الأرشيف الجزائري (دقائق البايليك) في أواخر القرن التاسع عشر (1224 - 1809) ما لا يقل عن 142 وقفاً منها 75 كانت تملكها مؤسسة الأندلسيين مع مؤسسة الحرمين ومع عامة الناس.

2- زوايا أهل الأندلس في تونس: كانت تخرجت منها أجيال عديدة من طلبة العلم انضم من وادي متيجة وجهات الأندلس البيضاوي وخاصة من بني صالح وبني خليل.

3- زوايا سني علي بن مبارك بالقليعة التي ظلت عند تأسيسها على يد الولي الذي كتب إليها في أوائل القرن السابع عشر تقدم التعليم وتوفير الإيواء للطلبة خاصة،

وهذا ما أكسبها مكانة خاصة بين السكان في تلك العهود. وبجملتها مملوكة لها من من طلبة الحكام.

هذا بالإضافة إلى الزوايا الأخرى التي عمل بها الأندلسيون والتي كانت تعلم الفنون ومبادئ اللغة والفقه بأوطان بني حماد وبني خليل وسهات وطرونة، كما ساهم الأندلسيون أيضاً في نشاط الزوايا الكبرى ببلاد القبائل مثل زاوية الشيخ محمد الحري بجاية وزاوية سني عبد الحميد بن سعد البولي (ت 1166 هـ - 1694 م) حيث كانت مقصد الفقهاء الأندلسيين وملجأ للتاليف منهم.

أما في ميدان الأدب ومجال الموسيقى والغناء، فقد طبع الأندلسيون المورسكيون الحياة الفنية بمقاطعة الجزائر "دار السلطان" طابع خاص مميز، فقد شاع نظم الموشحات وتلحين الأغاني التي حافظت على بنائها اللغوي بطريقة إشادها حسب تقاليد الأندلسية والتي تعود بدايتها كما هو معروف إلى النصف الأول من القرن الرابع الهجري على يد أمير عهد ربه في عهد عبد الرحمن الناصر وقبل أن تكتمل تماذجها في فترة لاحقة على يد أقطاب الموشحات مثل بن زاهر ولسان الدين ابن الخطيب وابن زمرك وغيرهم.

لقد اعتري الموشحات الأندلسية بموطئها الجديد بمقاطعة الجزائر ضعف البناء اللغوي وتراجع في المستوى الشعري فعملت على مقاطعتها النارجية أو العامية ودخلتها تعبيرات لغة الفركا ذات الأصول الإسبانية، إلا أنها مع ذلك ظلت وفيه لتقاليد المورسكيين، معبرة بصدى عن أحاسيسهم وشعورهم وحببتهم إلى وطنهم الأصلي حتى إنها أصبحت بتوارثها وتقلدها جيلاً عن جيل أقرب إلى ثلاثة أجيال أكثر منها إلى تلحين وإشاد القصائد، فهي مع غموض لغتها إلا أنها ظلت تحترم في أغلبها البناء التقليدي الذي كان يتألف خاصة من أغصان فستهل بمطالع قد تصبح أقبالاً إذا ترددت في الغناء، وقد يشتمل المورخها على ثلاثة أو خمسة أجزاء بين عدة أفعال قبل أن تنتهي بخرجة تعرف بالعماء، وبطريقة مميزة، وهي سنانها هذا قد تتعرض لمواضيع العزل وقد تتناول وصف الطبيعة بالإضافة إلى المولوديات والإغويات، وهي بذلك تعكس بعض التمازج الأندلسي المغربي المتولدت والتي حافظت عليه الأجيال المحلية بالجزائر والبلية وشرشال حتى الآن.

سكن على جبل جرجس فبناها المصانع الكولومبيات والتي كانت إلى المصانع القديمة وانضمت إليها مبانى لم يزل إلى وقتنا هذا في تلك الأحياء القديمة من الجزائر العاصمة والأحياء القديمة في المصانع التي كانت في تلك المصانع والكافة للبناء بأعمار الرجولة إلى الحبيبة التي عرف بفسادها القديمة في الإمبراطورية الكولومبيات والتي تورد منها على سبيل المثال مطلع قصيدة للشاعر في موند التي (سنة 1966 هـ / 1973 م) مطلعها :

بناها بستان من زهر الرمان

قسنطينة في الرمان

بناها بستان من زهر الرمان

قسنطينة في الرمان

وبما أنه في تلك المصانع من محمد بن سبلي على الأتليسي فاضى الجبل (1966 هـ / 1973 م) التي كانت له مساهمة متميزة في المصانع . وهذا ما جعل للمدينة من هجر يقيم إليه في إحدى قصائده بقوله :

قسنطينة بستان من زهر الرمان

قسنطينة في الرمان

وبما أن المصانع الكولومبيات الشهيرة بها العالم الفقيه الأتليسي محمد بن الشاهد المتوفي سنة (1966 هـ / 1973 م) والتي عرف بترتيبه لموتجات بن سهل ومن زهر ولسان الكبير بن الخطيب . هذه الموتجات التي كانت تشد على الآلات الموسيقية في المولسم الدينية وفي المصانع والموتجات الموزونة حيث كانت توضع لأمر الأتليسي على صوت التمرغ للتلحين والفرح من الفرح . الإحصاء أن تشد المصانع والموتجات الدينية والأغاني التقليدية الموزونة . هذا وقد ظهر هناك على وشكل من الجوزات والبلدة والقلعة الموزونة على مداخل الآلات الموسيقية الموزونة منها كالمرود (الكوبيرا) والرباب والقانون والمصباح أو الصوتية المصنوعة والزينة والمصنوعة أو الإيقاعية كالطبل والصنوج والدف والمطربة والمطر والموزونة وغيرها التي حسن بعض أوائها المصانع الأتليسيون مثل القصيدة

التي هي : وبما أن المصانع الكولومبيات الشهيرة بها العالم الفقيه الأتليسي محمد بن الشاهد المتوفي سنة (1966 هـ / 1973 م) والتي عرف بترتيبه لموتجات بن سهل ومن زهر ولسان الكبير بن الخطيب . هذه الموتجات التي كانت تشد على الآلات الموسيقية في المولسم الدينية وفي المصانع والموتجات الموزونة حيث كانت توضع لأمر الأتليسي على صوت التمرغ للتلحين والفرح من الفرح . الإحصاء أن تشد المصانع والموتجات الدينية والأغاني التقليدية الموزونة . هذا وقد ظهر هناك على وشكل من الجوزات والبلدة والقلعة الموزونة على مداخل الآلات الموسيقية الموزونة منها كالمرود (الكوبيرا) والرباب والقانون والمصباح أو الصوتية المصنوعة والزينة والمصنوعة أو الإيقاعية كالطبل والصنوج والدف والمطربة والمطر والموزونة وغيرها التي حسن بعض أوائها المصانع الأتليسيون مثل القصيدة

وبما أن هذه المصانع الكولومبيات الشهيرة بها العالم الفقيه الأتليسي محمد بن الشاهد المتوفي سنة (1966 هـ / 1973 م) والتي عرف بترتيبه لموتجات بن سهل ومن زهر ولسان الكبير بن الخطيب . هذه الموتجات التي كانت تشد على الآلات الموسيقية في المولسم الدينية وفي المصانع والموتجات الموزونة حيث كانت توضع لأمر الأتليسي على صوت التمرغ للتلحين والفرح من الفرح . الإحصاء أن تشد المصانع والموتجات الدينية والأغاني التقليدية الموزونة . هذا وقد ظهر هناك على وشكل من الجوزات والبلدة والقلعة الموزونة على مداخل الآلات الموسيقية الموزونة منها كالمرود (الكوبيرا) والرباب والقانون والمصباح أو الصوتية المصنوعة والزينة والمصنوعة أو الإيقاعية كالطبل والصنوج والدف والمطربة والمطر والموزونة وغيرها التي حسن بعض أوائها المصانع الأتليسيون مثل القصيدة

أما المصانع الكولومبيات الشهيرة بها العالم الفقيه الأتليسي محمد بن الشاهد المتوفي سنة (1966 هـ / 1973 م) والتي عرف بترتيبه لموتجات بن سهل ومن زهر ولسان الكبير بن الخطيب . هذه الموتجات التي كانت تشد على الآلات الموسيقية في المولسم الدينية وفي المصانع والموتجات الموزونة حيث كانت توضع لأمر الأتليسي على صوت التمرغ للتلحين والفرح من الفرح . الإحصاء أن تشد المصانع والموتجات الدينية والأغاني التقليدية الموزونة . هذا وقد ظهر هناك على وشكل من الجوزات والبلدة والقلعة الموزونة على مداخل الآلات الموسيقية الموزونة منها كالمرود (الكوبيرا) والرباب والقانون والمصباح أو الصوتية المصنوعة والزينة والمصنوعة أو الإيقاعية كالطبل والصنوج والدف والمطربة والمطر والموزونة وغيرها التي حسن بعض أوائها المصانع الأتليسيون مثل القصيدة

هذه المصانع الكولومبيات الشهيرة بها العالم الفقيه الأتليسي محمد بن الشاهد المتوفي سنة (1966 هـ / 1973 م) والتي عرف بترتيبه لموتجات بن سهل ومن زهر ولسان الكبير بن الخطيب . هذه الموتجات التي كانت تشد على الآلات الموسيقية في المولسم الدينية وفي المصانع والموتجات الموزونة حيث كانت توضع لأمر الأتليسي على صوت التمرغ للتلحين والفرح من الفرح . الإحصاء أن تشد المصانع والموتجات الدينية والأغاني التقليدية الموزونة . هذا وقد ظهر هناك على وشكل من الجوزات والبلدة والقلعة الموزونة على مداخل الآلات الموسيقية الموزونة منها كالمرود (الكوبيرا) والرباب والقانون والمصباح أو الصوتية المصنوعة والزينة والمصنوعة أو الإيقاعية كالطبل والصنوج والدف والمطربة والمطر والموزونة وغيرها التي حسن بعض أوائها المصانع الأتليسيون مثل القصيدة

على أن هذه المصانع الكولومبيات الشهيرة بها العالم الفقيه الأتليسي محمد بن الشاهد المتوفي سنة (1966 هـ / 1973 م) والتي عرف بترتيبه لموتجات بن سهل ومن زهر ولسان الكبير بن الخطيب . هذه الموتجات التي كانت تشد على الآلات الموسيقية في المولسم الدينية وفي المصانع والموتجات الموزونة حيث كانت توضع لأمر الأتليسي على صوت التمرغ للتلحين والفرح من الفرح . الإحصاء أن تشد المصانع والموتجات الدينية والأغاني التقليدية الموزونة . هذا وقد ظهر هناك على وشكل من الجوزات والبلدة والقلعة الموزونة على مداخل الآلات الموسيقية الموزونة منها كالمرود (الكوبيرا) والرباب والقانون والمصباح أو الصوتية المصنوعة والزينة والمصنوعة أو الإيقاعية كالطبل والصنوج والدف والمطربة والمطر والموزونة وغيرها التي حسن بعض أوائها المصانع الأتليسيون مثل القصيدة

أوروبا والمصنوعات محلات نشاطها مع سبيل القرن الثامن عشر، قبل أن يستفي
وتتلاقى الزخما بالتدريج العنصر الإسباني المورسكي في شبه السكان مع مطلع القرن
السادس عشر، فالتجارب التي خلعت بالوضع الداخلي للجزائر في القرن السادس عشر
والربع الأول من القرن التاسع عشر تذكر ثلاثي الجماعة الأندلسية المورسكية في
جميع مقاطعة الجزائر مثل مذكرات القنصل فالبار: (Consul valliere) التي سجلها
عام 1880 - وعديد المستشرق فانور دي بارادي: (Venture de Paradix) التي تعود
إلى سنوات 1788 و 1890، وتغايير الضابط بوتان: (Boutin) في سنة 1808 - فقد
التصان لم تعد تذكر الأندلسيين على أنهم عنصر متغير في المدن، فهم كغيرهم من
سكان المدن البنية يحملون اسم المور: (Maures) هذا في الوقت الذي أصبح فيه
الاعتماد حصصاً على جماعة الأتراك والكراغلة والبرقية. كما أن ذوات البنية
بالأرشيف الجزائري يستج ما تضمنت من معلومات على اصطلاحات الجماعة الأندلسية
المورسكية في مجتمع مقاطعة الجزائر، فلم تعد تشير إلا إلى سبيل غرباً من
الأندلس المستعمر بأرواف مؤسسة الأندلس.

ومما يلاحظ أن التكتلات العنصر الأندلسي المورسكي ارتبط بالفقروا الداخلي
والضعف الخارجي، ولعل من أهم العوامل التي حدثت من حيوية الأندلسيين وأصعبت
أدبهم وعظمتهم إلى الانعراج في بعض الظروف هو استبداد بعض الحكام وقادة الجيش
والمعلم على جعل الإدارة في خدمة التنظيم العسكري (المتنقل في طرق الوجاهة) والتي
حدثت من إمكانية التطور الاقتصادي وأعاققت العلاقات الاجتماعية القائمة على تشجيع
العمل المنتج والمبادرة الفردية للجماعة الأندلسية، يضاف إلى ذلك تعلق الطائفة
الترقية على نفسها ورفعها مشاركة الأندلسيين لها في اعتباراتها، ومناقضة جماعة
الكراغلة والبنية للعلاقات ذات الأصول الأندلسية وضغط القبائل المحلية والجماعات
البرقية على الوسط الحضري بالسند حيث يتركز العنصر الأندلسي المورسكي،
والمتصالحات التي تعرض لها الأندلسيون المورسكيون منذ توليهم بمقاطعة الجزائر
وحتى قبل التحاق الجزائر بالشوكة العثمانية أثرت سلباً في موقف الأندلسيين، وهذا
ما يستج من بعض الأحداث، منها على سبيل المثال أن جماعات من المورسكيين

المتغيرة حديثاً بسبب التحول سبغت مسؤولية الضغط الذي حل بالجزائر ومطقتها
سنة 1512، وتذهب بعض الروايات إلى حد القول بأن مولاي الشرحة مدينة لجزائر في
أعصر الصناعة الأندلسية مهلة ثلاثة أيام لمعادمة المدينة ولم يترك في باقي جسر
الترخيص والقمع، منهم الذين لم يستطيعوا الخروج من المدينة في السنة السابعة كانت،
ولعل مثل هذه التصرفات هي التي دفعت بعض الجماعات من الأندلسيين إلى التطلع
نحو الملوك المسلمين بالمغرب، فحسب المعلومات التي أوردتها بيدرو هرنانديز
(Pedro Hernandez) أن جماعة من أهالي لشبونة وأهلون بالجزائر أعاد به القند
الحكام الأتراك إلى طلب الاستعانة بحكم الشيخ السهلي السهلي وقد غشوا به أن
يمثل لهم أنه موافق له أنهم على استعداد شديدة من الأمانة، وعلى كل حال حتى
هذه المواقف طغت خصوصاً في بعض الأحيان؛ لأن غالبية الأندلسيين المورسكيين
كانت تعتبر نفسها خليفاً طيعاً لحكام الجزائر، لا سيما وأن حل هؤلاء الحكام كانوا
حيث القرن السادس والسابع عشر يفتقدون التعامل مع الأندلسيين المورسكيين ويظنون
بهم ويخصوهم بالاحترام قبل أن يضعف تأثير العنصر الأندلسي

يضاف إلى هذه الأوضاع التي حدثت من تطور الجماعة الأندلسية بالجزائر تحرق
الأساطيل الأوروبية على القوة البحرية الجزائرية التي لم يسمح بأي اتصال مباشر مع
إسبانيا خارج العلاقات الدبلوماسية والتجارية المصفاة، قد يحفظ على هذا الأسلوب
المورسكيين سواطهم الأولى، وقد صارت تلك التكتلات عتري السند والتحصن
طوعاً وبغيره الرفيع من سكانه من جرد ظهور الأتربة وبسبب لعدم الصلابة الصلابة
والخفاض مستوى المعيشة التي إذا من عدته لتأخر الإنتاج وتكرر الجماعات بفضاعة
الجزائر، وتبع عن ذلك نقص سكان مدينة الجزائر إلى أقل من النصف، هم بعد عديم
بتطور حسب التمر الاحتمالات توارفاً الضمين أعماً، وقد تألم في أواخر القرن السادس
عشر بالمعروف بحوالي المائة والعشرين ألف نسمة، أما الشدة فقد عرفها من الأعراف
عصر الظاهر، «فانقص سكانها وانخفضت أصوات من العائلات الأندلسية في هذه الظروف
ولم تعد تضم سوى 800 مسكن في مطلع القرن الثامن عشر قبل أن تعرض للاستيلاء على
الجزائر عام 1830 الذي أنقص سكانها فلم يعد يتجاوزون عدة آلاف، وتبقى القديرة عرقها

سنة الفيلة التي طغت في الأحرى أكثرية سكانها، فلم يعد مجموع الأندلسيين بها مع من نظم إليهم من الأتراك والقرطاجنة متفانين أو مبعدين من مدينة الجزائر يتجهزون على الأربح 7500 نسمة في أواخر القرن ثامن عشر، علقت أكثر من نصفهم في وادي 1825، وهذا ما جعل سكانها مثابة الاحتلال الفرنسي (1830) لا يتجاوزون حصر أغلبية الرومان 1800 نسمة. أما شمال هي الأخرى قد انكمش عمراتها وتضروبت نظارتها وبصنعت صناعة الأتشة بها ولم يعد سكانها الأندلسيون ومن انضم إليهم من الأمازيغيهم بترية تونة الحبر، فقد فصلوا استقلال الفحوص الملاحقة لأسوارها والأتروان داخل مزارها التي لم تعد تضم مع مطلع القرن التاسع عشر 3000 أو 4000 نسمة على الأرجح بعد أن تفرروا من مهاجمة القبائل الجيلة القرية وأصبحوا يعانون من استبداد حكام الجزائر، وغير بعيد عن الشمال خلت برشلة الأندلسية من سكانها وتحوّلت إلى كفاف فلم يعد الطيب الإنكليزي شاو (D Shaw) الذي تعرف على سكانها سنة 1725 أي منزل قائم بها، وقد كانت في القرن السادس عشر تضم العديد من السكان داخل أسوارها التي يزيد طولها عن ميل ونصف وفي الطريق الشرقي لمطاطة العواتر عرفت بلدى الأندلسية الضمحلللاً مبكراً بفعل انتقال العديد من سكانها إلى العواتر تحت ضغط قبائل جرجرة وتهديات الأساطيل الأوربية، فوصفها التامعروني في رحلته بعد مروره بها (سنة 1591) بأنها "مضربة تماماً" وسكانها قليلون قراءاً، ولقد خلقت كذلك فلم يتجاوز سكانها في مطلع القرن التاسع عشر 600 نسمة ويعشرون على صيد الأسماك والاشتغال بتجارة الحبوب والزيت مع مدينة الجزائر.

وبفعل هذا الانكماش البشري والاضمحلال الاقتصادي طويت صفحة زاخرة كتبها العصر الأندلسي المورسكي بمقاطعة الجزائر بما قام به من نشاط اقتصادي وإسهام في ثقافي وتأثير اجتماعي طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وكان إسهامه أصيلة في إغناء التراث التاريخي لشعب الجزائري الذي تميز بتقبله للمساهمات الإيجابية وسفيرة على تمثلها والانتفاع بها شأن الأمم الحية والشعوب الأصلية.

المراجع المعتمدة

أ. المراجع العربية:

1. الأرشيف الوطني بالجزائر، سجلات الديار، منشور بيت المال ووثائق المحاكم الشرعية.
2. ابن عسار، أحمد، «حقا لليبيا بأخبار لم حلق إلى السبب مطعنة نوالة»، الجزائر، 1985.
3. التامعروني، أبو الحسن، «حقا لليبيا بأخبار لم حلق إلى السبب مطعنة نوالة»، نشر بحري، بيروت، باريس، 1929.
4. روث، محمد، الأندلسيون ومهجرتهم إلى المغرب خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، طبع البيضاء، 1989.
5. محمد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (14)، (المجلد الأول)، الجزائر، 1981.
6. سعيدوني، ناصر الدين، الحالة الأندلسية بالبحر، مساهمة في التاريخ الاقتصادي ودراسة الاجتماعية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني - الجزء الأول، الجزائر، 1984 من ص 127 - 147.
7. سعيدوني، ناصر الدين، أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال الأرشيف الجزائري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الفترة العثمانية، الجزء الثاني، الجزائر، 1983، ص 45 - 61.
8. الشويحات، عبد الله بن الحاج يوسف، قلوب أسواق الجزائر، مطبوع بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 670.
9. حنان، محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتصدين ط 3، القاهرة، 1966.
10. عبد القادر، نور الدين، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من آدم صوروها إلى نهك العهد التركي، نشرات لية للآداب الجزائرية، قسنطينة، 1983.
11. كاردناك، لوي، المورسكيون بالأندلس، سلسلة المصطفى، 1992 - 1990.
12. ترجمة عبد الحليل التميمي، منشورات المطبعة التاريخية المغربية، تونس، 1983.
13. سحور، كتاب لفرات مروح وغيره، المصنوع والطبع في دار الدين عبد القادر، الجزائر، 1834.

- Desvès (A.), La bataille des arbalétriers, in *Revue africaine*, T. 56-1872, pp. 340, 342.
- Desvès (A.), Les édifices religieux de l'ancien Alger, Alger.
- Desvès (A.), Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger, Alger, 1912.
- Description géographique et historique des environs et parages qui composent l'Empire des Cherifs, Paris, 1773, T. 0.
- Desdouches, Fragments d'un voyage dans les Régences d'Alger et de Tunis (1781-1786), Paris, 1938.
- Dia (F.), Cherche et la commune mûre de l'entente, Béja, 1895.
- Duval (M.), Description de l'Algérie en 1787 par l'officier russe Kalkov, in *Revue d'histoire algérienne*, Tunis, N° 4, 1973.
- Duval (M.), Voyage de la Conscience à Alger (1711), in *Revue africaine*, T. 98, 1954, pp. 353 - 387.
- Duval (P.), L'architecture algérienne et tunisienne, Alger, 1902.
- Fédouin et Auzanet, Notes sur l'histoire de l'administration de l'Algérie, in *Revue africaine*, T. 9, 1965.
- Fourn (J.), La colonisation de la Méditerranée, Paris, 1928.
- Gaillard (M.), Sur Alger, observations physiques, Paris, 1817.
- Gaspard (Le père D.), Histoire véritable de ce qui s'est passé en Tunisie, Paris, 1623.
- Gélis (G.), Les arts populaires en Algérie "tapis algériens", Alger, 1953.
- Halde (de Benoît), Fary Dergis de), Topographie et histoire générale d'Alger, trait de l'empire par D. Monneron et A. Berbrugger, in *Revue africaine*, 1876, 1871.
- Hamelin van Othman Khadja, Le curiel, T. 66, Paris, 1985.
- Jean, L'émir l'Alger, Description de l'Afrique, pub. par A. Epauland, J'vols Paris, 1856.
- Jermann (R.), Costumes, mœurs et usage des algériens, Strasbourg - Colmar, 1837.
- Latham (J.D.), Les Arabes en Afrique du Nord, in *Encyclopédie de l'Islam*, nouvelle édition, 1966.
- La pyrie (H.), Géographie de l'Espagne marocaine, Paris, 1959.
- Langlet de Tury, Histoire du Royaume d'Alger, description de ce royaume, Amsterdam, 1723.

- Anonyme, Histoires par les de ses enfants, l'Algérie, Alger, 1876.
- Arvieux (Le Chevalier L.), Mémoires 1586, 1696, T. 3, Paris, 1791.
- Ayoub (P.) & Cohen (B.), Les juifs d'Algérie, deux mille ans d'histoire, Jérusalem, Paris, 1955.
- Barbier (J.), Histoire littéraire et descriptive de l'Algérie, Paris, 1835.
- Baudouin (D.), Relation d'une expédition de l'Algérie, pub. par V. Domonès, Paris, 1929.
- Bencherch (S.), Un voyage de mariage algérien au début de XVIIIe siècle, in *Annales de l'Institut d'Etudes Algériennes d'Alger*, T. 1932, 1955, pp. 98, 117, 124.
- Berbrugger (A.), Le Fort de Cherche, in *Revue africaine*, T. 9, 1965.
- Bernard (V.), Description d'Alger et de ses environs, Alger, 1867.
- Bernard (V.), Indicateur général de l'Algérie, Alger, 1867.
- Berque (A.), Art musulman en Algérie in *V. culture du continent de l'Algérie*, 1930, pp. 113 - 119.
- Berque (J.), L'Algérie terre d'art et d'histoire, Alger, 1936.
- Berthozène (Le Baron), Dix, huit ans à Alger, Montpellier, 1854.
- Brahimi (D.), Quelques jugements sur les mœurs algériens dans les Régences turques au XVIIIe siècle, in *Revue d'histoire et civilisation du Maghreb*, N° 9/1970, pp. 39 - 51.
- Braudel (F.), La Méditerranée et le monde méditerranéen à l'époque de Philippe II, 3ème éd., Paris, 1980, T. II.
- Cantineau (J.), Les parlers arabes du département d'Alger, in *Jeux Congrès de la fédération des sociétés savantes de l'Algérie du Nord*, T. II, 1938, pp. 703 - 711.
- Clauzel (Le général), Observations du général Clauzel sur quelques actes de son gouvernement, Paris, 1821.
- Clauzelles (P.), Algérie pittoresque, Histoire de l'Algérie, Toulouse 1843.
- Dim (Le P.), Histoire de Barbarie et de ses corsaires, des Royaumes et des villes d'Alger, de Tunis, de saï et de Tripoli, Paris, 1637.
- Dapper (D'O.), Description de l'Afrique, Amsterdam, 1688.
- Davity (P.), Description générale de l'Afrique, Paris, 1646.
- Delphin (A.), Notes sur la poésie et la musique arabes dans le monde maghrébin, Paris, 1836.

- Ricard (P.), *Pour comprendre l'art musulman dans l'Afrique du Nord et en Espagne*, Paris, 1924.
- Roqueville (Le comte de), *Examen des moeurs et du gouvernement des arabes*, Paris, 1673.
- Ruyet (C.A.), *Voyage dans la Régence d'Alger*, 3 vols., Paris, 1833.
- Sanson (N. d'Abbeville), *L'Afrique en plusieurs cartes nouvelles et exactes*, 169 vols., Paris, 1653.
- Shaw (Dr.), *Voyage dans la Régence d'Alger*, trad. de l'anglais par Mac Carthy, 2 vols., Paris, 1836.
- Sirey de la croix, *Relation universelle d'Afrique ancienne et moderne*, Lyon, s.d.
- Tableau de la situation des établissements français en Algérie, Paris, années 1870, 1877 et 1880, 1883.
- Trumelot (Le colonel C. L. H.), 2 vols., Alger, 1887.
- Trumelot (Le colonel C. L.), *Les saints de l'Islam, "Les saints du Tell"*, Paris, 1882.
- Vallabre (C.P.), *L'Algérie en 1763*, réimpression publiée par Chaillou-Toulon, s.d.
- Venture de Paradis, *Tunis et Alger au XVIII^e siècle*, pub. par J. Vasson, Paris, Sindbad, 1993.

- Laspès (R.), *Alger étude de géographie et histoire urbaines*, Alger 1930.
- Mamran (R.), La description des côtes de l'Algérie dans le *Journal de Balotise de Poi Reix*, in *Revue de l'Orient Méditerranéen et de la Méditerranée*, N° 15, 16 (1973).
- Marmol Carvajal, *Description générale de l'Afrique*, traduit de l'espagnol par Pierre d'Almanacour, 3 vols., Paris, 1687.
- Mansourn (L.), *Eléments arabes et hebreux d'orthographe*, in *Revue du monde musulman*, vol. LVII, 1924, pp. 1-157.
- Massignon (L.), *Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc*, Paris, 1921.
- Monlañ (J.), *Les Etats barbaresques*, "Qui Sait, Je ? ", Paris, 1964.
- Paranti, *Relation d'un séjour à Alger contenant des observations sur l'état actuel de cette Régence*, traduit de l'anglais par Blaquemin, Paris, 1820.
- Pellissier de Reynud, *Annales algériennes*, 3 vols., Alger, 1835-1879.
- Penella (J.), *Le transfert des moriscos espagnols en Afrique du Nord*, in *Etudes sur les moriscos andalous en Tunisie*, préparées par M. Espalza et R. Petit, Madrid, 1973.
- Perrot (A.M.), *Alger, esquisse topographique du Royaume et de la ville d'Alger*, Paris, 1830.
- Priesse (L.), *Itinéraire de l'Algérie*, Paris, 1885.
- Potier (Au), *Journal de la troisième division de l'armée d'Afrique*, 2ème éd., Paris, 1835.
- Pétis de la croix, *Alger en 1695*, mémoire publié par M. Esnaut, in *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales d'Alger*, T. XI, 1931.
- Peyronnet (R.), *Le problème Nord-Africain*, 2 vols., Paris, 1924.
- Peyssonnel (J.A.), *Voyage dans les Régences de Tunis et d'Alger*, Paris, 1987.
- Planhol (X. de), *La formation de la population musulmane à Hida*, in *Revue de Géographie de Lyon*, 1961, pp. 219-230.
- Primaudie (Elie de la), *Le commerce et la navigation de l'Algérie avant la conquête française*, Paris, 1861.
- Raynal (L'Abbé de), *Histoire des établissements des européens dans l'Afrique septentrionale*, Paris, 1826.
- Reclus (O.E.), *Nouvelle Géographie Universelle, l'Afrique septentrionale*, T. XI, Paris, 1886.
- Ricard (P.), *Dentelles algériennes et marocaines*, collection *Hesperis*, N° IV, Paris, 1928.

أوقاف الأندلسيين بالجزائر

من خلال وثائق الأرشيف الجزائري^(*)

إن أهمية الأوقاف في الجزائر تكمن في تأثيرها المباشر على مختلف أرجاء الحياة في الجزائر، فمقتضى مبادئها أكدت الإلتزام على المسلمين بشؤون العبادة والتعليم من جهة وعمرسهم وطلبها، كما أصبح من المسور سد حاجة الفقراء والمحتاجين من جهة الأوقاف، هذا مع العلم بأن الأنظمة الخاصة بالأوقاف والأحكام المتعلقة بها ساهمت كثيراً على الحد من مخاطر الحكم وتسليمهم وعملت في نفس الوقت على ضمان الأميرة الجزائرية بحفظ ثرواتها وإيجاد طرق ملائمة لاستغلال مصادرها لصالح أحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بالشرف الأتلي^(*) القوي أو العائلي^(*)

ونظراً للأهمية التي أصبحت عليها الأوقاف في العهد العثماني بالجزائر، ولا سيما منذ أواخر القرن الثامن عشر، فإن الحكماء والقائمين على الأملاك المخصصة عليها على تنظيم شؤون الأوقاف، فأنشأوا إدارة محلية، يتولى المقتضى الأمر أو شيخ الإسلام الإشراف عليها، وينظر في أمورها معطى بقسم الأعيان وزجال العلم والقضاء يعرف بالمجلس العلمي، ويشرف على سير مصالحها الشطار، ويسهر على رعايتها المراكمة والشؤون، وهذه التنظيمات استكمل جهاز الأوقاف تشريعاته وأصبح عبارة عن هيئة مستقلة تتوزع على عدة مؤسسات دينة وحسنية وتعلمية، أهمها مؤسسة أوقاف

(*) بحث قدم في الندوة الثانية لشبكة المؤسسات التاريخية، المنظمة بباريس، 1998 - 1999، ونظر في كتاب: مؤسسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1998، ص 81 - 82.

تتميز الترخيم - ملكا المنكرما والسدية المنورة - وموسسة أوقاف الجامع الأعظم ،
وموسسة سفي العزوات ، بالإضافة إلى باقي المؤسسات الأخرى التي تتولى رعاية أوقاف
الأولياء والأشراف وأهل الأئمة والجند والعموم والتكاثرات "الفتيات" إلخ

وسوف نتعرض في بحثنا هذا على أوقاف الأندلسيين بالجزائر العاصمة وتونس
وما يتعلق بها من وثائق الأرشيف الوطني الجزائري ، وذلك قصد المساهمة في التعرف
على الحياة الأندلسية وحضر مصادر تاريخها والتعرف على مضمون هذه المصادر

وقبل التطرق إلى ذلك ، يجدر بنا أن نلاحظ أن أوقاف الأندلسيين بالجزائر ظهرت
مع تزايد الهجرة الأندلسية إلى السواحل الجزائرية إثر سقوط حواضر الأندلس وإسقاط
تورات الطرد الجماعي لعام 1016هـ / 1609م ، وقد استقرت نتيجة لذلك منذ أوائل
القرن الخامس عشر وحتى أوائل القرن السابع عشر - أعداد ضخمة من النازحين
الأندلسيين تحت الحراير والبلدة والمدينة وشرشال والمدية وعليانة ودلس ونس
وربلك وجيجل وغابا وأريزو وستغانم وتلمسان ، وانتشر قسم كبير منهم حول هذه
المدن وفي سهول متيجة ووهران⁽¹⁾

أما الدفع إلى تخصيص أوقاف لغائسة أفراد الحياة الأندلسية دون غيرهم من
المجتمعات السكانية ، فبعد إلى الظروف التي واجهتها الجماعات الأندلسية عند ترحيلها
إلى الجزائر ، كما يرجع إلى الأوضاع التي عاشتها الإيالة الجزائرية طيلة العهد
العثماني ، إذ عرف الأندلسيون في مواطنهم الجديدة بالأرض الجزائرية صعوبات جمة
وأخطار عديدة ناتجة عن تهديد الإنسان للملح الساحلية وتصرفات الحكام وغناء البدو
بالصناعات القاصية ، بالإضافة إلى اختلاف البيئة وأسلوب العيش ومستوى الحضارة
وعند ما طبع بغالبية الأندلسيين إلى التكتل والبقاء لفترة طويلة منعزلين عن بقية
الجزائر ، وما نرى هذا الشعور بالعمالة والاطواء تشوغلهم إلى مواطنهم الأولى بالأندلس
باعتبارهم بأنفسهم التي رآها فيها حوضا من شيل والشرف ، وتفوقهم في المعارف
والمهارات عن غيرهم من السكان

ويصلح في هذا أن نذكر أن الملاك الأندلسية العريقة التي اكتست في مواطنها الجديدة

بالأحرار الجمالية تعود بفعل تعاملها مع الحكم الأتراك ، ولعلبت على ثروات
خساسة مستمدة من التجارة والصناعة وشراء الأراضي ، وتولي العديد من أوقافها المناسبات
الإدارية والعلمية والدينية ، سارعت في التحرك إلى تخصيص الأوقاف للإحتياج على
المحتاجين من أبناء جلدتها ، وذلك حتى تبقى على نهجها في أوساط الأندلسيين وتظهر
تفهما للحكامة على أنها الحليف الطبيعي لهم في صراعهم مع الأتراك وفي منحهم
إفراض سلطتهم على البلاد ، وقد بقي بعض هذه الممتلكات ماعدا على ممتلكات ومعتبرا
بأصوله حتى السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي

أما من حيث الوثائق المتعلقة بشايط الحياة الأندلسية ، والموجودة بالأرشيف
الجزائري ، فإنها تعود إلى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، ومن أقدم هذه الوثائق هي
بخص شراء دكان - أو حاوية كسا هو شائع محليا - من طرف أحد الأندلسيين يعرف
بالطويل ويدعى بمحمد الحداد ، مؤرخ في أواخر شهر ربيع الثاني من عام 976هـ /
1568م⁽²⁾ ، بعد ذلك تتعدد العقود الخاصة بأوقاف الأندلس ، وقد أشار إلى بعضها دويو
(A. Devoudx) عندما تعرض لأوقاف الأندلس ، ورتبها حسب السنوات التي تعود إليها ،
فأرجع عقولها منها إلى عام 980هـ / 1573 م ، أما باقي العقود فهي تتوزع على السنوات
التالية : 981هـ / 1574م ، 1012هـ / 1604م ، 1013هـ / 1605م ، 1014هـ / 1606م⁽³⁾

وبفهم من هذه النصوص أن أوقاف فقراء الأندلس أصبحت تومر دعلا قارأ
ومرودا سويأ محترما استوجب إنشاء إدارة خاصة تتولى استغلاله واستغلاله وتوزيع
فائضه على المحتاجين من أهل الأندلس ، وبالفعل نظمت أوقاف الأندلس في فترة
متأخرة عن عام 1018هـ / 1609م⁽⁴⁾ ، وأصبح لها وكيل يقوم بشؤونها يعرف بوكيل
الأندلس⁽⁵⁾ ، وكان من أهم الأعمال التي بادرت هذه المؤسسة بإنجازها بناء مدرسة
ومسجد خاصين بالأندلسيين عرفا فيما بعد بزاوية أهل الأندلس ، وقد ورد في العقد الفتي
بشكل إنشاء هذه المدرسة وهذا المسجد والمؤرخ في أوائل شهر محرم من عام 1031هـ /
نوفمبر 1622م ، أن جماعة من الأندلسيين وهم محمد بن محمد الأيلي وإبراهيم بن
محمد بوساحل والمعلم موسى قائد العمود ومحمد المدعو شلانة ومحمد التاجون ومحمد
ويوسف المدعو عنود ومحمد السبح بن أحمد وعلي بن عمر لاجر الصايون ومحمد

من محمد العابد وحين الرحيل، قد اشترى منزلاً في حي سيد العبدية بمسجد الجزائر، بعد أن هاجر، براً فكانه مغربة ومسيحاً حاملاً بأهل الأندلس، وبعثوا الشريف الأبي وشيخاً عليه حسباً نصر عليه وثيقة الحسن المتعلقة بذلك والمؤرخة سنة 1801 هـ / 1823 م¹⁷.

وقد كان إنشاء المدرسة والمسجد من طرف هؤلاء الأندلسيين حافظاً على تخصيص المزيد من الأوقاف لنقل من عرفوها على القائمين بأمر هاتين المؤسساتيتين، فتكاثر بعد فترة قصيرة أوقاف الأندلسيين، وكان في طليعتها عقد حسن مزورج في أوائل رجب من عام 1034 هـ / 1624 م، يتضمن وصية الناسك أبي عبد الله الحاج محمد حبيب بن محمد الأندلسي، بأن يتقن قسم من تركاته في شراء وقف يخصه لغرفة لأندلس¹⁸.

وجاز تمكن من التعرف على مجمل هذه العقود، تعرض فيما يلي إلى مصادر هذه الوثائق وما تحتويه من معلومات. فوثائق الأرشيف الجزائري التي تتعلق في أساسها بقطايا الحسن الخاص بأهل الأندلس تنوزع على مجموعتين رئيسيتين، الأولى تعرف بسجلات أو دفاتر البايليك، والثانية يمكن تسميتها بمجموعة الوثائق الشرعية، وهي المجموعة التي تم إرجاعها منذ عدة سنوات إلى مصلحة الأرشيف الجزائري من فرنسا، وهي عبارة عن أوراق ولقائات تحتوي على تسجيل عقود وتركات وعمليات بيع وقراءات وأحكام نسب وفصل منازعات وإصدار فتاوى.

وقد حاولت أثناء تراسي بالبحث عن مصادر الحياة الاقتصادية بالجزائر أثناء العهد العثماني، في إطار تحضير رسالة جامعية، استخراج ما يهم الجالية الأندلسية منها لحفظه ولحيته في الزمان.

وما تجدر الإشارة إليه والتوبيخ به في هذا الصدد، مجهولات الأستاذ د. عبد الحلي تيسبي في التعرف على الوثائق، وقد نشر كما هو معروف فهراً مفصلاً لقطايع العربية الجزائرية¹⁹ التي تحصر سجلات بيت المال والبايليك وغيرها، وكذلك ذكرت حول الأوقاف الصانع الأحدث اعتماداً على إحدى وثائق الأرشيف الجزائري التي

من فيها فاق إمكانية استغلال مثل هذه الوثائق في استخلاص المعلومات التاريخية. وهذا ما جعلني وأنا أعود إحصاء الوثائق التي تخص الأندلسيين في الأوقاف الجزائري، أن أذكر ذلك لأغراض سجل هذه الموضوع الذي سجله مذكر الأرشيف الجزائري. هذا وبالنسبة لسجلات البايليك، نجد أنه ما يهم الأندلسيين ينوزع على العلب والسجلات شالية، التي أتينا مع ذكر أوقافها سواء الأوقاف القليلة بين المرسين أو الأوقاف المعنوية بها حالياً بالأرشيف الجزائري:

- علية 29، سجل (1091) 194، ذكر أوقاف الأندلسيين من ديار ومغارب وبيوت وطوائف علوي، وحواليت وأجنة، سواء منها الشخاص بالأندلسيين أو المشترك بينهم وبين الحرمين السنوات 1175 - 1176 - 1177 - 1178 هـ / 1761 - 1764 م.
- علية 20، سجل (1113) 196، عربرد أوقاف الأندلس بالجزائر لعام 1140 هـ / 1733 م.
- علية 26، سجل (1188) 279، ص 152 - 153، ذكر أوقاف الأندلس بالتفصيل، منها ما هو خاص بأهل الأندلس، ومنها ما هو مشترك بينهم وبين الحرمين السنة 1147 - 1148 هـ / 1734 - 1735 م.
- علية 28، سجل (1216) 311، ذكر بعض أوقاف الأندلس وردت ضمن سجل أوقاف الحرمين، بدون تاريخ.
- علية 30، سجل (262) 338، تسجيل البيوت الموقوفة ' العلوي ' والتي يشارك فيها أهل الأندلس والحرمات الشريفان مع تحديد دخلها.
- علية 34، سجل (346) 444، جزء عام لمداخل الأوقاف الخاصة بالأندلس والمشاركة بينهم وبين الحرمين لسنة 1224 - 1225 هـ / 1809 - 1810 م وكذلك البحار والأجنة الخاصة بالأندلس لعام 1222 هـ / 1807 - 1808 م.
- علية 34، سجل (347) 445، تحديد مجرد أوقاف الأندلس لسنوات 1834 - 1838 م. وذكر مدخول كل الشهور بالتفصيل مع طرح المصاريف المختلفة لهذا من شهر ديسمبر 1846 م وإلى غاية شهر جانفي 1840 م.

• سنة 1076هـ، رتبة 1-9، في رتبة من عام 1062هـ / 1642م، شراء حصة بخصم
الحد خارج باب الوصل، بالقرن من طرف القليبي.

ومن خلال هذه الوثائق يمكن إحصاء أولي لأوقاف الأندلس بنسج لـ
تحت مملكتها وتحت حكمها السوي، والتعرف على المضاريف المشتركة عليها
والقرن التي كانت تملكها، سواء منها الخاص بالأندلس أو المشترك بين الأندلس
والبحر المتوسط، أو بين الحرمين الشريفين.

والأوقاف الخاصة بأهل الأندلس سلمية الجوائز وضواحيها كانت تضم في سنة
1224 - 1225هـ / 1808 - 1810م، خمسة ورن في سجلات البايليك : 25 حائولاً و 18
من أم غرة و 1 غلوي "أر شاف غلوي به غرة" و 7 حائول أو بساتين¹¹ بالإضافة إلى
11 حائولاً بالاشتراك مع مؤسسة الحرمين الشريفين و 6 مع عامة الناس، وناشر جوع إلى
تأيد أخرى رتبة في دفتر البايليك، تتعرف على بعض هذه الأوقاف، فمن حيث
الحياتية التي عرفها بها هذه اللغات ذكر: حائول القرون بباب عزود وحائول الجاع
تعتبر بباب عزود، وكذلك حائول بلبايد بالحضارين وحائول مقفولجي بالكابطة
وحائول بن المولد بسندي على الحياطة¹²، أما الأجنة "حائول" فذكر منها اعتماداً
على سجلات عام 1224هـ / 1807م¹³، ما يلي:

- حدة بر المضار بين العادم بين أحمد الشراء وأحمد القليبي، ودخلها السوي
40 ريالاً
- حدة بعض الحرم بن أحمد بن الترميد، حذوها أو دخلها السوي 30 ريالاً
- حدة بعض البريدة بن الرتبة، حذوها السوي 61 ريالاً
- حدة ولي الحد خارج باب الوصل، يد بسندي العربي بن الربيع بن حمودة،
دخلها بحد، 61 ريالاً
- حدة الحافة يد مصطفى كتر في صغر شغلها سيقاً، حذوها 8 ريالاً
- حدة بالحد خارج باب الوصل يد علي كتر في، حذوها غير معدة

• حدة حدة حسين باشا بين العادم حدة حدة، حذوها أو حذوها 5 ريالاً

وقد أضاف إلى هذه الأجنة لاس (Laplace) تحفة أرض استغل في الزراعة وفقد
مرفوها السوي بـ 46 و 20 فد¹⁴، ومن المرجح أن هذه الأرض الزراعية التي أوجت
صمن أوقاف الأندلس مؤخر، حمت إلى قائمة الأوقاف الخيرية بعد أن كانت في حصة
الأوقاف الأهلية التي يتنفع بها أصحابها ولا تعود للمؤسسة الخيرية إلا بعد القرص
العقب كما هو معمول به في المذهب الحنفي.

أما القصف الثاني من أوقاف الأندلس وهي الأوقاف التي يشترك فيها طرف الأندلس
مع الحرمين الشريفين أو مع عامة الناس، فهو يتميز بكثرة عدده وتنوع أهدافه إذ
يشتمل على العديد من الدكاكين والبيوت والحدائق (البساتين) والأحواض والمعارن
وغيره. وقد جاء في دفتر البايليك التي تعود إلى عام 1224 - 1225هـ / 1808 -
1810م، أن هذا القصف كان يضم 35 حائولاً منها 20 مشتركة مع الحرمين الشريفين
و 6 مع عامة الناس، و 30 داراً منها 20 مشتركة مع الحرمين، و 6 مع عامة الناس، و 19
غلوي؛ 9 منها مشتركة مع الحرمين و 1 مع عامة الناس¹⁵، هذا وقد بلغ مجموع هذه
الأوقاف المشتركة بين الحرمين والأندلس عام 1446هـ / 1733م ما قيمته 344 ريالاً كانت
حصة الحرمين منها 294 ريالاً وتطلبت الصلوات والمضاريف 338 ريالاً واحتفظ بالباقي
في صندوق الأندلس¹⁶

وحتى تأخذ فكرة على تنوع الوقف المشترك نذكر على سبيل المثال عقدين نصحت
على اشتراك طرف الأندلس وطرف الحرمين في حدة بعض الأوقاف، أولهما ينظر على أن
الولية أمة بنت الحاج مصطفى الأندلس قد أوجت جزء من ممتلكاتها صامعة بين الأندلس
والحرمين بتاريخ 1092هـ / 1681م¹⁷، والآخر بنت أحمد القديجي بن علي حسن
وقعة زراعية لمراد عين السدر ونظراً من أرض بخصم أجداد خارج باب الوصل سدا
1076هـ / 1665م لينقل ريعها بعد لقرقر الحقب بالسوي بين الأندلس والحرمين¹⁸

وللتعرف بالتفصيل على الأوقاف المشتركة، نرجع القاصد التالية التي تتضمن
الأوقاف التي كان يتقاسمها الحرمين مع أهل الأندلس، اعتماداً على سجلات البايليك:

مع ذلك فقد اعتمدت الدولة على القوى المحلية التي استطاعت ان تستغلها في القضاء على
الجماعات المسلحة. (17) 1970-1980

(١) التحويلات المتكافئة

الرجاء من فضلكم إرسال هذا البريد الإلكتروني إلى: 2010@arabianet.org

في حرمات بلاد العرب، يدغم النون في حروف واوهملا (أ) والياء (ي).

المستوفى: سراج الدين محمد مصطفى أوجاق 135 دهم

١٠ - نسبة النسخة المطبوعة من القوانين إلى صاحب قاعدتها مصطفى بن القايد يوسف .

١٠٣
١٠٤

١٨ دخلها ١٨ ريالاً

لا تترك أحلامك لرب صراف القهوه، بيد ابن الحلال طحي، دخلها 6، 12 ريالاً

المصنف: حافظ بن علي بن محمد بن عبد الرحمن شلوش بنادر الإمارات، دخلها ١٢ ربيع

عن حماد بن عمار بن عبد الله بن إبراهيم بن العجاج حبيدة، دخلها 10 ريلات

صاحب حرمه : آغا سني محمد الشریف ، صاحب قعدتها أحمد عبد الله موصلي
شماره : ۱۰۹۸۵ یوسف قزاق فکاه ، بتولی استعلاص عناما و کبل الأتلس
رجوعه : ۲۰۰۳

صلى الله عليه وسلم "أنا الكرّموس" بيد المعالج أحمد الحجيلي، دخلها
١٤٤١ هـ

عند دم، سرق السر قرب الجامع الأعظم بين الطنجي حسن، وخلها

— 74 —

(١) - فصلت حموت والمطاطية عن الحمة من العوار، ففصلها $24 \text{ } ^\circ \text{C}$

١٤ - نصف حبلوت - بوجلة غور حبات فطما القطين وهي بد بعدد ألف
الوجاق ١٥٠٠ ونحوه ٥ آلاف

١١- كشف عاينون بعد الوفاة في الطوارئ الشرقيين، الذين يذكرون:

16 - اصفاء جانورانی، فلاحی ارتقاء، وفاق ملی، لاہور، 1977ء، ص 14

(ب) المخازن والحمامات

1. حساب التفرع

2. نصف متر مسطح من علوي مقابل لخاص القوي يد المد الفلكي .
10 دالات

١٠- كنت معزى بسوق الحمام بين أحمد بن العطار، دكتور في الآداب

ج. العلوي "أو البيوت" الواقعة بالطواف العليا لشارع القصبة المحيطة من هذه طوافي

ا. ا. علوی ابراہیم

٤٧ علوي الفليحي المامي

٣٥. علمي بالمضيافية.

4 - تصف علوي في حزام القابض موسى يد عبد القادر محمد أوجاق 279، ثم يد
حسن مصطفى أوجاق 410 (دخله 23 ريالاً)

5- اصف اولی، ثم یار علی، ذی من علی شامش العسکر کمال، وعلیه السلام

6 - تصف علوي باب الواسي به محمد حسن نوروز محمد - نوروز المرحلي -
دخلة 11 ثم 75 بالآ

١ - نصف دينار من ثمن القماش لرب القهوه الكبير يد ابراهيم خليل اوجاق 287. دخله ١٠ ريالا

٢ - نصف دينار من ثمن القماش يد مصطفى عبد الله اوجاق 182. دخله ١٠ ريالا

٣ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد القمي بعلوب. دخله 25. ٨ ريالا

٤ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد احمد بن محمد صباغ. دخله ١٠ ريالا

٥ - ثلث دينار من ثمن القماش يد محمد بن يوسف الحنجلار. دخله ١٦ ريالا

٢) القماش والغرفه البيوت

١ - دينار من ثمن القماش

٢ - دينار من ثمن القماش

٣ - دينار من ثمن القماش

٤ - دينار من ثمن القماش يد محمد اوجاق 142. وكثره والي احمد اوجاق 91. دخله ١٠ ريالا

٥ - ثلاثة ارباع دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

٦ - ثلث دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

٧ - ثلث دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

٨ - ثلث دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

٩ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٠ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١١ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٢ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٣ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٤ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٥ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٦ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٧ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٨ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

١٩ - نصف دينار من ثمن القماش يد سكة حياك يد محمد بن الحاج يوسف سكاكي. دخله ١٠ ريالا

11. يستلزم نمو الأوقاف الخيرية والمجتمعية والمهنية يد إلهام من الحاج دخله (1) 11
 12. عرفها أعلام الهند المسلمين بنحو من وثائقهم الحجارة.

13. من مصادره: أوقاف العامة والأوقاف أو المشتركة بينهم وبين الحرمين وعدد
 السرايا، يتضح أن الأوقاف الأتلية تأتي في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية وعدد
 الأوقاف، وفقاً لدرجتها، فتتبع عليها أوقاف الحرمين الشريفين التي تستحوذ على ثلاثة
 أرباع الأوقاف كلها⁽²⁰⁾، وتضم حسب جدول دولو (A. Devouk) 1558 ملكية مردها
 كدولة بـ 78. 422. 78⁽²¹⁾، بعدها تأتي أوقاف الجامع الأعظم في مرتبة ثانية إذ
 تنظر بـ 400. 000 وفقاً حسب إحصاء الوثائق المنشورة⁽²²⁾، وفي مرتبة ثالثة تدرج أوقاف
 سائر الجهات التي يتبع منها على المساجد الخيرية والتي تتوزع على 171 وفقاً مدغولها
 السوي لا يقل عن 180. 000، وفي السابعة الأولى للاحتلال⁽²³⁾، بعد ذلك تأتي أوقاف
 الأتلية تحتل المرتبة الرابعة، فقد كانت تصرف في السنوات الأولى للاحتلال في 11
 ملكية و14 هـ، كره⁽²⁴⁾، وتوزع وفقاً بنسبة لا يقل عن 5000 فرنك⁽²⁵⁾.

وتتبعه تاتل أوقاف الأتلية من حيث الأهمية أوقاف بعض الأولياء والسلاطين،
 وفي عهدهم سلك عبد الرحمن الثعالبي، وإن كانت تتفوق من حيث المردود وعدد
 الأوقاف المسجلة على مؤسسات الأشراف والجند والتكاتب والعيون والحصون وغيرها
 من الأوقاف الخيرية.

وفي سياق المقارنة بين مؤسسات الأوقاف هذه نذكر، أن مصاريف أوقاف
 الأتلية تم تعاضد خلال الفترة الممتدة من 1836 إلى 1841 م: 20. 18734⁽²⁶⁾، وهذا
 ما يؤكد أن نفق أوقاف الحرمين وسبل الخيرات وكذلك الجامع الأعظم على أوقاف
 الحرمين الشريفين من حيث هذه الأوقاف والمصاريف المترتبة عليها.

كما وقد تلت أوقاف الأتلية وحلت المؤسسة المشرفة عليها في السنوات
 الأولى للاحتلال بعد أن لم يعد يتبع لها سوى 71 فرعاً، وبعد أن تهدمت زلوية أهل
 الأتلية سنة 1880م وازالتها (1881م)⁽²⁷⁾، وقد وضع قرار أول التوبر 1844 -
 التي أصبح الأوقاف للمعاملات التجارية وتوزع عنها صفة المناهضة⁽²⁸⁾ - حداً نهائياً

الأوقاف الأتلية، التي دعمت منذ تلك الوقت سير المشاريع التاريخية، وغيرها من
 الأوقاف الأخرى.

بعد هذا يصبح من الضروري، في استم هذا البحث، طرح بعض الاستنتاجات
 والملاحظات التي لها أهمية الأوقاف وتعملي فكرة على مدى إمكانية الانتفاع بالوثائق
 المتعلقة بها، وذلك من خلال النقاط التالية:

(1) لم يقتصر الأتليسون في تخصيصهم الأوقاف على فقرائهم، ولم يقتروا
 مشاركة الحرمين فيما كانوا يحسنونه، بل عدد الكثير منهم إلى وقف أملاكهم على
 الحرمين الشريفين، وذلك للمكانة التي كانت تحظى بها الأماكن المقدسة بالحجاز لدى
 عامة الناس، وقد سجلت ذلك عدة وثائق منها:

تحسيس علي طويعر الأتليسي لدار وجبة بمليانة وحيوة بمحضر حروشة قرب
 مليانة على الحرمين فقط في شهر ذي الحجة من عام 1152 هـ/ 1759م⁽²⁹⁾، وتحسيس
 حسن خوجة صهر الحاج علي بن الحاج موسى الأتليسي فسحا لصناعة الفخار وطريق
 بالمدينة على الحرمين⁽³⁰⁾، وكذلك تحسيس جماعة من الأتليسيين مشغولين بالصناعة
 والقاطنين بالمدينة لطال 'محل أو مشغل' لعمل الشاشية على الحرمين⁽³¹⁾، وكذلك تحسيس
 عبد الرحمن بن أحمد المعروف بإبليس الأتليسي فندقا وحائوتا مستخرجة من القندق على
 ققراء الحرمين دون سواهما⁽³²⁾، هذا وبعد بعض الوثائق نصص على تخصيص اتليسيين
 أوقافاً على الجامع الأعظم، مثل الوقف الذي خصصه الحاج محمد الأتليسي لثلاثة الجامع
 الأعظم عام 1183 هـ/ 1769م، وهو عبارة عن دار قرب حائوت الجنا⁽³³⁾.

(2) تعرفنا وثائق الوقف على أسماء العديد من رجال السنم وموقعي السلك الديني
 من الأتليسيين، فبالرجوع إلى هذه الوثائق يمكن وضع قوائم وفهارس بأسماء هؤلاء
 والشطار والأعيان والفقهاء من الحالة الأتلية⁽³⁴⁾، وعلى سبل المثال لا الحصر ذكر
 اقتصاداً على بعض الوثائق أسماء بعض هؤلاء الأعلام مثل الحاج علي الخياط (1871
 هـ)، عمر بن أحمد بن هوية (1221 هـ)، السيد عبد الرحمن (1141 - 1146 هـ)،
 محمد بن محمد الأتلي، محمد المنجلون، محمد أسلمج بن أحمد، بن علي الأتليسي

والجاء إلى صنع سبكي غير قسسي على الجزائر - أحمد بن الحاج مصطفى
الاسم والكنية من الشيوخ بالجزائر سنة 1091 هـ / 1681 م - والحاج عبد القادر
بن الحاج علي المزيدي على (ابن عبد القادر بالجزائر سنة 1092 هـ / 1681 م، محمد بن
الحاج القاسمي، علي بن علي القاسمي، الحاج أحمد بن قاسم الشافعي - أستاذ الحاج
بن علي بن علي بن علي بن الحاج أحمد بن علي بن محمد بن قاسم، وغيرهم
غير أن من المصنفين بالحقائق القوية

(1) طهنا ونحو الوقت على توجه نشاط الاقتصادي للعجالة الأدلسية، ونعطي
نظرة على الأعمال التجارية والمهن والصناعات التي كانت تتطلب المهارة والإتقان،
وخاصة ما يتعلق باستخراج من الآلات الحربية التي كانت تضاف إلى أسلحة الإعلام أو
استخدمت من أسلحة الصناعات والمهن الواردة عرضاً في الوثائق، وتذكر على سبيل
المثال المولي بن محمد الأتلي، والحمد لمحمد الأتلي، وصانع الشوفاي الحاج
علي بن علي الأتلي، والحاج أحمد بن أحمد الأتلي، وصانع الصابون علي بن
علي الأتلي والحاج يحيى ومعلم الميوز عيسى، وأصحاب البطان المعد للصناعة
التي كانت في يد الحاج علي بن أحمد الميوزي الأتلي وشركائه⁽³⁵⁾.

كما نلاحظ أن وثائق الوقت صورة صادقة عن الحياة الاقتصادية بمدينة الجزائر،
كما ورد فيها من أسماء الأسواق والصناعات وغيرها، مثل سوق اللوح وسوق القبائل
سوق السن وسوق الحوت وسوق الحمصة، وفندق الزيت وفندق العزارة وشوارع
الحدادين (المطبخية) وسط بوابة وخدام القرون وكوشة الجبيلية والقهوة الكبيرة⁽³⁶⁾.

(4) ويمكن كذلك لاحتاحت التعرف بواسطة وثائق وقف الأندلس على ترونت
القاسمي (سليم) المعيشة التي كانوا عليه، وذلك بحصر الأموال التي أنفقوها في
سنة 1091 هـ وملاحة أسواق والمحال التجارية أو التي كانوا يدفعونها مقابل استعمالهم
لحجر الأوقاف، هي هذا السجل تثير اهتمامنا على وثائق الوقت⁽³⁷⁾، إلى أن بين علم
القاسمي - كما مرر مع سبكي - غير شكري أمراً (أمية ب - 80 ديناراً ذهباً - وحسن بن
محمد الأتلي استثنى عنه ما يذكر خارج الجزائر ب - 226 ديناراً ذهباً، والحاج أحمد

بن سعيد الأندلسي تحصل على حصة بالية خارج باب المؤرخين لمؤرخي 1880 دينار ذهباً
وخطابة الجوزي بن محمد الأندلسي تملك حصة بالية خارج خارج المؤرخين ب - 1000
ديناراً من الفضة، والحاج أبو عبد الله محمد بن علي حصص غير الأندلسي الشرفي غير
الأخير حصة بالية معزة خارج باب المؤرخين ب - 70 ديناراً من الفضة لمحمد بن أحمد
الأندلسي تحصل على حصة بالية بالملاحين داخل الجزائر ب - 225 ديناراً من الفضة
والحاج علي صانع التوتوني بن حيدر الأندلسي استأجر حصة بالية بالملاحين والملاحين
قرب باب عزون سنة 1881 ديناراً، وحداثة عن خطابة الأندلسي الشرفي الذي داخل
الجزائر فصد تحصيلها بقيمة 9180 دينار ذهباً، وتحتفظ ب - 1880 دينار ذهباً من ثمنها
أحد الأندلسيين يعرف على عبد الله الحاج محمد الأندلسي بالمراد وقد قدمه ب - 1000
الحرصون الشرفيين وغير ذلك من الصفات وحصلت البيع للشراء

ونمثل هذه المعلومات التي نوفرها وذلك الوقت - التي نعتبرها جزءاً من النسيج
الأساسي والمادة الخام لكل مؤرخ أو باحث في سيرة العصور الإسلامية - يمكننا
التعرف على الأوضاع الاجتماعية والشاهد الاقتصادي والحياة الثقافية والسياسية - كما
يمكن لنا تجاوز المصادر التقليدية المتداولة والسفها استكشاف عدم الاقتصاد على
الكتب المنشورة والدراسات الجارية التي حاشا أنما يصارح وإعاده صياغتها والمخرج
منها بمادة هزينة ونظرة سطحية لا تتطرق إلى الواقع التاريخي في حد ذاته

الهوامش:

- (1) للإتقان بأحكام الوقت الفقهية، راجع باب الوقت في كتاب الله المباني (المعجم) (الطبعة الأولى) من
أوضاع الوقت في الجزائر أيام العهد العثماني، انظر دراسة في الموضوع - 100
- انظر الفهرست سبكي، الوقت ومكانته في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفقهية لجزائر العصور
العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، ضمن كتاب دراسات وبحوث في تاريخ الجزائر واليه
العثماني (1، الجزائر)، المؤسسة لجمعية الكتاب، 1984، ص 141، 155
- انظر الفهرست سبكي، وضع الأوقاف العقارية بحصر عدة لجزائر أيام العهد العثماني، ضمن

- [illegible]

ملحق (١١)

تعريف بزواوية الأندلسيين

شكل مسلم إسبانيا (الأندلسيون) التي طردهم المغول (الصارق) عند استقرارهم بالساحل الساحلية من إفريقيا الشمالية، مجموعة سكانية كبيرة من السكان الذين استقبلوهم واستقروا بينهم. وكانت هذه المجموعة التي اتخذت طابع مستعمرة تربية تميز عن غيرها من المجموعات السكانية بمبادئها المتوارثة وتقاليدها الخاصة، وقد كان يربط بين أفراد هذه الجالية الأندلسية الانسحاب إلى أصول واحدة وساحتهم إلى التعاون فيما بينهم في موطنهم الجديد الذي وإن كان من أرض الإسلام إلا أنهم كانوا يعتبرونه أرض هجرة، وهذا ما دفعهم إلى تكوين مؤسسات خيرية لتأدية الفقراء والمعوزين منهم. ففي سنة 1037 هـ / 1623م، اشترك أفراد الجالية الأندلسية لبناء مسجد وزاوية تكون خاصة بهم دون غيرهم، وهذا ما يثبت عقد بين شركاء وتأسيس موسوم بختم قاضي الجرائر الحنفي، وهذه الترجمة الحرفية لهذا العقد:

الحمد لله، بعد أن أصبحت الجماعة المؤلفة من السادة المحترمين والأفاضل والفضيلين وهم: محمد بن محمد الأثني، إبراهيم بن محمد أبو ساحل، المعلم موسى، معلم العيون أحمد الملقب بكلامه، محمد العنجون، يوسف المدحر النوبه، محمد السميع بن أحمد، علي بن عمر، محمد بن محمد العدل تاجر الصاونة، يحيى الخياط، وكلهم أندلسيون، مالكة لكل المنزل الواقع بحرمه مسبة الشابة داخل مشيئة الجرائر حفظها لله تعالى، والمذكور في العقد أعلاه، بفعل عملية شراء مقابل لمن تم دفعه.

أعلن أعضاء الجماعة المذكورة أعلاه أنهم دفعوا القسط الأكبر من الثمن من أموالهم الخاصة، وأن ما تبقى قد تم دفعه من طرف أحيائهم من جماعة الأندلسيين.

ويكلم شيوخ المنزل المذكور بدهة وبناء مدرسة مكانة لتعريس العلوم والعلم
الفران والماجد لاول الصلوات به

وبعدا فاجتمع المنزل المذكور وبنا مكانة مدرسة كما سبقته الإشارة إلى ذلك
وتجاءت إلى أعضاء الجمعية المذكورة يفتون الآن جعل المنزل الذي تحول إلى مدرسة
حسنا فاكهة أهل الأندلس مع كل ملحقاتها وتزاعها ومكملاتها الداخلية والخارجية
للخدمة والخدمة. وهذا الحب مستور وقابل وأبدى وشرعي لا يمكن بيعه ولا التنازل
به ولا بوريته ولا استبدله. كل هذه الإجراءات سيتم حفظها ولا يمكن إدخال أي تغيير
على أسسها ولا يمكن المساس به أو تعديله حتى يرض الله الأرض ومن عليها وهو خير
القائلين ولا من لول له نفس المساس بهذا الحب أو تبديله مسأله الله ويحاسب على
فعله ويتقونه. والذين سيلحقون الضرر به سيلقون جزاءهم

والمؤسسون لهذا الحب يعرفون أهمية عملهم، وقد قاموا به حبا في الله تعالى
وأعلا في الحصول منه على أجر عظيم. وقد وكل المؤسسون السيد المحترم الأبي
المذكور أعلاه، لقيام على شؤون الحب باسم ولعائلة المستفيدين المذكورين، ويقوم
سراقة مصالح الحب وينجز الأعمال الضرورية المتعلقة به ويتلقى ما تتطلبه المدرسة
المذكورة أعلاه من طعام وأشياء أخرى ويقض المداخيل وينفقها في ما يراه حاسنا
وقد قبل هذه المهمة من مؤسسي الحب وأخذ حيازة الحب المذكور لفائدة ما
المرجع تاريخ أول شهر شهر الله محرم، أول شهر عام 1033 لهجرة الرسول محمد
عليه الصلاة والسلام (الموافق لـ 14 - 23 نوفمبر 1623م).

هذا وقد تمت المحافظة على هذا الإنجاز الجماعي للأندلسيين لمدة فترتين دون
غير (كان يسير ميزية المعتزة لسيا وكيل وضع تحت تصرفه شواوش، وكل من
الوكيل والشيوخ من أعضاء الأندلسيين (المورسكيين)، وظل هذا الحب يقدم
مساعدته باستمرار للعزل من أهل الأندلس الذين يتم إنبات أصولهم بصفة شرعية إلى
المغرب هذه الدولة، التي تقع بينهم وبينهم، رقم 21، بسبب قدم بنائها سنة 1843م
تم وضع اليد عليه بعد ذلك بوقت قصير - حفاظا تكفل الإدارة الفرنسية بتعليم

مبانيات بعض الأسر ذات الأصول الأندلسية
المصنف

أبيو بوف، المنشآت الدينية بمدينة الجزائر القديمة - الفصل رقم 97 - من ص 174 - 176

Devouls, Les édifices religieux de l'ancien Alger, Alger, Typo-
Bastide, 1970, Cl. LVII, pp. 174 - 176

ملحق (2): عرض حالة الأملوك

التابعة لمؤسسة الأندلس (مهاجرو الأندلس) بالجزائر

| نوعية الأملوك | حوسب | | الملاء (استغلال مقابل كرو) | | تحويل الأملوك إلى مسكن عسكري | أملوك مهددة | قيمة التبريد الاحتمالية | ملاحظات |
|----------------------|---------|----------------|----------------------------|----------------|------------------------------|-------------|-------------------------|---------|
| | العدد | القيمة التبريد | العدد | القيمة التبريد | | | | |
| 1- أملوك تحت السيطرة | | | | | | | | |
| منزل عامة | 12/ 134 | 827.56 | 9 | 296.98 | 6/5 4 | 1 | 1124.54 | |
| منزل قروية | 3 | 50.02 | - | - | 2 | - | 50.02 | |
| غرفة | 3 | 18.60 | - | - | 3 | 1 | 18.60 | |
| حوايت | 35 | 334.80 | - | - | 20 | - | 334.80 | |
| 2- أملوك في الريف | | | | | | | | |
| مسكن | - | - | 5 | 93 | - | - | 93 | |
| تطبخ زائفة | - | - | 1 | 20.46 | - | - | 20.46 | |
| المجموع | 82/1 75 | 1230.98 | 15 | 410.44 | 8/5 29 | 2 | 1641.42 | |

وثيقة طبق الأصل، المقصد المدني لإيالة الجزائر، جاني دي بوسي

إعداد الخطة، فمن حيث أول العبادي، موضوعه في أسفل سهل جبل وعمر
 أطولها جبر، مشرقاً عليها إسماعيل الطائفة منحصنة بها منبعا، فلا قطع لها
 منبعا ولا منبع فيها إسماعيل أو منبعا¹¹، فضلاً على أن الموقع المتوسط لحدود
 منبعا لاسفل السهل، سفلها ملية للسواحل الأوروبية وقطعة اتصال مباشرة مع
 سواحل الأندلس، فقد ارتبطت طلة المقصور الإسلامية بموقع شرق الأندلس من
 حوضتها ونسبة ونسبة وخطها والحرية، وأصبحت مع ازدياد الضغط المسيحي على
 الأندلس من تقسيم الموحدين، المنطقة الأولى لعلها الأندلس في حجرهم من
 الجنوب فأرسلوا إسماعيل أو توس أو لوجههم لأفكار المشرق.

هذا وما زاد من أهمية موقع بجاية كون إقليمها مائلاً لأقاليم الأندلس الشرقية
 والجزيرية من حيث حصب التربة واعتدال المناخ وكثافة الغطاء النباتي مما رغب العديد
 من الأندلس في الهجرة إليها والاستقرار بها بعد تعرضهم لاجتياح الصاروق للأندلس
 إثر موقعة الجحش في معركة لعلاب (609) Las Navas de Toloza / 1147م
 وسقوط الموحدين الإسلامية الكبرى بالأندلس في أيدي الصاروق (قرطبة 1147م /
 1224م) وبسبب (634) 1228م) وبسبب (646) 1248م).

2) كون بجاية قاعدة المغرب الأوسط، وذلك منذ أن أصبحت عاصمة لدولة
 الحماديين، بعد أن احتلها الصاروق من غلبات الحمادي مكان خرقاب الذي القديم
 (Sedice) عام 453هـ / 1063م، ونقل إليها خلفه المنصور الحمادي مع دواوين الدولة
 الحمادية من قلعة بني حماد عام 461هـ / 1068م)، فبقيت بها عدة قصور منها قصر
 الغزو وقصر الجم وقصر أميون، وانتشر بها رجال الدولة والعلماء وقصدوا التجار
 وطالب العلم على عهد عهد خلفائه من ملوك بني حماد وهم باديس والعزير ويحيى
 توسع صرح بجاية حتى بلغ الجهات العليا المحاذية لجبل قورايا وأصبح عدد منازلها
 خمس عشرة وعشرين ألف منزل تتوزع على واحد وعشرين حياً ينتشر بها ثمان وسبعون
 مسجداً، في مقدمتها المسجد الأعظم ومسجد القصبة الأميري، وبها عدد كبير من أعمدة
 الفرس والحصانات والعمارات والأسواق، تحيط بها الأسوار العالية، وتتصل بخارجها
 من طريق عدة أبواب (أميون والعريس والفوز والبنود)، وإلى الأسفل من بجاية

تواجد القصور والبرسات البهجة، يباينها منها الأبناس والقصور التي تظهر منها
 موزعة أواخر المنبع وبها البساتين والفسي والقصبة¹²، والقرب منها من
 القصور تحيط به عقال المنبع والبرقي، وقد وجد في العهد العثماني (1883هـ /
 1286م) بقول: إنه لم يبق هناك من القصور، على سبيل المثال، وأما منبعا ونقطة
 أخصاب المراتب¹³، على هذه المواضع العديدة والشتات المبراة جعلت بجاية
 القصرية إسماعيل الأندلس، فقد أمد بها الداه من حديد الصلابة (1287هـ /
 1185م) بقوله¹⁴.

والعصر بغيره لم يبق من القصور

التي حلتها منبعا

التي لا يزال في حال

ما كان لها من حدة

والتي حلتها منبعا من القصور القصرية التي لا تزال في حال
 العجري¹⁵، التي تتدها مقراً له بقوله

دع العجري منبعا وشكها

فما منبعا منبعا منبعا

منبعا ومنبعا منبعا

منبعا منبعا منبعا

حيث المجرى والهواء الطلق منبعا

حيث المجرى والمسي والمسي

بما طالتا وصلها إن كنت ذا نصيب

فما منبعا منبعا منبعا

() محافظا بجاية على مكتبتها على عهد الدولة الموحية (546 - 628هـ / 1152 -
 1230م) وتحت سلطة المصنيين، فقد كانت قاعدة الموحدين ببلاد المغرب الأوسط

والفلسفة الغربية وشؤون الإنسان بحياة، لم تكن مسيرة أولاً الكفافة التي برهنوا عليها
والسيرة العلمية التي قاموا بها والإخلاص الذي عرفوا به والتفاني الاجتماعي الذي
أدبر به وجههم ووسط مصانعهم والإحسان بالأصل المشترك والنسب الواحد في دار
عمرهم، وأهل هذا ما جعلهم يشكون طقة متجزأة في المجتمع الجاني من القرين
الإنسان والسبع الهجوع الثاني عشر والثالث عشر للنبلاء عرفت بحداثة الإنسان
وكان لها حظوة لدى الحكام ونائب عيني على سلوك عامة الناس، وهذا ما أشار إليه
القريني قوله: «إن الناس إيجابية على اجتهد» وكان الأمر له لأهل العلم على ما
يقول ليرك⁽¹²⁾ «ولقد كان تأثير جماعة الأفلسين من القوة والمعالية بحيث اكتسب
بحياة طامعاً أنشأ حتى غدت من حواضر الأفلسين وتم بذلك بلاد المغرب
الأمست سوي تلسان التي استقطبت في الأخرى أعداداً كثيرة من الأفلسين، وقد برز
لأهل الأفلسين وأصحاباً يمتنع جادة في عادات السكان وطريقة حياتهم وأسلوب
معيشتهم ولغة تعاطيهم، والحضرة النهضة المحلية (القائدية) لتترك مكانها للقرينة
الأفلسية الطريقة الصغار والطيفة العبارات والغنية بالمفردات، ولعل من أوضح مظاهر
الطبع الأفلسي أثناء العهد الحفصي هو ديانة خلق سكانها ولطف معشرهم ورقة
تعوهم وحيلهم القاري لتروق الموسيقى، وهذا ما دفع محمد طاهي في دراسته عن
الجمرة الأفلسية إلى الطريقة على عهد الحفصيين إلى القول: «بأنه لا يشك في أن
استطاع الأفلسين اكتشف بحياة هو التي جعل منها مدينة تشبه إشبيلية في شغفها
بالموسيقى وتصرفها إلى الغرب⁽¹³⁾». ولعل هذا الأثر الأفلسي هو الذي أثار انتباه
الحسين بن علي كبرون الأفرنجي⁽¹⁴⁾ (ت 1115م) وجعله يصف الجائنين بأنهم «ناس
غريب- يصرفون أوقاتهم في الغرب، فكل واحد منهم يتعاطى الموسيقى ويقم الأفراح
وحياة لأعيانهم الذين لم يشهروا الحرب على أحد قط»⁽¹⁵⁾.

ومما لا يخفى أن جماعة الأفلسين التي طبعها الوسط الجاني بثافتها وفولها يعود
على تملكها قوة تأثيرها إلى غير التشخيصات العقلية المرموقة التي كان لها تفوق
عقلي ومكانة أدبية والفلة مسبوقة لدى الحكام والتي عرفت مستيخة الأفلسين، والتي
كانت الرائدة لها لأفكار العلماء، واكثرهم طوباً وثرواً وجاهلاً مثل: أبي عبد الله الجليلي

(ت 1115م) وأبو بكر بن محمد القيسي (ت 1115م) وأبو الحسن علي الأفلسي
المعروف بابن السراج الإشبيلي (ت 1115م) وأبو بكر بن عبد الله الجعفي الإشبيلي
(ت 899م) وأبو عبد الله محمد بن الحسن الأفلسي (ت 1115م) وقد كانت من هؤلاء
لأعلام الأفلسين مقلداً يمتنع في عهد الأفلسين بظلاله واستحقاقه والمناظرة
والمناقشة في المسائل العلمية والفلسفية والأدبية والفنية، وكانت الرأي والمناظرة
يهم حناقتهم. من هؤلاء العلماء الذين على سبيل المثال: أبو الحسن بن أبي عمرو
وأبو عثمان بن حكيم، وأبو عثمان بن أحمد، وأبو محمد بن بركة، وأبو الحسين بن
قروح، وغيرهم، وأبو القاسم البرقي وغيرهم⁽¹⁶⁾.

سمح هذا الوضع الاجتماعي للحياة الأفلسية بحياة لجماعة جديدة لأفلسين أن
تقدم إسهاماً فعلياً، وأن تكون لها مشاركة إيجابية في تطوير الثقافة العربية الإسلامية
ببلاد المغرب، مما ساعد على تأصيل التراث الأفلسي، وألغى الطرق والأصناف الفلسفية
الأفلسية حية، ويمكن من المحافظة على المكتبة العربية الأفلسية بما استقرت من
تصانيف في مختلف العلوم العقلية والعلمية سواء ما يتعلق منها بأمر الفقه أو علوم
الآدم والمعارف الرياضية والطبية، ولعل أهم إسهام للمدرسة الأفلسية الحياتية في
تطوير الثقافة العربية الإسلامية بحياة خاصة والمغرب الأوسط عامة يتجلى في تجديد
طريقة الدراسة وتطوير أساليب تلقي المعلومات «فجازوا الطريقة المغربية التقليدية
المعتمدة أساساً على تحفيظ القرآن ورواية الحديث والأخلاق على مسائل علوم الشرح
واللغة، والتي ذكرها ابن خلدون في معرض حديثه عن المغاربة بأنهم: «لمعهم في
الولدان الاقتصاد على تعليم القرآن»⁽¹⁷⁾ إلى أساليب متطورة لا تقتصر فقط على الحفظ
وإنما تولي أهمية خاصة للبحث والتفكير وإلقاء الأمانة والمعاودة والمناقشة بهدف
إقحام الطالب وترسيخ المعلومات في ذهنه، ومما يؤكد الأخذ بهذه الطريقة التي تميل
إلى التحليل والاستنتاج ما كان يقوم به بعض أعلام بحياة الأفلسين: فقد ذكر أنبأنا
محمد عبد الحلي الإشبيلي وأبا عبد الله محمد بن عمر القرشي وأبا علي السبلي
الأفلسي كانوا يتناظرون في مسائل العلم والفقه باحتد الحواثيت بطرف حومة
المعقدي ببحاية، ويواظبون على ذلك حتى عرف تلك الجاهات بمعية العلم⁽¹⁸⁾.

ومن السيد الأستاذ الذي جعلنا طريقه للفرس بحضرة أحمد بن إبراهيم
الذي أتى في سنة ١٢١٤ هـ فرم فصر السنة التي جلس فيها للفرس بحضرة نور
الأمير فقد كانت الشجعان تنحصر في الدراسة والمباحثة في الحفظ والاعتماد على النفس
ليس من أثر غيره في الدراسة وهذا ما جعله ينحصر على أساليب علماء عصره
أشهر من أن يحتزم في ذلك وقد علم على الأستاذ أن يمداه بالعلوم العربية في شتى
العلوم ويطلب إلى التوالف على أحمد بن التمسكي عن المقرئ أو كما أقدم لهم
الزاد إلى السيد أحمد بن التمسكي

الأشقيسي مالا يفتنى به في لغته الألفاظ والصفات السليمة والإملاء بالشخصيات السليمة.
وكانت تشابت لحن الألفاظ ولحن الخطوط معروفاً لخاصة بهم من علماء اللغة، وكانت
موجبات لتفتح في حبات وأصناف السنين في التفتيح بوجهاً للتفتيح منهم، وهذا لفظ
الأشقيسي مثلاً وبخلاف حيث جعل الرسم للتعريف للقبائل التي تروى بعد الفصحى وكان له
فيما مضى انتشار بطيء وفقاً في حبات وروايات، هذا أمر من لفظ الأشقيسي للقبيلة
واقتضاه السامعون أو غيرهم، وسهولت الكتابة به حيث أهمل لفظ التعريف في عهد
المؤرخين، وبني تماماً عند حكمه الخلفيين السليمة، وهذا أمر إلى أن عرفت اللغة
قوله عليهم (أي لفظ الأشقيسي) على لفظ الإفريقي وعلى أنه، وبني على الفصحى
واللهجة بغير عروضا، وهذا لفظ، وصارت خطوط أهل إفريقية كلها على الرسم
الأشقيسي، فصار خط أهل إفريقية من أصح خطوط أهل الأشقيسي.

العلماء، لا سيما في القرنين الثاني والثالث، ما عدا الاختصاصات، فالعلم بالمنطق لم يعرفه إلا القليل، والمصطلح في الفنون الأولية لم يشارك في التاريخ، والعارف بالواقعات وحاصل الطب لم يشارك في العلوم الشرعية، وهذا ما يجعل تصنيفهم في فوائدهم حسب الاختصاصات، حيث أنما على ما عرفنا به من مساهمات أو شهرة في ما ألفه حسب فروع المعرفة الإسلامية التقليدية وهي العلوم العقلية النظرية من تصوف وعلم الكلام وحسن وفسحة، والعلوم الأولية التنويرية من أدب ونحو وشعر وتاريخ، والعلوم الشرعية والمنازل العقلية من أصول وحديث وتفسير وقرآن بالإضافة إلى العلوم الرياضية والطبيعية من حساب وقتية وحسابية وطب، فقد تمكننا اعتماداً على كتب التراجم العديدة مثل كتب العزبي والمبري والجندي وابن مريوم وابن قفط وأحمد بابا التمشكي²¹ من التعرف على أكثر من خمسين عالماً فلسفياً استقر عندها مجالها بحياة والتخلصاً من خطأ أو أكثر مما قد قيل أن تحول إلى توماس أو بئقلى إلى المشرق حينما هو موضح لنا يأتي من تراجم حسب أهداف الدراسة الإسلامية.

أ) العلوم العقلية - علم الكلام والمنطق والفلسفة:

1. أبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد الأنصاري الميروي (ت. 520هـ / 1126م) من علماء المذهب الشافعي، له ترجمة تحليلية للمعروف والمعارف الفقهية والمسائل الجديدة، عرف بصوفه وزعمه، نزل بحياة وعزس بها (567هـ) ثم تحول إلى المشرق.
2. أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المروسي الأشيلي دفن مقبرة قرب فاس (ت. 581هـ / 1186م) من العلماء المتصوفين المازنيين بالطرق والمذاهب والنحل، تلمذ بمصنفه وأحد معاصريه بنزولهم من المعارف الصحيحة، له تاليف عديدة منها أحكام القرآن والمعجم من القواميس وشرح المريدين وغيرها، أقام بحياة منذ أثناء حياة من جده إلى توماس (597هـ)، لعرف على علماء بحياة وتصل به بعضهم مثل أبي عبد الله الشافعي.

3. أبو الحسن الحسين بن علي بن محمد السبلي الأشيلي (ت. 590هـ / 1184م)

جميع العلم والعمل والزهد، عرف بترجمته الغزالية، علمي بأبي حامد الغزالي، أبو يحيى، وقد تشبه بسبعة معارفه وتواضعه، وعما يؤثر عليه أنه قال: عدوا لمر لا تشبه بالقرآن بالعلم أو كنت بحياة تسعين مئة ما منهم من يعرف الحسن بن علي السبلي من يكون من تاليفه لتبرهن في الرد على من أنكى الحسن والتأثير فيها لتشكل على السور والآيات من السبيل والعلقات، سبكت فيه مسئلة أبي حامد الغزالي في إحياء علوم الدين، قال عنه العزبي بأنه "أجل فائدة من الأحياء".

4. أبو بكر محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي المعروف بابن الحوط (ت. 582هـ / 1186م) من المحدثين الرواة والفقهاء المتطرفين، أقام بحياة إحدى وثلاثين سنة مؤلفاً على التدريس والتأليف، فخرج عنه العديد من العلماء، من تاليفه الأحكام الكبرى والصغرى والعامة والتأثير والرفائق والأقرب وكتاب الصلوات والتهجد وغيرها.

5. أبو عبد الله محمد بن عمر القويشي (أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) كان عالماً في المسائل النظرية، اهتم بالنظر في العقوليات والتعاليم حتى ألهم بالترشيق عدد من لا يعرف حقيقته حسب قول العزبي، كانت له مناقشات ومناقشات مع أبي علي السبلي وعبد الحق الأشيلي.

6. أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأشيلي (ت. 594هـ / 1198م) يعتبر شيخ الشيوخ وإمام الزهاد، قرأ عن محمد الصنهاجي القلعي كتاب المقصود الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي، درس كتب التصوف مثل "تشيرى" ونشر التصوف بالمعرب "نزل بحياة واستقر بها مدة تامة" من عشرة سنة وأخذ عنه وتأثر به العديد من العلماء، أورد عنه محمد مخلوف في شجرة النور الزكية بأنه "أخذ عنه أكثر من ألف شيخ" استلزمه الحقيقة المرحلة في علومه المتصور، قدم في الطريق إلى حركاته وفكره بالعباد بالقرب من لفسان.

7. أبو الحسن علي بن أحمد العمري الأشيلي (ت. 601هـ / 1204م) عالم عارف بالمسائل الفلسفية، نزل بحياة ثم غادرها إلى المشرق حيث توفي بجماعة من

ابن النعمان بن خالد البجلي (ت. 114هـ)

1. أبو عبد الله محمد بن علي الطائي المروسي المعروف بمطحن الدين بن عربي (ت. 590هـ / 1193م) - تولى بحاية ودرس بها واشتهر بها بأبي عليين شهاب (590هـ) وأحمد بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن تومس ومنها إلى المشرق من تاليفات الفلاسفة السنية وعلماء الحنابلة، ومطهرات الأبرار، ومواقع النجوم ومطالع الدنيا للبرقي وغيره.

2. أبو الفضل فاسم بن محمد القرطبي القرطبي (ت. 662هـ / 1262م)، عرف بعلمه وشهرته بزملاء وطلابه، وأخذ عنه وتأثر به بعض علماء بحاية.

3. أبو الحسن علي السمرقندي الشافعي الأندلسي (ت. 668هـ / 1269م)، عرف بعلمه في الفقه وأثره في الصوفية وترجمته الفلسفية، أقام بحاية مدة وتعرف فيها على ابن سينا ودرس بها ثم انتقل إلى المشرق حيث توفي بدمياط من أرض مصر.

4. أبو محمد بن الحسن بن إبراهيم بن سبعين المروسي دفين مكة المكرمة (ت. 691هـ / 1291م)، كان عالماً بالقياس والمنطق، ترك عدة رسائل، مر على بحاية في طريقه إلى تونس، وأخذ بها عليه علماء أجلة منهم الشافعي الذي لازمه واعتبر نفسه من تلاميذه، قال عنه المغربي: «إنه شارك في معقول العلوم ومقولها».

5. أبو الحسن عبد الله بن أحمد الأزدي الروندي الأندلسي (ت. 691هـ / 1291م)، هو من أجداد الأئمة الشافعي أبي علي عمر شارح كتاب الجمل، عرف بعلمه في الفقه وأخذ بحاية واستقر بها ودرس بها وأخذ عنه بها بعض علمائها مثل المغربي، وفي من تلاميذه.

6. أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأندلسي (ت. 757هـ / 1356م)، من علماء الفقه الشافعي، وتعلم بها، وتولى في الرياضيات والعلوم العقلية، وبرز في شعره، أخذ من أبيه الأندلسي، والشافعي بمجلس بلاط أبي الحسن المغربي، وانتقل إلى تونس بحاية، وعلم بها شعراً وتولى أبي عبد الله المغربي ودرس بفلس حيث توفي.

بحر مدونة لوطك العظم على يحيى وعبد الرحمن بن حنون وابن مزيون الصديق وسعيد العقيلي وابن الصباغ المكتبي وأبو عبد الشرف التستبي وغيرهم.

ب العلوم الشرعية (الفقه والأصول والحديث والتفسير والقراءات).

1. أبو العباس أحمد بن عمر بن ربيع النقي (ت. 1157م / 1157هـ) من علماء الحديث، قدم من الأندلس ومعه بقعة من حديث ثونسفر بحاية، له تصنيف على الطريقة.

2. أحمد بن عبد الملك الأنصاري الطافري (ت. 1157م / 1157هـ) من علماء الحديث، مر على بحاية ودرس بها، له كتاب المنقح الذي جمع فيه ما نقل من أهميات المسندات وتناول للشرح.

3. أبو جعفر أحمد بن عبد الحق الحمزي القرطبي (ت. 1186هـ / 1186م) عالماً بالحديث والزوايا له تاليف عدة منها إفاق السوسى وإفاق النورين وفتح الصليان ومربح رباح أهل الإيمان.

4. أبو محمد فاسم بن فية المروسي الشافعي الأندلسي (ت. 1194م / 1194هـ) كان عالماً بمسائل الفقه إماماً في القراءات له فقه في طرق القراءات.

5. أحمد بن عبد الرحمن بن مضاه الحنفي الأندلسي (ت. 1191هـ / 1191م)، من أشهر علماء الحديث، ذكره ابن الأثير بقوله: «كان ألياً له سطر في الكتف والشعر، شارك في فقه شافعي» قدم إلى بحاية وتولى بها القضاء ثم انتقل إلى إشبيلية، له عدة تاليف منها كتاب المشرق.

6. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الحنفي المروسي (ت. 1213هـ / 1213م)، تولى بحاية وأخذ عنه بعض علمائها (ت. 1276هـ) وسمعوا منه كتاب الفقه الوليد، فادر بحاية ليستقر بها تلميذاً.

7. محمد بن جعفر بن أحمد المغزومي الأندلسي (ت. 1225هـ / 1225م)، عازمه بالفقه والرواية، أخذ عن الشيخ عبد الحميد الإشبيلي وأجاز، اشتهر بأثره في اللغة، الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحدي من بحاية وفهره إليه وحمله كتاب التزويد.

8. أبو جعفر الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري الأندلسي المعروف بابن الزهرى (أواخر القرن 10 هـ / نهاية القرن 12 م) عالم بالحديث وأمر الفقه، قدم بحاية له مناهج إلى الشرق وعمل بالأسكنوية ثم عاد إلى بحاية (572 هـ) زعمس بها.
9. محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي (ت. 621 هـ / 1224 م)، عالم في مسائل الفقه وأمر الشرع، نزل بحاية وعزمس بها.
10. علي بن أحمد بن عبد الله البلسي (ت. 634 هـ / 1236 م)، مكث مدة سجداً في طريقه إلى الشرق (578 هـ / 1182 م).
11. أبو عثمان محمد بن علي بن زاهر الأنصاري البلسي (ت. 654 هـ / 1256 م) عالم بالرواية، يدر في القراءات، قدم بحاية وأقرأ بها وأخذ عنه الكثير من علمائها، نظر موافقاً على التدريس بجامعة حتى توفي.
12. أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي المعروف بابن السراج (ت. 657 هـ / 1259 م) عالم بالرواية والسند وتخريج الحديث، اشتهر بالزهد، استوطن بحاية وأخذ به طلبتها، نظر موافقاً على التدريس حتى توفي بها عن عمر يناهز المائة سنة.
13. أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أشكورة الأندلسي المعروف بابن بركة (ت. 661 هـ / 1263 م)، من علماء الحديث عرف بهذه واشتهر بخطه للغة، تفرس من الخطبة بمرسية ونزل بحاية وتولى الإمامة والخطابة بجامعة، تحول عنها إلى حيدة الجزائر وتولى القضاء بها قبل أن ينتقل إلى تونس.
14. أبو العباس أحمد بن محمد الصلبي الشاطبي (ت. 674 هـ / 1275 م)، عالم بالرواية والقراءات قدم بحاية وأقرأ بجامعة واستقر بها حتى توفي، له تأليف في رسم الخط وفي يد صاحب ورش.
15. أبو (أما جبر القتي الأندلسي (أواخر القرن السابع الهجري، نهاية القرن الثامن عشر الميلادي). هذه حاطة سجلت، عارف بالأساتيد، نزل بحاية واستوطنها (أما ما راسع والمصنف لأظم.
16. «علاء محمد بن حكيم بن عمر بن حكيم بن عبد الغني القريشي الأندلسي

- (ت. 680 هـ / 1281 م)، من علماء اللغة والعرفان عزمس لأاب، قدم بحاية وفيه فقرة وأخذ عنه بها العديد من طلبة العلم قبل أن ينتقل إلى تونس ومنها إلى مصر ومصر بالجزائر الشرقية (التياليار) حيث توفي.
17. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الطنجي الشاطبي الأندلسي (ت. 691 هـ / 1292 م)، عالم في اللغة وأصول الفقه، أقام مدة بحاية ثم عثرها إلى الشرق وأعاد إليها وتولى القضاء بها قبل أن يرثل عنها نهائياً إلى تونس.
18. أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن العطار الأنصاري البلسي (ت. 693 هـ / 1294 م)، عالم بفنون اللغة ومسائل الفقه، أقام بحاية وولي القضاء بها (662 هـ) وكتب بمرامة الفضول الحسن وتولى أمر البلد عهده لأمر بها في عهد جيش الأمير الحنصلي. عرف بعدد منته وحسن تصوفه، أخذ عنه علماء أملا مثل أبي الربيع سليمان، وابن سالك الكلاهي والغريسي، استقدم المستعصر الحنصلي إلى تونس وقرنه إليه وأوقفه في سفارة إلى المغرب.
19. أبو عبد الله محمد بن صالح الكناشي الشاطبي (ت. 709 هـ / 1309 م)، من علماء الحديث والرواية، أقام مسقط رأسه شاطبة والتجأ إلى بحاية (705 هـ)، درس بها وعطف بجامعة، ولم تته فيها جمعة لمدة ثلاثين سنة، تعرف عليه البشاري عند مروره بحاية وأقرأ عليه الموطأ والشمال للترمذي ورايحي المتعلمين «واحدة آخر من بقي من علماء بحاية من حيث المحافظة على صحيح الرواية.
20. أبو عبد الله محمد بن علي المرسي (ت. 728 هـ / 1328 م) فقه روية عارف باللغة والأساتيد، أقام مدة بحاية واشتهر فيها بخطه للغة وتفرجه للأستاذ.
21. أبو الحسن علي الشهير بالزيات (لا يعرف تاريخ وفاته) قدم بحاية من الأندلس وأقرأ بها كتب الشافعي ثم رثل إلى تونس.
22. أبو العباس أحمد بن محمد القريشي الصرطلي (لا يعرف تاريخ وفاته)، فقه مفسر ورواية محدث، من العارفين بما ألف في مختلف فروع العلم، «تحدث

في الدار. بعد هذا طريقا حديدا في العزيم والتعقل، انظر بحياة (جورج)
بالتصريح الاظم وحمل على تسجيل ما اكد على جهده، وقد كانت في ذلك في بحر
المشرق لا تفلح على ذلك، وسلك علماء بحياة هذا صطوره قبل ان يتحول إلى ترمز

من العلوم الانسانية

1. اقام جرجيا في القرن او محمد عبد الله بن المعتمد بن صالح الاندلسي
في سنة 1000 هـ الموافق لقرن الحادي عشر الميلادي (1111م) ولد مع امراء
في حيا (جورجيا) 1000 هـ / 1111م بعد ان استولى على بلاده بالانكلسي يوسف بن
مستور. شاعر بحياة باله رحمه لله. وكان حظه الذي امير بحياة الحمادي
الشمس الذي اشتهر بحياة عشر وهو اسما تقديراً لمكانته فانتقل إليها من حيا
في صغره ثم تزادها اشياء

2. ابو الصلت ابي بن عبد العزيز بن أبي الصلت الإشبيلي الأندلسي (ت. 529 هـ /
1136 م) - مؤرخ ورائد وشاعر، عارف بالفلسفة والرياضيات والموسيقى، مكث مدة
بحياة والفصل بالعلماء

3. أبو الحسن بن عبد الجليل التميمي الأندلسي (ت. 555 هـ / 1160 م) أديب
شاعر، نظم بحياة وتولى الكتابة لها لمحمد بن علي بن حمدون الوزير، وتوفي بها،
في كتاب علم القرطوب وعلم البحار السطحي، وكمال التمثالي في نوادر القائي

4. أحمد بن أحمد بن طاهر الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الخلد (ت.
1406 هـ / 1381 م)، عالم في النحو، عارف بالغة، استوطن طائفا ثم رحل إلى المشرق
وأثر في اللغة بحياة بحيرة ثم عاد إلى المغرب واستوطن بحياة وعلم بها فقصده
العلماء من الأندلس وغيرهم فله أثر كبير في بحاة حتى توفي

5. أبو طاهر محمد بن يحيى بن حمزة الشريف الحسني الأندلسي (ت. حوالي
1200 هـ / 1180 م) - عالم في اللغة والفقه، اشتهر بملكته الشعرية، قال عنه الغبريني: "له
علم واسع وفصل وجل، نظم في علم العربية والأدب، وله تأليف في علم الفرائض

صطوره وتواضعه في نهاية العصر وبها طغرت العلم، انظر بحياة، أثرت به بعد
عائلة التي اشتهرت بحياتها، اذ الشعرها وحسن صطوره، وقد اختلف ابن خلدون
في بحياة (1200 هـ) انظر أبو طاهر حمزة إلى ما جاءته من الأندلس وحظ
الإلمام والخطابة، وقد نسب له بذلك في مصنفه الجرجيني، قد اشتهر بحياة
وسجن لخدمة الميورقي فطرد، الشاعرة من العدل المورقي بحياة بحياتها

ولما بالانكلسي انكلسي جرجيا

ولما تسلط عليه في الحسن صبر
فلمس الحسن يوديع الحسن مصطفى

والصغيرم جرجي والتمتد لصبري
أيضا ريدت إني بالحسن يسكني

6. أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكندي الأندلسي (ت. 611 هـ / 1215 م)
عالم في النحو عارف بالتاريخ، يعتبر من كبار اللغويين، استوطن بحياة وعلم بها قبل
أن يتحول إلى المشرق

7. أبو الربيع سليمان الأندلسي المصروف بكثير (أ يعرف تاريخ رفته) جرجي
بالأندلس وعراكش حيث اتصل بأبي موسى الخزولي، له معرفة بالعلمين، وعلمه وسبق
في اللغة والأدب، ذكره الغبريني بقوله: "وإذا ألأب فتأ: قد 7 يترك: سنة فيه أهل
الزمان ... أقدم بحياة وفرض بها، وأخذ عند طائفتها، اشتهر بعلمه، أثره

8. أبو محمد عبد الله بن يحيى الحفصومي القرطبي (ت. 1220 هـ / 1220 م)، شاعر
تونس من أسرة أندلسية، كان عارفاً بالرواية مطلقاً على علم الأدب، عطف في اللغة،
قدم بحياة وحرص بها وأقرأ فيها مقامات الحريري، أشاد به بها أبو عبد الله الشبي
والغبريني، وتولى أمور بحياة عند خلوت القوض بها واعتقل مع حاكمها ابن حنوك
ثم أطلق سراحه، تحول إلى لسانه وتوفي بها

١٥. أبو الحسن بن أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهرقي القليلي الأندلسي (ت ١٠٢٠هـ / ١١٢٨م)، أحد الأطباء على بن هشام، وخبير في علوم العربية، قدم عدة كتبها وترجمها من اليونانية إلى العربية، ثم عاد إلى تونس واستقر بها، وتفرغ للتدريس بها، له تأليفات عديدة منها: «شرح المعاني» و«شرح على الجمل» للرجائي، و«الأحكام» و«المعاني» و«المقدمة في علم الكلام» و«الأحكام» وغيرها.

١٦. أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن خلدون الحضرمي الأندلسي (ت ١٢٠١هـ / ١٢٨٠م)، من أسرة أندلسية نشأ بها وتعلم بها وتفرغ في الأدب والتاريخ والحدود، حضر في مجلس المروزي، وظل في خدمة الدولة المرينية على عهد أبي عثمان، تولى منصب المحاسبة بحجة أبي عبد الله الحفصي (١٢٠٥هـ) وعلم بها والتحق بأبي حمزة الشافعي المروزي، وتولى الكتابة له، وانضم إلى أبي عبد العزيز المروزي عند استيلائه على فاس، ثم عاد إلى فاس حيث تولى الكتابة لأبي حمزة الثاني قبل أن يرحل إلى تونس في عهد المروزي الأمير تاشفين، عرف بكتابه في تاريخ بني زيان، بقية آثاره في تاريخ الملوك من بني عبد الواد.

١٧. أبو زيد عبد الرحمن بن أبي بكر بن خلدون الحضرمي الأندلسي (ت ١٢٠٥هـ / ١٢٨٠م)، شغل يحيى صاحب بقية الرواد، نشأ بتونس في أسرة أندلسية، وتعلم بها وحقق في ربيع المغرب، وتلقى على الأبي والتحق ببلاطات المرينيين والزيايين، وفي الأندلس قدم بحجة وتدرّس بها (١٢٥٤ - ١٢٥٥هـ) ثم عاد إليها بطلب من الأمير الحفصي أبي عبد الله فقدم من المغرب وتولى المحاسبة بها حتى ١٢٦٦ - ١٢٦٧هـ، وذكر أنه في المغرب نفسه يقول: «استقلت بحمل ملكه واستغرقت جهدي في سياسة أموره وتدبير سلطانه وقدمت للخطابة لجامع القصبة وأنا مع ذلك عاكف بعد نصراحي في أموري تلك فلو أني تدرّس العلم أثناء النهار» وقد عرف ابن خلدون بموسوعته التاريخية المعروفة بكتابه «المعاني» والتي ضمن مقدمتها قواعد علم الاجتماع ومنهج في التاريخ، له عدة مؤلفات في بلاد المغرب العربي.

١٨. أبو الحسن موسى بن علي بن حيدر بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ١٢٠٨هـ / ١٢٩٨م)،

١٩. عالم بالطب، اختلف بالشرح والتفسير، اشتهر بما سجله في «أدوية» و«أدوية».

٢٠. المعارف الرياضية والطبية (الحساب والجبر والهندسة والطب والطب).

٢١. أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي (ت ١٢٠٠هـ / ١٢٨٠م)، من الأطباء بالقرطبة المطلعين على العلوم الطبيعية، قدم بحجة وحسن الإقناع، له تأليفات عديدة في علمه.

٢٢. أبو القاسم محمد بن أحمد الأندلسي المعروف بن الشافعي (ت ١٢٧٤هـ / ١٢٧٥م)، عالم في الطب، اشتهر به في تشخيص الأمراض، اشتهر بحجة وتولى طب الأسرة، وتدرّس بها ففوت المروزي وأرجوه إلى سنة، وأتم بها بحجة في الأدوية قبل أن يستقدمه إلى تونس السلطان الحفصي المستنصر حيث تولى.

٢٣. أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشافعي (ت ١٢٩٢هـ / ١٢٩٢م)، له معرفة بعلوم الفقه والفروع على العلوم الطبيعية، وتفرغ في الطب حتى اعتبر من أشهر الأطباء على عهده، تولى قضاء بحجة ثم تحول عنها إلى تونس.

٢٤. فضل هؤلاء العلماء الأندلسيين أصبحت بحجة مركزا للعلاج فبني قد توجه إليها للدراسة وتلقي العلم أعلام من مختلف بلاد المغرب، من أبي إسحاق إبراهيم بن يونس الشافعي (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م)، وأبي العباس أحمد بن يحيى المروزي (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، وأبي محمد عبد العزيز بن مخلوف الشافعي (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، وأبي عبد الله محمد المروزي الشافعي (ت ٦٩٩هـ - ٦٩٨هـ)، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الخطيب الشافعي (ت ٦٨٠هـ / ١٢٧٩م)، وأبي محمد بن تاج الدين الدكالي، وعبد الرحمن بن عمر البزيماني، وأبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي وغيرهم. كما استقبلت بحجة نخبة من علماء حواضر المغرب للتدريس بها مثل عبد الكريم النهشلي الميسلي (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)، وأبي إسحاق الشافعي (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، الذي شغل منصب القضاء بها، وأبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد المروزي (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) وغيرهم.

هذا النوع من حاشيات على من العلماء الباحثين منهم من أصل أندلسي كان لهم
التأثير في انتشارها على امتداد الحضارة العربية الإسلامية بلاد المغرب تذكر منهم

- الأندلسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القهري البجائي المنشأ الأندلسي الأصل
(ت 412 هـ / 1021 م) ألفت من هذا المؤلف من أعمال إبلينة بالأندلس بعد من
العزيم بالله وعلم الكلام، دخل إلى المشرق وأخذ العلم بمصر، ثم توجه إلى
مراكش وتولى القضاء بها (ت 498 هـ) ثم تحول إلى حربية وتولى القضاء بها، وكانت له
مؤلفات مع الفيلسوف ابن رشد القرطبي، تعرض لفقيه المنصور الموحدي (ت 594 هـ)
عند احتضار ابن رشد، وكان مؤلفه المسند سباً في التخفيف من مآساة هذا
الفيلسوف، وفيه مع أنه يقول أنه يحسن إليه الحليفة الداصر الموحدي، دخل
سلط الفقيه بجاية ثلاث مرات صرف في آخرها (608 هـ)، فخرج للتدريس
والإفتاء، له تلاميذ على المستطفي أبي حامد الغزالي، وتلاميذ في الشرفاء
العلماء، وله نسبة بجاية بعد أن فقد حصراً.

- أبو الصالح والفقيه العالم أبو زكريا يحيى بن يحيى الزواري البجائي (ت
القدر / 1114 م)

- العالم المنصور أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأقصاري البجائي المنشأ
والأندلسي الأصل (ت 675 هـ / 1276 م)

- أبو زكريا المولى والأندلسي أبو عبد الله عبد العزيز الخشتي الطبريز البجالي (ت
444 هـ / 1052 م)

- لأبيب لقسا ولطيف العالم، أبو الفضل محمد بن طاهر القيسي المعروف
بأن مشقة البجائي الشافعي والأندلسي الأصل (598 هـ / 1202 م) تولى الكتابة لإوسف
بدراب المومنين الموحدي وله بغير من المنصور، أشهر بيلافته ورقة أسلونه

- المسند والفقيه علي بن أبي نصر بن عبد الله البجائي (ت 652 هـ / 1254 م)

- العمري أبو مصطفى الزواري (ت 724 هـ / 1324 م) صاحب الألفية في النحو

ومؤلف الفصول والعقود والقوانين وحاشيات على أصول من السراج والمروج للحد
العمل للمزاجي وغيرها

- الفقيه الرواية أبو الحسن علي بن إدريس البجائي (ت 462 هـ / 1070 م)

- الفقيه أبو محمد عبد الحق بن ربيع البجائي (ت 478 هـ / 1086 م)

- الفقيه المحدث أبو محمد بن شبل البجائي (ت 485 هـ / 1093 م) - روى عنه في
غريون وغيره.

- القاضي المحدث أبو العباس أحمد الغريزي (ت 494 هـ / 1104 م) صاحب
كتاب عنوان الغزاية الذي ترجم فيه لعدة واسعة من العلماء الأعلام بسيرة

- العالم الفقيه أبو علي ناصر الدين سمعان بن أحمد بن منصور بن عبد الحق
المتشالي البجائي (ت 491 هـ / 1101 م)، من أشهر علماء عصره، أخذ عنه عدد
كثيرون بالمشرق والمغرب، وألف به أبو موسى عماد المتشالي والأندلسي

- الفقيه الرواية أبو عبد الله محمد بن غريون البجائي (ت 491 هـ / 1101 م) تولى
الخطابة بجامع القصة، وصفه الغريزي بقوله: اتمتع بأرواية السالك سلك الدربة

- المحدث الفقيه والحظير أبو عبد الله محمد بن يحيى البجائي (ت
544 هـ / 1143 م)

- المفتي أبو علي الزواري البجائي (ت 770 هـ / 1368 م)

- الفقيه القاضي أبو موسى غيس بن أركان البجائي (ت 793 هـ / 1391 م)

- الفقيه المفتي أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي (ت 788 هـ /
1384 م)

- الفقيه أبو عزيز محمد بن علي البجائي (ت 747 هـ - 1346 م)

- الفقيه أبو موسى عمير بن موسى المتشالي البجائي (ت 763 هـ / 1364 م) -
استقر بلمسان وأخذ عنه بها علماء كثيرون

الأموي أو حتى ر. سحر البستاني (ت 1918هـ / 1555م) له شرح على التعليل بعد السبعة الألفية تواتر بجاية مكانة مرموقة في مجال الثقافة العربية. تلك الفترة ازدهرت فيها الفنون (السامي والسابع والثامن للهجرة / الثاني عشر والثالث عشر للهجرة) بفضل منارات المعرفة ومراكز العلم بدار الغرب. مع طريقتها وبأساليبها لم تغفل الفنون العقلية الأندلسية المتأخرة نحو تونس والشرق ومن خلالها انتقلت إلى القبائل خاصة والمغرب الأوسط عامة جموع علماء الأندلس الذين تشبهوا في التوقير وتوهموا في المذهب الداعية، يؤمنون بالعدول والرواية ويحافظون على التعارف الإسلامية وتقاليد السلف الصالح بشدة (أهمهم) ويحافظون على مكانتهم لظهور وتشرح القبائل.

انظر من بجاية الأندلسية ما يحضر فلم يعد للحضور الأندلسي أثر على تطوير الثقافة بما مع جاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر للميلاد) بفعل حركة التراجع العلمية التي عرفتها بلاد المغرب مع نهاية العهد الحفصي والزياني والتي تميزت بتأخر السكان وجود اقتصاد واضطراب الأحوال الاجتماعية والسياسية. وهذا ما لاحظته العصر البرقنتي (بجاية 1921هـ / 1515م) وذكر أن منازلها التي كانت تقدم به - 1000 هـ - أصبح صناديق لا يتجاوز 900 منزل⁽²²⁾، وأشار إليه القبريني عند مروره بجاية بكونه "هذا البلد غبة قواعد الإسلام ومجل جلة من العلماء والأعلام غير أنه افتقر من العلم ما شمل في هذا الأوان البدو والحضر. وقد غاص بحر العلم الذي كان به حتى قدراً واحداً ومن رسمه حتى عاد طالاً وبه أحاد من طلبة العلم قد اقتصر على الصنف والنفار وسلكوا في ترك تجميع الرواية طريقاً لم يرضها أعلام الأكابر"⁽²³⁾.

بسمه الأرماع الصعبة التي أصبحت تعيشها بجاية في القرن العاشر الهجري، لتختصر من الملامح إلا أن الساعمة الأندلسية لم يمح أثرها ولم يزل تأثيرها نهائياً في الوسط البستاني، فقد كانت دعماً لظهور حركة تليق وتحفز لمواجهة الخطر الإنساني الذي أصبح يهدد الوجود الإسلامي ببلاد المغرب بعد صياح الأتراك ومواصلة سياسة الاستعمار الإسباني فأولها مشاركة من الدولة والشعب الكعبة، وقد برزت هذه

الحركة في الطلاق عملية الجهاد البحري من بجاية بغير حنونة القصر الأندلسي وتعاون مع السكان، تحولت بجاية إلى قاعدة لنش عمليات بحرية على السواحل الأوروبية خاصة (كذلك كانت ابن خلدون (ت 1406هـ / 1492م) يقول: "أشرف في ملكه إلى - المغرب - أهل بجاية منذ ثلاثين سنة، فيجمع الفير والمال من بلاد مصر ويصنعون الأسطول... ثم يركبونه إلى سواحل القرمنة وجوزهم على من غلة... ويعملون بالعلم والسياسة والبحري"⁽²⁴⁾ وقد نشر عن هذا النشاط البحري (أثناء الضغط الإسباني على سواحل المغرب الأوسط، والذي في جزء لا يتجزأ إلى احتلال بجاية وتغييرها من طرف أسطول إسباني بقيادة بارثولوميو نازار (1596هـ / 1595م).

كان احتلال بجاية من طرف الإسلام بداية لطورات حاسمة في تاريخ البلاد الجزائرية، فقد استحدث سكانها بالأخير خروج وحيز كبير (1598هـ / 1602م)، لإطلاقها من يد البصاري، تحول الصراع إلى مواجهة عالمية من العلاقة العثمانية والإمبراطورية الإسبانية، أسفرت عن توحيد بلاد الجزائرية وظهور حكم مركزي بما في إطار الدولة العثمانية وظهور الأسبان من السواحل واسترجاع بجاية سنة (1602هـ / 1555م) التي هاجر منها سكانها وأصبحت عبارة عن حطام بفعل التدمير الذي تعرضت له تحت حكم الأسبان لمدة خمسة وأربعين سنة، وقد وصف ذلك الصعوتي في رحلته "التحفة العذبة في السطوة التركية" (999هـ / 1591م) بقوله: "بجاية فقدت نثار علم وعمل ومستقر العلماء الصالحين، وهي الآن حربة عليها البصاري... ولم يبق بها إلا ديار فلال على طرف البحر، ولقد صغرت بزل بما يتولى تلك الناحية من الترك يمنع المرمى من العدو"⁽²⁵⁾.

هذا ورغم اعتناء حكام الجزائر العثمانية بجاية وقرارهم بها حماية من بعد لحرستها (962هـ - 1248هـ / 1551 - 1832م) إلا أنها لم تسترجع سابق عزمها القديم مجدداً، فظلّت لميللة السكان بالقصة العموان حسب قول (أوصاف بعض الرحالة الذين تعرفوا عليها في هذه الفترة مثل شار وياصونال⁽²⁶⁾، ولم يبق بها بعد أن تحتها الجيش الفرنسي بقيادة تريبزال عام 1749هـ / 1833م من السكان سوى القليل⁽²⁷⁾.

ومع استقلال مصر عن ولاية ايطاليا، ندرجها ضمن ولايتي الثلاثي حوضها النيل في
 الاعمال الإدارية له في سائر القرون العشرة المحررة القرون العشرة على
 استقلالها، فإن الشجرة الأصلية لسراة التي احتضنتها بينة الحالية وانصلت على
 استقلالها فحلت عروقتها حية وحياتها كانت في رفد بلاد القبائل، التي عاصر اليه اجداد
 هذه بينة الثلاثين حوزة من الاسماء - فقد جمع هؤلاء القبائل في تجميع الروايات
 والمعاهد العلمية وذلك الصوامع والجوامع وبني بعض واستقر وفي مملكتها وادان سيرة
 من الرخص التي في، وسبق على من الشرف وسبق أحد بن فارس وسبق منصور
 والشيخ العرب والاولاد فطاح ومروءة، فقد خرجت هذه المعاهد والروايات اجلاً من
 العلماء القادرين على تحفيظ القرآن ورواية الحديث وتقليد سائر العربية والفرج سائر
 اللغة، ثم اعملاً حاسماً في استمرار الثقافة العربية الإسلامية بالمستطعة، وصلاً مستمر
 في تسيار الحضارة المتجددة أمام السلطات القومية الهادفة لتعريب الحضارة
 القصد على سلمها، فاقبل بعدد إلى هذه الروايات في الحد من آثار السياسة
 الاستعمارية وفي تهمة الأوصاف للظهور الحضارة الوطنية العراقية في القرون العشرة على
 بني اربع إلى الأول من المصلحين الحضريين، أمثال ابن فارس وصاحبه

2000

- (1) *الفتوى السامية*، بغداد، دار سما ليه البعث الحضاري في دار الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، 1417 هـ، ص 23.
- (2) *الفتوى على خطبة السامية*، ربيع.
- (3) *أبو محمد*، صاحب كتاب *تاريخ بغداد*، أبو بكر سليمان، طبعة دار التراث، 1379 هـ، ص 70.
- (4) *أبو محمد السمرقاني*، أبو الحسن، قال: «كتاب المصنف، في تفسير وأخبار السامانيين» ص 142، الطبعة 1982 هـ.
- (5) *أبو جعفر محمد بن أبي طالب*، صاحب كتاب *أسماء السمرقانيين*، ص 18، 19 (1378).
- (6) *Revue de la Bibliothèque orientale de la Sorbonne*, Paris, 1906, pp. 377.

1. *Quarta*.
2. *Introduzione* (R. L.), in *Storia della civiltà romana* (a cura di E. H. Leavis), Roma, 1940, 72 pp. 170.
3. *La vita di Augusto*, *Descrizione di 7.500 anni*, seconda edizione rivista per A. Sestini, Roma, 1948, 72 pp. 160.
4. *Storia di Roma*, *Storia di Roma* (a cura di E. H. Leavis), 72 pp. 1940 - 1941.

- (1) ان تصدقوا على الله ورسوله
(2) ان تصدقوا على الله ورسوله
(3) ان تصدقوا على الله ورسوله

- (۹) انجیل، جلد دوم، ص ۱۳۸، سیرت النبی ﷺ، ج ۲، ص ۴۰.

- (1) (المصدر: المراجع: 14، ص 234)

- [illegible]

- © 2004 Blackwell Publishing Ltd, *Journal of Internal Medicine* 255: 397–407

10. شادي، في احوال ابناء عمه، القريه القريه، بيروت، لبنان، 1988.
مجلد 1، ص 108.

- (1) العالم عبد الحميد الأندلسي توفيت - أسكنها الله الفردوس - 1000 هـ

- (١٨) العلم في لغوات العرب لغة القسطنطينية مع قولهم من غير القائل لا يجدوا العلم في لغوات العرب

- (continued)*

(21) إلهياد أبو حنيفة، تاريخ الدولة وخرق كتابه بتصرف من التاريخ، الطبعة 1975، صفحة 145، ص 145.

(22) القزويني، أبو العباس أحمد، حكاية الدنيا بغير حرف من اللسان في القصة السليمة بدمية، الطبعة الأولى، ج 1، الجزائر 1981.

- القزويني، العبد، ص 145.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.
- أبو حنيفة، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.

(23) Lien L'Africain, op. cit., T. II, p. 140.

• القزويني، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.

(24) القزويني، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.

(25) القزويني، أبو حنيفة، في التاريخ السليمة، الطبعة 1379.

(26) De Shaw, Voyage dans la Régence d'Alger, Traité par M. de Shaw, Paris, 1830, T. II.

• De Shaw, Voyage dans la Régence d'Alger, Traité par M. de Shaw, Paris, 1830, T. II.

(27) Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

• Fouad (Ch.L.), Histoire des villes de la province de Constantine, in: Revue de la Société archéologique de Constantine, 1909.

دراسة ميدانية الجزائر الأندلسية¹

بدأت دراسة الجزائر بتكتسب أهميتها مع ضعف الريتين المسلمين والعصرين
بواسط واثبات الأندلسيين بها وقيلهم بحرقا للجهاد البحري ضد الصليبيين أثناء القرن
الثامن الهجري (القرن الرابع عشر الميلادي) وكانت قبل ذلك قوية بدرجة متوسطة
عرفت جدرانها بني زوي أسسها الأمير الصنهاجي زوي بن عبد الله الشاهد
على أنقاض أيكوزيوم الرومانية (Akkoum) (1000م) وصعدت على صرحها
باسم جدران بني مزغني على عهد المرابطين الذين أسسوا مدينتها الزاوية (الضاح)
التي (1000م) (1000م) وأبو حنيفة الذين تطلوها فاستند عسكريا في مواضع كثيرة
في غاية المأوى (1000م) (1000م) وكانت تطل على مدينتها (الضاح)
على عهد الريتين، وأصبحت مزارا إلهيا حكمه من الريتين مدينتها (الضاح) ومع
انكشاف سلطة الزاوية في القرن الثامن الهجري (القرن الرابع عشر الميلادي) (1000م)
استقلت مدينتها وبقيت على حالها بعد الحرب الأهلية المستمرة مدينتها، وأثناء ذلك بقيت
تستغل أحياء مدينتها من مدينتها الأندلسية وتحولت إلى مركز للجهاد البحري ضد
الصليبيين مما جعل الأندلسيين يفسدوا الاستقرار بها على بقية الجزائر الساحلية الأخرى
التي كانت تعيش الظروف وتحتل مدينتها وهي حالت يوم توجد
الأندلسيين إليها

(*) تم هذا البحث بحرقا، وهو من أهم الأندلسية إلى الجزائر، في (1000م) تاريخ العرب في الأندلس التي
عندما نشطت العربية القوية (1000م) وأولها، (1000م)، ولم تترك في السنة العربية (1000م)
أثناء القرنين (1000م) (1000م) مع الأندلسية (1000م) التي لم تكن هذا البحث هذا
مدينتها (الضاح) على (1000م) مدينتها (الضاح) أن علم الأندلسية (1000م) ما يمكن ومدينتها (الضاح)
الأندلسية (الضاح) (1000م) (1000م)

أصبحت مدينة الجزائر محط الانتباه الإسباني منذ أن أسس الأندلسيون قنصلها على يد الخوار الصغرية جعفر بن جعفر الفهري. وكانت هذه القنصلية الإسبانية واحدة من بين القنصليات الإسبانية بعد فتحها جارات على السواحل المغربية وكانت مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي. وقد سارع الملك الإسباني فيرديناند (Ferdinand) إلى وضع حد لهذا النشاط البحري الذي عرفته به مدينة الجزائر مع نهاية القرن الخامس عشر. فبحسب الترتيب الإسباني (عصر الصغرة) وحوله إلى مركز عسكري إسباني عرف بالقنطرة (القنطرة) أو حصن القنطرة (Pebble) (1511م). مما أعطى سكان المدينة إلى التدمير تحت الحماية الإسبانية، فوجدوا وقد منهم على رأس شيخ المدينة سالم التومي إلى مدينة بوجي (Bougie) وبسببها حيث قدم معاتج الجزائر للملك الإسباني فرديناند السادس بطلباً بالتسليم له شخصياً، وبعد وفاته (أي الملك الإسباني) (1516م) اعتبر سكان الجزائر أنفسهم في حل من التبعية التي ارتبطوا بها مع العرش الإسباني وحاولوا التخلص من الوجود العسكري الإسباني بقلعة البليون، فقتلوا القوم من الأعمى من وروسة. هوج وخبر الدين القليل كان جيبيل. وقد أدى ذلك إلى إحتلال الجزائر بالدولة العثمانية (1518م)، وحصل لهم على عدد من السلاطين منهم الأول (باروز)، مما مكّن خير الدين من طرد الإسبان من القلعة (1529م) ووضع أسس لحكم فعلي من قرة مدينة الجزائر استمر أكثر من 150 سنة، وكان أساس تشكيل الكيان السياسي للجزائر وظهور الدولة الجزائرية الحديثة.

أعطى استقرار الحكم العثماني بالجزائر بمرور أمد كبير من مهادنة الأتراك خلال القرنين العاشر والحادي عشر ومستهل الثاني عشر للهجرة (القرن عشر والسابع عشر والرابع الأول من القرن السابع عشر للميلاد). وقد حدثت أهم الهجرات للأندلسية الجماعية سنوات 1512، 1521، 1534، 1535، 1540، 1547، 1570، 1581، 1601، 1612، 1614، 1617. هذا وقد كان لزواج هاني 1570 و1612 تأثيراً كبيراً على الوضع الديمغرافي والمدينة الاقتصادية لمدينة الجزائر. فالزواج الأول (1570) نتج عن مقتل توراجان الشارفة (1570)، وقد أسفر عن تمجيد 30.000 شخص بينهم من تاسي جويحة وأهالي منطقة البويرة، والشيوخ الثاني أغلب قرى القرى الجبلية.

وقد تم من طريق السفن الإسبانية والقنوات الجزائرية التي أقرت بموجباً كثيراً من الهجرة بمرور الجزائر يوم 23 لغوي 1612م.

ولم يقتصر نزوح الأندلسيين رأساً إلى الجزائر من إسبانيا، فقد سبغت مدينتي السلطان العثماني أحمد الأول الذي ملكت فرنسا مدينتي القنصلية لإسبانيا والنسيان مع غير القنصلية أن يطلق هذا كبراً من مسلمي الأندلسية واليهود إلى إسبانيا بألقابهم الجبلية (Barbancos) والأندلس (Aragón) وأندلس (La Mancha) إلى الجزائر من الأندلس القوية من طريق مرسيليا ونيرون وأند (Narbonne).

أدت هذه الهجرة إلى اندماج المتابعة لمدينة الجزائر إلى (تحتاج 300.000) سكان من 25.000 (1118م) إلى 300.000 (1661م) بعد ما بين 1600 و1609 و1614م). حيث أصبح الأندلسيون يشكلون ربع سكان مدينة الجزائر في بداية القرن السابع عشر الهجري (استهل القرن السابع عشر). وقد قبل الزعيم الإسباني غابريو (Gabriel) منهم عام 1609 بما لا يقل عن 25.000 نسمة¹⁷. وهذا ما أعطى حكم الجزائر إلى تحويل قسم منهم إلى الأندلس لخدمة كذا حيث عام 1612م التي على عهد السكان الجماعية وتغير الأوقات فحصل جزلي الشرطة بالمدينة مسؤولية ذلك للمركبات وأمر بقرصهم من المدينة في قرى ثلاثاً أيام. ولم يترك في أي الأندلسيين الجبلية على مغادرة المدينة في الوقت نفسه¹⁸. كما لجر من يقاتل الأندلسيين مدينة الجزائر تخصصهم أماكن أخرى (أقامهم نحو بعيد عن الجزائر). فقد أُنعت أسر أندلسية برهامة مدينتي أحمد الكبير مدينة البويرة (1612م) وأشدت حجاجات المدينتين القاضيتين من قسماً وتغير بشية مدينة القنطرة على مرتفعات الساحل سنة 1617م/1199م¹⁹.

كما لم يبالغ حكم العثماني في تشجيع عودة بعض الأندلسيين إلى وطنهم بلطف العونسة أو إبقاء المسلمين ضد الحكم الإسباني، وهذا ما تشجع على هجراتهم إلى الجزائر التي كان يقوم بها الأندلسيون إلى سواحل إسبانيا أولاً، فقد احتلوا البويرة على ساحل الأندلس الشرقي وإعفاء منهم لشرافاً عدد مصاب الأندلس، والذين في القرى الجبلية.

يسبق عليهم الاتصال بالجزيريين أو أهلها لهم ومساعدتهم على تسيير الحياة. ومن
أولئك الذين استعملوا القوة إلى إسبانيا من طرف الموريسكيين ما ورد في إحدى
وثائق الأرشيف الإسباني من أن أحد موريسكي المونتيزال السدوم نوبس البوليس (المد)
AFRANCISTE قبل راسماً بعد مدة قصداً في الجزائر إلى بلدية صخرة بعض أعدائه
الموريسكيين وحاول أن يشر كصاحبة عبد الحكم الأماني فكانت نهاية الإعدام سنة
1562⁽¹⁾

وفي هذا الإطار من نشاط السري للأندلسيين صارع موريسكيو بلدية إلى إسبانيا
معاونهم بالجزائر بالاستعانة الإيجائي لقيام بحملة ضد الجزائر سنة 1601م. فأرسلوا
لها تعرض لرداً على طرف السرعة، وعندما نجحت مساهمهم ومثل الهجوم الإسباني
ثم ترددوا حسب الوثيقة الإسبانية التي أوردت هذا الخبر في إقامة حفلات ورفض
مساهمة (تسيراً) عن تصادمهم مع إخوانهم بالجزائر⁽²⁾

هذا ويمكن التعرف على التأثير الأندلسي وتحديد مجال المساهمة الأندلسية في
مختلف قطاعات الحياة بمدينة الجزائر من خلال النقاط التي تفضل بالدعم العسكري
الأندلسي والخدمات الإدارية التي قدموها لحكام الجزائر والنشاط الاقتصادي الذي قاموا
به والساليب العيش وطرق الحياة والتقاليد والعادات التي نقلوها للمنتمين الجزائري دون
أن نحس الإسهام العسكري والفني الذي سيزور به خاصة.

3- الدعم العسكري والتأطير الإداري لجهاز الحكم العثماني بالجزائر:

ساعد الأندلسيون على تدعيم الحكم العثماني بالجزائر. فقد ملأوا يد المساعدة
والعود للأهويل مروج وغير الذين هم مرسا في صرافتهما مع الإنسان، ووقفوا
بجانبهما في نزاعهما مع ضابا الإمبراطورية العثمانية والريانية وانصروها ضد الزعماء
السلطوي مثل سالم التومي شيخ الجزائر الذي أنهى عهده لمروج بقله (1576م) وأحمد
بن قاضي أمير تروك (القبائلي) الذي احتل مدينة الجزائر فترة قبل أن يلقى مصرقه
في مواجهة بين قوات خير الدين وأتباعه من قتلى (1572 و 1575م).

التدخل عسكرياً بالجزائر ضد عهد خير الدين من الأندلسيين جنوباً لحرمان أرواح مدينة
الجزائر وألغوا معهم فرقاً عسكرية شارك في توطيد الحكم العثماني في الأقاليم التابعة
للجزائر. فقد شارك 600 أندلسي من أعالي غرناطة والأندلس ببلدية في الحملة التي لها
خير الدين للفتنة على صخرة بعد حلف الإسكندرية واست. تسير وإزاحتها
(1511م)⁽³⁾ وألقت حملات من الأندلسيين بحرفه عليه لبلدية بعد أن تمكن خير
الدين من تحييد حاكمها محمد بن العابد وإزاحتها بالنسبة لمرورية مدينة الجزائر
(1511م)⁽⁴⁾ وأثناء ثورة الشيخ بوطويل بولاية الجزائر تشكل الأندلسيون لفرقة مؤلفة من
100 من الرماة قصص إلى قوات حاكم ولاية حسن على عهد حسن بن خير الدين
(1544م)، المكلف بالقضاء على هذه الثورة⁽⁵⁾. كما انضم الأندلسيون إلى الحملة التركية
التي أرسلها حاكم الجزائر رمضان باشا إلى المغرب بالمر من السلطان العثماني، والتي
سمحت لعبد الملك أن يلحق الهزيمة بأبن أخيه السوركل ويترى العرش السعدي⁽⁶⁾

هذا ومع تزايد عدد الأندلسيين تأكدت مساهمتهم في الدفاع عن مدينة الجزائر. فقد
شارك منهم في الدفاع عن المدينة عدد كبير قدر بـ 5000 شخص أثناء تعرض الجزائر
لحملة شارلوكا (1541 م. واستأذ إلى رسالة الملك الإسباني فيليب الثاني لسيو فرنسا
مورك مو (Fourque Vould)⁽⁷⁾ أخرج 6 يوليو 1566 فإن عدد الأندلسيين لمجندين بلغ
6000 فرد من مجموع قوة الجزائر العسكرية المقيمة بـ 15000 رجل⁽⁸⁾

أما المنشآت العسكرية بمدينة الجزائر فقد كان للأندلسيين مشاركة فعلية فيها، إذ
قاموا ببناء برج خارج باب الوادي غرب مدينة الجزائر (حصن الأندلس)، وأنشأوا
بطارية بأعلى المدينة موزقة بـ 14 مدفعاً، عرفت بقصبة الأندلس (1552م)، وغير بعيد
عنها خارج باب الجديد شيدوا قلعة عسكرية (حصن الثغرين)، كما عملوا معازن
لتحصين البارود وسقط العناد عرفت بشار البارود الأندلسية (الدورس طوفانوسي
(Anbilus Tophane) يعود تاريخها إلى أواسط القرن السابع عشر الميلادي.

كل هذه الخدمات العسكرية أملت الأندلسيين لأن يتولوا المناصب الإدارية
والخدمات الاجتماعية والثقافية، وهذا ما عرفهم لسابقة صناعة البنية العظمى.

رابع عليهم شدة حقن المعاصر التركية الحادثة، وقد تشكى من هذا السلوك الأندلسيون إلى السلطات العثمانية منهم الكثير، وأصبحت شكاياتهم صليبا قرارات (مستمدة) كانت لهم حقوقهم والفوت لهم اعتباراتهم، ففي فرمان صدر بتاريخ 27 رجب 1041 هـ الموافق 16 نوفمبر 1571 م. أمر السلطان حاكم الجزائر بإرجاع ما أخذ من أمتعة الأندلسيين وإعائهم من الجباية لمدة ثلاث سنوات مع البحث عن المشس في المقامات الستة التي حوّل بها مهاجرو ثورة البشارت (1568 - 1570 م) الذين أُرغموا على دفع فدية لتخليهم إلى الجزائر ولم يأخذ أمتعتهم مقابل ذلك⁽¹⁸⁾.

3- النشاط الاقتصادي للأندلسيين بمدينة الجزائر:

التغل الأندلسيون بمدينة الجزائر في الأصول التجارية والمعرف البلوية والتعرفوا في الصانع التي انطقت الشهادة والإكثار، فانتشرت حرفتهم ومشاكلهم في أرجاء مدينة الجزائر، وكان أغلبها بالشوارع الرئيسة بمدينة القنطرة من باب عزون إلى باب ليواري والمنفذ على جبهة الأمازيغ الرئيسية بالقسم الأسفل من المدينة.

وأهم الصناعات التي عرف بها الأندلسيون في مدينة الجزائر هي صناعة السجج مختلف أصنافها (أقمشة الكتان والقطن والحرير والمخمل (الطليقة)، وقد كان يعمل بها في الربع الأول من القرن السادس عشر ما لا يقل عن 3000 صانع⁽¹⁹⁾، ولا تقل عن هذه الصناعة أعباء أعمال التطريز (الشبكة) والفلاس (الشاشية) وصناعة الحلي (الأمور) وخلاقي وأفرط (مشرفيات) وتجهيز السفن وصناعة الأسلحة (بنادق وبنادق) ومعالجة الجلود والخشب وتشكيل الأجر والفرميد والمخرف (الزليج) والطين الصابون وتطير ماء الفود واللازنج.

كما كانت للأندلسيين مشاركة في النشاط البحري لمدينة الجزائر، فتعلموا على الأسرى والعبيد، واشتهر منهم بحارة (رياس البحر) عبيدود منهم بالكثير والعدد جوهري لأندلسي وسماء الكثير من أعباء قريباته⁽²⁰⁾، وهذا يؤكد دور الأندلسيين في الأصناف البحرية إلى المساعدة الفرنسية لجزائرية لعام 1699 م خصصت السفن لأندلسيا

بالذكر عندما حصدت في سنة الجزائر مسؤولية ما يتحمله المراقب الفرنسية من حساب جزاء تعرضها لسطون الجزائرية.

لم يقتصر النشاط الأندلسي على تجلب البحر والصيد البحري في شتى القرى البعثات الجزائر، أهل منحة إحصاءات الساحل، حيث استغلوا الأراضي واستخرجوا الماء وطموا الرعي لمحموس باب ليواري بمنطقة مياه واد الفليل، وطموم باب عزون بمنطقة مياه الحامدة وادني خيس واد الحراش، هذا الأمر على الصهاريج والسواقي والقنوات والعتايا والسيارات (الدوريات) وطموا الآبار، وأشادوا العيون، وكانت من أهمها عيون الحامدة التي بناها إرنست موسى، أحد أخصا الأندلسيين على عهد فرسة مصطفى حاكم الجزائر (1681 - 1683 م)⁽²¹⁾.

على أن أهم إسهام للأندلسيين في مدينة الجزائر ينقل في تلك التفتيات الزراعية المتطورة التي أدخلوها إلى الجزائر، من حيث آلات الفيل الفلاحي وطرق التسميد والتلقيح وتحسين أنواع غريبة من الأثمار المشهورة كالعنب والبرتقال واليوسون والكمون والحبوب والتمر والشمش، وإدخال أنواع جديدة من الخضر والمراثة ثم يأكلها السكان قبلهم مثل حب السلوك (الكرو) الخراج والفروخ والفكرت والجدار والمطوى والماتجان والحامض والفلفل والأنواع الرخيصة والقمور⁽²²⁾.

يمثل هذه الأصناف البحرية والتجارية والزراعية، شكر الأندلسيون أساس اقتصاد مدينة الجزائر، فعرف سكانها نعمة الرزق ورحا المعيشة أثناء القرون السادس عشر والسابع عشر، وهذا ما جعل سيرة دو لاكرو (1698)، يؤكد على أن 3000 موريسكي (أندلسي) هم السب في جعل مدينة الجزائر غنية بمشاكل الحرير والقطعة وغيرها⁽²³⁾.

3- تطوير أساليب العيش

كان الأندلسيون في مدينة الجزائر يلقون شريفا اقتصادية سميت عن غيرها بكونها أولى حضارة وأرق معاملة وأكفأ سلوكا، فأكبر في السنوات المعيشة وطريقة

[illegible]

يعد التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الأداة الأساسية للتجديد في علومها الأولى التي أسست في بداية دور شريعة والإبداع الفكري والفكري (القرن 7 ق.م - 11 ق.م) وفي علومها الثاني التي كانت في نهاية القرنين (القرن 10 - 11 ق.م) (18 - 19 ق.م) يمكن لنا القول في عتام هذا العرض بأن النهضة الفلسفية في التجديد تعتبر عامل إزدهار الحضارة وحيزها اعتمادا ومساهمة في إثراء الفكر وفي حضارة قبل أن تكون سدا لها وتطير شمسها مع حلول القرن الثالث عشر الهجري / السابع عشر الميلادي المعروف بأولها عاصلة وأوائل ماغارة جديدة. تتجسد أساسا في استنارة العقل الإنساني واعتماد الفكر الجغرافي، واستنارة الحكام وإعانتهم في ذلك الأمر والاقتصاد، مما جعل الفلاسفة يفتقرون الانحياز مع هذا السلك الأخير ويحاولون إيجاد طرق الأمان والتناصح والتعاون بعد أن تعرضوا لزيادة التشتت وعدم أمن وطنهم أولا وأولم بعد أن هلك في أرواحهم إلى القوموس المفقود.

الکھو اعشی

- (1) جبري، محمد علي، *المدى الإسلامي في المغرب* - سلسلة الدراسات والبحوث التاريخية، المؤسسة الوطنية للدراسات والبحوث، ط 1، ص 11-10.
- (2) *L'Union de la Casie, Relations universelles d'Afrique, commerce et industrie*, Paris, s.d., T II, pp. 78 et 74.
- (3) *Toussaint D' à Les saints de l'Union*, Paris, 1987.
- (4) البصري، الأعلم، أحمد بن القاسم، *المسرح على الفن القديم*، تحرير محمد عبد الوكيل الزاهد، 1987، ص 46.
- (5) ابن خلدون، *تكملة*، مؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي، تكملة (137)، 1978، ص 100؛
طهوج، محمد بن التواتر، *التاريخ السعيد للمغاربة*، بيروت، 1990، ص 19.
- (6) Des (La Fère), Histoire de Barbarie et de ses conquêtes, Paris, 1817, p. 89.
- (7) Diop (Djibril), Description de l'Afrique, Amsterdam, 1686, p. 177.
- (8) Savary (J.), Le parfait négociant, 7e éd., Paris, 1712, p. 159.
- (9) Des (La Fère), op.cit., T II, p. 71.
- (10) Lapeire (B.), Les variations de la population d'Alger avant 1830, in Revue de l'Annuaire de l'Afrique n° 1, 28 année, 1963, pp. 26-30.
- (11) Halimi, Histoire des Béas d'Alger, Alger 1881, p. 18.
- (12) ديول، جبريل، *الأسبوع*، وهو يوم إلى المغرب، تاريخ المراسل على والملاح على البحر الأبيض، 1999، ص 108.
- (13) Grady (P.) Description générale de l'Afrique, Paris, 1660, p. 184.
- (14) Toussaint (D' Ailhaudille), L'Afrique en plusieurs cartes narratives, Paris, 1643.
- (15) Description géographique et historique des Royaumes et Provinces qui composent l'empire des alchidi, Paris, 1713, T II, pp. 148-149.
- (16) Kaimowitz, *Nôtre par un de ses esclaves*, Orléans (17).
- (17) الزواوي، بوبو، *الترجمة العربية والفرنسية*، الطبعة الأولى، 1470-1469، ص 146؛
أحمد البصري، *المسرح*، (198)، ص 46. أحمد علي بن القاسم، *المسرح العربي للأفريقي*.
- (18) أحمد البصري، ص 84.
- (19) Diogo del, Topografia e historia geral de Algeir, Valadolid 1622, pp. 119-120.

خصص العرس الكبير

حصن القوس الكبير من الدوائر الاستراتيجية في تحتها - عسكري - حامي
 ورفعت أحداث تاريخية مؤثرة - لا يمكن في ذلك حصرها الموصلة - في ذلك
 وحصل طرول ومزوت - فقد من شأن تاريخه الطويل مثابة حديد - في ذلك
 ابتكار - وعقل هجوم - وعلماء - فقد من شأنه - وقد عرف - في ذلك
 في العهد الإسلامي واستخرج في أهم الأحداث التي ذكر في في الإحداث التاريخية
 دون بعدد موصلة العمارة وحسن العسكرية في أن تكون إلى عهد عسكري
 لتجربة العربية في فترة الاحتلال - وجميع مع الاحتلال - وقد عرف - في ذلك
 العمارة العسكرية من طرفي - وقد عرف في القرن - العربي - في ذلك
 أحداث والتاريخ إلى هذا عسكري - حامي

[illegible]

- [illegible]

يسكن 13 مترا. وهذا الامتداد في البحر يجعل من الشواء الطبيعي الذي يحتله حصن المرسى الكبير يبرز على مرمى مدعي. بجانب طبيعي في اتجاه الشرق (Môle) تنقسم على حافته الشمالية الضخمة أمواج البحر التي تسبب فيها الرياح الشمالية الغربية. يساهم بارتفاع شاطئ البحر جونا صالحا للملاحة وملائما لإرساء السفن، لكن سرور وهو الذي يسود به الرياح الغربية وينتشر بالأمواج التي تنشأ خاصة أثناء النهار. ويعود ذلك إلى تيار مضيق جبل طارق الذي يلامس الشواطئ الوهرانية ويتولد عنه تيار معاكس يجعل تحطته على شواطئ غير الترك وفالكون والمرسى الكبير. يتسبب الضلع عند رأس فورات نحو الغرب مما يسمح له بأن يؤثر في مياه مرسى وهران. هذا في الوقت الذي يلقى فيه المرسى الكبير في معزل عن هذا التيار المعاكس.

لقد ساعد لحداء الشاطئ نحو الداخل عند حصن المرسى الكبير على تكوين تجويف خلفه يترقي بفعل اتصال جبل مرجاجو بجبل سائو، بحيث يشكل مرسى طبيعيا سمته الإجمالية 300 هكتار. قاتر على استقبال 30 سفينة من الحجم الكبير منها 20 سفينة بإمكانها الرسو بحفاظة الحصن مباشرة. وفي الحالات الاضطرابية وأثناء العواصف التي تسبب فيها الرياح الشمالية الغربية يمكن لمياه جود المرسى الكبير أن تهاجم الضامة لما لا يقل عن 50 سفينة حربية.

ومما زاد في أهمية موقع حصن المرسى الكبير وفعاله في التجويف بحري متفتح على السواحل الأيبيرية في نقطة يتحول فيها الساحل الإسباني من اتجاه موال السواحل المغربية إلى اتجاه نحو الشمال بحيث يتوسع الموضع الغربي للمتوسط بعد أن كان متصفا بين السواحل الوهرانية وبين سواحل المرية وقرطاجنة، وهذا ما ساعد حصن المرسى الكبير على التحكم في الخطوط الملاحية العابرة لمضيق جبل طارق أو المنجحة نحو السواحل الأوربية للمعرض العربي للمتوسط.

فمن خلال هذه الملاحظات يمكن القول بأن الطبيعة قد هبات حصن المرسى الكبير لأن يكون موقعا دفاعيا حصينا ونقطة ارتكاز حرية قادرة على الدفاع عن المناطق الوهرانية ومهاجمة السواحل الأوربية المقابلة، إذ من الصعب التحكم فيه من طرف أية

قوة أجنبية مهاجمة. ومن السهل الدفاع عنه والسهل نقطة انطلاق لأي هجوم بحري أو لوسع بري، وهذا ما أشار إليه تقرير اللجنة الأوربية التي حرره دوقان علي (d'Ailly) (1872 م) وأشار بموقع حصن المرسى الكبير «باعتباره قاعدة لجميع حركات الجبهة العربية للمتوسط».

على أن هذه التميزات تحت منها بعض المبررات الطبيعية وفي مقدمتها تدرج المياه الصالحة للشرب وصعوبة المواصلات مع الداخل جعل التضاريس الطبيعية الصلبة رغم قربها من مدينة وهران من حصن المرسى الكبير إذ لا بعد عنه سوى ثلاثة أميال أو ما يقارب سبعة كيلومترات. وهذا ما جعل إمكانية المحافظة على حصن المرسى الكبير واستغلاله عسكريا تتوقف أساسا على الأسبلة على وهران واحصاء المناطق المجاورة لها. وذلك حتى يمكن الحصول على المياه الصالحة للشرب من صنع رأس العين الواقع على السفوح الأخر لجبل مرجاجو والذي يوفر كمية كافية من الماء تقدر بـ 5800 لتر يوميا. وحتى يمكن تأمين الطريق الرابط بين حصن المرسى الكبير ومدينة وهران وإبقائه مفتوحا أمام تحركات الحامية لتقل الميون والعتاد، فهو الممتلك الوحيد الذي يمكن الوصول منه بسهولة إلى حصن المرسى الكبير والذي وصفه ابن مجنون الواسطي في كتابه «الشعر الجماني» بقوله: «إني (أي حصن المرسى الكبير) ليس لها إلا طريق واحد عرضه مقدار فراسين أو ثلاث...».

لقد ذكر المرسى الكبير بعض الكتاب القدماء مثل بليس (Pliny) الذي عرفه بالمرسى الإلهي أو المقدس (Portus Divinus). كما أشار بيوفد الكبير من الرمان والحفرفيين العرب، فأبو عبيد الله البكري (ق. 5/هـ 11 م) يشير إليه بقوله: «مرسى جبل وهران مرسى كبير عشتي من كل ربح» وأبو حنيفة (ق. 4/هـ 10 م) يعلن عنه بقوله: «إنه مرسى وهران وأنه في غاية السلامة والصون من كل ربح، وما أفقر له مثلا في جميع أراضي البربر سوى مرسى موسى، فقد كتبه الحياك وأنه مدخل البحر» وأبو بكر الشافعي (الإمامي) (ق. 6/هـ 12 م) بقوله: «إن المرسى الكبير به لرمو التوابع والسفن السنية، وهذا المرسى يستمر من كل ربح وليس له مثال في مرسى سائر البحر من بلاد البربر» ومماثلة في هذا الوصف حسن الزكي (الأندلسي) الذي

عمران بن موسى وهو جاركوم، «تتويج الفراتين» (Jacôme Paléogre El Fratin). وقد
 حدث لهذا العرض سنة 1579 م حوالي 1000 عامل، واستمر العمل به لمدة ثلاثين سنة،
 وحسب له مواد البناء من إسبانيا مباشرة، وهذا ما رفع كلفة المشروع العمراني لحصن
 المرسى الكبير إلى أكثر من ثلاثة ملايين عوق، وهذا نفس المبلغ تقريبا الذي صرفه
 علي إسماعيل بن إدريس الأندلسي بالقرب من مدريد.

كانت هذه الأعمال تشيد حصن صغير بمرتفعات جبل سانتو يشرف مباشرة على
 حصن المرسى الكبير عرف بـ حصن المنكسر وكان يشكل واجهة دفاعية تزد الهجمات من
 المرسى الكبير، ولهذا لم يلبث أن تعرض للهدم والتدمير عند هجوم حسن بن خير الخير
 سنة 1561 م، ولم يتمكن الإسبان من إعادة تشييده من جديد رغم
 شغورهم في ذلك تحت إشراف المهندس كريسوفال دوروخاس وخوآن ترواها.

ومع هذا الاعتناء بتحصينات حصن المرسى الكبير إلا أنها لم تلبث أن تعرضت
 للإهمال والفسور جعل الهجمات المتكررة عليها منذ الربع الأخير من القرن السابع
 عشر، سيما بعد من تقرير سنة 1635 م وملاحظات فاليجو (Vallijo) (1734 م)،
 الذي أكد أن الحصن تفقد الاستحكامات العسكرية الضرورية مثل الدعامات الخشبية
 والبنايات (Enteadoes, parapets) ودخان الرمي (Banquettes).

حصن المرسى الكبير في الفترة الإسلامية:

ارتبط حصن المرسى الكبير بتاريخ مدينة وهران والمتاح المجاورة لها منذ العصور
 القديمة، حيث كان يعرف بالمرسى الكبير نسبة إلى وهران. وقد تألفت هذه
 المصطلحات في الفترة الإسلامية التي عرفت لتخليد عمارة وهران، فحسب رواية أبي عبد الله
 البكري في كتابه المسالك فإن حصن مدينة وهران كان على يد جماعة من الأندلسيين
 برئاسة محمد بن أبي حمزة ومحمد بن جبارون بالاستعانة بالقبائل المستنيرة من قنوة وبني
 مسفر بن الزنادقة (1000 هـ/1600 م). إن المرسى الكبير الذي لم يكن «موقعا تصنع
 وترفع من دوت الصفاين وحسن العمل» قد بنى على الأرجح بالأمم التي عرفها

وهران والتي انتهت بنتمها على يد رجال القبائل التجارية لها من بني مسفر بن
 زنادقة بينهم (سنة 297 هـ/909 م)، وترحيل سكانها إلى بني من محمد البكري
 بعد أن أوقع العقاب القليلة لإفراجه التي استوطنتها من جديد، وبذلك قطع عمارة وهران
 وأعمال المرسى الكبير، ولم يسترجع أهميته إلا بفعل التنافس السياسي والنزاع الداخلي
 بين أنصار الخلافة الأضرية بالأندلس وأنصار الخلافة لفاطمية بأفريقية.

على أن توسع المرابطين في الجهات الأضرية واستولوا على الأندلس كان عاملا
 مهما في جلب الانتباه إلى أهمية موقع وهران والمرسى الكبير، فأنشأ من القواعد
 العسكرية الرئيسية لدولة المرابطين بعد أن استولى عليه القائد المرابطي محمد بن نصر
 المتوفي سنة 1082 م، وقد زادت أهمية المرسى الكبير في آخر عهد المرابطين عندما شيد
 الأمير تاشفين بن وهران والمرسى الكبير حصنا متعا مشرفا على البحر واستلحق
 أسطوله من المورة إلى مياه المرسى الكبير بقيادة محمد بن ميمون (579 هـ/1184 م).

لقد تقرر تعزيز المرابطين في صراعهم مع الموحدين بالقرب من المرسى الكبير،
 فقد زحفت قوات الموحدين على وهران واستولت عليها بقيادة عبد الرحمن بن أحمد،
 كما تمكنت جموع الشيخ أبي حنيفة عبد الهادي من مراقبة المرسى الكبير ومعاينة
 المرابطين بحمل مرجاجو حيث لقي الأمير المرابط تاشفين بر على حدة في محاولة
 لتخليص من الحصار، عندما هرب «معه في جوف البحر من حدة من المرسى
 الكبير في 27 رمضان 579 هـ/22 فبراير 1184 م».

التدخل الموحدين من المرسى الكبير فاعدا رتبة لأطرافهم، وأصبح نظام حوز
 للأندلس ومناطق الشرق الحاملة للجيوش نحو إفريقيا، على أن القضاء دولتهم في
 منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، جعل وهران والمرسى الكبير موضع تنافس بين
 دولتهم المصنفين والمغربيين (بني زيان)، فولي حكم وهران والمرسى الكبير في أواخر
 الدولة الموحدية عامل إفريقيا أبي زكريا العفص (حوالي 1082 م)، بعد أن احتلها
 السلطة بني ميمون إثر تصارعه على الموحدين (1200 هـ)، ولعلهم على الترتيب،
 وهكذا، ذلك حوز السلطان أبو النصر المريني تحريك العلاقات على الساحة، فكانت

حصدت بعض الروايات شرح لأهم بؤرته وحصن القوس الكبير حوالي سنة 1187م. إن هذا القصر لم يبق من المعمار إلا وسطه في النصف الثاني من القرن الرابع عشر. أصبحت مدينة وهران وحصن القوس الكبير قلعة قوية تحت حكم بني زيان بعد أن تحصنوا عليها على يد السلطان أبي حنيفة موسى الثاني (1358-1394م) ولم يخرج من سيطرتهم إلا لفترة قصيرة عندما استولى عليه المرينيون وهو حصن أثناء معاركهم الثالثة المموجة على حساب الدولة الزيانية. وهذا بلا شك أن حكمهم لم يزل وهران والقوس الكبير عندئذ خيرًا، فاحتلوهما مركزين تجاريين ومعتصمين للاستقلال البحر المتوسط مع تيسانه، ولم يستطعوا في هذا الشأن البحري سوى جلاء هين الذي لم يثبت أن الصليبيون لم يدمروها على يد الإسبان سنة 1511م.

وأما داعم مكانة القوس الكبير في الفترة السابقة له أصبح يتوفر على حصن ضخم من القرن الثالث عشر، الأمر الذي سمح للبحر المتوسط التجاري من جهة والتجارة وهران وبنسوة على التجارة معطاة واسعة ضمن خطوطها الدلالية من المتوسط. وبذلك أصبح القوس الكبير، وأصبح مع تحول القرن الرابع عشر مركزًا اقتصاديًا تجاريًا بحري بين مرفئ المتوسط الأزرق وبين بلاد المغرب. وهذا ما سخر البحر الأبيض وفي مقدمتها مرفئ البندقية وجنوة والمراكب الأوروبية من أن تستجروا على حق الشحن التجاري البحري ثلاث الممرات. فعلى ظهر أحد المراكب التجارية استطاع السلطان أبو حنيفة من تعداد القوس الكبير والتوجه إلى مدينة الجزائر سنة 1394م، عندما اضطره الخلاف مع أبي تاشفين الثاني (1384-1394م) إلى التوجه من تيسانه إلى مدينة الجزائر برفقة الأسطول بها وبمعهما عاصمة دولة.

ومن المرفئ استطاعت على تحول القوس الكبير إلى محطة تجارية واسعة للدولة الزيانية، التي لم تكن تفتقر إلى قسائم المتعاملين معه على شدة الدولة العظمى المصنوعة من قسائمها، وهو في حالة عدم إقرار القوس الكبير في بعض المراتب التي كانت يتجاوزون إلى التسلط من طريقه لملكية حبيسة إلى ذلك حسن الزوا. وهذا إذ في ملكة القوس الكبير وهران برفقها على خلق إمداد بحريها خاص بالبحر المتوسط.

بالإضافة إلى أنشطتها بحث ملاحية مختلفة ربط أهم موانئ القوس الكبير بالبحر المتوسط المتوسطية الشمالية، جزا وجنوة وهران وبنسوة وتونس والقوس الكبير، الكثير من الشبكات البحرية والقوس الكبير وهران وجنوة وتونس وهران والقوس الكبير.

لقد شكلت هذه الموانئ البحرية التي القوس الثالث عشر والربع عشر مرحلة ملاحية مرموقة يعرف بالملحة (Mellah)، تحولت إلى محطة عبء القوس الكبير للبحر المتوسط من مرفئ الكابستر (1384-1394) ذات الأبعاد الشريفة والشاسعة على صغر حجم موانئ من قبلي وجبل وكلمة كثيرة من المصنع، هذه المصنعة التي كانت تعرف بالملحة البحرية الكبرى لبلاد المغرب. كانت تسيطر حسب بعض التقارير التي تعود إلى عام 1584م، على شواطئ بحرية من كل سنة من لبادر لأجندة روما. نحو الموانئ المغربية عبر مرفئ القوس الكبير وتونس وبنسوة والقوس الكبير حيث تمكنت حقبة أيام (قرطاج) والقوس الكبير والبيضا في موانئ أربعة أيام تغطيها البحر حبيسة حبيسة بعدها توجه إلى سائر أقاليم إلى سواحل ليبيا قبل أن تتجه من جديد إلى سواحل إيطاليا.

لقد ظل هذا الخط التجاري البحري فعالاً طيلة القرن الخامس عشر مطلقا البحر البحرية والقوس الكبير التي كانت تعمل مدينة تونس سنة فاقم واستأجرت لها وهران مع الوقت ثلاثة أيام بالمرور إليها بين سنة أيام وهران والقوس الكبير. هذا في الوقت الذي ظل فيه السلطان، القاطن على هذا القرن الرابع عشر وحتى أواخر القرن السادس عشر يحافظ على بؤرته البحرية وموانئهم البحرية مع سواحل بلاد المغرب من خلال القوس الكبير نقطة ارتكاز لهم ومركزا لتصرفهم ضد كل من التتبعات التجارية القوس الكبير من المراكب التجارية وبنسوة وهران، على جانبهم الموانئ ذات من المراكب وأوقات إحصاءة وبنسوة وهران، على الجانب الموصول على منتجات مختلفة تيسانه من جنود وصور وأحذية (جندال) وبنسوة وهران مدينة وزاني القلعة (بنسوة) وهران حقا وبنسوة وهران.

إن حصن القوس الكبير في مواجهة القوس الكبير

كان لا يخلو من هذا على أن القوس الكبير والقوس الكبير من الموانئ الأندلسية

الى سواحل القبرص الأوسط قرباً من عتلات الإسكندرية وتغصب رجال الدين المسيحيين بالحرية والسيادة، ثم في تحولاً حصص الترسو الكثير من موانئ صومالية ومغربية بحارة، حيث عظم نفوذ تيمسان الفرنسيين إلى جانب جهاد وقادته مشغول على السفن المسماة بالواغون الأوربية شأنها في ذلك شأن بحرية التي أصبحت هي الأخرى يملأ السواحل البحرية من الوسط لغزو ثلاث عشر الميناء.

وأثناء ذلك استعاض عن سفنهم بالأسلحة وفي حلفهم بمباردة البحرية بجمع أكثر من ألفاً سفينة بالمرسى الكثير مكنتهم من مهاجمة السفن الجزائرية والإسكندرية ثم في حصار الميناء، فقد استولوا على ميناء القوس سنة 1245 م. وألحقوا خسائر كبيرة بحرس البحرين سنة 1248 م. فقاموا من استيلائه على البحرية بالتصريح عن نهاية عام 1249 م. وقد تضمنت هذه الاتفاقيات الأسس المهيمنة والمرسى الكثير على موانئ البحارة البحري الذي أصبح يشكل النشاط الفرنسي للبحرية الكثير مع مطلع القرن السادس عشر إلى استطاع مناهضة البحر أن بأسروا أكثر من مئتين فرقة بالقرب من برطانية بالأنفلس سنة 1566 م. وأسروا خلقاً كبيراً من المسيحيين بالقرب من القنصل السفن المتفرقة التي أغرقها أحد مراكبي حربية كان مقلداً بوهرا، كما استطاعوا هذا حرق السفن المسيحية القريبة ميناء مراكا وتعب ضواحي ألكان سنة 1569 م.

حاول الفصائل وفي طليعتهم البرتغاليون، مواجهة هذا النشاط البحري بتكثيف سفنهم بحرية استعانت بتوسيع الميناء « فالت في طليعتها حملة الملك البرتغالي جان الأول في 15 أوت 1571 م التي استطاعت الاستيلاء على كل من وهران والمرسى الكبير بالبحر، مما قد أن يستقر الصليبيون من استرجاعها (1577 م) واستعانتها من حديد قاذبة جهاد ضد السفن البرتغالية، وهذا ما دفع الملك الفرنسي الكونسلو الملكي إلى حوزتها، والاستيلاء عليها (1571 م). لكنه لم يستطع إلقاء قوة عسكرية بحرية وهران والمرسى الكبير لإطعام الممدد عن الحامية البرتغالية وتعرضها لاعتداءات من طرفه المستعير لعدة سفن حربية، واضطر أن يستقر بها عام 1577 م. وبعد سنتين وهران والمرسى الكبير من جديد لمعكم ولا تلبس في بالين. وأخيراً بعد حصار «قاضي الأنفلس» (1580 م) فاستقرت بوهرا بعد عاصفة من غاراتها

على رأسها الأمير أبو عبيد الله محمد بن محمد الذي لم أسر سلاطين مراكش من أي الأمير. في الوقت الذي ظلت فيه المرسى الكثير قاذبة جهاد بسمعها للأنفلس، لكن غاراتهم على سواحل إسبانيا، وهذا ما دفع البرتغاليين إلى شن آخر حملة لهم عليها سنة 1591 م انتهت بانحسارهم تحت أسوار ألبانيا.

حصن المرسى الكبير يتعرض للغزو الإسباني

أصبح الإسبان جهود البرتغاليين الهادفة للقضاء على النشاط البحري الإسباني المتصاعد بحصن المرسى الكبير، والتي تسببت في سقوطهم على المرسى العربي للوسط في مطلع القرن السادس عشر ويصبح في استطاعتهم المحافظة على موضع قدم لهم والسواحل البوهراية المتاخمة لسواحلهم، فخرجوا سنة بحرية (1591 م) بقيادة المولى إدريس بن إدريس (Don de Martin Sidoma) جهاد استلهم وهران والاستيلاء على حصن المرسى الكبير، لكنها لم استطع أن تحقق ما كان يأمل فيها، مما اضطر القوة الإسبانية إلى التحول لتتجه إلى مقلد سواحل القبرص القريبة حيث استكنت من احتلالها وتركه صومالية إسبانية بها.

بعد هذه الحملة العاشلة التدت السبلات الإسبانية على المرسى الكثير طابع آخر عظم وهادف ليست السبلات الإسبانية على استولى الأوربية ووضع حد نهائي للنشاط البحري الإسباني بحرب الدمار، لا سيما وقد توجهت الأنظار إلى حصن المرسى الكبير ليكون من أكثر الحصون مأساة ومن أسوأها موقعا، فقد أريدت حصر الزوايا المتكثرة أو الشاغر الشقي جيزود (Vaucluse) الذي كان يربط على حصن المرسى الكبير، قد تمكن من إقحام رجال البلاط الإسباني وفي مقدمهم كاتالينا كرومبيس (Don P. Ximenes de Caceres) إلى المرسى الكبير من بلاد البوهرا إلى وهران القريبة منه هي بر أفسى وأصل الملك الإسباني الكوروني، وهذا ما جعل الكاردينال كرومبيس المنحسب لبرشلونة البرتغالية عند استيلاء الملك على السواحل الإسبانية القوية لعدة للقضاء على القرصنة وإدخال المسيحية بلاد المغرب.

وفي هذا الصدد نلاحظ حملة بحرية ضد حصن العرسي الكبير في سنة 1884 م.
من جهة حسنة الألف ورجل وأنطون مارتل من سنة سبع كبيرة من زوج 1884
(Königsberg) مع العديد من سفن النقل، أوكلت قيادة الأبرار واليهود في شرق أوروبا
(R. de Condocha) وأظهر الإكتشاف على فرق المتفجعة للضابط فيسفو دوفرا دي 11
Voss ، وبنادق المشاة ليجون ميبال Vossotto ، 1. سنة أسد الإضراب اليوم على
العمليات البحرية للضابط العام ديون فيسفو مارتل دي كوندو (J. F. de Condocha
1884) الذي أظهر واقع صيد بعد أسبوعه على غزو 1884 م.

عادت القوا الإسلامية مائة يوم 25 أو 29 أوت 1506 حسب مختلف الروايات
ورسالت إلى العرسي الكبير في 11 سبتمبر من نفس السنة، فلم تجد إلا حشداً جديداً
من الحرس بقيادة موسى بن علي إثر تفرق المتطوعين وانسحاب العديد من
المدافع من الحصن بعد أن تلقوا الانتظار والرفق لمدة شهر، وهذا ما مكّن الإنسان من
الدخول إلى القبر واستغلال الترفعات الشرقية على الشاطئ ومحاورة حرس العرسي
الكبير ونصده بالبنشينة، وبعد اشتباكات حادة طيلة ثلاثة أيام اضطر في النهاية حرس
الأسبانيا من الحصن إلى عقد هدنة مع القائد الإسباني مكنتهم من الانسحاب من
الحصن والفرار إلى زهران بعد أن قتل منهم حوالي مائة جريح، على أن هناك رواية
تشير إلى أن قيادة العرسي الكبير قتلت محاصرة من طرف الإنسان لمدة خمسة يوماً،
وأنهم لم يحاول الانسحاب أمام الإنسان إلا بعد أن غلبت مؤناته وقطع عنها الماء، وهذا
ما دفعهم للخروج الاستسلام، على الحصن إلى يوم 25 أكتوبر بعد 13 سبتمبر الذي لاقته
الغالب الروايات اعتماداً على لوحة معلقة قائد الحملة أبق حبر الاستسلام، على العرسي
كثير إلى إسبانيا في الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر من نفس السنة.

قام الإسماعيليون بإطلاق الأسرى المسيحيين الذين وجدوهم بالمعصر. وكان
استعدادهم 33 منهم 7 أشد بضعه من غايا الحملة التي تقابلها الناشئة على الفرنسي التكتيك
عام 1610. كما عملوا على تحويل مسجد المعصر إلى كنيسة وحسب التقديرات على
أرجح المعصر وبعض بعض الإصلاحات على يد هؤلاء لتمكين المشيئة الإسلامية من الإقادة
والتحكم به. وأعمال المنظمات التبشيرية الإسلامية وطوائف المنظمة التبشيرية

على أنوار الحضرة إحياء المسائل المتكررة لأمرنا من طرف جسد
المتطوعين من سكان جهات ومناطق أخرى حيث نأسد التي قمرها بعض المربين
في سنة 2000 رجل منهم ألف قادم

على أن الانتداع الأنساني واجبه في أول معاونة له التوسع ثم التمدد مقرونة
 حكمة عدت من فعلائه والمطردة إلى الأبداء بحسن التمرس القليل ، فقد ولقت وفاء
 برون ليرجع مراراً إلى أوروبا في حين صلب لهم من طرف المظفر ورجال القبائل
 المتصارعة أثناء عودتها إلى حصن التمرس الكبير يوم 7 جوان 1881 م ، بعد أن طغت
 سهاجسة فراحي مسرعين وأسرعت العديد من أمهات وأبناء شتيع ومعاينة قبائل
 ثورة المتعاقبة مع الإنسان ، وأثناء هذا التقيس لم يتمكن القائد الإنساني وعده قليل من
 التجود من الانسحاق ببعض التمرس الكبير إلا بخلق الأضر ، فإلى وراحمه عند قبوا
 من الغنای والأسرى فمرد بعض المضمار الإسلامية بحوالي 200 ألف قبل وعده مائة
 من الأسرى

وولعهم هذا بالانكسار الذي حد من ظهور الإنبياء، فإن سقوط عصر القديس
الكبير بينهم كان بمثابة بداية مشبعة للعهد مخطط منسبي دعا إليه القديس، الذي
مؤسسكو كزيمبيس دو سينتروس وبارك القديس الذي وسعت في نهاية
الكنيسة الإنسية، وكانت أولى مراحل الإنشاء على وجهه، ومن جانب إنسية على
ممتلكات القديس، وذلك قبل أن يدعى إنشائها بعد ذلك العهد سواحل بلاد المغرب.

والمفعل لقد ساعدت الكلية في تجهيز أعضاء السجدة للاندفاع على أفراد
والمعلم الكاردينال الكون فرانسيسكو ترينيداد لهذا الغرض من خلال دعوة من لواء
الطائرة وكتب بعد مشرقا وموجهها المحقق الذي أوفقت قيادة إلى لواء من لواء
(Don P. Nazario)، فاضلقت السفن الحاملة للجنود في 18 مارس 1980، وأثناء غرضها لهذا
المهم 2000 فارس من ميليتاري قرطاجنة وإضافة في 18 مارس 1980، وأثناء غرضها لهذا
الغرض الكبير في 27 مايو من نفس السنة حيث كانت السفن الحاملة للجنود
الفرنسي الكبير، وتوجهت السفن الفرنسية من لواء بحر وأمر حيث تمكن من إنقاذ

تحتل حيازة أحد اليوم وهو السكان الإسباني بطورة ولواحق حشودين معه من الأعرابي
وحد عيسى القوي والقبائل من قاصو حسب ما هو متداول في بعض الروايات التاريخية .

مكن هذا الانتصار السهل الذي لم ينفذ فيه الجيش الإسباني حسب بعض الروايات
سواء كان ذلك في الكورديك للون لم تستمر كترينيس من تشين كنية إفريقيا بقتل
8000 من سكان وهران وتحويل مساجدها إلى كنائس وتحويل بيوتها ونهب ثرواتها
وحسن معاملتها، وبذلك أصبحت وهران مع المرسى الكبير تشكل القاعدة الأساسية
للمعسكر الإسباني على السواحل المغربية في محاولاته المستمرة للتوسع في الداخل وتقليد
استطاع أن يكون تقيدا أو التسيج القصري الذي لم يخاله النجاح في أول استعمال حطيم
مع قوة الجزائر العثمانية الثالثة برعاية حسن بن خير الدين باشا والقوة الإسبانية بقيادة
حاتم وهران والمرسى الكبير الكونت د'الكونديت (Comte d'Alcaudete)، فقد نهر
الأسطول الإسباني بطليح أرزيو ونقص على الفرق الإسبانية بسواحل مزرع القوية من
استطاع في 14 أوت 1614 م حيث بقي الكونت د'الكونديت مضطربا ووقع أنه ومعاونه
الذين شاركوا في الأمر مع مئات الإسبان بعدها لم تعد الهجمات الإسبانية انطلاقا من
وهران والمرسى الكبير تشكل خطرا أو تهديدا على المدن الداخلية بل تحولت مع مرور
الوقت إلى هجمات نظامية بهدف الحصول على الأقوات أو الفرار على مضايقات القذافي
المسيرة ليوهران أو انطلاقا من تحت لسان حكام تلمسان ومعنكر مثلكا وقع في سنوات :
1599 ، 1608 ، 1614 ، 1632 ، 1639 ، 1675 ، 1680 ، 1683 ، 1704 م .

في محاولات الجزائريين استرجاع حصن المرسى الكبير

عمر حصن المرسى الكبير وهران لتعقيد من الهجمات من طرف الصليبي
الجزائري منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى أواخر القرن الثامن عشر، مما أرفق
الفرقة الإسبانية على الصليبي من مائة الفوج والعدة مائة الفوج، ما أثبت في أغلب
الاحيان بالاحكام بالصمود وظلت السواحل من إسبانيا أثناء تعرضها لهجمات
الجزائريين المستمرة، ومن أهم هذه الهجمات :

1- هجوم 1556 م : مهد له صالحي، الذي حاكمه ليعزله بعثت البحر بالعدا
والرجال (حوالي 40 سفينة و 17000 جندي) قبل أن يتولى بالطاعون رأس تعصب
وهو يستعد للإفلاق على رأس الأسطول نحو وهران وحصن المرسى الكبير . وقد رأى
قائد الجيش حلفا له كل من القائد يحيى والرياس حسن لموسو، وقد تمكن الجيش
الجزائري الذي انضم إليه 30000 من طوع من إندماج حصن رأس العين، لكن الظروف
التي اضطرت الأسطول الجزائري لتوجه نحو شرق المتوسط لإحياء دورات القوي
عزريا البحرية بطلب من السلطان العثماني، وهذا ما حال دون إتمام عملية استرجاع
وهران والمرسى الكبير .

2- هجوم 1563 م : جند له حسن بن خير الدين ما لا يقل عن 17000 جندي منهم
3000 من رماة النادق و 6000 من رجال زوادة، وحارب الحصار على وهران والمرسى
الكبير عن طريق البر والبحر في 30 أبريل 1563 م، وتمكن الجزائريون من استرجاع
حصن القديسين بالقرب من وهران، بعدها ارتدوا الهجوم على حصن المرسى الكبير
لأهميته، فأرسلت طلائع القوات على الساحل الغربي لير بعد من أراج الحصار،
وتصدت لحصن المستأجر الواقع على المثلجات المشرقة على المرسى الكبير، بعد
ثلاثة يوما اضطرت الحامية الإسبانية بعد أن تهدت تحصيناته إلى إخلائه في 7 ماي 1563
م، بعدها تحول الهجوم إلى حصن المرسى الكبير إثر وصول الجنود الإسبانية إلى
وهران بقيادة اللون فرانسيسكو موندوزا (Don F. de Mondosa).

استطاعت المدفعية العثمانية أن تحدث لقرات في أسوار الحصن وأسكت طلوع
الجيش الجزائري التي التحمت في مواجهات شديدة يومي 8 و 9 ماي من وقع جنس على
الرج الجنود (12000) بعد اشتباكات دامية لمدة أيام، إلا أن لشك الصمود الإسباني
المتفهمين عن الحصن وكان عندما 470 جنديا بقيادة اللون مارتان لوز حاكم وهران من
11 ماي إلى غاية 1 جوان، حذر من ارتفاع المزارعين، كما أن ارتفاع الإسباب في
محطوف الفرق الجزائرية الشهامة، إذ فقد عدد القتل بما لا يقل عن 900 شخص منهم
قائد فرق زوادة أحمد بن القاضي صهر حسن باشا بن خير الدين، ووصول الأسطول
عظيم من إسبانيا مؤلفا من 14 سفينة تحمل العدة والرجال تسعة المرسى الكبير يوم 9

بعد الإطاحة بهذا الخطر هذا الانحسار السيفي والقيادي لم يكنهم مؤمنين في ١٢٠٠ م
 خرجوا إلى تحرير بلادهم حول وهران وحققوا نصرهم المرمي الكبير وحدثت انتصاف
 عليهم وهذا ما مكثهم قسدا بعد من انتصاف القويان الجزائرية المولدة من ١٢٠٠ م حتى
 ١٢٠٠ م. والتي حاولت حرار الجهاد الذي مضطروا بقتلهم تحرير العرسي
 القوي بدهران من الإطاحة خلفا سنتي ١٢٠٠ م و ١٢٠٠ م

بعد ذلك حارب حصار العرسي الكبير قويا قويا سبي القويون قسدا وتلاش
 سنة (١٢٠٠-١٢٠٠ م) حدثت بدأت الجهود تنكر لحرار الإطاحة من حصار العرسي
 القوي الجهاديات العرسي (مفسكر) بأمر من أليات العرسي بالفتي على العرسي
 الإطاحة (سنتي ١٢٠٠ و ١٢٠٠ م) على أن يحرر عليها حصار مشدد عام ١٢٠٠ م. وقد
 ساعد على ذلك زوايا الإطاحة من العرسي وتوالت أعداد القوي من المنكسر من منهم
 حوالي ١٢٠٠ من طلبة كشم وتوسهم. في الوقت الذي مضى فيه معويات التحركات
 الإطاحة لأشهر الحصار والطعام الإطاحة عليها من إسطيا. وقد رآه العرسي بوبا
 قسدا تصيدت وهران والعرسي الكبير بغير المراق عام ١٢٠٠ م. وهذا ما ساعد قسدا
 بعد على التسليم بطلبات العرسيين وإعلاء حصون وهران والعرسي الكبير حصار
 بمحاولة السلام والصلح الجزائرية الإطاحة (١٢٠٠ م)

وبذلك عاد حصار العرسي الكبير إكلية وهران لسيادة الجزائرية وأصبح حصار
 عامي للإطاحة الأساسي لهذا الذي دام أكثر من قرنين ونصف (١٢٠٠-١٢٠٠ م)



كردبال عتيقة كرسية في موزيوس مخطط ومفاد حصار وهران ١٢٠٠-١٢٠٠ م
 (cardinal E. Kimmer de Chancros)

۱- منظر از دریاچه و کوهستان در استان زنجان



۱۸۰

۲- منظر از دریاچه و کوهستان در استان زنجان



۱۸۱

18. Dufour (Général), *Histoire d'Oran*, T. VI, Oran, 1829.
19. Dufour (Commandant), *Les Français à Oran depuis 1830 à nos jours*, Alger, 1846.
20. J. Duru, *Traité de l'Algérie*, Paris, 1854.
21. El-Korssi et De Epalza, *Rapport de Don Joseph Barrios d'Armenhosa en 1741*, traduit et présenté par El-Korssi et De Epalza sous le titre "Oran et l'ouest algérien au XVIII^e siècle. Notes et documents", Alger, 1978.
22. M. De Epalza et J.B. Villar, *Plans et cartes hispaniques de l'Algérie XVI^e-XVIII^e siècles*, Vol. I, Institut hispano-arabe de culture, Madrid, 1978.
23. J. Fournier, de l'Alphabet de Saintonge, *La cosmographie avec l'histoire et régime du nord et du nord*, Paris, E. Leroux, MEXCCCCIV, 1544.
24. H.E. Fey, *Histoire d'Oran ancien, pendant et après l'occupation espagnole*, Oran, Poitiers, 1848.
25. L. De Foulques, "Le plan d'Oran en 1589", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 22, 1844, pp. 122-124.
26. R. Fournier-Michel, "Traduction de document ayant trait à l'occupation d'Oran par les Espagnols", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, 1887.
27. Guis (De), "Notes sur l'entreprise des Espagnols pendant l'occupation d'Oran", in *Revue africaine*, 1886.
28. Don Hernando Hantabat, "Relacion general de la consistencia de los plaza de Oran y Metzalquivir, 31 décembre 1772", pub. par le Commandant Pellet, Oran, 1924, *Bulletin de la Société de Géographie d'Alger*, pp. 99-130, 211, 224.
29. Jean Léon l'Africain, *Description de l'Afrique*, trad. par A. Epaulard, T. II, Paris, A. Maisonneuve, 1956, p. 324, 342.
30. René Lespès, *Oran, étude de géographie et d'histoire urbaines*, Paris, F. Alcan, 1930.
31. Lissacou, *Ports maritimes de France*, T. VII, Ports d'Algérie, Paris, 1890.
32. Marnieron (Dr), "Les inscriptions d'Oran et de Mers-El-Kebir", in *Revue africaine*, T. 15, 1871, pp. 175-183, 271-284, 414-446, 181-160.
33. Notes et documents, "La reprise d'Oran par les Espagnols en 1732", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Alger*, T. 12, 1931, pp. 83-88.
34. R. Offrey, *Oran et Mers-El-Kebir*, Bourg, 1938.

1. J. Barbier, *Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie*, Paris, 1881.
2. R. Basset, "Fastes chroniques de la ville d'Oran pendant la période arabe", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, 1892, pp. 60-71.
3. A. Berbrugger, "Mers-El-Kebir et Oran d'après Diego Suarez et Marmol", in *Revue africaine*, T. 9-11, 1865.
4. A. Berbrugger, "Conquête d'Oran", in *Revue africaine*, T. 10, 1866.
5. N. Blum, "La croisade de Ximénès en Afrique", Oran, in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, 1898.
6. F. Braudel, "Les Espagnols en Afrique du Nord de 1492 à 1477", in *Revue africaine*, 1928, pp. 184-233 et 351-428.
7. E. Cavette, "Algérie", in *L'univers, histoire et description de tous les peuples*, Ed. Bouslama, Tunis, 2^e éd., 1980, pp. 36-51.
8. Cassaigne et Loqueyssié (Les capitaines), "Relation générale de la consistencia de los plaza de Oran y Metzalquivir, 31 décembre 1772, de Don Hernando Hantabat", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. XLIV, 1924.
9. E. Cui, *Mission bibliographique en Espagne*, Paris, 1891 (Contient le rapport du gouverneur du Mers-El-Kebir Pedro de Castro).
10. J. Cazenave, "Cervantes à Oran", 1381, in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 43, 1923, pp. 213-242.
11. J. Cazenave, "Contribution à l'histoire du vieux Oran", in *Revue africaine*, T. 66, 1925, pp. 325 et 368 (contient le rapport sur l'état des places d'Oran et de Mers-El-Kebir en 1734 du Général Don J. Valléjo).
12. J. Cazenave, "Les gouverneurs d'Oran pendant l'occupation espagnole de cette ville, 1509-1792", in *Revue africaine*, T. 71, 1930, pp. 237-299.
13. J. Cazenave, "Les préjides espagnols en Afrique, leur organisation au XVII^e siècle", in *Revue africaine*, 1922, pp. 257-299.
14. J. Cazenave, "Un chroniqueur espagnol de l'Algérie au XVI^e siècle (Diego Suarez)", in *2^e Congrès des sciences historiques*, Alger, 14-16 avril 1930, Alger, 1932 (pp. 113-128).
15. J. Cazenave, "Oran, cité berbère", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 46, 1926.
16. J. Cazenave, "Les sources de l'histoire d'Oran", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 54, 1934, pp. 363-376.
17. P. Clauzottes, *L'Algérie pittoresque, partie moderne*, Paris, 1881.

الهجوم الإسباني على الجزائر

"معركة الحراش" (189) هـ / 1778 م^(*)

يعتبر الهجوم الإسباني على مدينة الجزائر عام 189 هـ / 1778 م من المعارك المهمة والوقائع الحاسمة في التاريخ الجزائري الحديث وذلك للأحداث التي تميز بها والنتائج التي أسفر عنها، فقد كان هذا الهجوم الإسباني إحدى حلقات المخطط الصليبي الذي حاولت الدول الأوروبية وعلى رأسها إسبانيا تنفيذ لصالح المسيحية على حساب سيادة أقطار المغرب العربي، وقد أصبحت السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط تقتضي تنفيذ هذا المخطط الذي ارتسمت ملامحه إثر تصفية الوجود الإسلامي بالأندلس والتحاق إيالات المغرب (الجزائر وتونس وطرابلس) بالإمبراطورية العثمانية.

وقد حاول الإنسيان في هذا النطاق القيام بحملات متتالية استهدفت أعينها السواحل الجزائرية أثناء القرن السادس عشر إلا أنها لم تكن لها أية نتيجة نظراً لقوة البحرية الجزائرية وسيطرتها على مياه البحر المتوسط آنذاك. وبعد أن أصبحت مولايين القوي الدولية تعيل لصالح الدول الأوروبية منذ نهاية القرن السابع عشر، قرر شارل الثالث ملك إسبانيا القيام بحملة بحرية كبرى ضد الجزائر التي أصبحت القلعة المنيعه والحارس الأمين للدفاع عن السيادة الإسلامية في الضفة الجنوبية للمتوسط. وقد استعان في حملته هذه بقوى الكنيسة وبتأييد بعض الدول الأوروبية المسيحية وعلى رأسها دول المدن الإيطالية التي أمدته بقوات عسكرية مثل جنوة وناپلي ومالطة وليغوريا. وذلك بحجة حماية السواحل الإسبانية من غارات البحارة الجزائريين، ومن أجل إطلاق الأسرى النصارى، الذين كانوا يقبضون

35. Pellecat (Commandant), "Rapport sur l'état des places d'Oran et de Mers-El-Kebir en 1738 du Général Don Joseph Valtijo", in *Bulletin de la Société de Géographie d'Alger*, T. 66, 1926, pp. 211-233.
36. A. Pestemaldjoglu, "Mers-El-Kebir. Historique et description de la forteresse", in *Revue africaine*, T. 84, 1940, pp. 134-187.
37. A. Pestemaldjoglu, "Ce qui subsiste d'Oran espagnole", in 24^e Congrès F.S.S.A.N., Tiemcen, 14-17 avril 1936, T. II, Alger, 1936, pp. 365-381 + planches, in *Revue africaine*, T. 84/1940, pp. 154-185.
38. F. Elle de la Primaudie, "Documents inédits de l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506-1574)", extrait de *Revue africaine*, Alger, A. Jourdan, 1874.
39. M. Robin, "Nécessité de fortifier Oran, 1576 (Documents sur l'histoire)", Trad. par M. Robin, in *Bulletin de la Société de Géographie d'Alger*, T. 35, 1938, pp. 369-374.
40. P. Rozet, "Alger", in *L'univers, histoire et description de tous les peuples*, Ed. Bouslama, Tunis, 2e éd., 1980, pp. 50-51.
41. P. Rozet, *Voyage à la Régence d'Alger*, T. I, Paris, 1803.
42. P. Ruif, *La domination espagnole à Oran*, Paris, E. Leroux, 1900.
43. Sandoval, "Sur la reprise d'Oran et de Mers-el-Kébir", in *Revue africaine*.
44. Sandoval, "Les inscriptions d'Oran et de Mers-el-Kébir", in *Revue africaine*, T. 16, 1872, pp. 192-199.
45. D.G. Seguy, *Oran et l'Algérie en 1887*, Oran, 1888.
46. D.G. Seguy, Oran, "Histoire et description", in *Oran et l'Algérie de l'association française sur l'avancement des sciences*, Oran, 1888.
47. Dr Shaw, *Voyage dans la Régence d'Alger*, Trad. de l'anglais par J. Mac Carthy, Tunis, s.d.
48. Tabalosos (Marquis de), "Histoire d'Oran", Trad. par J. Cazemave, in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 51, 1910, pp. 117-124.
49. *Tableau de la situation des établissements français*, Paris, Imp. Royale, année, 1838.
50. R. Timhoir, Oran et Mers-el-Kébir, il y a cent ans, in *Bulletin de la Société de Géographie d'Oran*, T. 71/1943.
51. P. Tisserand, *L'anclen et le nouel Oran*, Gené, Ed. Picoz, 1881.
52. Val Perrot, *Alger. Description spéciale*, s.d.
53. X. Yverna, *La Régence d'Algérie (1793)*, in *Revue de l'Océan méditerranéen et de la Méditerranée*, n° 2/1966, pp. 227-237 (Rapport Oran d'Ally, 1961).

(*) لحاق نظر في كتاب تاريخ الجزائر (مجلدات من الريح لمطبعة النسخة التاريخية من المصوود) مطبوعات المطبعة الشرقية والكتاب 1884 (جزء من 188-187) وفي كتاب تاريخ الجزائر (مجلدات من الريح لمطبعة النسخة التاريخية من المصوود) مطبوعات المطبعة الشرقية والكتاب 1884 (جزء من 188-187) وفي كتاب تاريخ الجزائر (مجلدات من الريح لمطبعة النسخة التاريخية من المصوود) مطبوعات المطبعة الشرقية والكتاب 1884 (جزء من 188-187).

أكثر بالآلاف، وهم حسب رؤية قلب الأقران، كانوا يملكون الجزائر وجزءاً لا يخلو من شبة من ألفاً من الأسرى منهم حوالي عشرة آلاف من الإنسان.

وقد جدد الملك الإسباني لهذا الغرض جيشاً قوامه ثلاثة وعشرون ألف رجل منهم ألف فارس، بقيادة الأميرال الإسباني الأصل الكونت أوريلي (O'Reilly)، وجميع أسعولاً يتكون حسب الروايات الجزائرية مما لا يقل عن خمسمائة حرك، يستلهم الأوربية تقدر عدد طلبة بحشرين بارجة وعشرين مدعرة وسبعة مراكب من نوع شيك، ولثلاثمائة وأربعة وأربعين باخرة تحمل مزودة بمائة مدفع.

هذا وقد علم الجزائريون الذين استطاعوا قبل سنوات تصديدهم لهجوم القويين القصارك (عامي 1730 و1732م) حركاً بالاستعمالات الإنسانية، فاستغفر الذي محمد عثمان باشا ومعاونوه القوات المعروفة بالجزائر وطواحيها، واستخدموا الفرق العسكرية من البشيكات، وابتدأ في البدء بالجهاد للدفاع عن العقيدة وحرمة الوطن، وقد وصف تاجيد هذه القوات للمشارك في هذه الهجوم محمد بن الجيلاني بن رقية الذي عاش الأحدث في مصطفه الزهرة الشارة فيما جرى في الجزائر حين أمارت عليها جنود الكفرة بقوله إن الذي فصد عثمان باشا بعث إلى صالح أبي صاحب ناحية الشرق لأنه كان ينييه [كذا] أن لا يشارك ناحية حمزة، بحيث يفكر أن يأتي إلى الجزائر في يومين أو ثلاثة إذا أمره بالقدوم إلى الجزائر، وكذلك أبي ناحية بغيري، وكذلك بعث إلى خليفة ناحية الغرب، لأن أبي كان مشتتاً بحسب مستغلام وأيضاً كان معتزلاً بجهة موهون إذ شاع بأن المسلمين لم أن يفتت جماعة من القسك من وهران إلى الجزائر في البحر - وربما يتمكن من إغارة ناحية تفسك أو ناحية مفسك أو مستغلام إن لم يكن الذي هناك.

أما القوة العسكرية المعروفة بسلطنة الجزائر وطواحيها - والتي كان عددها يقدر حسب الألفاظ الجوراني عام 1735م بـ 11207 مسلحاً، منهم 9022 فارس على المشركه المسلحة في المعركة، فقد كانت حليمة إلى 124 فرساً (أورجتاً أو مدعات) ملبسة بالخيول تكافئ (فيلوات) داخل أسوار سلطنة الجزائر، وقد رزقوا بالمقدرة في ضد الهجوم على ثلاث مجموعات إحصائية ثلاثة حسب المراتبي والأحزاب الثلاثة على الخ

الغرب، ولقل مجموعة منهما أربعون خاد، وقل عدة من لكتوي حشداً - ولما استعدا لثالثاً وأعلىها من حزم المدفعية والبحارة فقد أجليت لحرارة الجيوش والقلاع لوفد بالقوت من مدينة الجزائر أو داخل القضا والمريس (أورلي) للإتجاه على الموجود منها بحصينات القوس وقيل الحرج، الذي أوكلت له مهلة بعد أن لم بحرية لعدول الأتجاه من مدينة الجزائر، وذلك باستعمال المدفعية الموجودة بتحصينات السيد، والتي تنوزع على سرج البحرية أو برج طار السهل سكة وتعاين مدفعاً، وبرج السورين الذي وضعت به طارشان من المدافع هما اثنا وثلاثون مدفعاً، والبرج الجديد المعروف برج الزوية الذي جدد بناءه محمد عثمان باشا عامي 1773 / 1774، ورزقه بالعديد من المدفع هذا وقد بدأت الاستعمالات الحديثة مع ظهور الأسطول الإسباني يطليح الحرك في البرم الأول من شهر جمادى الأول من عام 1830هـ، بعد أن أخبر صاحب القصور السكف بمركز العزقة بوزريعة الذي محمد عثمان ومعاونيه بأن: كبحر كله تحض بلطاع السفائن بحيث لم تر تلك الناحية فوق البحر إلا القلاع، وفي اليوم الثاني أعلنت القوات الجزائرية مرفعها، عندما رست ضائع الأسطول الإسباني بقيادة الدول يتدور تاستيمو ساحل المرسى مع رقت صلاة الجمعة، وفي اليوم الثالث بدأ التصوف على فوا العدو مع بداية نزول الجيش الإسباني على رمال الشاطئ الشرقي للجزائر بين وادي خيسر "العصر" والحرش، هذا وقد استمرت عمليات الإزال حتى تم عشد حوالي عشرين ألف جندي على الشاطئ مع عددهم الحرية. وقد وصف القائد الإسباني المكلف بالإشراف على عملية النزول إلى أبو الأميرال مازاريدو ظروف تمرير الجيش الإسباني بالساحل المطبق لمتينة الجزائر بقوله: بعد أن تجمعت الحملة في خليج الجزائر يوم ثور - برية طنت مني الكونت أوريلي بأخباري قائماً للأسطول أن أنزل إلى البر - المرة مع الأفراج الأولى من الجيش الشبي عشرة قطعة مدفعية من عيار أربعة وأن ينزع على الفور لزال التي عذر مدفعاً من عيار ثمانية بالإضافة إلى ثمانية مدفع من عيار إثني عشر، وقد تمت الترحيل فورية يوم ثلاثة جويلية بما علق النزول الذي كان مقرراً أن يكون في اليوم الرابع من جويلية، ولهذا لقلت بأن التسع قطعة للقوة لعل الجنود وأعين السفن التي ستقوم بحمل الجنود إلى الشاطئ على أن نزل للفر فوا فلولها سعة آلاف وسبعمئة رجل.

و تشمل بهم قوات قليل فوة اخرى مكونة من سبعة آلاف رجل.

و أثناء ذلك انضمت القوات الجزائرية حوالها مستعدة للاستعداد مع القوة المهاجمة، ف ربطت القوا التي يوليها حين الحراس في الناحية الغربية المؤدية إلى مدينة الجزائر من وادي حيس وحين الربط الخدمة ساعة لول على حادياً أسفل مرتفعات عين الأرق و بالقرب منها عسكر على أفا الغرب بالقرب من وادي حيس، وعلى الشرق من ساحل الجزائر بحر العرب انتشرت قوات صالح باي بين وادي الحميز والجزائر المكونة من حوالي عشرين ألف رجل، و التي تشكلت من المنظر الجبل والصحراء، وقد ورد في إحدى التقاليد المعاصرة أن عدد الجمال التي حشدتها صالح باي في المعركة يبلغ 400 حصاناً. ومن الناحية الجنوبية الغربية تحصنت القوات التي كان يوليها مصطفى مر عبد الحيل وقائد فرق الصابحة ناحية باب فواقي تتفكر التدخل في حاله تغير قد يطرأ على خطة العدو بتحويله إلى الجهات الغربية من مدينة الجزائر. و بالقرب من هذه القوات الاحتياطية رابطت فرق زروعة برأس تاشين لحماية الجهات الغربية من بعض مدينة الجزائر، وإلى الجنوب بحر الغرب من موقع نزول المهاجمين كانت قوة حيلة باي العرب لتعلم أوامر الذي للمشاركة في المعركة يسما توزعت قوات التي تطوي سهل متيجة ومنه إلى رأس الماء توفست كبرج البحري المقابل لودي الحرس بأمر من زروعة المتابعين وإمدادهم بالمؤن والمساعدة عند الحاجة بطلب الأمر ذلك.

وقد كان لهذه الأحداث المبركة والتحصينات المتوفرة والمشاركة الفعالة ل مختلف فرق الجيش وجميع المتطوعين - نور خير في تطبيق الفوائد الإنسانية والتضحية عليها - وإيماناً متطوعاً الرامية إلى إلحاق الهزيمة بالجيش الجزائري وبخاصة مدينة الجزائر والأندلس عليها، وما ساعد الجزائريين على تطبيق القوة المهاجمة بعد حيلة الإثارة الإنسانية على الساحل التي استعرت أسيراً كمالاً طراً الصعاب التي تعرضوا له من الجزائريين، ولصحت أثناء السلطات الجزائرية من سبيل التمرير، وتحت المتطوعين، وقد ذكر ذلك صاحب الزهرة الثام بقره¹ إلى سبيل العدو كان حراً ملياً لأن هناك العرب كانوا يميلون من كل ناحية إلى² ولصحت ساعد بخرج لعضة الجزائرية بجميع الجيش الإسلامي في مساعدة حيلة من الأفر

محصنة بين مرتفعات الساحل بناحية حيس باي وواطي، البحر، ومطرفة من جميع الجهات بقوت مزودة بالمتاع (معدة بالقرصان) ولم تحصن الإنسان حين ياروا حد نزولهم بإقامة الفاترين والحواسر، ومحاولة المبكرة من الحصار بالتقدم إلى السائل الواقعة حصون الساحل بين الحرات وحيس، واستخدمهم الأسطوخ في نصف تحصينات الجزائريين وإسكات متابعيهم، إلا أن المعركة بدأت بعد اليوم الأول تميل لصالح الجزائريين، وذلك بفعل مساعدة فوة المنضبة بحسن موقع حيس، وبفضل تدخل فرسان صالح باي واشترك مجموعة كبيرة من متطعي الجمال في مهاجمة العدو وإسكات الهلع والخوف من صفوفه.

هذا وقد استطاعت طابطة وادي حيس المزودة بعدة فوهات من المدافع المشرقة على تحصينات العدو والمقابلة لسطحهم الصلب أمام القصف السريع والمتواصل للسطح الإنسانية أثناء اليوم الثامن الذي نقلت فيه هذه البطارية حوالي 1500 قذيفة مدفعية، وقد حاولت أثناء تعرضها للمسيل المتواصل من القذائف أن ترد على العدو، وتحدثت عندها حسيمة في سطر وتجمعات الإنسانية بعدما استطاع المدفعي عمر برحيس إلقاء مدفعين إلى ناحية الإسار وإحطت لغرة في سائط الحصن المقابل لهم مما مكّنه من ترجيح قذائف سائرة إلى مستهم ونجدهم، وقد بلغ عدد القذائف الجزائرية في تلك الليلة خمسمائة طلقة في اتجاه المواقع الإنسانية بسبب في تثبت حصرهم وإحراق بعض مستهم مثل السبينة المهاجمة التي أخرجها مدفعية أحمد حوجة بالتفجر.

أما تدخل فرسان صالح باي فقد حال دون اختراق الإنسان لقوت الجزائرية عبر مرتفعات الساحل، بعد أن حصدوا لهذا الغرض لواء عسكرياً مؤلفة من ثمانية آلاف جندي، وذلك بتنه حصاراً خاطفاً في اليوم الأول مستخدماً جميع فواته الثمانية عشر ألف فارس في المعركة على القوات الإنسانية المتقدمة مستملاً في ذلك أعداداً كبيرة من الصناد والخيول، وقد التحقت به بعد ذلك بقية القوات التي قدرت حسب بعض الروايات الجزائرية بـ 150 ألف رجل منهم ستة آلاف تركي وثلاثة آلاف أرغلي الأمر الذي أرغم الإسار على التراجع والاتحاد بالبحر لود محاولة لطيف صفوفهم وجميع عناصرهم الذين أعدوا ليرة من القتل والجرى والبيات فطفا من العناء والتجرح في حاد

الجزيرة التي تليها حشرة أيام من 11 جويلية

هذا وقد انتقل الإنسان تسليهم من السقم والسرخ في طرف هذه أيام لغشيرة
أمر منهم طبع السواحل في اليوم السابع من صيف الأول عام 1844م وقد تعرضت
لهم السفن الجزائرية أثناء تسلمهم فسرقت منهم العديد واستولت على معظم ثغرها في
طرف البحر، ومن في السواحل المحلي صاب السند حسب رواية تليها الأثر

ومما يلاحظ أن للأمير الإسماعيلي من زعيم المصوّك عن عمليات الإثراء إلى
شبه... حول في تقريره السري، تشير من وقع هذه الهزيمة ضلعا بر عملية
الاستباحة بوليه "وما تركنا وراءنا على الساحل إلا أربعة مدافع مشاة، وبعض قطع
مدفعية عيار ثقيل عشرين بالاضافة إلى تسعة عشرة رطلا من رصاص الناق، ورمي
بذلك وبعض الألغام، وهذه الصلوات لا تعتبر شيئا مذكورا بالنسبة لعدد الرجال الذين
كان يسترهم قلبي ثم نظروا الصباح"

لكن هذا الدور تكبد الأحداث وتغير نتائج المعركة فترة الهجوم الجزائري وضالية
المسيرة وتدخل كل القوات المتواجدة في مواجهة العدو ومهاجمة القواعد الجزائرية أمثال
صالح باي ومصطفى خوجة الخيل، ومحمد بن عثمان خليفة باي الغرب، وحكة الذي
نجد عثمان باشا المتعهد، كل هذا أرمع الإيمان على ترك غناهم والتخلي عن أسلحتهم
عن أن الوصول إلى السفن الراسية بالقرب من الساحل، تتركين في ميدان المعركة نحو
مائة مدفع وجميع الآلات الحربية الأخرى مع حوالي 2800 قتيل و 2080 جريحاً حسب
أهل الروايات، وإن كان هناك روايات أخرى تذكر عدد الجرحى بثلاثة آلاف وعدد القتلى
النهائي تساية الآلاف، وهذا عكس ما نعرفه إليه الإنسان من أن عدد قتلاهم لم يتجاوز 191
ضابطاً و 2085 جندياً بالنسبة ليوم الأول للمعركة، ولعل أقرب رقم إلى الواقع هو أربعة
آلاف قتيل لكلي أربعة عشر من الروايات، وما يؤكد هذا ما ذكره صاحب الزهرة المأثورة من
أنه رأى في مكتوب من أحد من مرطحة بعد وصول الإنسان إلى بلادهم أنهم أخرجوا إلى
ميدان مرطحة المير وتلقاهم من السرايح والرمي، فصارت عليهم المستشفيات
في جرحهم في كتابهم، والرجال أنه أقل من نصف المعركة توجهت إلى مرطحة، ولما

لاخير هذه الحق بالثبات

لما حصلوا الجزائريين، هذه كانت غشلة، لم يتجاوز عدد جرحى من الجانبين،
لما هذه البعض الآخر مثل أبي راس السجيري والمراي قد طفت أرحاماً شهيداً، منهم
وجعلت لهم مقبرة بالرجلة إلى من طرف مرطحة لعل أعداء بعضهم المستعدين

بعد هذا الأكتاف - لم يجد الإنسان بشا من محاولة التوجه إلى صليح مع مكانه
الجزائر يحتفظ لهم لصلاتهم ويضيق من أن هذا القنداح لعم مدينة الجزائر، وعندما
أمر الذي محمد عثمان باشا على سرورهم تطلهم من وهران فشرط مسبق للوصول
معهم إلى أي اتفاق، حاولوا التوسط بالباب العالي، لكن الدولة الإنسانية التونسية
ومحاولة الملك الإسباني شارك التكتل إلهام الفكر ومهاجمة الجزائر من جديد
بالاستعانة بالدويلات الإيطالية - تحت رعاية الكنيسة ورجاحة البابا يوس القسيس أنت
إلى فشل محاولات الصليح، وبذلك استمرت حدة العداء بين إسبانيا والجزائر في حركات
بأسا الهجوم مرة أخرى (في شهر أوت 1787 وفي شهر جويلية 1784) وفقدت
الجزائر حصناً متيناً وقاعدة صامدة في القود من الإسلام والدفاع عن حقوقها، وقد سر
عن هذا الموقف البطولي للجزائر في العهد العثماني حسب أن هذا ترسس الجبلاني
الشمساني في حصة الزهرة المأثورة بقوله "ولم يبقوا من الجزائر - أن تراث لم يبقها
مصحون بدماء الكفار، اللهم أذهبها دار جهنم، وجعل حرم واجتهاد يوم القاد"

الفصل الفرنسي من دفع العلم على علم، واختياره الترحيل، والمثل التجاري الخاص به، وإعطائه حرية وإزالة السجن الإنساني للشؤون الجزائرية مع إعطائه شخصياً من دفع جميع رسوم المصادرة وعدم تصدده إلى التجار الإسبان إلا أنه لم يملك كفاية على نفسه، هذا في مقابل أن يكون لدى الجزائر الحق في تعيين من يريده من وأعلى المراسي الإنسانية، واعتبار هذا الدأب مثلاً سبياً لبلدية الجزائر بملكية إسبانيا.

سيما أنقوت النبوة: المعاني عشر وثلاث عشر والسادس عشر (11-13-16) التي أقرت حرية ممارسة الشعائر الدينية للإسبان بالجزائر وكففت لهم حق اقتداء الأسرى والمقاصد بالجزائر أمام مجلس الدعا أو ديوان الإنكشارية وتقبل المعقولات الصادرة في حلهم في حضور الفصل الإسباني مع عدم اعتباره صواباً ولا من رعاياه في حالة قراهم من الدولة الجزائرية.

هذا ويظهر شيك العشر والواحد والعشرون (20-21) على عدم مهاجمة وهران والمرسى الكبير والتصديق عليها من طرف الدي بالجزائر أو بأي العرب مستحكر في مقابل امتناع الإسبان عن إرسال أي مركبة قد يعتبره الطرف الجزائري عدواً غريباً إلا بالرجوع إلى السلطات الجزائرية.

وفي الأخير تضمن النبوة: الثالث والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون (23-24-25) لإجراءات المتخذة في حالة تجديد العهد بين إسبانيا والجزائر، بحيث يكون لها على طرف مهلة ثلاثة أيام حتى يتمكنوا من تسوية أعمالهم ومعارفهم، أما في حالة بتر السلام فإن البحارة الجزائريين يستعون عن مهاجمة السواحل الإنسانية والرمية، ولا يتعرضون بالأذى للشخصيات التي أسع عليها ملك إسبانيا حليته، هذا مع عدم قبول التجار الصيد أو الأسرى إلى سفن بني جليلهم عند ارتدادهم إلى السواحل أو الشواطئ وذلك بالنسبة لكل الطرفين.

يملك بكون هذا الاتفاق حداً فاصلاً من إجراءات وما نص عنه من حقوق وإجراءات التزم بها الطرفان الجزائري والإسباني، لا تغفل التعرض لمسار شرعية في العلاقات الإنسانية - الجزائرية المغربية - وهو تحقيق مطلب الجزائريين في استرجاع

وهران والمرسى الكبير، التي لم تنطرق إليه بلدية الاتفاق، فليس المدعى والعقد، الذي أشار إلى وضعه وهران لم ينص سوى على ضرورة الامتناع عن أي هجوم قد يتعرض له وهران من طرف قوات باقي المغرب، مع عدم تحمل حاكم الجزائر تبعاً أي ملوثات قد يتسبب فيها العصاة أو المتطردون من الأهالي.

وهذا ما يطرح عدة تساؤلات بل يشير بعض الشكوك حول صيغة نص الاتفاق وصلاحته من التعريف أو التزوير، لا سيما وأن بعض المؤرخين مثل مرسى وهران (Mercier, Grammont)، يؤكدون على أن اتفاق 1786 تضمن صراحة موافقة الإسبان على الانسحاب من وهران والمرسى الكبير مقابل الضمانات والتعهدات التي أعطيت لهم، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن الاحتمالات الواردة في شأن هذا اتفاق بين ما ريد في النص الإسباني للاتفاق وما كان متعارفاً عليه يعود إما إلى كون نسخة الإسبانية قد وقع فيها تحرير أو حذف لبعض الفقرات دون الإحلال عملياً بتطبيق الاتفاق باعتباره أن النص الإسباني نسخة موجهة أساساً للرأي العام الإسباني الذي كان يرى في التخلي أو الانسحاب من وهران عملاً غير مشرف للمعشر الإسباني وسلوكاً يتنافى وكرامة الأسبانين، لا سيما وأن لواء فيليب الخامس (Philippe V) للحدود الإسبانية، الذين استرجعوا وهران 1752 لا يزال صدها يتروك في البلاط الإسباني ويؤثر في رجال الكنيسة - غاسبر جاج وهران حسب هذا العهد - كان بمثابة نص مؤيد لإسبانيا والمسيحية - أنها ظلت يوماً تحت حكم المسلمين بأما مطلقاً أمام انتشار الدين المسيحي المقدس وبعيداً مفترحاً لاستعباد وأسر سكان الشواطئ الإسبانية المضادة.

أو يرجع إلى أن النص الإسباني وقعت مراجعته وتقيقه فيما بعد عن عهد حتى لا تطرح قضية الحلاء عن وهران والمرسى الكبير، وذلك لأن الحكام الإسبان كانوا يأملون في أن المبالغ المالية الطائلة التي تعهدوا بتسليمها كصلة بصرف حكام الجزائر عن إصرارهم على التمسك بمقتلهم المتمثل في استرجاع وهران والمرسى الكبير، هذا مع عدم امتناع كون الإسبان كانوا ينتظرون نهاية أمالي محمد عثمان باشا الذي تجاوز التنازل عن صوره ولوايته ابن أخيه، وكيل المخرج عن المصالح المظلمة وأطالهم وذلك حتى يتمكنوا من عقد معاهدة بترووط طرفياً.

صغير (1799). وقد نسب هذا الوثائق في خراب وهران وعلاوة ما بين 2000 إلى 3000 شخص بين الأشخاص بعضهم من جنود الحامية الإسبانية وفي مقدمتهم الحاکم العام الإسباني لوهران باليبيلا مون بيمولا غارسيا فضلاً عن ألف واستمر بعض السفن الراسية بـ وهران والبرصين الكبير وتدمير قصبة والقسم الأعلى من المدينة. هذا ومن الملاحظ أنه بعض الكتاب الأوروبيين مثل روني ليسي (René Léspey) ذهبوا إلى القول بأن هذا الوثائق قد فُقد مصير وهران. مرفعين بذلك الروايات الأوروبية العديدة التي دأبت على تصوير الهزائم الأوروبية أمام الجزائر في العهد العثماني عند حملة شارلوكان عام 1541م وحتى الهجوم الإسباني 1775 بعد مقتل طليعة من عواصف وزلازل وغيرها دون الأخذ بعين الاعتبار قوة الجزائر العسكرية وكفاءة جيشها القتالية. وهذا ما يدفعنا إلى اعتبار وترك وهران عاملاً ثانوياً وليس رئيسياً لأن ما أرغم الإنسان على الانسحاب هو في واقع الأمر جهود حكومة الجزائر العسكرية وضغطها الدبلوماسي والسياسي، فالوثائق هي المتعلقة الآن عاملاً مشجعاً للجزائريين على مواصلة حصار وهران والتطبيق على الإنسان بها. وهذا ما أشار إليه أحمد بن سحون الرشدي بقوله: "وكان السبب في شروع هذا القتال بسرعة هو المصيبة الكبرى التي أصابت وهران وقتل بالوثورة التي حوت على البلاد ومات بها خلق كثير".

1) لزوم الأوضاع الإسبانية بفعل التنافس داخل أسرة البوربون وسقوط مخرج الأزمة بمرسا نتيجة الثورة الفرنسية (1789) تم دخول إسبانيا في حروم الصراع القاتل بين فرنسا وإنجلترا والذي لم ينته إلا بانتهاء حكم البوربون بـمفرد وتولي نابليون بونابرت التصرف في مقدرات إسبانيا (1808) كما سقت الإشارة إلى ذلك.

هذا وقد كان الإنسان بشخص من البلاط الفرنسي بأفرون في صاعدة وهران والبرصين الكبير خلعة جبل طارق التي احتلها الإنجليز في حرب الخلافة الإسبانية عام 1704م ولم يستبعدوا استرجاعها في معاهدة فرساي لعام 1763م، لكن عند الإنجليز وأصحابهم أهمية بالغة بالجنس الإسباني في معركة والتي أتت حال دون تحقيق هذه المطالبات على حساب الجزائر.

5) افتتاع الحكام الإنسان بأن الفلاح الهمة لعام 1786م لم يحقق أهداف المرجو منها. لم يتم الصانع المالية التي تمهدوا بدفعها، غلبت الطائفة الجزائرية طائفة بشان وهران والبرصين الكبير، مما حال دون ضمان حالة السلم وإقامة تبادل تجاري في الوقت الذي اتجه فيه البلاط الإسباني سياسة تعاضد سلمي بالمتوسط أدت إلى عقد معاهدات مع بعض الدول الإسلامية: مثل المغرب العلوي 1780 واليونان العثمانية 1782 وبالطبعة طرابلس الغرب 1784. فلم تنق سوى الجزائر وتونس مع دفع الدبلوماسية الإسبانية إلى العمل على استكمال هذه المعاهدات مع الجزائر 1791 بعد أن لم تكن لشكوى السفين الإسباني والفرنسي من تصرفات الجزائر لدى الباب العالي أي تأثير على دولي الجزائر. ولم تفسر وساطة ملك المغرب محمد بن عبد الله عن أي نتيجة.

وهذا ما جعل الدبلوماسية الإسبانية تسعى جاهلة لاستكمال هذه السلسلة من الاتفاقيات السلمية بإقصاء معاهدة مع الجزائر 1791 لم مع تونس في نفس السنة. وذلك حتى تفرغ لمواجهة القضايا الأوروبية وفي مقدمتها الصراع الإنكليزي الفرنسي الذي أصبح يهدد وجود الدولة الإسبانية ذاتها.

6) وجود شخصيات جزائرية في الحكم متحصة للتوصل إلى إبرام معاهدة سلام فصلت توفير مبالغ مالية كانت الخزينة الجزائرية في حاجة إليها، وتضمن للموقعين الساعين بالدولة مكاسب مادية معتبرة. هذا وقد كان في طليعة هذه الشخصيات وكيل الحرج حسن ابن أخ العلي عثمان باشا الذي ظلت تربطه علاقة وطيدة بالحكام الإنسان عند أن أسره الإنسان وأطلقوا سراحه في 25 ماي 1776م بمساع من القنصل الفرنسي بـمفرد وتدخل من ملك فرنسا الملك لويس السادس عشر، عند عمل وكيل الحرج هذا كل ما في وسعه على إقناع الثاني محمد عثمان باشا بجدية المساعي الإنسانية وعلى القادة التي يحلقها أي اتفاق مع الحكومة الإسبانية. ومما يؤكد هذا تلك الرسائل الكثيرة لتوكيل الحرج حسن مع الحكام الإنسان، وفي مقدمتهم بارلي الذي تسبب في أسره وإخلاءه عند عودته إلى الجزائر والتي بلغ عددها ستة عشر رسالة.

وهذا ما دفع بعض الكتاب إلى القول بأن الإنسان قد أصبحوا في استنواج وكيل

المخرج حسن البني وجهة نظرهم عن طريق الهلالي والترغيبات، ومما لا شك فيه أن هذه المناهضة كانت لها دخل في التنازع الذي محمد عثمان باشا في آخر عهده سياسة الهلالي إلى وضع حد لحالة العداء مع بعض الدول الأوروبية وفي مقدمتها إسبانيا

هذا وقد أدت هذه الظروف المعسلة والعوامل المؤثرة في آخر الأمر إلى إجراء اتصالات رسمية بين إسبانيا والجزائر في شهر أبريل 1791 أسفرت عن إبرام معاهدة سلام وحيدة في تسعة بنود (فصول) على شاكله المعاهدات التي ارتبطت بها الجزائر مع كل من إنجلترا وفرنسا في 12 سبتمبر 1791، ولم إبرامها نهائياً في 4 سبتمبر 1791 من طرف داي الجزائر حسن باشا والقائم بالأعمال وممثل فضيلة ملك إسبانيا بالجزائر الدون مكابيل تولاريا ودخلت حيز التنفيذ الفعلي برفع الحصار الجزائري عن الحامية الإسبانية بوهراة في أول محرم 1206 الموافق لـ 1 سبتمبر 1791 والاستعلاء النهائي من وهران في 3 رجب 1206 الموافق لـ 24 شفرى 1792.

أما مضمون بنود هذه المعاهدة فهي حسب النص العثماني الذي تقدم له ترجمة عربية أستاذنا في نهاية هذه الدراسة مع النص العثماني، يمكن تلخيصها في خمس نقاط رئيسية موزعة على تسعة فصول أو بنود وهي:

1. الانسحاب من وهران والعمرى الكبير الذي ينص عليه البند الأول.
2. إجراءات تنفيذ الانسحاب من وهران والعمرى الكبير الذي تنظر إليها البند الثاني حيث أعطى للإسبان مهلة يتمكنون خلالها من إزالة ما أحدثوه من بناء وتحصينات بوهراة ملك عودتهم إليها سنة 1732 مع السماح لهم بسحب العتاد الحربي.
3. الامتيازات التجارية والبحرية والحقوق الفضلية الواردة في البنود الثالث والخامس والسادس والسابع والتي أعطت لإسبانيا حق بناء مؤسسة تجارية قرب العمرى الكبير واستحدث لها بشارع الموك الأولية (من حيوب وشمع وصوف وعلل) مع احتكار صيد المرجان بالسواحل الغربية مثل ما كان لهم نصيب على السواحل الشرقية.
4. التسهيلات والحقوق الممنوحة عن الامتيازات الممنوحة للإسبان التي أتي إليها في البنود الرابع والخامس والسادس والتي أصبح الإسبان مستظافاً يتمتعون بتخفيضات

بحرية مقابل مبالغ مالية (بنكوت) وعدايا شملية، وانظر للسفر التجارية الإسبانية حق الرسو بسبيل حصن العمرى الكبير دون غيرها مقابل رسم محدود، 50 ريالاً (أي حوالي 80 فرنكاً).

أما النقطة الخاصة والأخيرة فهي تتعلق بالواجبات المترتبة على الإسبان مقابل الامتيازات التي حصلوا عليها، وقد أكد البند السادس خاصة هذه الالتزامات بحيث أصبح يتوجب على الحكومة الإسبانية دفع مبلغ مالي سنوي لحكومة الجزائر بغرض 120 ألف جنيه مقابل الامتيازات والحقوق السابقة.

ومما يلاحظ أن بنود هذه المعاهدة لم تنص على بعض الإجراءات المتعلق عليها مثل ضرورة إرجاع كل ما استحوذ عليه الإسبان بوهراة والعمرى الكبير من عتاد ومؤن عند استيلائهم عليها سنة 1732. وضمان حق الإسبان في إنشاء مركز تجاري لهم بالعمرى الكبير، فقد تقاعس الطرفان الإسباني والجزائري على الالتزام بتنفيذ هذه الشروط والإيفاء بهذه الالتزامات، فالإسبان لم يرجعوا ما أخذوه إلى قرطاجنة من عتاد ومؤن، كما تنص المعاهدة، وهو 38 مدفعاً منها 87 من البرونز و51 من الحديد بالإضافة إلى 7 مزاريس (Mortars) وكعبة كبيرة من العتاد والزاد منها 5 سفن من نوع بريفانتان (Brigantins) وسفينة واحدة من نوع القلوطة (Galote) وسدوها بعباءة العمرى الكبير عند احتلالهم له سنة 1732م.

هذا وقد قام الإسبان، كذلك بتخريب عدة تحصينات وعباني بوهراة والعمرى الكبير بحجة أنها قد استحدثت بعد رجوعهم سنة 1732 وقد ذكر ذلك محمد بن يوسف بقوله "ولما اصطلع الأمير محمد بن عثمان مع نصارى وهران على رفع القتال عنهم ويخرجون منها صاروا يخربون بيوتنا بالألغام نكابة بالسلمين"، وبمعل هذه الأعمال التخريبية اصطغر محمد الكبير عند دخوله وهران إلى الإقامة بالحصن الجديد بعد أن لم يبق إلا القليل من سداياد المدينة قائماً، فأعالي المدينة والقصبة قد تضررت بالزلازل وبأبي الحصون والعتبات خدعت من طرف الإسبان.

أما الجانب الجزائري فلم تصدر عنه أي مباداة كم عن رغبته في تنفيذ ما لفت

الأشهر المسجلة بالعمارة والتجارة إذ لم تكن حرية التصرف في ملك الإنسان الغير
أبداً، وظلوا في ظروف في وجه المنافسة الاقتصادية فلم يتسكروا من إنشاء مركز حماية
خاص بهم يوازي المركز الخاص، بل تسكروا من هذا الأمر أربعة أهم عندما استولوا
على الجزء الصغير المعروف بالزافرين (Zaffarine) عند عصب يور الحاربية سنة
1798، مدعين أن احتلالهم لهذه التوابل ما هو إلا لحسين لأحد بني مغليلة 1791

فما زلت ألاحظ أن الأسر الإسلامية التي ليست بمرحون والتي كان غلبتها التفرج من
 تلك أسرة وكان من المعروف أن تنهج تلك الأسر، لم تلبث أن غلبت العودة
 إلى إسلامها على ممارسة أي نشاط علمي أو فني.

وعلى كل فإن هذه المعاهدة (1791) سمحت بالقاء يد الاتفاق الهدنة لعام 1789 التي وقع في شأنها الخلاف. وبموجب حالة السلم الموقعة بين الجزائر وإسبانيا في خلافة صليحة وبموجب التجاري لثلاثة الطرفين بعد أن عرفت إسبانيا الضائر التي احتلتها الجزائر. وهذا ما جعل مبلغ التويضات الإنسانية للجزائر يشكل ثلثي المبالغ المالية الإجمالية التي توفرت على الطريقة الإسبانية مقابل معاهدات السلام مع الدول الإسلامية ما بين سنتي 1780-1796 والمقدرة بـ 30.000.000 ريال. إن كان يجب استرجاع منها 977.208 ريال.

وعلما بما يسمح لنا بالقول بأن معاهدة السلام والصداقة الإنسانية الجزائرية لعام 1962 قد وضعت حداً لحالة التوتر والعداء بين الشقين المتمزقين عند سقوط غرناطة والروح الخلاصية من الأندلس إلى السواحل الجزائرية ولم ته إلى إلا بانتخاب آخر جندي إسباني من وهران والمقرن الكبير بعد احتلال عسكري دام 260 سنة عند رفع العلم الجزائري على الأضلاع وهران وحسن العمرى الكبير وسارت مراكب القصور غير أبواب وهران بتسليمها منقاداً للكثير إلى الغرب قبل وصفه مصداقاً من يوسف الزياتي قوله: «وأولها في مثلث قوم المبراة» وأرجعها إلى «أولها فيها غربت» وبذلك أصبح الفصل لحسن الصلحة العلاقة بين إسبانيا والجزائر والتي أطوار عليها قسم حروب الثلاثينات (1930-1940) لأن أولها والصراع الحضاري بين عنصر المسيحية والإسلام.

أهـى المهاددة باللغة العثمانية

[illegible]

فصل اول

الديوث الكبير الذي جاءه في ملكه محرم العزائم لهذا سببه لو انك لو حسم بقا
الله بصر حزين ولا تبه تصرف اولاد الله استبابة بالظن حزين غريبت عماري
اولادك وان وهران للغة في ان سلبا حزين حكمته ليتي شمدي قندي به الله الله
فر كشتي حسن رضا سي واختار بده وبولكم حسن بقا الله بده واطلعه وقرنة اجود
الدين والكر

الفصل الثاني

وہی مزیور قلعة وخرالده اسبابہ بالمشافعت دار لفرقة لمتحدثان صکروا علیہ
اعلیات ویدہ لہد وکی بور جازی ہند الیوب وکند وقری دقاری عہدہ فوتاتہ لوقار
والیوہ جیلہ سی قلندرواب ما عدا اول تقداریہ کہ دلوکوحی ہتا آتہ پیرہ حسن
وہا ل پہلہ ہدیہ دیر پشمدگر نقل ایشیہ وعاورہ عرشیت وشر الیوسہ شریع
الشیعہ ہ دکن اول ظرفہ نہ عرشیت ویدہ عیلمارون هیچ برکستہ قلعة مزورہ لورہ
اربابہ اروا پیر ویدہ شریعت لروکوسہ ایت ویرسہ

فصل تاسع

وہی امر وہی ہے جو کہ پہلے بیان کیا گیا تھا۔ جس کا مقصد یہ ہے کہ ہمیں اس کی طرف توجہ دلا دے۔
 اس کی طرف توجہ دلا دے کہ اس کی طرف توجہ دلا دے۔ اس کی طرف توجہ دلا دے۔ اس کی طرف توجہ دلا دے۔
 اس کی طرف توجہ دلا دے۔ اس کی طرف توجہ دلا دے۔ اس کی طرف توجہ دلا دے۔ اس کی طرف توجہ دلا دے۔



المعاهدة المجررية "الاسابية" 1286-1791، النسخة الأصلية (الخطية)
 "المخطوطة بأوليف بلو الوليد واساني"

الترجمة العربية للنص العثماني^(١)

جون وعصية من الله سمحتة وعالي، ثم القاهرين وحضرة معاهدة في أوقات شهر محرم
الحرام سنة ألف ومائتين وسنة (سبتمبر 1791) مع الدول مكاتب هولاء القاهرين بالقائم بالأصوات
ومعظم فصيلة معاهدة الدول كالأول من التوقيع ملك إسبانيا، وقرأ الأمانت بين دولته في
القضاء المتعلقة طاعة وعرف والشروط المسندة بشأنها، فإنه يعين لأخذ بما يلي

البند الأول

في بداية شهر محرم الحرام من عام ألف ومائتين وسنة، تحت حكم دولة إسبانيا
حسن باشا أمير ولاية الجزائر، وطبقاً لمراسلات معاهدة ملك إسبانيا، فإن طاعة وعرف
التي كانت في السابق تحت حكم الجزائر والتي هي الآن في سوزا إسبانيا، يتم
الاستعجاب منها وتركها من رقة وإختيار من ملك إسبانيا وذلك بتوقيع المعاهدة لدولة
إسبانيا حسن باشا

البند الثاني

إنه الإسبانيين ميعومون يهدم كل الأبراج التي القاهرين أي بنوعها بقسمة وعرف السلكة
الذكر منذ الاستيلاء عليها من طرف ملك إسبانيا (1732) (تسوف بأعلون منها كل
المتلحق ومذاهب الهاون "المهاجرين" التي كانوا قد نصبوها بها، باستثناء ما سرف يقدمونه
منها مربعة من ملك إسبانيا كهيئة لدولة حسن باشا، ذلك ومنذ قاعهم بقل تلك وحتى
تسكنوا من الانتهاء من إخراج المدينة من أي تلك الأشياء، فإنه لا يسمح لأي عربي أن

(١) قد تمت الترجمة في إطار المشروع الذي تديره اللجنة في اللغة التركية من الأمانة بدار القاهرين، بإسبانيا
الجزائر (1978م)، وانتهت في أصبح بطر بومعة بدار بشار بعد التاريخ لتعليق الجزائر (١٩٧٨)
الجزيرة وال... أمانة بومعومون، وإلهمها والأمانة بدار القاهرين بدار القاهرين

التي لا تترك لهم الممتلكات، فتمتلكها الدولة، وهذا هو المبدأ الذي لا يعطى لهم إلا ذلك.

المادة الثالثة

تؤخذ على رغبة السيد حسن باشا فإن ملك إسبانيا سوف يترك الممرين الكبير كما فعل بالنسبة لعمارة وهران ويحتلها بها بشرط أن يشيد في الممرين الكبير وقلة وهران بأمر من ألبانيا حسن باشا أمير وطن الجزائر وحسب رغبة الإسبان بعض المخازن والمساكن لإقامة التجار الإسبان، وذلك حتى يتسكوا من القيام بعمليات البيع والشراء، وحتى يتسكوا السكن والإقامة بها.

المادة الرابعة

إن في الجزائر البحرية يمنع مقابل استرجاع وهران والممرين الكبير باختيار ورعا سماعة ملك إسبانيا لمطابقة الإسبان بيع وشراء القمح والشعير والبقول والحبس والقمح والأجار ومتوجات أخرى كالشعير والجلد والصوف، وأن في الجزائر لا يسمح لأي شخص من الطوائف الأخرى من غير الإسبان بالتجارة ولا لأي سفينة أن تقوم بالشحن والتفريغ في الأماكن المذكورة سلفاً.

المادة الخامسة

على أي الوطن "بالي الغربية" أن يوفر للبلاد الكريمة 10.000 قبة¹ قبة² قبة³ قبة⁴ قبة⁵ قبة⁶ قبة⁷ قبة⁸ قبة⁹ قبة¹⁰ قبة¹¹ قبة¹² قبة¹³ قبة¹⁴ قبة¹⁵ قبة¹⁶ قبة¹⁷ قبة¹⁸ قبة¹⁹ قبة²⁰ قبة²¹ قبة²² قبة²³ قبة²⁴ قبة²⁵ قبة²⁶ قبة²⁷ قبة²⁸ قبة²⁹ قبة³⁰ قبة³¹ قبة³² قبة³³ قبة³⁴ قبة³⁵ قبة³⁶ قبة³⁷ قبة³⁸ قبة³⁹ قبة⁴⁰ قبة⁴¹ قبة⁴² قبة⁴³ قبة⁴⁴ قبة⁴⁵ قبة⁴⁶ قبة⁴⁷ قبة⁴⁸ قبة⁴⁹ قبة⁵⁰ قبة⁵¹ قبة⁵² قبة⁵³ قبة⁵⁴ قبة⁵⁵ قبة⁵⁶ قبة⁵⁷ قبة⁵⁸ قبة⁵⁹ قبة⁶⁰ قبة⁶¹ قبة⁶² قبة⁶³ قبة⁶⁴ قبة⁶⁵ قبة⁶⁶ قبة⁶⁷ قبة⁶⁸ قبة⁶⁹ قبة⁷⁰ قبة⁷¹ قبة⁷² قبة⁷³ قبة⁷⁴ قبة⁷⁵ قبة⁷⁶ قبة⁷⁷ قبة⁷⁸ قبة⁷⁹ قبة⁸⁰ قبة⁸¹ قبة⁸² قبة⁸³ قبة⁸⁴ قبة⁸⁵ قبة⁸⁶ قبة⁸⁷ قبة⁸⁸ قبة⁸⁹ قبة⁹⁰ قبة⁹¹ قبة⁹² قبة⁹³ قبة⁹⁴ قبة⁹⁵ قبة⁹⁶ قبة⁹⁷ قبة⁹⁸ قبة⁹⁹ قبة¹⁰⁰ قبة¹⁰¹ قبة¹⁰² قبة¹⁰³ قبة¹⁰⁴ قبة¹⁰⁵ قبة¹⁰⁶ قبة¹⁰⁷ قبة¹⁰⁸ قبة¹⁰⁹ قبة¹¹⁰ قبة¹¹¹ قبة¹¹² قبة¹¹³ قبة¹¹⁴ قبة¹¹⁵ قبة¹¹⁶ قبة¹¹⁷ قبة¹¹⁸ قبة¹¹⁹ قبة¹²⁰ قبة¹²¹ قبة¹²² قبة¹²³ قبة¹²⁴ قبة¹²⁵ قبة¹²⁶ قبة¹²⁷ قبة¹²⁸ قبة¹²⁹ قبة¹³⁰ قبة¹³¹ قبة¹³² قبة¹³³ قبة¹³⁴ قبة¹³⁵ قبة¹³⁶ قبة¹³⁷ قبة¹³⁸ قبة¹³⁹ قبة¹⁴⁰ قبة¹⁴¹ قبة¹⁴² قبة¹⁴³ قبة¹⁴⁴ قبة¹⁴⁵ قبة¹⁴⁶ قبة¹⁴⁷ قبة¹⁴⁸ قبة¹⁴⁹ قبة¹⁵⁰ قبة¹⁵¹ قبة¹⁵² قبة¹⁵³ قبة¹⁵⁴ قبة¹⁵⁵ قبة¹⁵⁶ قبة¹⁵⁷ قبة¹⁵⁸ قبة¹⁵⁹ قبة¹⁶⁰ قبة¹⁶¹ قبة¹⁶² قبة¹⁶³ قبة¹⁶⁴ قبة¹⁶⁵ قبة¹⁶⁶ قبة¹⁶⁷ قبة¹⁶⁸ قبة¹⁶⁹ قبة¹⁷⁰ قبة¹⁷¹ قبة¹⁷² قبة¹⁷³ قبة¹⁷⁴ قبة¹⁷⁵ قبة¹⁷⁶ قبة¹⁷⁷ قبة¹⁷⁸ قبة¹⁷⁹ قبة¹⁸⁰ قبة¹⁸¹ قبة¹⁸² قبة¹⁸³ قبة¹⁸⁴ قبة¹⁸⁵ قبة¹⁸⁶ قبة¹⁸⁷ قبة¹⁸⁸ قبة¹⁸⁹ قبة¹⁹⁰ قبة¹⁹¹ قبة¹⁹² قبة¹⁹³ قبة¹⁹⁴ قبة¹⁹⁵ قبة¹⁹⁶ قبة¹⁹⁷ قبة¹⁹⁸ قبة¹⁹⁹ قبة²⁰⁰ قبة²⁰¹ قبة²⁰² قبة²⁰³ قبة²⁰⁴ قبة²⁰⁵ قبة²⁰⁶ قبة²⁰⁷ قبة²⁰⁸ قبة²⁰⁹ قبة²¹⁰ قبة²¹¹ قبة²¹² قبة²¹³ قبة²¹⁴ قبة²¹⁵ قبة²¹⁶ قبة²¹⁷ قبة²¹⁸ قبة²¹⁹ قبة²²⁰ قبة²²¹ قبة²²² قبة²²³ قبة²²⁴ قبة²²⁵ قبة²²⁶ قبة²²⁷ قبة²²⁸ قبة²²⁹ قبة²³⁰ قبة²³¹ قبة²³² قبة²³³ قبة²³⁴ قبة²³⁵ قبة²³⁶ قبة²³⁷ قبة²³⁸ قبة²³⁹ قبة²⁴⁰ قبة²⁴¹ قبة²⁴² قبة²⁴³ قبة²⁴⁴ قبة²⁴⁵ قبة²⁴⁶ قبة²⁴⁷ قبة²⁴⁸ قبة²⁴⁹ قبة²⁵⁰ قبة²⁵¹ قبة²⁵² قبة²⁵³ قبة²⁵⁴ قبة²⁵⁵ قبة²⁵⁶ قبة²⁵⁷ قبة²⁵⁸ قبة²⁵⁹ قبة²⁶⁰ قبة²⁶¹ قبة²⁶² قبة²⁶³ قبة²⁶⁴ قبة²⁶⁵ قبة²⁶⁶ قبة²⁶⁷ قبة²⁶⁸ قبة²⁶⁹ قبة²⁷⁰ قبة²⁷¹ قبة²⁷² قبة²⁷³ قبة²⁷⁴ قبة²⁷⁵ قبة²⁷⁶ قبة²⁷⁷ قبة²⁷⁸ قبة²⁷⁹ قبة²⁸⁰ قبة²⁸¹ قبة²⁸² قبة²⁸³ قبة²⁸⁴ قبة²⁸⁵ قبة²⁸⁶ قبة²⁸⁷ قبة²⁸⁸ قبة²⁸⁹ قبة²⁹⁰ قبة²⁹¹ قبة²⁹² قبة²⁹³ قبة²⁹⁴ قبة²⁹⁵ قبة²⁹⁶ قبة²⁹⁷ قبة²⁹⁸ قبة²⁹⁹ قبة³⁰⁰ قبة³⁰¹ قبة³⁰² قبة³⁰³ قبة³⁰⁴ قبة³⁰⁵ قبة³⁰⁶ قبة³⁰⁷ قبة³⁰⁸ قبة³⁰⁹ قبة³¹⁰ قبة³¹¹ قبة³¹² قبة³¹³ قبة³¹⁴ قبة³¹⁵ قبة³¹⁶ قبة³¹⁷ قبة³¹⁸ قبة³¹⁹ قبة³²⁰ قبة³²¹ قبة³²² قبة³²³ قبة³²⁴ قبة³²⁵ قبة³²⁶ قبة³²⁷ قبة³²⁸ قبة³²⁹ قبة³³⁰ قبة³³¹ قبة³³² قبة³³³ قبة³³⁴ قبة³³⁵ قبة³³⁶ قبة³³⁷ قبة³³⁸ قبة³³⁹ قبة³⁴⁰ قبة³⁴¹ قبة³⁴² قبة³⁴³ قبة³⁴⁴ قبة³⁴⁵ قبة³⁴⁶ قبة³⁴⁷ قبة³⁴⁸ قبة³⁴⁹ قبة³⁵⁰ قبة³⁵¹ قبة³⁵² قبة³⁵³ قبة³⁵⁴ قبة³⁵⁵ قبة³⁵⁶ قبة³⁵⁷ قبة³⁵⁸ قبة³⁵⁹ قبة³⁶⁰ قبة³⁶¹ قبة³⁶² قبة³⁶³ قبة³⁶⁴ قبة³⁶⁵ قبة³⁶⁶ قبة³⁶⁷ قبة³⁶⁸ قبة³⁶⁹ قبة³⁷⁰ قبة³⁷¹ قبة³⁷² قبة³⁷³ قبة³⁷⁴ قبة³⁷⁵ قبة³⁷⁶ قبة³⁷⁷ قبة³⁷⁸ قبة³⁷⁹ قبة³⁸⁰ قبة³⁸¹ قبة³⁸² قبة³⁸³ قبة³⁸⁴ قبة³⁸⁵ قبة³⁸⁶ قبة³⁸⁷ قبة³⁸⁸ قبة³⁸⁹ قبة³⁹⁰ قبة³⁹¹ قبة³⁹² قبة³⁹³ قبة³⁹⁴ قبة³⁹⁵ قبة³⁹⁶ قبة³⁹⁷ قبة³⁹⁸ قبة³⁹⁹ قبة⁴⁰⁰ قبة⁴⁰¹ قبة⁴⁰² قبة⁴⁰³ قبة⁴⁰⁴ قبة⁴⁰⁵ قبة⁴⁰⁶ قبة⁴⁰⁷ قبة⁴⁰⁸ قبة⁴⁰⁹ قبة⁴¹⁰ قبة⁴¹¹ قبة⁴¹² قبة⁴¹³ قبة⁴¹⁴ قبة⁴¹⁵ قبة⁴¹⁶ قبة⁴¹⁷ قبة⁴¹⁸ قبة⁴¹⁹ قبة⁴²⁰ قبة⁴²¹ قبة⁴²² قبة⁴²³ قبة⁴²⁴ قبة⁴²⁵ قبة⁴²⁶ قبة⁴²⁷ قبة⁴²⁸ قبة⁴²⁹ قبة⁴³⁰ قبة⁴³¹ قبة⁴³² قبة⁴³³ قبة⁴³⁴ قبة⁴³⁵ قبة⁴³⁶ قبة⁴³⁷ قبة⁴³⁸ قبة⁴³⁹ قبة⁴⁴⁰ قبة⁴⁴¹ قبة⁴⁴² قبة⁴⁴³ قبة⁴⁴⁴ قبة⁴⁴⁵ قبة⁴⁴⁶ قبة⁴⁴⁷ قبة⁴⁴⁸ قبة⁴⁴⁹ قبة⁴⁵⁰ قبة⁴⁵¹ قبة⁴⁵² قبة⁴⁵³ قبة⁴⁵⁴ قبة⁴⁵⁵ قبة⁴⁵⁶ قبة⁴⁵⁷ قبة⁴⁵⁸ قبة⁴⁵⁹ قبة⁴⁶⁰ قبة⁴⁶¹ قبة⁴⁶² قبة⁴⁶³ قبة⁴⁶⁴ قبة⁴⁶⁵ قبة⁴⁶⁶ قبة⁴⁶⁷ قبة⁴⁶⁸ قبة⁴⁶⁹ قبة⁴⁷⁰ قبة⁴⁷¹ قبة⁴⁷² قبة⁴⁷³ قبة⁴⁷⁴ قبة⁴⁷⁵ قبة⁴⁷⁶ قبة⁴⁷⁷ قبة⁴⁷⁸ قبة⁴⁷⁹ قبة⁴⁸⁰ قبة⁴⁸¹ قبة⁴⁸² قبة⁴⁸³ قبة⁴⁸⁴ قبة⁴⁸⁵ قبة⁴⁸⁶ قبة⁴⁸⁷ قبة⁴⁸⁸ قبة⁴⁸⁹ قبة⁴⁹⁰ قبة⁴⁹¹ قبة⁴⁹² قبة⁴⁹³ قبة⁴⁹⁴ قبة⁴⁹⁵ قبة⁴⁹⁶ قبة⁴⁹⁷ قبة⁴⁹⁸ قبة⁴⁹⁹ قبة⁵⁰⁰ قبة⁵⁰¹ قبة⁵⁰² قبة⁵⁰³ قبة⁵⁰⁴ قبة⁵⁰⁵ قبة⁵⁰⁶ قبة⁵⁰⁷ قبة⁵⁰⁸ قبة⁵⁰⁹ قبة⁵¹⁰ قبة⁵¹¹ قبة⁵¹² قبة⁵¹³ قبة⁵¹⁴ قبة⁵¹⁵ قبة⁵¹⁶ قبة⁵¹⁷ قبة⁵¹⁸ قبة⁵¹⁹ قبة⁵²⁰ قبة⁵²¹ قبة⁵²² قبة⁵²³ قبة⁵²⁴ قبة⁵²⁵ قبة⁵²⁶ قبة⁵²⁷ قبة⁵²⁸ قبة⁵²⁹ قبة⁵³⁰ قبة⁵³¹ قبة⁵³² قبة⁵³³ قبة⁵³⁴ قبة⁵³⁵ قبة⁵³⁶ قبة⁵³⁷ قبة⁵³⁸ قبة⁵³⁹ قبة⁵⁴⁰ قبة⁵⁴¹ قبة⁵⁴² قبة⁵⁴³ قبة⁵⁴⁴ قبة⁵⁴⁵ قبة⁵⁴⁶ قبة⁵⁴⁷ قبة⁵⁴⁸ قبة⁵⁴⁹ قبة⁵⁵⁰ قبة⁵⁵¹ قبة⁵⁵² قبة⁵⁵³ قبة⁵⁵⁴ قبة⁵⁵⁵ قبة⁵⁵⁶ قبة⁵⁵⁷ قبة⁵⁵⁸ قبة⁵⁵⁹ قبة⁵⁶⁰ قبة⁵⁶¹ قبة⁵⁶² قبة⁵⁶³ قبة⁵⁶⁴ قبة⁵⁶⁵ قبة⁵⁶⁶ قبة⁵⁶⁷ قبة⁵⁶⁸ قبة⁵⁶⁹ قبة⁵⁷⁰ قبة⁵⁷¹ قبة⁵⁷² قبة⁵⁷³ قبة⁵⁷⁴ قبة⁵⁷⁵ قبة⁵⁷⁶ قبة⁵⁷⁷ قبة⁵⁷⁸ قبة⁵⁷⁹ قبة⁵⁸⁰ قبة⁵⁸¹ قبة⁵⁸² قبة⁵⁸³ قبة⁵⁸⁴ قبة⁵⁸⁵ قبة⁵⁸⁶ قبة⁵⁸⁷ قبة⁵⁸⁸ قبة⁵⁸⁹ قبة⁵⁹⁰ قبة⁵⁹¹ قبة⁵⁹² قبة⁵⁹³ قبة⁵⁹⁴ قبة⁵⁹⁵ قبة⁵⁹⁶ قبة⁵⁹⁷ قبة⁵⁹⁸ قبة⁵⁹⁹ قبة⁶⁰⁰ قبة⁶⁰¹ قبة⁶⁰² قبة⁶⁰³ قبة⁶⁰⁴ قبة⁶⁰⁵ قبة⁶⁰⁶ قبة⁶⁰⁷ قبة⁶⁰⁸ قبة⁶⁰⁹ قبة⁶¹⁰ قبة⁶¹¹ قبة⁶¹² قبة⁶¹³ قبة⁶¹⁴ قبة⁶¹⁵ قبة⁶¹⁶ قبة⁶¹⁷ قبة⁶¹⁸ قبة⁶¹⁹ قبة⁶²⁰ قبة⁶²¹ قبة⁶²² قبة⁶²³ قبة⁶²⁴ قبة⁶²⁵ قبة⁶²⁶ قبة⁶²⁷ قبة⁶²⁸ قبة⁶²⁹ قبة⁶³⁰ قبة⁶³¹ قبة⁶³² قبة⁶³³ قبة⁶³⁴ قبة⁶³⁵ قبة⁶³⁶ قبة⁶³⁷ قبة⁶³⁸ قبة⁶³⁹ قبة⁶⁴⁰ قبة⁶⁴¹ قبة⁶⁴² قبة⁶⁴³ قبة⁶⁴⁴ قبة⁶⁴⁵ قبة⁶⁴⁶ قبة⁶⁴⁷ قبة⁶⁴⁸ قبة⁶⁴⁹ قبة⁶⁵⁰ قبة⁶⁵¹ قبة⁶⁵² قبة⁶⁵³ قبة⁶⁵⁴ قبة⁶⁵⁵ قبة⁶⁵⁶ قبة⁶⁵⁷ قبة⁶⁵⁸ قبة⁶⁵⁹ قبة⁶⁶⁰ قبة⁶⁶¹ قبة⁶⁶² قبة⁶⁶³ قبة⁶⁶⁴ قبة⁶⁶⁵ قبة⁶⁶⁶ قبة⁶⁶⁷ قبة⁶⁶⁸ قبة⁶⁶⁹ قبة⁶⁷⁰ قبة⁶⁷¹ قبة⁶⁷² قبة⁶⁷³ قبة⁶⁷⁴ قبة⁶⁷⁵ قبة⁶⁷⁶ قبة⁶⁷⁷ قبة⁶⁷⁸ قبة⁶⁷⁹ قبة⁶⁸⁰ قبة⁶⁸¹ قبة⁶⁸² قبة⁶⁸³ قبة⁶⁸⁴ قبة⁶⁸⁵ قبة⁶⁸⁶ قبة⁶⁸⁷ قبة⁶⁸⁸ قبة⁶⁸⁹ قبة⁶⁹⁰ قبة⁶⁹¹ قبة⁶⁹² قبة⁶⁹³ قبة⁶⁹⁴ قبة⁶⁹⁵ قبة⁶⁹⁶ قبة⁶⁹⁷ قبة⁶⁹⁸ قبة⁶⁹⁹ قبة⁷⁰⁰ قبة⁷⁰¹ قبة⁷⁰² قبة⁷⁰³ قبة⁷⁰⁴ قبة⁷⁰⁵ قبة⁷⁰⁶ قبة⁷⁰⁷ قبة⁷⁰⁸ قبة⁷⁰⁹ قبة⁷¹⁰ قبة⁷¹¹ قبة⁷¹² قبة⁷¹³ قبة⁷¹⁴ قبة⁷¹⁵ قبة⁷¹⁶ قبة⁷¹⁷ قبة⁷¹⁸ قبة⁷¹⁹ قبة⁷²⁰ قبة⁷²¹ قبة⁷²² قبة⁷²³ قبة⁷²⁴ قبة⁷²⁵ قبة⁷²⁶ قبة⁷²⁷ قبة⁷²⁸ قبة⁷²⁹ قبة⁷³⁰ قبة⁷³¹ قبة⁷³² قبة⁷³³ قبة⁷³⁴ قبة⁷³⁵ قبة⁷³⁶ قبة⁷³⁷ قبة⁷³⁸ قبة⁷³⁹ قبة⁷⁴⁰ قبة⁷⁴¹ قبة⁷⁴² قبة⁷⁴³ قبة⁷⁴⁴ قبة⁷⁴⁵ قبة⁷⁴⁶ قبة⁷⁴⁷ قبة⁷⁴⁸ قبة⁷⁴⁹ قبة⁷⁵⁰ قبة⁷⁵¹ قبة⁷⁵² قبة⁷⁵³ قبة⁷⁵⁴ قبة⁷⁵⁵ قبة⁷⁵⁶ قبة⁷⁵⁷ قبة⁷⁵⁸ قبة⁷⁵⁹ قبة⁷⁶⁰ قبة⁷⁶¹ قبة⁷⁶² قبة⁷⁶³ قبة⁷⁶⁴ قبة⁷⁶⁵ قبة⁷⁶⁶ قبة⁷⁶⁷ قبة⁷⁶⁸ قبة⁷⁶⁹ قبة⁷⁷⁰ قبة⁷⁷¹ قبة⁷⁷² قبة⁷⁷³ قبة⁷⁷⁴ قبة⁷⁷⁵ قبة⁷⁷⁶ قبة⁷⁷⁷ قبة⁷⁷⁸ قبة⁷⁷⁹ قبة⁷⁸⁰ قبة⁷⁸¹ قبة⁷⁸² قبة⁷⁸³ قبة⁷⁸⁴ قبة⁷⁸⁵ قبة⁷⁸⁶ قبة⁷⁸⁷ قبة⁷⁸⁸ قبة⁷⁸⁹ قبة⁷⁹⁰ قبة⁷⁹¹ قبة⁷⁹² قبة⁷⁹³ قبة⁷⁹⁴ قبة⁷⁹⁵ قبة⁷⁹⁶ قبة⁷⁹⁷ قبة⁷⁹⁸ قبة⁷⁹⁹ قبة⁸⁰⁰ قبة⁸⁰¹ قبة⁸⁰² قبة⁸⁰³ قبة⁸⁰⁴ قبة⁸⁰⁵ قبة⁸⁰⁶ قبة⁸⁰⁷ قبة⁸⁰⁸ قبة⁸⁰⁹ قبة⁸¹⁰ قبة⁸¹¹ قبة⁸¹² قبة⁸¹³ قبة⁸¹⁴ قبة⁸¹⁵ قبة⁸¹⁶ قبة⁸¹⁷ قبة⁸¹⁸ قبة⁸¹⁹ قبة⁸²⁰ قبة⁸²¹ قبة⁸²² قبة⁸²³ قبة⁸²⁴ قبة⁸²⁵ قبة⁸²⁶ قبة⁸²⁷ قبة⁸²⁸ قبة⁸²⁹ قبة⁸³⁰ قبة⁸³¹ قبة⁸³² قبة⁸³³ قبة⁸³⁴ قبة⁸³⁵ قبة⁸³⁶ قبة⁸³⁷ قبة⁸³⁸ قبة⁸³⁹ قبة⁸⁴⁰ قبة⁸⁴¹ قبة⁸⁴² قبة⁸⁴³ قبة⁸⁴⁴ قبة⁸⁴⁵ قبة⁸⁴⁶ قبة⁸⁴⁷ قبة⁸⁴⁸ قبة⁸⁴⁹ قبة⁸⁵⁰ قبة⁸⁵¹ قبة⁸⁵² قبة⁸⁵³ قبة⁸⁵⁴ قبة⁸⁵⁵ قبة⁸⁵⁶ قبة⁸⁵⁷ قبة⁸⁵⁸ قبة⁸⁵⁹ قبة⁸⁶⁰ قبة⁸⁶¹ قبة⁸⁶² قبة⁸⁶³ قبة⁸⁶⁴ قبة⁸⁶⁵ قبة⁸⁶⁶ قبة⁸⁶⁷ قبة⁸⁶⁸ قبة⁸⁶⁹ قبة⁸⁷⁰ قبة⁸⁷¹ قبة⁸⁷² قبة⁸⁷³ قبة⁸⁷⁴ قبة⁸⁷⁵ قبة⁸⁷⁶ قبة⁸⁷⁷ قبة⁸⁷⁸ قبة⁸⁷⁹ قبة⁸⁸⁰ قبة⁸⁸¹ قبة⁸⁸² قبة⁸⁸³ قبة⁸⁸⁴ قبة⁸⁸⁵ قبة⁸⁸⁶ قبة⁸⁸⁷ قبة⁸⁸⁸ قبة⁸⁸⁹ قبة⁸⁹⁰ قبة⁸⁹¹ قبة⁸⁹² قبة⁸⁹³ قبة⁸⁹⁴ قبة⁸⁹⁵ قبة⁸⁹⁶ قبة⁸⁹⁷ قبة⁸⁹⁸ قبة⁸⁹⁹ قبة⁹⁰⁰ قبة⁹⁰¹ قبة⁹⁰² قبة⁹⁰³ قبة⁹⁰⁴ قبة⁹⁰⁵ قبة⁹⁰⁶ قبة⁹⁰⁷ قبة⁹⁰⁸ قبة⁹⁰⁹ قبة⁹¹⁰ قبة⁹¹¹ قبة⁹¹² قبة⁹¹³ قبة⁹¹⁴ قبة⁹¹⁵ قبة⁹¹⁶ قبة⁹¹⁷ قبة⁹¹⁸ قبة⁹¹⁹ قبة⁹²⁰ قبة⁹²¹ قبة⁹²² قبة⁹²³ قبة⁹²⁴ قبة⁹²⁵ قبة⁹²⁶ قبة⁹²⁷ قبة⁹²⁸ قبة⁹²⁹ قبة⁹³⁰ قبة⁹³¹ قبة⁹³² قبة⁹³³ قبة⁹³⁴ قبة⁹³⁵ قبة⁹³⁶ قبة⁹³⁷ قبة⁹³⁸ قبة⁹³⁹ قبة⁹⁴⁰ قبة⁹⁴¹ قبة⁹⁴² قبة⁹⁴³ قبة⁹⁴⁴ قبة⁹⁴⁵ قبة⁹⁴⁶ قبة⁹⁴⁷ قبة⁹⁴⁸ قبة⁹⁴⁹ قبة⁹⁵⁰ قبة⁹⁵¹ قبة⁹⁵² قبة⁹⁵³ قبة⁹⁵⁴ قبة⁹⁵⁵ قبة⁹⁵⁶ قبة⁹⁵⁷ قبة⁹⁵⁸ قبة⁹⁵⁹ قبة⁹⁶⁰ قبة⁹⁶¹ قبة⁹⁶² قبة⁹⁶³ قبة⁹⁶⁴ قبة⁹⁶⁵ قبة⁹⁶⁶ قبة⁹⁶⁷ قبة⁹⁶⁸ قبة⁹⁶⁹ قبة⁹⁷⁰ قبة⁹⁷¹ قبة⁹⁷² قبة⁹⁷³ قبة⁹⁷⁴ قبة⁹⁷⁵ قبة⁹⁷⁶ قبة⁹⁷⁷ قبة⁹⁷⁸ قبة⁹⁷⁹ قبة⁹⁸⁰ قبة⁹⁸¹ قبة⁹⁸² قبة⁹⁸³ قبة⁹⁸⁴ قبة⁹⁸⁵ قبة⁹⁸⁶ قبة⁹⁸⁷ قبة⁹⁸⁸ قبة⁹⁸⁹ قبة⁹⁹⁰ قبة⁹⁹¹ قبة⁹⁹² قبة⁹⁹³ قبة⁹⁹⁴ قبة⁹⁹⁵ قبة⁹⁹⁶ قبة⁹⁹⁷ قبة⁹⁹⁸ قبة⁹⁹⁹ قبة¹⁰⁰⁰ قبة¹⁰⁰¹ قبة¹⁰⁰² قبة¹⁰⁰³ قبة¹⁰⁰⁴ قبة¹⁰⁰⁵ قبة¹⁰⁰⁶ قبة¹⁰⁰⁷ قبة¹⁰⁰⁸ قبة¹⁰⁰⁹ قبة¹⁰¹⁰ قبة¹⁰¹¹ قبة¹⁰¹² قبة¹⁰¹³ قبة¹⁰¹⁴ قبة¹⁰¹⁵ قبة¹⁰¹⁶ قبة¹⁰¹⁷ قبة¹⁰¹⁸ قبة¹⁰¹⁹ قبة¹⁰²⁰ قبة¹⁰²¹ قبة¹⁰²² قبة¹⁰²³ قبة¹⁰²⁴ قبة¹⁰²⁵ قبة¹⁰²⁶ قبة¹⁰²⁷ قبة¹⁰²⁸ قبة¹⁰²⁹ قبة¹⁰³⁰ قبة¹⁰³¹ قبة¹⁰³² قبة¹⁰³³ قبة¹⁰³⁴ قبة¹⁰³⁵ قبة¹⁰³⁶ قبة¹⁰³⁷ قبة¹⁰³⁸ قبة¹⁰³⁹ قبة¹⁰⁴⁰ قبة¹⁰⁴¹ قبة¹⁰⁴² قبة¹⁰⁴³ قبة¹⁰⁴⁴ قبة¹⁰⁴⁵ قبة¹⁰⁴⁶ قبة¹⁰⁴⁷ قبة¹⁰⁴⁸ قبة¹⁰⁴⁹ قبة¹⁰⁵⁰ قبة¹⁰⁵¹ قبة¹⁰⁵² قبة¹⁰⁵³ قبة¹⁰⁵⁴ قبة¹⁰⁵⁵ قبة¹⁰⁵⁶ قبة¹⁰⁵⁷ قبة¹⁰⁵⁸ قبة¹⁰⁵⁹ قبة¹⁰⁶⁰ قبة¹⁰⁶¹ قبة¹⁰⁶² قبة¹⁰⁶³ قبة¹⁰⁶⁴ قبة¹⁰⁶⁵ قبة¹⁰⁶⁶ قبة¹⁰⁶⁷ قبة¹⁰⁶⁸ قبة¹⁰⁶⁹ قبة¹⁰⁷⁰ قبة¹⁰⁷¹ قبة¹⁰⁷² قبة¹⁰⁷³ قبة¹⁰⁷⁴ قبة¹⁰⁷⁵ قبة¹⁰⁷⁶ قبة

- Archivo histórico nacional de Madrid (en. España), los (179) Capitulos.
- Lacroix (J.), Les gouvernements d'Oran pendant l'occupation espagnole de cette ville, 1509-1792. In *Revue africaine*, T. 33, 1933, pp. 237-289.
- Espalza (M. de), de l'ancien d'un fonds de lettres officielles algériennes à Madrid, fin XVIII siècle. In *Archives nationales algériennes*, 52, 6/1977, pp. 71-74.
- Fey (H.L.), Histoire d'Oran avant, pendant et après la colonisation espagnole, A. Barriat, Oran, 1856.
- Grunmont (H.D. de), Histoire d'Alger sous la domination turque 1555-1830, Paris, E. Lacroix, 1887.
- Lespis (R.), Oran, étude de géographie et d'histoire urbaine, J. Alcan, Paris, 1938.
- Mercier (E.), Histoire d'Afrique septentrionale (Barbérie), Paris, E. Lacroix, 1891, T. III.
- Pechot (L.), Histoire de l'Afrique du Nord avant 1830, T. 3, Alger, Gajardo, 1914.
- Pestemahdjoglou (A.), Mers-El-Kebir (historique et description de la forteresse), in *Revue africaine*, année 1940, pp. 154-183.

ملحق

ترجمة لوثيقة تتعلق بمعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية لسنة 1799

هـ/ 1795 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أ. عقد محمد باشا⁽¹⁾ معاهدة سلم⁽²⁾ مع الإسبان في شوال 1199 هـ (1795 م) ،
و تحمل هؤلاء (أي الإسبان) دفع الإتاوة وهي بالتفصيل كالتالي :
- 500000 سلطاني نفسي (أي حوالي 2700000 فرنك) ، إضافة إلى مواد متروحة ،
وقبضت قيمتها بـ 100000 سلطاني نفسي (أي حوالي 3240000 فرنك) ، وهي
بالتفصيل كالتالي :

- 2000 قطار من البارود المسحق ، مدفوع من عيار 200 ، مدفوع من عيار
150 ، 200 قذيفة من عيار 200 ، 200 قذيفة من عيار 150 ، 25 مدفع من التحصين من
عيار 24 ، 25 مدفع من الصلب من عيار 24 ، 100 سارية للسفن ، 40 صار حائل ، 500
قطار من الحديد ، 30 حبل لرمو السفن ، المرسى ، 600 قذيفة مدفوع من عيار 24 ، 15
حبل ، 400 قطعة قماش للأشرطة ، 1000 لوحة ارتكاز ، 2000 لوحة من الخشب
الصلب ، 500 قطار من قطع الرصاص ذات وزن رطل ورطلين ، 1000 برميل من
الرصاص ، 50 برميل من القاذف (القنطون) ، 500 لوحة من خشب الجوز .

(1) : الثاني محمد باشا : 1179 - 1203 هـ / 1766 - 1792 م

(2) : هي في الواقع اتفاقية سلمت بإجراء خدمتات ودمجها إلى عهد معاهدة السلم وقعت في عهد
الثاني بها سيدي : 1203 - 1212 هـ / 1791 - 1798 م

تم تسليم هذه التهمة في 15 من شهر ربيع الثمينة 1208 هـ (1792 م) وفي 22 من شهر ربيع الثمينة 1209 هـ (1793 م) تم دفع مبلغ 50000 مطلقاً، تعمي عن طرف البلد، والقصور الإسماعيلية المملوك لوزن مملوك.

2- دفع القصور الإسماعيلية الأثارة بتاريخ 18 شوال 1207 هـ (1792 م)، ودفع في شهر ربيع 1208 هـ (1793 م) دفع في 15 من شهر شوال 1217 هـ (1802 م) في 22 من شهر ربيع الثمينة 1219 هـ (1804 م) خلال حكم مصطفى باشا (1).

3- دفع الإسماعيلية إلى شيراز المندفع المندفع، وهي:

- دفع من ربيع 1219 هـ (1804 م) دفع 90 مطلقاً، و9 مطلقاً من حمار.
- دفع الإسماعيلية 5 مطلقاً و28 مطلقاً تمليكاً.

4- دفع كمثل إسماعيلية بالممرات ودفع الإثارة العادية المتوجبة على دولته، كما سدد الإثارة التي تأخر دفعها في شهر جمادى 1228 هـ (1813 م)، حسبما كان معمولاً به في السابق.

5- دفع كمثل الإسماعيلية الأثارة حسب ما كان معمول به قديماً في شهر محرم 1231 هـ (1816 م)، كما أقر القصور الإسماعيلية في منصبه مقابل دفع ما كان متوجباً عليه في 4 ربيع 1240 هـ (1825 م).

المصدر:

- Archives Nationales d'Outre-mer à Aix-en-Provence, 980/1733.
- Devouls (A.), Le Bandjek, Recueil de documents authentiques officiels concernant les tribus payés à la Régence d'Alger par diverses nations européennes, p. 4.

الترجمة العربية من 1208-1796 م



وليلة بخط آتوفو تتعلق بمعاهدة السلم الجزائر، الإسماعيلية لسنة 1219 هـ (1785 م). انظر الترجمة العربية من 204-205. (A.Devouls, Le Bandjek, Archives d'Outre-mer, Aix-en-Provence F 80/1733).

المعاهدة البرتغالية الجزائرية

15 جمادى الثاني 1228 هـ - 14 يونيو 1813.

خلقت العلاقات الجزائرية البرتغالية في العهد العثماني (1794-1830) من طرفين الرئيس عشر وحتى الثالث الأخير من القرن الثامن عشر (1) نظر من إله سميت استيطانية أو بولوات سياسية ذات أهمية، ولدت للحرب، شاعر البرتغال كلية في تلك الفترة، بحر مستعمرات سواحل الهند، إفريقيا، وواقعه البرازيل، وتكون الممالك البحرية البرتغالية منطقة المتوسط، والذي كان له أهمية ثانوية، كان يتم في الغالب بواسطة سفن أوروبية، هذا في الوقت الذي كانت فيه حقوق المرحلات البرتغالية عبر الأطلسي والمطالبة لمضيق جبل طارق في ماضي من السفن الجزائرية التي كان يطلق تنقلها يترك أسبداً على الحوض الغربي المتوسط، ويوجه خاصة نحو السواحل الإسبانية والبرتغالية.

لكن ومع نهاية القرن الثامن عشر لم تكن الأوضاع قد تغيرت بشكل الجذري، المستعمرات التي نسبت فيها أحداث الثورة الفرنسية وجمهورية جيلوت (1793-1804) والتي أصبحت تدار بشكل مباشر في أوضاع أوروبية قريبة، وهذا التماثل، وهذا ما أضاف إلى العنصرات سلبية على العلاقة البرتغالية الجزائرية لذلك، فاصبحت تلك العلاقة تكتسي طابعاً عقابياً بعد أن انتهت وعادة الأسطول الجزائري على السفن البرتغالية في مياه مضيق جبل طارق، وفي عرض السواحل الأطلسية لشبه الجزيرة الأيبيرية، وهذا ما دفع البرتغال بعد أن تنسحب تجارتها، وبكتبت حساب في الرجال والعتاد، إلى محاولة التوصل إلى اتفاق مع الجزائر يحسن سلامة شعوبها الملاحية، وقد ساعدت على ذلك بعض الدول، والتي تقدمتها لكثيراً فالتوى الأمر إلى قرار حتمية سميت بعد معاهدة صداقة وسلام مع دولة الجزائر في 14 يونيو (يون 1813)، وسيكون موضوع

(1) كما هو في مجلة المودة (ص 1) المسجلة ضمن العهد العثماني (1813-1830)، ج 1، ص 20-21.

احتاجت أيضاً على الظروف التي عطلت فيها هذه المعاهدة، والموافق التي ساعدت على التوصل إليها مع محاولة استعراض محتوى المعاهدة نظراً للأهمية التي تكسبها في سياق العلاقات الدولية للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي.

1. الظروف التي أدت إلى تولد العلاقة الجزائرية البرتغالية والتي دفعت البحارة الجزائريين لمهاجمة السفن البرتغالية والامتلاء عليها. بعد أن طغت الحزائر فترة طويلة تركزت نشاطها والبحوض العربي المتوسط، وتركز جهودها على مواجهة القوات الأوروبية التي حطت بتحررها على السواحل الجزائرية، دون أن تتعرض للمصالح البرتغالية أو تحاول الإضرار بها ضمن هذه الظروف المساعدة على اتحاد العلاقة البرتغالية الجزائرية طليعاً على ما نذكر.

2. تولد نشاط البحرية الجزائرية مع نهاية القرن الثامن عشر بمهاجمة السفن الأوروبية التي لم تكن ترتبط بها أي اتفاقية صلح أو معاهدة سلام وصداقة، ويظهر هذا التحول الذي صرنا على ندوة الأسطول الجزائري الهجومية في تولد القطع الحرة المعاملة - البحر المتوسط - بعد أن كان عدد قطع الأسطول لا يتجاوز اثني عشرة سفينة مع نهاية القرن الثامن عشر (1795)، أصبح مع مطلع القرن التاسع عشر (1805) يتشكل على عشرين سفينة ممتلئة تجهيزات حربية جيدة، مما مكّنها بالفعل في هذه الفترة من فرض هيبتها على الثغور الغربية للمتوسط والحصول على غنائم معتبرة قدرت قيمتها الإجمالية بما يعادل 515152,74 ق، وقد كانت الجهود التي بذلها حكام الجزائر من الأتراك العثمانيين - محمد عثمان باشا (1766 - 1791) - وباشا حسان (1791 - 1797) - ومصطفى باشا (1797 - 1805) - والحاج علي باشا (1805 - 1815) - دور كبير في إلهاء قوة البحرية الجزائرية وفتح الريس "الضاربة" الجزائريين إلى مواصلة نشاطهم وتكثيف الدول التي لم توفّر بعد إلى إبراز معاهدة سلم مع الجزائر - حسان باشا (1805) - وأخيراً تزداد في الرجال والمعاد والسفن مثل الدويلات الإيطالية والدوليات المتحدة والبرتغال.

3. ضعف شبكة البرتغال وانقلابها إلى قوة بحرية قادرة على الترفيع في وجه البحر الجزائري، بعد أن أصبحت البحر الإستراتيجية سر عازماً بتوفير الحساب لها في تزايد الأهمية التجارية لتتبع جزر طارق والقرية من السواحل البرتغالية - شجرة

إبرار معاهدة صلح وصداقة بين الجزائر وإسبانيا (1640)، إذ أثرت هذه المعاهدة التي التزم بها كل من كارلوس الثالث الملك الإسباني ومحمد عثمان باشا على الجزائر، على حرية الملاحة والتبادل التجاري للبلدين، وشكك أصبح بإمكان السفن الجزائرية تنقضي مضيئ جبل طارق دون أن تصطدم لها السفن الإسبانية بعد أن سحبت إسبانيا قطعهم البحرية من تلك المياه في فترة سابقة، وهذا ما أمكن الجزائريين في سنة واحدة (1785) من الاستيلاء على ست عشرة سفينة برتغالية من مختلف الأحجام وأسر 18 رجلاً كان على متنها مع كميات كبيرة من الضائع، ولم تعد البرتغالية والحاجة هذه لا تحصل عليه من امتيازات - إضافية بعد أن عقدت معاهدة مع ملك المغرب مولاي محمد بن عبد الله (1773)، حولت للتجارة البرتغالية البحر بالتردد على متن سفينة وطورن والعرايش للتزود بالمواد والحصول على المعلومات التي تمكنهم من التعرف على تحرك السفن الجزائرية في عرض السواحل المغربية.

3. تورط دولة البرتغال في النزاع الإنكليزي - الفرنسي واشتغالها بمواجهة المخططات الإسبانية الفرنسية المرمية إلى التمسك أراضيها، والاستحواذ على مستعمراتها عند توصل نابليون إلى عقد اتفاقية مديونة بال مع الإسبانين (1795)، على أن تشكل المعاهد الدولية المعادي لنابليون والمعروف بالاتفاق الدولي الرابع (1806)، من طرف إنكلترا وروسيا والنسب والسويد. أعاق تفقد هذا المخطط الفرنسي الإسباني - وأدخل البرتغال في دوامة الصراع الأوروبي ضد البرمة التوسعية لنابليون.

هذا وقد كانت معاهدة فونتان بلو (Fontainebleau) التي توصل إليها الفرنسيون والإسبان في 7 أكتوبر 1807 بداية للتدخل العملي الفرنسي في شؤون البرتغال. بعد أن رفضت الحكومة البرتغالية عاقب مولتها في وجه التدارك الإنكليزية - وحاولت أن تنضم إلى الحالف المعادي لنابليون والذي تزعمه إنكلترا - وقد أدت ذلك إلى قيام الجيش الفرنسي بشر حملة على البرتغال بقيادة جينر (1808) الذي تمكن من إخضاع البرتغال (نوفمبر 1807) مما أسفر عن انكسار الملكية وأعلن رأسها الملك غوار التنازل إلى الاتحاد إلى فرنسا في ميثاق من جديد المعيش الفرنسي.

على أن مخططات نابليون لم يكن لها النجاح بعد أن فشلت الخطوة الأخيرة

الإسبانية - بعد أن أضاء مجلس الأعيان كمبروناً نظاماً للقبائل الإسبانية وهاجموا
الملك الإسباني فرناند السابع الذي سعى من العرش إلى الموانع التي استطاع أن
الشيء من قبله جازيد من طرفه لسياسة حجة لتتبع ثم ذلك السبع مع أنه شق
الربيع على العرش، وقد خلفه الثامن السابع فاستطاعوا إلحاق الهزيمة بالفرنسيين
سنتين في ذلك بالإضافة الذين تمكنوا هم الآخرون من تحرير البرتغال بعد الانتصار
على حلفاء الدول والفرنسيين (Duke Wellington) على قوات القائد الفرنسي جين

بمعا حضر جوزيف بوشارد إلى الأسطول من مدريد (جويلية 1808) فلم
يعد يفلون وبشرت بدأ من التدخل في شبه الجزيرة الأيبيرية بجيش فوامه ثلاثون ألف
سلفي، فوافق التقدم الإنكليزي وأعاد الأمور لصالح الفرنسيين (1808 - 1809) وأثناء
ذلك طلت إنكرا فقد حزم إلى جانب البرتغال في محنتها فطقت معها معاودة
بماز واند (1810) في الوقت تجدد فيه الصراع الأوربي نتيجة تشكل الحلف الدولي
عبد مليون (المعروف بالائتلاف الدولي الخامس 1809) والذي أسفر عن تراجع
الفرنسيين عن البرتغال وانسحابهم من إسبانيا أمام تصعيد المقاومة المحلية وزيادة
التدخلات الإنكليزية. وفي هذه الظروف تمكن الدوق ولتغتون من إزلال قواته بالبرتغال
(1809) والضغط على القائد الفرنسي ماسينا (Masséna) لإخلاء الأراضي البرتغالية
في شهر مارس سنة 1811، وقد استكمل الانسحاب الفرنسي من الأراضي الإسبانية
(1811 - 1814) بعدما سلم مليون حق فرناند السابع في العرش الإسباني، وبعد أن
أسفر إلى استقام قواته عبر جبال البرانس (Pyrenées) للدفاع عن الجنوب الفرنسي
التي كان معرضاً للغزو من طرف القوات الإنكليزية.

في هذه الظروف الصعبة والتغيرات الخطيرة لم تكن البرتغال في وضعية تمكنها
من عدم الدفاع عن خطوط مواصلاتها البحرية وتعزيز قطع أسطولها في مياه الأطلسي
لأنه لم يجد السفن الجزائرية التي كانت تنسحب بالسرعة في المناورة والقاعلية في القتال
والصبر على هذه المحطات، وهذا ما جعل السفن البرتغالية غنيمة سهلة في كل
استك جرم كبرى له من طرف البحارة الجزائريين، وأهل أسنق دابل على ذلك
ثم ما استمر من عمليات بحرية قامت بها القطع الجزائرية ضد السفن البرتغالية.

العمليات البحرية التي قام بها الأسطول الجزائري ضد السفن البرتغالية، والتي
تلك أشهر في أريج الأخير من القرن الثامن عشر والثلاثين عشر الأولى من القرن
التاسع عشر (1791 - 1801) كانت في أغلب الأحيان بولوج السفن البرتغالية في البحر
البحارة الجزائريين وأسماء قوات بحرية من الشبان والبنين وأسماء السفن من
البرتغاليين، منهم رجال أسيا وتجار وأعداء يندوا وفداة بفر، مع أنه كان
السفن البرتغالية الذين أسروا في الجزائر حسب سجلات حاكمهم كانت أكثر أخطاراً
أو كانت سبيبة، تذكر منهم مع تاريخ ولم يهد في الأسر إلا أسداً إسبانياً

خون خوريجو (Juan Xorrego) (1715-1766) - خنانو فرانسيسكو (Francisco)
(1714-1761) - أدولف شارلي (Adolf Charli) (1714-1761) -
فرانسيسكو خوريجو (Francisco Xorrego) (1714-1766) - نسيه لوجس فابرو
(Louis Varon) (1714-1766) - بيكر لاسر سكو (Nicolás Saco) (1714-1766) -
جوزيف مارتان (Joseph Martin) (1720-1780) - لوجس فرناندو (Louis Fernand)
(1714-1809) - مارتيل جانيو (Maurice Janyo) (1714-1809) - وأما في حوزة
(1714-1809) Varon Vando (Amassio)

وحسب المعلومات المسجلة في مقر التشريعات المحفوظة بالأرشيف الفرنسي،
فإن عدد الأسرى البرتغاليين الذين تم القبض عليهم أثناء مهاجمة سفنهم من طرف
البحارة الجزائريين كانوا يتوزعون حسب السنوات كالآتي:

سنة 188 هـ/1774م = 144 أسيراً، 189 هـ/1775م = 161 أسيراً، 1778-1779 = 131
أسيراً، 1780-1794 = 15 أسيراً، 1794 هـ/1781م = 15 أسيراً، 1795 هـ/1782م = 40 أسيراً،
1796 هـ/1783م = 95 أسيراً، 1797 هـ/1802م = 366 أسيراً، 1798 هـ/1801م = 340 أسيراً

لقد اشتهر في هذه العمليات البحرية التي قامت بها وحدات الأسطول الجزائري
ضد السفن البرتغالية أرياس قباينة الجزائريين عروفاً برابطة جالهم ومهارتهم البحرية
مما مكّهم من تحقيق النصر على السفن البرتغالية، ومن هؤلاء قباينة الذين تمسروا
والكفالة القتالية والمهارة في ليد البحار، نذكر بالذکر لأمن الفرنسيين المدمر

«الشيخ» والرايس مصطفى، والرايس بن ارماء، والرايس ماري حسن، والرايس صالح محمد المدبر قشيني، والرايس عثمان، والرايس علي، والرايس محمد، والرايس سليمان، والرايس صالح، والرايس حيدر، والرايس قنوجي، والرايس صالح محمد المدبر، والإسلامي، والرايس طلاق.

ومن المعارك المهمة التي قام بها هؤلاء الراس كثير إلى ثلاث منها على سبيل المثال: لما اشرفه عبد من اسم عثمان من البرتغاليين والاستيلاء على كميات كبيرة من الهند العربي والدون والفضائح.

فالمعركة الأولى وقعت بتاريخ 28 ربيع الأول 1214 الموافق لـ 30 أوت 1799، فيها استطاع الرايس بن طلاق الذي كان على متن أحد القوارب الجهادية المروعة «16» هبطاً أن يكسر حامية برتغالية تعمل اسم بالكون في عرض الشواغل الإسبانية ويستمر أخرى تعرف بـ «كوبية» حتى مناه برشلونة الإسباني، ورغم تعرضه لنبات المصون الإسبانية للمحولة دون تقدمه، إلا أنه استطاع أن يخلص بها ويتمكن من إخراجها. وقد أسمر الرايس بن طلاق في هذه المعركة 74 برتغالياً، واستولى على كميات من الضائع، منها بعض القنبلة الإسبانية للقاتل في هذه المعركة ترتفع إلى حوالي 29385 ط.

لما المعركة الثانية عند جرت في مياه جبل طارق بتاريخ 23 محرم 1217 الموافق لـ 26 ماي 1800، وقد تمكن أشاهي الرايس جميعه بفعل عبورية بحرية جريئة من وضع يد على إحدى القطع البحرية للبرتغال من نوع «فرغاة» تحمل اسم «أوزة» (Cygne) الذي لا أربعة وأربعين متراً وعلى منها 282 رطلاً، محملة بكميات من البارود والقذائف لوجستية، وقد قدرت قيمة الغنائم الإسبانية بـ 17365 ريالاً، أي ما يعادل 25 144231 ط. وقد تسببت هذه السفينة البرتغالية التي أصبحت تعرف بالرفقة بقطع الأسطول البرتغالي، وأصبحت تساهم في عمليات البحرية حتى تعرضت للتدمير مع غيرها من السفن البرتغالية أثناء محرم الكور، اكتسبت الإنكليزي على ميناء الجزائر 1818.

والقد لم تسلم عدائم هذه السفينة التي تلبية حسب الدلائل الشبهة، فقدم الثاني من الأسرى حصة للطاق، ووضع اسم في حصة لم يرحب به على عبد الرحمن العربي - ووريه لشمس الدين العزوني على البحارة بعدما وضع الآخرون تحت تصرفه الباليك ليتوجه في

تدأ تفاهيم لم يتفاهم مع الأسرى المستسلمين بالبرلمان مقابل قيمة إيمانهم فيليبك إلى البحارة ففوت بـ 1765 أبريل يوم 1 231.231 ط. أي سنة 88 ط. قد من كل أسير، وبذلك قدر منهم كل واحد في هذه الغنائم ما يقدر بـ 183.25 رطلات وحصة فيليبك من الحصة باعتبارها سطر بيت المال التي تغطي بخمس الغنائم بـ 1771 ريال وحصة المساعدين في العملية من بحارة ومشاركين بموافقه بـ 1881 ريال بروجو، أما ما كانت تحمله السفينة من غنائم ونحوها قد وضع تحت تصرف الرايس حسب ما هو معمول به آنذاك، وبذلك يكون المقتدر الإسباني للقاتل في هذه العملية لا يقل حسب دقاتر كاتالانك عن 101590 ط.

وأما المعركة الثالثة فقد قام بها الرايس حيدر سنة 1809/1224 في ميناء الأطلسي وانتهت بحجر ثلاث سفن برتغالية منها سفينة صغيرة محملة بالذبح كلفة من ميناء عاتقا بكوبا، وقد قدرت حصة كل بحار من غنائم المعركة البحرية بما لا يقل عن ثلاثة عشر درهم.

لقد كانت هذه الأعمال البحرية التي قامت بها قطع الأسطول الجزائري ضد السفن البحرية والتجارية البرتغالية بمثابة الدفع القوي والسبب الرئيسي للدولة البرتغالية للبحث عن وسيلة تمكنها من وضع حد لهذه الضائقة الحسية التي تكبدتها، لا سيما وأنها كانت آنذاك تتعرض لاعتداء القوات الإسبانية والفرنسية التي لمحتل بالفعل جزأ من ترابها، وهذا ما جعل دولة البرتغال ترغب في التوصل إلى هدنة أو اتفاقية مع حكام الجزائر لضمان لها سلامة خطوطها الملاحية وتوفر لها الإستراتيجية الضرورية من مستعمراتها بالبرتغال وشواغل إفريقيا والشرق الأقصى.

بدأت بالفعل المساعي الرامية لإقرار صلح بين الجزائر والبرتغال في وقت مبكر يتتبع من الملك الإسباني شارل الثاني الذي كانت تحميه صلة قرابة بالملك البرتغالي ثوما ماريا (Thoma Maria) وقد تضمنت الترسلات المصحوبة بالأرشيف التركي الإسباني سيرة طسم وثائق الدولة، رقم 3613 رسائل تتعلق بالاتصالات الأولى من طرف الإسبان في شأن إقرار الصلح بين الجزائر والبرتغال، على رسالة بتاريخ 11 أوت 1789 وجهها الوزير الأول الإسباني الكوند إلى ماريو (Cavale do Pombal) إلى

حازم الجزير الذي سجد عندنا بالدا وما على رسالة مائة الف الف درهم فيها من ودية
 أي أن لا يصلح على الجزير في لم يبع الصلح مع أم تقي تايي والبرتغال.

وفي رسالة أخرى بحث بها قس التوزير الإسباني إلى المكلف بالعلاقات الخارجية
 إدوارد الجزير، وهو وكيل المخرج حسين بتاريخ 21 أبريل 1786 بعثته فيها بأنه سبر
 السموت البرتغالي هناك بولاندت (Jacques F. De Landstedt) والجزير مع
 القوت في سبي السموت الإسباني المكلف بإعداد شروط الصلح بالجزير ليسلم له
 حطاً من طرفه (أي من دي فلوريدا) رانياً به أن يساعد هذا السموت البرتغالي على
 مقابلة الذي تتفاوض معه من أجل إبرام الصلح بين دولتي الجزير والبرتغال.

ومما يلاحظ أن هذه الاتصالات الأولى لم تجاز مرحلة حسن النية ومحاولة
 التعرف على نيات الطرفين في إمكانية عقد معاهدة سلام وصداقة، ولهذا لم يتمكن
 السموت البرتغالي إلى الجزير حيث بولاندت أثناء قدومه إلى الجزير من إقناع
 السلطات الجزيرية بقبول الجزير بتحويل هذه الاتصالات الأولى إلى مفوضيات
 مباشرة بين البرتغال والجزير، وقد دفع هذا القشل في عقد معاهدات مع الجزير حكاه
 البرتغال إلى البحث عن وسيط أكثر مصداقية يتكفل بتقريب وجهه نظر الطرفين.
 فوجهت اقتراحهم لملك المغرب مولاي محمد بن عبد الله العلوي الذي سبق أن عقدوا
 معه معاهدة سلام وصداقة (1773) لكن التعامل المغربي هو الآخر لم يكن أملاً على
 علاقة جيدة بالجزير، وبالتالي لم يزل عليه إقناع الجزيرين بضرورة إبرام السلام مع
 دولة البرتغال، فاتفق البرتغاليون والحالة هذه بالامتناع التي حصلوا عليها منه والتي
 تقتضي من حرية التجارة والزرع بالمون من موطن المغرب الشمالية على المراتز
 وخضرة (1797-1781)، كما ساعدتهم على استعمال القاعدة البحرية العسكرية السقانة
 من طرف الإسبان بطلقة أثناء حصار جبل طارق، في جمع المعلومات الضرورية من
 فاصلهم في كل من طنجة وتطوان وفاس لتعرف على تترك السفن الجزائرية.

في هذا الصدد أبلغ السموت المغربي إلى شونة القائد عمر بن الدواقي حكام
 البرتغال بأن الملك الأسباني السطوح لمرسية ميناء البرتغال وخضرة بالزرع سدا
 محتاجه من جون إشته التمكن من مجلبة السفن الجزائرية المتروكة لها في ميناء

البحر الأطلسي، هذا المنهج بأنه في حقلنا إذا أتي السفن الجزائرية بعد أن أبحر
 في المغرب، فإنه سوف يقوم بحجزها وتسليمها إلى مكني دولة البرتغال، هذا الأسر
 يجد منه الاعتبارات والتسهيلات التي حصل عليها البرتغاليون من المغرب سدا بعد أن
 تعددت هجمات السفن الجزائرية على المراكب البرتغالية وإذابت حبتها في سدا
 1899/1224 بحيث أصبح من الصعب عليهم إبعاد خطر السفن الجزائرية عن خطوط
 مواصلاتهم مع البرازيل بعد أن ظهرت نفهم إلى الأحمد بالبرازيل البرتغالية سدا
 مرات من جراء الهجمات المتتالية التي شنها البرازيلي حينئذ خاصة.

ولم نجد البرتغال والحالة هذه متخرجاً من هذا الوضع الجرح سوى اللجوء إلى
 إنكثرا ليمسك لها شيء على الجزير المتوصل إلى مقنة لأمن لها سلامة مكنها في
 السجدة الأطلسي. وقد كانت إنكثرا ذلك لرقب في ذلك في تروء عملاً بتجارب
 ومعالجتها التجزية، لا سيما أنه عقد أي اتفاق بين الجزير والبرتغال من شأنه أن يوجه
 من عزلة تاليون ويقوي حيفتها البرتغال، وبمثل سياسة الحصار الاقتصادي الذي كان
 يتبعها ليليلون ضد النشاط التجاري الإنكليزي، وقد تكللت المساعي البريطانية بالنجاح
 نظراً للعلاقة الممتازة التي كانت تربط في تلك الفترة إنكثرا بكل من الجزائر والبرتغال،
 ولكون الذي الحاج علي باشا (1809-1811) كان يتورء بتخوف من الأطماع الفرنسية
 ولا يطمئن إلى مخططات الليون العدائية اتجاه إيالات الشمال الأفريقي وفي مقدمتها
 الجزائر، فاضر إلى القول بأقرار الصلح مع البرتغال بعد أن كانت الاتصالات حارية في
 شأنه منذ عهد الذي أحمد بالدا (1811/1220).

وبالتفصيل أعطى الذي الحاج علي باشا موافقة النهائية لإبرام هدنة مع البرتغال في 1
 جمادى الثانية 1225 الموافق لـ 6 جويلية 1810.

وقد تضمن هذا الاتفاق الهدنة المشتمل على تسليح مواد لتتعلق بالأسلحة التي
 يتوجب القيام بها في شأن هتداء الأسرى من الطرفين، وأمر سدا لمر الملاحة وحرية
 التجارة للسفن البرتغالية آمنوه سفن الدولة الصديقة التي ترطها بحكام الجزير
 معاهدة سلام وصداقة (راجع عن الهدنة الملحق بالهدنة).

وعسماً سجد في هذا المعاهدة فإن السموت البرتغالي قدس سكرانشا

بموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

وبموجب الاتفاقية التي تم توقيعها بين الحكومة البريطانية وفرنسا في عام 1904 (1).
 (1) The Anglo-Tunisian Convention of 1904.

التي هي التي تعدد في العباد - من الكفاي - تحفة العباد من العباد
في اربعة عشر سنة عام الف وثمان مائة وثلثون سنة الذي
باعتد كونه في شهر ربيع الثاني من عام الف وثمان مائة وثلثون سنة
من شهر ربيع الثاني

خبر کا مہینہ

قال حسن البصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى في هذا العلم منزلة واحدة
 خمسة مائة ألفا دور ذهب من اربعين مائة الف دور الف دور
 في ارض السند من قبل المماليك الف دور الف دور اربعة وعشرين
 الف دور فمئة مناج احمد
 ومن قبل الوردية في كل مائة سنة عشر الف دور الف دور فمئة
 مناج احمد في الف دور وهذا الذي وقع عليه الاتفاق

| | | |
|-----------------|--------------|----------------|
| آرام، انجمن پست | ایلیام کوریت | جوزف جوگیم |
| جوزف اشتور | وسطی بلشوی | ایوز کولیلیا |
| اسر شکار | سعدان جوهری | اشتر ایتو رطفا |

بابت القاعدہ والہامی، ونگاہ اسلامی، مکتب دار الفکر، لاہور، ص ۱۰۰

المجلد 27، العدد 1، 2005

١٦٨ مائة واحد من الف درهم
الدينار الواحد مائة دينار

المعلم: نعم، هذا هو المطلوب.

الحمد لله رب العالمين

[illegible]

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

هذا القسم المسمى بالعلماء والعلماء من علماء الفلاسفة وغيرهم
والعلماء من علماء الفلاسفة وغيرهم من علماء الفلاسفة وغيرهم
والعلماء من علماء الفلاسفة وغيرهم من علماء الفلاسفة وغيرهم
والعلماء من علماء الفلاسفة وغيرهم من علماء الفلاسفة وغيرهم

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين

ان الناصر ناصر وذكوره وملكه الشهور لفضل علي التبريد الطبع التي
في محنته والشارع الاممكم وبس يا ابناء العرب

بني محسنه و الحارث و الامام و بنو بني كنانه

الشركة العامة للغاز

[illegible]

المراجع المعتمدة في البحث

- الزهاد (أحمد الشريفة، مكتب التراث البحري)، مدارات (1754-1880)، نشر والمطبع أحمد توفيق السني، الجزائر، 1972.
- بعبودي (ناصر الدين)، مقتطفات من تاريخ الجزائر لصيد البحري، المطبعة الخيرية، طرابلس، 1994، وأما كتابها، وأما كتابها، مجلة الدراسات التاريخية - معهد التاريخ - جامعة الجزائر - عدد 1، 1994، ص 47-51.
- (أبو) عبد الحميد (أحمد)، مجلة (333) ومعارف، 1813، بين الجزائر والبرلمان، مجلة التاريخ، عدد 11، 1981، ص 21-32.
- (أبو) عبد الحميد (أحمد)، موضوع ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1900، الجزائر، 1980.
- (أبو) عبد الحميد (أحمد)، الجزائر في عهد زيان البحر، ترجمة عبد القادر زيان، الجزائر، 1980.
- (أبو) عبد الحميد (أحمد)، الجزائر في عهد زيان البحر، ترجمة أبي القاسم محمد، الجزائر، 1980.
- (أبو) عبد الحميد (أحمد)، الجزائر في عهد زيان البحر، ترجمة عبد القادر زيان، الجزائر، 1980.
- (أبو) عبد الحميد (أحمد)، الجزائر في عهد زيان البحر، ترجمة عبد القادر زيان، الجزائر، 1980.
- Archives du Ministère de la Guerre à Vincennes, Paris, H.228.
- Archives Nationales d'Outre - Mer à Aix - en - Provence, F.30/1718, Recueil de documents authentiques et officiels Concernant les tributs payés à la Régence d'Alger par diverses nations Chrétiennes, écrits par A. Devoux, (Le Portugal, pp. 18-19).
- Tachiraf - Recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne Régence d'Alger, Pub. par A. Devoux, Imp. du Gouvernement, Alger, 1872.
- Devoux (A.) - Un exploit des Algériens en 1802, in Revue africaine, 1865, p. 127.
- Devoux (A.) - La Marine de la Régence d'Alger, in Revue africaine, n° 77.

- Depoux (A.) - Le régime des prises maritimes en France ancienne (1478, 16th 17th pp. 117-121).
- Depoux (A.) - Le Régime Maritime d'Alger, d. J. J. J. (1871).
- Hume (H. D.) - La commerce entre le Portugal et le Maroc pendant le seizième siècle du XVIIth siècle, traduit par M. De L'Isle, d. Paris d'Histoire Magasin, n° 1, 1876, pp. 21-40.
- Visschers (H. De) - Alger sous la domination turque (1510-1830) (Alger, 1881).

ملحق

ترجمة الوثيقة تتعلق بمحاكمة الصلح مع البرتغال (1224 هـ/ 1810 م)

ما يتوجه على البرتغال

أ. خلال حكم سيدنا الصلح علي باشا¹، وفي شهر شووال 1224 هـ (1810 م)، تم إعلان الحرب على البرتغال، وبعد خمس أسبوعين الصلح منه، وقد حشد سيدنا الصلح علي باشا مبعوثاً من الدار مقابل وجه الحرب معهم.

كتب بذلك يوم الثلاثاء، الخامس عشر من شهر جمادى عام 1228 هـ (1813 م) ويتوجه الصلح العالي الذي دققوا بدفعه الثاني.

يعود لمدينة الدار البيضاء 110000 غورو عظمى (40000 فرنك) الدار البيضاء، و 40000 بدفون، قبل ذلك 7 دالات سلطاني صغار (والتجارية الدار البيضاء 100000 غورو (40000 فرنك) أي: أن المجموع 200000 غورو (210000 فرنك)، بالإضافة إلى غنية 541 أسيراً من الصغار، أي: 200000 غورو (210000 فرنك) يستغل منها غنية 41 من المسلمين المسجونين بالبريد، أي: 50000 غورو (210000 فرنك).

هذا ويتوجه على البرتغالين، عملاً بإعلان السلام، غشياً على الصلح السابق ذكره، دفع إنارة سنوية بقيمة 12000 غورو، دفعت منها مبلغ قيمة 10000 فرنك (10000 فرنك)، وذلك عوض ما كان يدفعون وهو مبلغ 7 دالات ورجو صغار (30000 فرنك).
و قد تم عقد الصلح على هذا الأساس بواسطة من دولة إنكلترا (الكتار).

1. الذي الصلح على دالات السورقة، يحارب على الدار، 1224-1230 هـ/ 1810-1814 م.

١- دفع القنصل الفرنسي للإدارة في ١١ رجب ١٢٢٨ (ماي ١٨٩١ م) ، دفع التبريد
القنصل الفرنسي للإدارة الفرنسية في الجزائر الثانية من عام ١٢٣٥ (ماي ١٨٩١ م) ، لم يدفع
الجزيرة أخرى في شهر ماي ١٢٣٢ (ماي ١٨٩٧ م) ، كما دفع القنصل الإنجليزي لبلدة عز
القنصل الفرنسي للإدارة الفرنسية عليه في ١٢ ماي ١٢٣٤ (ماي ١٩١٨ م) ، وكانت في شهر
ماي ١٢٣٤ (ماي ١٩٢٥ م) ، ثم قدم إدارة أخرى في ماي شهر ١٢٣٥ (ماي ١٩٢٢ م) .

٢- دفع القنصل الفرنسي للإدارة في شهر ماي ١٢٤٥ (ماي ١٩٢٨ م) ، ثم في شهر
ماي ١٢٤٥ (ماي ١٩٢٨ م) .

المصادر:

- Archives Nationales d'Oran-mer à Avo-en-Provence, F80/113.
- Devouls (A.), Le Bandjak, Recueil de documents authentiques officiels concernant les tributs payés à la Régence d'Alger par diverses nations européennes, p.

الوطن في ذاكرة المغربي

مكانة الأندلس ومثولة لسان الدين بن الخطيب في مثولة "فتح الطيب"

لقد كان شاعر الأندلس عشتار كرومر في ذاكرة المغربي في هذا القليل من
القصائد أولها حجرة المغربي من بلد الأندلس وحياته بيننا بعد وصوله في بلاد المغرب و
رغم تعلقه به والشهادة إلى الأبد (١) ، ولتبدأ محاولة التمسيد الأندلسي في مثولة
المغربي الصحو عبر التمسيد إلى الوطن والاندماج إلى الأمل ، والتألق ، ولعل أعمدها ،
وضعية المغترب الصحو في المغرب الأوسط (المغرب) في أعليه جرات تاريخه والتي
تعددت المدينة منهم إلى الرحيل ومطابقة الأمل والاعتراف من الوطن .

كل هذه الاعترافات تعرض علينا في مثولة هذه المنطقة طرح إشكالية مكانة
المغربي والأندلس ومثولة الكاتب والمفكر في مجتمع هذه الإشكالية التي تتناول تحديد
أصابعها من خلال حجرة المغربي من وطنه وعروبته من وقته وعلى نفسه في التأليف
والتمويه والتمسك ، ويمكن إجمالها في هذه الأندلس :

- أمثالها هاجر المغربي من الأندلس وفقد العيش فيها في المغرب الأقصى (أولا
والشرق العربي أخيرا) ؟

- هل كان إضاعة الأمل وإسهامه التاريخي يعكس حياته في دار الهجرة ويعدده عن الأمل
والوطن ؟

- هل وجد في ذاكرة الأندلس وطنا عائلته في حبيرو ، غير أنه يعاطفه ، وفي حيرة

(١) بحث قدم في المؤتمر الدولي حول ابن الخطيب أحمد المغربي التونسي - تحت إشراف العلوم الإنسانية
والإنسانية ، جامعة السليمانية ، الجزائر ، ١١ يونيو ١٩٨٠ (١٨ يونيو ٢٠٠١)

أبنت فريضة رانها وولدها شاذ السن من الخطيب شعبة تمكس طم حله
وميله؟

م من أن محرو المقري نتلا يتكرر وظاعره تجدد في تاريخ المغرب الأوسط
(الجزائر) *

د المقري في انتقاله من للمسان وانتقاله بين أقطار المغرب والمشرق:

ولد أم العباس أحمد المقري تلمسان سنة 986 هـ (1578 م) حبيبا محله
سيفي العربي الفاسي في مروة الحاسن من أخبار أبي المحاسن¹¹، ونشأ في دار
المقري بزمرة الطلبة¹²، وتلقى تعليمه على شيخ بلده وفي مقدمتهم عمه أبو عثمان
سعيد المقري مفتي للمسان (ت. 1010 هـ/1600 م).

وكان أول انتقاله من تلمسان إلى المغرب الأقصى عندما اصطفيه الفقيه إبراهيم بن
سعيد الأسدي أحد فواد السلطان السعدي أحمد المنصور الذهبي (986-1012 هـ/1578-
1600 م)، وقد كان هذا الفقه قد أعجب بعدة ذكاء المقري وتوقد فريضة ورعاية عقله
وعزازه علمه، فقدمه إلى السلطان أحمد المنصور بمراكش، فالتقى المقري لفترة في
جساسة علماء البلاط السعدي، حيث اطلع على التأليف وتعرف على العديد من
التخصصات، وساعده على التعمق في دراسة مسائل الفقه وقضايا الأدب. وقد برزت مكانته
العلمية في تأليفه لكتاب "روضة الأسر المعاصر الألفاس في ذكر من لقيته من علماء مدينة
فاس" الذي بدأ كتابته في مدينة فاس، وواصل على إتمامه عندما عاد إلى تلمسان (1010
هـ/1601 م)، وكان يأمل أن يقدمه إلى السلطان أحمد المنصور الذي شامت الأقدار أن
يوليها قبل أن ينتهي المقري من تأليفه (1012 هـ/1603 م)، وهذا ما جعل المقري يتصل
عند عودته إلى المغرب (1011 هـ/1604 م) بالسلطان زيدان السعدي، ويؤثر الإمامة
والقضاة بجامع القرويين فاس، قبل أن يرتقي بعد فترة إلى حطة الإفتاء بعد وفاة تبيحة
محمد الهادي (1022 هـ/1604 م)، وهذا ساعده على تحرير مكانته وبليل رضا السلطان
الشيخ محمد السعدي، فطلبه له الإفتاء بمراكش فاس منذ اعزرت خمس عشرة سنة، فلقب
شاهدا أزهار فريضة "والتواء تلمسان" والتي قال فيها¹³:

بلسنة الأسر حبيبا

سما المرويه والإند

لمسقت عهده المهملاد وروت

عنك تلمسك السواني الأسنة

أو يتحول عن المغرب الأقصى التي قال فيه¹⁴:

تظنر كسان لسمه

تجسنت كشافور ومسك

وكسان زهر رياضه

أر هسوي من تظنم مسك

ما كان المقري يغادر فاس لولا الاضطرابات والظغوط التي تعرض لها من جراء
تلك الاضطرابات، فركب البحر من ساحل تطوان في شهر رمضان 1027 هـ/1617 م
تحو مصر، وقد سمحت له هذه الرحلة أن يمز بمدينة الجزائر وأن يتعرف على عالمها
أبي عثمان سعيد قلوة، ولم يفقه أن يطلع على واقع الحكم العثماني بها، وأعله وجد
نفسه غربيا في بيئة تعيش الجهاد البحري ولا تهتم كثيرا بلوي المعرفة والعلم، فأنز
مواصل السير إلى المشرق، فنزل بمدينة تونس، ومز بسوسة، ثم التحق بالإسكندرية
وعنها قصد القاهرة، فأقام بها نحو شهر ثم غادرها إلى الحجاز لآداء فريضة الحج
والعمرة (1028 هـ/1618 م)، ثم أعاد الحج والعمرة في السنة التالية ليعود بعدها مرة
أخرى إلى القاهرة (1029 هـ/1619 م)، حيث اتخذها دار هجرته. وتزوج هناك امرأة
من أسرة السادة الوفائية، وقد اتخذ لنفسه مكانا في رواق المعارية بالأزهر للتدريس،
وأثناء ذلك أدى فريضة الحج عدة مرات بلغت في مجملها خمس حججات مكث في
بعضها مجاورا بمكة المكرمة والمدينة المنورة حيث أتمى الحديث بالمسجد النبوي

الشرط ووضع هناك مقبضه فتح السجك وأخرج السجامة

تعلق السطري أثناء بضعه بمصر إلى ذلك العام فزار غزة والقاهره وخراسان والسجدة
والقصر والسفر به السجامة بدمشق سنة (١٢٧١ هـ) ثم عاد إلى مصر وفي سنة السجدة
التي مضت للسفر بها بعد أن ماتت أمه وماتت زوجته وأكمل معيشته الأنيبة وقتها وبها
فتح القلب في حصن الألفس لربطه وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لكن
الأجل لم يبعث السطري لفتحها مجدداً إلى الشام، فوفاته الشبه بالعام في شهر
صفر الآخر ١٢٨١ هـ من سن لم يتجاوز الرابعة والخمسين ٥٤٦ سنة ١٢٨١ هـ
توفي في ثلثة أشهر من غير تعبد عن السجامة الأخرى^{١٢}.

هذا وقد أخرج السطري في ثلثة كتب القلب فقرة تفحص معطيات حياته وتعدد
أسرته والأماكن التي أسفر بها في ترحاله، جاءت هذه الفقرة: أرحلت عنها (أي
السجامة) في (من السنة إلى مدينة فارس سنة سبع وألف (١٠٩٩ هـ) ثم رجعت إليها
آخر عام جلوسه وألف (١١١٠ هـ) ثم غرقت في البحر إلى فارس سنة ثلثة عشر وألف
(١١٤٣ هـ) ثم أرحلت عنها لشرق أوامر ومضت سنة سبع وعشرين وألف (١١٥٢ هـ)
وذهبت مصر في رجب عام ثمانية وعشرين (١١٥٨ هـ) والشام بأربعين عام
سبعة وثلاثين وألف (١١٦٦ هـ) وأنت منها إلى مصر أوامر غزو من العام^{١٣}.

آثار حياة السطري في دار هجرته

لم يترك السطري وأحد من حياته في المشرق بعد أن عاش أيام عز ورفعة وملافة
عاش حيث كان سعيداً بجهته الفرجية فلما حبسته العنينة غير أنه بما تكيف له
سكونه، معزاً محترماً من مدينة المعشوقين له من لوري الحام والعلم والسطوة، فقد
كان الأمر متعلقاً في مصر، إذ لم يزل بها ما كان يملك ويستحقه أديب في حركته وعالم
في عقله، وهذا من غير شك في مصر القديمة، فتلطف بها هذه الأبيات^{١٤}.

في السجامة، استوفى السطري في بسطانيه

والسجامة بمصر حبيب السجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

والسجامة بالسجامة

المؤيد، وقد ذكر ذلك المؤلف^{١٠}

أما ابن المقري في حاول تصحيح تلك التفرقة عن المعاملة بالمثل والافتقار بأحدى
استدلالين على صح الظهور، فابعد عن كل صدقة أو معاملة يرى أنها قد تنال من
الحرمة وحرمة الله فعزل الله وفتح في القلب الأرواح عن مخالطة الناس مما عمل
تحرره بالحرمة والحرمان، فصار منقطع النفس منكسر الفؤاد كما للقلب - حسب قوله -
سيف شجر وطيرة والفكر ألف حزن وكربة^{١١}، والحال في أشجان الغرباء، الجائدين
لنفسه غالب الكربة، وتقسيم ذلك بين شغل عائق وليل^{١٢}.

أ- الحسين إلى تلمسان:

خلت تلمسان مائة في تاترة المقري، ظهر لم يقرأ بين إليها ويحضر على قولها
ويجي النفس بالبرج إليها والعيش فيها، فجاد وكثر لها في كتابه نوح الطيب يعارض
على على معنى (الملك) وتلقته بها، منتسب إليها بقوله: "و بها (تلمسان) ولست أنا
أول وجدي وجد مني، وفراحت بها وتشتت إلى أن ارتحلت عنها في زمن القسبة إلى
مدينة قاس^{١٣}، كما اعتبرها موطن لأهل وعزل لأعداء في هذه المعارة، تلمسان هذه
هي مدينة التي عرفت بها العالم، وقد نزلها من سلكها عبد الرحمن بن أبي بكر
المقري بن علي صاحب الشيخ أبي ميسر الذي دعا له ولقوته بما ظهر لهم قوله
وإن: "وهو الأب القاسي الذي سقى في لرحمة ليعلمهم"^{١٤}.

وهنا ما جعله يحرص على الإثبات بسماع تلمسان، فهي حسب قوله: "أحسن
مجلس الضرب ما وهوله"^{١٥}، وهذا ما جعل ابن موزوق يصف تلمسان بقوله:

تلمسان العبد^{١٦} ما أسير تلمسان

السيف السواء يجهلها وهو عسا

لست عسيرة في حيلة لسن عسيرة

يكنسك جهنما بالإفهام وهو عسا

والله أعلم المقري في كتابه نوح الطيب أحدث من الإخبار التي أضاف عليها

ولذلك مرابعها وتشير إلى محاسنها، وهذا ما وقع عند التكرم المقري لأرباب الفلسفة
(ت: ١٠٧٣ هـ/١٦٦٢ م) إلى القول: "إن المقري معاً في المعادية وله مفهوم مناسب
وإن كان شعوراً بوحته وأهله، وأنه كان كثير الجمع مع الركب المغربي (عندما كان
بالقاهرة) ليتحدث مع أهله (أي حجاج تلمسان) فيسأل ويسمع أخباراً، كما كان
يراسل مع علة من علمائه وأبنائه، وقد على ذلك ابن المقري يكون المقري قد ارتك
لبنه وأهله ورأه"^{١٧}.

لقد حرص المقري على الإثبات سجالين موحته تلمسان، فالت في كتابه نوح
الطيب العديد من الأشعار التي أشادت بتلمسان عاصمة المغرب الأربعة العفارية
وعاصمة الدولة الوطانية ورواها سعد السرحدين وحافظه تراث لأفلس، منها قصائد أبي
عبد الله محمد بن يوسف القيسي المعروف بالعمري، ولسان الدين بن الخطيب، والإمام
أبي عبد الله محمد، وابن خيس، وأبي عبد الله محمد بن أبي جمعة التلمساني. فقد
فخر بها أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي في معرض مدحه للسلطان المريني أبي
جور موسى بلوا^{١٨}:

قسم مصفراً زمن الوصب المفسر

سرف يد الحسين والمجسني

تأملت تلمسان بدو لك على كل

السواء يحس طرفة العلي

إفلس محاسنها وروا تلمسان

لجنة بهذا المقري وحساب عراسي

فخرج يصر حبات سبب خيلها

و فصح جهنما سبب فرجة التلمسان

والعبد إلى السداد جهنما عسيرة

صريح مصروف السداد عسيرة

[illegible][illegible]

سفر له من صمود الحب المائل وبلا
 يسوع للسان النبي أسدراها لستل
 يسوع فيها لسان الشكر مصاصي
 حشود إلى اللسان في طرفة السج
 واسم خدائس الغنى فيها لافنا
 واسم من فلول أطرح لت أسولا
 والنية خلدت لها الحسن بهسي
 جسم والنسب الفصح من حبها طلقا
 ومها لحيدة لأي فداك محمود بن حسن يحزن لها للسان⁽²²⁾
 للسان جادلتك السجادة السراج
 وأرست بوقبك في سراج النسم مع
 وسبح عيسى ساجدة بلسانها
 طقت بهتلي لرهنا وبصاف
 صلبا معانها فلول موافق
 طير عتاهها شولة صبور
 عيسى إرملة العمة عسلي تحية
 لسان فلاح من صك الطيفة فلاح
 سبت ومنا نسى السورة ورفقة
 السج فهاها إرملة والفلوح
 لسان كفت نالسا استعني طافت
 نسبي سكرت بحبك طاف
 ولسان لسان ابن حسن في الشكر على عهد القلم بلسان⁽²³⁾
 طقت لسان لافلا سطر
 عيسى عيسى لا تار السلام ولا الكرخ

وهي هنا والمسر في الشكر
 ومنا نسى لا أصح طبع
 معانها لسان طقت لافنا
 طقت لسان طقت لافنا
 في العنبري بعد في ذكريات الألفان ما يوحه عن حبه إلى لسان

إن حسن العنبري اللسان والقف يدا بعد لها حوله في ذكريات ابن حسن
 بلسان ووطن موهود ولما وجد في ساسة الألفان وقد كانت حبه لها ما يشار
 بلسان وحي ذكرها ويوضح عواطف حوها فاست صوراها المشاة في حبه
 وملاط وجلته وأحاسيه، ففندها في معانها لفتح الطب في نصير لسان الرضا
 وجعل منها موضوع ناسي يخطف عند غربة ويتوقه لغوثة قصيد. وهذا هو
 العنبري من الألفان دار هجرة في أحلامه. وموضوع ينادي ونصيراته الأبية
 فحاول من أحلامها أن يتجاوز واقعه الشام بإحدى لسان الألفان، وبعد بعد على
 ذلك أن ذكرها ما زالت مائلة لعينه وصنق أحلامها لم يرح بحث لسان الألفان
 منه مكان وزمان، ولا تباطها بتكرره إحسانا ووجعاً، فكذا، فاستاد بها العنبري
 بلسان لفتح الذي لفتت به بالألفان العنبري التي لا زالت مائلة لعينه، وهذا ما
 عده بقوله: إن تكون العنبري التي حركها أي (الألفان) شوقي إلى معانها
 العنبرية التي أكثر الكلام عليها فأحيا ذكراها وحلده لسانها وألفا عتاهها في
 معانها لفتح العنبري، فبدأت بفعل غير العاطفة وطرفة الموضوع ونوع المعلومات
 وحسن العرض عملاً إبداعياً ومرجعاً لغوياً، جعل نواله يرى فيه لسان مستعدة في
 عالم الأدب، فطور في العنبري الكتابة للشكلية وأساب التأكيد المعروفة طلقا إلى
 معالجة عاطفية سمحت له برسم لوحة حبه لسان الألفان وباتر رجائها وعدها أيتها
 لافنا من الكرى إلى ابن شكرا إلى لسان لسان بر العنبري، فكانت معانها لفتح
 العنبري حزن، حسب قول العنبري لسان "عندنا ساطعة ومستعدة، وطرفة موهودة

مستطرباً²⁵، كما أنها حسب أمير لبيلا العربي شكيب أرسلان أحقية أبناء مصر
حوزت بغيرها ألعاب وشكر لطفه ونير أن أشعار.

لقد استفاض المصري بتأكيده نفع الطب من ما كان ينوي كتابته عن لسان
وتأليفها، بل ارتحاله عنها إلى المغرب الأقصى، وهذا ما أشار إليه بقوله: «و قد كنت
أتمتع بوقت أن أجمع في شأنها كتاباً معتمداً أسببه بأبناء نيساب في أبناء تلمسان،
ولست بعقد، ثم حالت بيني وبين ذلك العزم والأفكار، وارتحلت منها إلى حضرة قاسم
حيث ملك الأشرف مفتد الرواق، اشتغلت بأسور الإمامة والفنوى والخطابة وغيرها، ثم
سجلت بية الحصار وموت إلى الحقيقة للنجار، وهأنذا إلى الآن في البلاد المصرية،
وفي علم الله تعالى ما لا تعلم، والتسليم لأحكام الأقدار أسلم، والله تعالى يختم لنا
بالحسن بعدة نية ومصطفاه»²⁶.

من أن نفع الطب ما كان له أن يؤلف لولا سفر المصري إلى الشام وتفاعله بوسطها
الأموي، وقد وجد في صحن خير حافظ له على ذلك، فقد أثارت فيه بجوها العلمي
فصلها الثقافي وتفاعلها الاجتماعي لواقع النفس، فرأى فيها صورة متجددة لموطنة
تلمسان، فقال من نفسه: لقد تذكرت بلادي الثانية بذلك المرأى الشامى الذي يهر
وتيه²⁷، فيجعل مائر تلمسان وماسيها موضوعه المفضل لحلقاته العلمية بالجامع الأموي.
لقد تحولت بفضل تشجيع نخبة من علماء الشام وأعيانها وفي مقدمتهم أحمد بن شافعير
وعبد الرحمن المصاوي ومحمد بن يوسف الكريمي ومحمد علي القاري ويحيى المحاسني،
إلى مشروع معلنة لخلق الأندلس وتحيي ذكرى وزيرها لسان الدين بن الخطيب.

لقد بعثت الأندلس في المصري من خلال ما سجلته عن أخبارها وما أورده من
بأثرها وما ذكره من رجالها روحاً جديدة وهزيمة قوية جعلت يتجاوز واقع غربت
بسي شعور أخواله، بل دفعته إلى التفكير في تغيير أسلوب عيشه وطريقة حياته،
استقر ربه على القدوم إلى دمشق ومعاملة القاهرة، فعاد إلى مصر 1077
1082م) ولقد انقسم على هذه حياة جديدة، فتكبد على إنجاز معلنة الأندلسية
لن الخطيب، فالتهم من تسجيل مآثرها في ظرف ستة شهور، وما كان غيره أن يتفهم

منها لتطعمها مادتها، وعلى نحوها في ظرف سنوات، فمثل ذلك عند الشرق
ويشهدنا أنها كانت قد أوردت العربية لطف في المدح والحمد لله

في المقري تعلقه بالشام والمغرب، حتى غريب السلس بالعلم العربي به
جديداً من الشرق الشامي والإسباني الأندلسي، وهو طرح التاريخ والحق التاريخ في
الوطن، ورغم أن الشرق العربي لا يحلو من هذا الشرق إلا أنه لم يكن له من الشرق
والانتماء والحق ما يعادل إسباني المقري في هذا الشأن، ولعل هذا ما يحسن الشرق
لجديداً فيما يتعلق بالإسباني والأندلسي إلى الوطن وتأكيد على مصلته بوجهه والاندماج
به والإسباني إليه التمسك سوف تقدم عليه في العصور المقبلة ففكر القومية بحدود
السياسي ومفهومها الإيديولوجي.

كما أن المقري بالرباط بالترفة الأندلسي المغربي والشرق في الشرق من
لحال ما سمع في تبة لسان من روضة الأندلس، ولقد بلغ الطب عند حوزة
الموسم المصرية الأندلسية بشقة الأندلس والتاريخي، وهذا ما جعله حقا، من جبر
عظام القضاة، وإسباني المتأخرين من الأندلس والمغرب حيز الأندلسي والاندلسي، ويظهر من
تلمحة مصورة المصاوي التي أثرت التحول إلى الشرق، وعقدت العرب بعد أن تنجح
ليار لمحتل المصاوي من الشرق إلى المغرب، وقد صرح عن تلك حتى (لقد صر
أر حوز المصاوي عندما وصف المقري في مقدمة بحث في الشرق ما

أعني حسن أطلعت المصاوي

ومشاهد المصاوي

والشرق في التمسك بالأندلس

والاندلس في التمسك بالأندلس

أعني التمسك بالمصاوي المقري

التمسك بالمصاوي المقري

والمقري بالمصاوي وحده داراً في مصر، فمثل الشرق إلى الشرق، وقد
بأنه التمسك بالمصاوي الإندلسية، والاندلسي إلى الأندلسي إلى الأندلسي إلى الأندلسي

التربية والتجولات الاجتماعية والثقافية وتوقع الرحلة لأداء فريضة الحج وعقب العلم والقيام بالأعمال التجارية وطلب الشهرة وتجنب الظروف الصعبة التي كانت بلاد المغرب العربي تعيشها بعد الفاتحة الأندلسية فكان في ذلك المفري حلقة في سلسلة من التماسك الشبكي والتفاعل الروحي الذي يلازم تكامل المناخ الفكري والثقافي بين مشرق المغرب ومغربها. علم بعد المشرقين فكانت بداية ولم يبق منظر إلى ما يساهم به المعارفة على كونه مغرباً بطلاً. اللغة العربية، وإنما أصبح في حاجة إلى ما يكتبه المغاربة لها فيه من إنتاج والتجديد.

في المفري بعد في مأساة لسان الدين بن الخطيب ما يعبر عن موقفه في الحياة وعلاقته بالحكام

عرف المفري على واقع الثقافة العربية الإسلامية ووضعها داخلها بموقفه تلمسان وهي من هجرة الأولى بسم الله لم يلبس، وأثناء المنفى، في مجرله الثانية سقم وتوقفاً على المنفى، وإشهاد، يعبر عن قرب من اقتضاه أصحاب السلطة من قضاء الحاجة ومطابقة أصحاب الفكر والتكلمية الحرة، ولم يبق في ذلك ما كان يلاحظه من سقم مثل الأبناء، والظواهر لدى الحكام من أهل العرش الكريم والمكانة الرفيعة، جعل خطيبه يحل محلهم في رسائلهم من أهل تحقيق طابعهم، ويتناولون من قولهم الأمل وحبهم الفيلسوف ليصنعوا في زمر المتفكرين والمصلحين والسياسيين على أبواب السلطة. وهنا ما تشبه المفري المصنف، بإعادة البناء والمحتج بحكمة العالم وعرفه الضيق بالسياسي، بل زاده تلمسان من الحكام وقوى الدولة، فأبى عليه هذه الحرة أن يجرى عليها البلاط ويظهر السلطان. وهذا ما عثر عليه في بعض النسخ (18).

وهذا الأسلوب للحصول فيما يحتاج

والكثير من تحصيلها بالسياسة

والحكمة هي حكمة الحكام

أبى عليها السلاطین

لقد وجد المفري في حياة لسان الدين بن الخطيب وفي مأساته ما يعبر عن موقفه ويحدد علاقته بلسان السلطة، فأخذ على نفسه إهداء لسان الدين بن الخطيب المذهب والألب والشافعي، فأحيا ذكره وأعاد له مكانته بل جعله في التاريخ كأحد تاليفات العرب في فترة أحوالها بالأندلس، وما كان للمفري ذلك ثللاً إحياء العبق والسياسة الملتصقة بلسان الدين بن الخطيب، فقد رأى فيه تعبيراً لشخصيته وتقرأ الحيرة والتعبير عن نظره إلى الحياة وعلاقته بالحكام وموقفه منهم.

إن قراءة مأساة الخليفة من نظرية جديدة تتجاوز الإطار التاريخي ولا تقع بالتفصيل لأدبي العادي، قد أسس للباحث في حياة لسان الدين بن الخطيب ومعطيات تجربته أن يعالج مسألة السلطة وقضية الحكم وموقف قوي السلطان من أهل العلم وأصحاب المعرفة وإيراثها فمعبر الأساس في حياة لسان الدين بن الخطيب وكذلك في تجربة المفري وموقفه من الحياة وتعامله مع الناس، تنطلق من جذلية هذه العلاقة، فقد عرف المفري مثل سلفه لسان الدين حقائق السلطة من العالم واضعها القوي على سلوكه وفكره وموقفه من سلفه لسان الدين بتسديد التي ودعت حكم بني زيان وأقبلت سلطة العثمانيين في سقم من صيد الذكر بتسديد التي ودعت حكم بني زيان وأقبلت سلطة العثمانيين في سقم من الاضطراب والفوضى وتدخل الإنسان، ما دفعه إلى معارفتها، وعندما استقر به المقام بفاس لم يستطع البقاء بعيداً عن تقلبات السلطة ومعرفتها وكانت حياته تنهي بمأساة وتكون حياته مأساة لما عرفه لسان الدين بن الخطيب أولاً حقيقته وتوقعه، في ظروفه وموقفه بملء، إذ ساءت أوضاعه (بالعرب) ساءت أوضاعه أشد لتدهور وضعها به حين وأحواله (19) فصار قاضي نعم ساحل تطوان مستقراً، وحين المغرب على ظهر سفينة بحر الجزائر في شهر رمضان 1457 هـ/ 1817 م كما سجلت الإشارة إليه، وأنه لم يكن إلى أهل فاس ويصغر من امتداد السلطان الشيخ المأمون السعدي الذي يصر على أن يفسر خلفه، فاس قروي لم يجد له سبيحاً لنبينا القزويني كإسماء تقتلهم له على أطراف حوضه والمصطفى تلى سلامة لونه المتلجج لسان الإنسان، واستجاب به من كره بعض الظواهر راجع للمعنى الآخر وفي حديثهم الشيخ محمد العربي

قد كانت المعركة غير مفرجة المفري الذي كان يولى الإذاعة لملكه جازر بعد وفاة محمد بن عبد الواد (1817 هـ) كما سجلت الإشارة إلى ذلك، قد رأى فيه خير مخرج

جندلية حق القنول ولقوا الحق في صراع السن والقلب ضد الشورى

أن الأمر هنا يستلزم الفكر المعبر والأدب المتعارف بقره فغير الأمة ولنسبته معكبة
المرجح التي لا تحلوا الحكم ولا تخلص إلى سلوكيات البيع وطموحات القسالي وموقف
الأكاديميون ولم يتأمن من قوى العلم والتمسقا وأصحاب العقائد.

إن حجة العقري وموقفه وحاشا لسيد الدين بن الخطيب وتطلعات حياته تفرس
على أن مدرس الشارح واستمررا للأستاذ. وأقل أدب محقق للإسهام الأهم ومنهم
المرجع سادسة إشكالات لعلم الأديب المفكر والطبيب العالم مع العالم بسببه صاحب
الأمر والعلم، لأنها مضاعف فهم الشاع العقري وتحليل الواقع الاجتماعي. فلا يمكن
دراسة الشاع لسيد الدين بن الخطيب وأنشأ تحليل إسهام العقري بعيدا عن طرح هذه
الإشكالية، مسألة السلطة كانت حيز الأناش في حياة كل من أسات الدين والعقري.
لما كانت في كل المنصور والسنات طبية كل مفكر واع وأديب مثروم وعلمه وروح.

لقد عبر العقري في أجمع الطب، إننا لو فتح لسيد الدين قلبه في الإصاحبة وعاشا
العزلة، من هذه الإشكالية، ليس بالسلط الصريح وإنما بالفرع الأهم الذي لا يفتقر
أحد القدر العقلي، وإنما يستمره الذات المتعظم. القادر على تكوين فكرة
محصنة عن الشاع المعني الذي خلقه كل من أسات الدين والعقري.

إن هذا الشاع العقلي الذي عبر عنه العقري من خلال قاعدة الأناش ومبدأ سيد
الدين بن الخطيب، لا يمكن فهمه ووضعته في مكانة من القامرة التاريخية العربية، إلا
بإستكمال نظرة إسهام من مكانة من المفكرين والأدباء المتفانية وفي مقدمتهم ابن
سينا وأبو بكر الطرطوشي وأبو حنبلون والقاضي عياض وأبو الأرق وغيرهم، فإذنا
هو لا يستكمل الصورة التي رسمها العقري لعصره من خلال التعريف بالأدبي وأدبها
سند الدين بن الخطيب، ولهذا لا أكون مضطرا إذا اعتبرته أن الفترة الصحيحة لهذا
الصورة لا يمكن أن تتجاوز النصف الثاني للسلطة التي لا يمكن إحصاء دورها إلا
في أصل السلطة في أي بلد عربي مسلم لم يزل على أكتاف أمراء، به هذا هناك القوة
وتكسب لهذا والعلماء، وعلى مفكر آخر على معرفة فعليا المعصر، وتطلعات
المتحضر ومبادئ الثقافة الإنسانية، وهذا هو ما نتبع لا نأكل إلا لسيد الدين المعقود.

الذي يطلب من الحكماء أن يكون على عربة والزم بأحكام الشرع والموود القدر،
وهذا لفظ تكسب لشرعية، وعلى إقبال من أخصب من عقل العقل والإحسان
والسيف بؤاها أبو منصور في التخليل ويطلب لشرعية الحكماء وبغرب مضاعف الأثر
بعد كيان الأمة، وهذا ما خلقه العالم العربي للإنساني عبر تاريخه الطويل ولا زال
يخلق حتى اليوم لإستجابة التوفيق في حياتنا من يد فاعلة فقد وفكر به دولة برونج
مبدعة ليد الحياة في القوة وتعلم سلوك لتستجيب.

إن أسعد العقري، شأن شأن ابن خلدون فقد التزم به في المغرب العربي كما لو
عاش في الشرق العربي حول مقاهير سلطه تقوم على أسسها لحاكم ليست على
القدرة المفكر، مما اضطر هذا الأخير إلى التخلي عن دوره في مقاربة تلك التسليم
والقولوا في رجة الحكماء بعد أن نتج بأن التوفيق بين الحاكم والعالم في إشكالات
والتهام شدة من قبل المستحيل، بعد أن فشل أسات الدين بن الخطيب فاستدروا في
السيف والقلم في تقديم هذا السوادج من التقدّم العلماء، ولهذا لا أكون مضطرا
للتعلق إذا قلنا بأن العقري استوعب هذا الدين الذي أصبح في مقابلة وتلك حالة
معروية، كما لا أكون بعيدا عن الحكم الصحيح إلا حشرت نهاية أسات الدين بن الخطيب
والأمر الانقطاع عصر الإبداع في المغرب العربي أكثر من فستاد الحكماء رجة العلماء
أهمول العلماء، إدراج الأمة وعندها.

٢- العقري يدافع عن بطلان لسيد الدين بن الخطيب

لقد اتفق العقري جده لسيد الدين بن الخطيب، وأدركنا حقيقة من خلال أدرك
الشيعة وفراغوا الفقيه، ولما في ذلك كان يعبر عن حقيقة وموقف من الحكماء بعد
أن دقات الساعة زلزال الدين بقره حياته، رجة أن وضع في كبرياء الأناش ما يحول
من حركته من موطنة التمسك ومرجع عروة فاض، أبو بكر الحسن العقري فساد
الدين حركته من كبرى أسير خطا، وهذا هو أجمع أكتاف من يستند إلى التمسك
الغالبية التي يمكن أن يعبر من خلالها عن موكب أصحاب الفكر والقدرة ومن يقرأ
الحبر مع والوائل منصفه.

هذا قول القوي على حق عندما يحار به، وعرف لقد يتناول في إطار ما هو
والأمر لا يلاحظ موت الفكر ضياع لم يكن . إذ إننا الذين من الخطب فكر جدير
أنه إننا نحن ولا يميز بين عقلنا من الحقيقة وشعاعا من الفكر ولهذا علينا في
حينه أن نلتزم بالحرف في وقت ثم لم الكلام ولمنع معانم المستقل ، حول القول
من لا يمكن الصبح به وعمل على تحليل ما لا يمكن معرفة ، لقد جمع في حركته
الخطبة المعاني والمفاهيم ، وعمل على خلاصة سلوكه من حيث هو في هذه الحالة من
الضمان ، فهو ليس المعنى من منطق الفكر الحر ، كما حاول أن يأتهم في حركته من
الفرح بالحكم ومعرفة الآيات ، لكنه في الأخير وبعد أن تمرد عن السلطان العربي العربي
هو ، ينظر أن هناك آثارا وأن يرى هذه العلاقة والتوافق المتناقضة ، ويعرف بعد أن
أن أصبح منساقا لسلطة روحها حلقه فيه وجوهه الخطية ، فمبدأه فكر حاداً وشكلاً لا
يستطيع إلا أن يحار الفكر والحد في مواجهة معصومة من ذوي القوة والسلطان الذين حاربوا
سلاح لا يعرفه ، وأما لم يأتها ، لقد لا عرفها الحياة والفكر والحرارة الشال رغبة
السلاح وهو الأوب الفكر والخطب المؤثر بالمواقف التزييف والعبادة ، فكلت حركته
بما هو حركته بالحق إلى الغرب لم يأتها لم يأتها بل بالحق بلدية فليس ، ولعل التمثل بكونه
وحرارة من حرارة ، وهو لها بداراة ماضي السلطان وتعرض لهاها وفي مقدمتهم من قدم
من التسليم والخطب بالخطب والحرارة أن كان تكتله وحلقته في التزييف إلى زمره
استمعوا لهذه أو الغير الذي الذي قد إننا الذين من الخطب ولقد التضاء والخطأ
سلاح في تلك ، بعد أن كان لها معنى لا يتفق عليه .

إن حركته إننا الذين من الخطب لهذا كانت لهم ، ينظر ، فكرهم ، ينظر منهم
أنه ينظر الحقيقة التي لا الموت لها ثم ينظر ، مصالح الحكم التي لا يمكن توريثها ،
فقط أياها التي تتولد لها ، ووضعها تحت وسادة قبل أن تتفاد الحداثة أنها التي
في الحقيقة هي منسوبة للحداثة لأنها التي لا يمكن أن تكون والآيات والآيات التي لا
يمكن أن يكون منسوبة للحداثة هي منسوبة للحداثة .⁽¹⁾

بمفاهيمها وإلا جاورت كما البسوت
وحدا موهبة ونحن بسوت
والفلسفة بسوت
كلمة الفلسفة بسوت
وكما عذابنا قسرة مقدنا
وكما بسوت هذا نحن بسوت
وكما شمس من مساء الفلك
فرضنا فاحس بسوت

فقل للعبد لعبد بس الخطيب
ولفات ، ومن لا السلي لا بسوت
فمن كان يفرض منهم لسه
فقل ، يفرض اليوم من لا بسوت

إن نهاية لسان الدين بن الخطيب⁽¹⁾ بكونها رمزاً لمبادئ الحكم والمعرفة في العالم
الإسلامي تعبر بعمق عن استحقاق التوفيق بين السيف والقلم وبين بلاط الحكم ومجالس
العلماء وبين الأوامر الصادرة عن مصالح أمة وبين فكر يتجاوز الفسقية ولا يرضى
بتحكمهم العاطفة ، بل إن هذه النهاية تعتبر بحق أروع أصول حياة لسان الدين بن
الخطيب المعاصرة بجلالات الأعداء ، إنها القلعة الأبدية في سيرة الحكم والحرمة التي لا
يمكن نسبها في حق الفكر والآداب في عالمنا العربي الإسلامي .

إن تعريف المفكرية بدينامية لسان الدين بن الخطيب يعتبر بحق موقفاً في معجزة
التاريخ لمبادئ الفكر ورواس العقل في العالم الإسلامي الذي وضع فيه هؤلاء السلطان
نهاية للإبداع والتجديد ، فكروا بملك التقليد والاحترار والتمسك ، ثم بعد التسليم
بمفهوم الحاضر وتعلموا أن المستقبل ، وإنما صاروا يتفنون إلى الماضي ويعاينون بهي

الإنسان فيه بعد أن لم يعرفوا يستطيعون مواجهة الأعداء على الجبهة والوقوف في وجه
السلطان والسياسة المحاذية داخل تلك الجبهة

لقد عرف المظري من خلال ما كتبه وسجله وزوده من أسأل الدين بن الخطيب،
ألف ببر مطهر جديرة هذا الأديب المفكر، فأظهره أديبا مدافعا وشاعرا معبرا ومفكرا
مستبصحا، وأبرز صفاته الإنسانية العظيمة عندما لفتني عن مخيلته برز المجاهد الخادع وهو
السلطة القاتلة... فتعود بذلك لثأره لنفسه من شطلة وتأسى إلى شمسلة بأعداء، في
لحني لسلوك الحكام في تعاملهم في كل زمان ومكان مع أهل الفكر والمعرفة والفهم
كأنه أسأل الدين بن الخطيب نفسه وانظروا لمؤامره مع الموت يتجاوز الأحداث
الثابتة ليرسم صورة إنسانية مبررة من عذاب السيف للعقل والقوة المادية للقيم الروحية...
فكانت نهاية أسأل الدين بن الخطيب في مفهومنا اليوم بمثابة تكريس لإلغاء روح المؤامنة
المسؤولية وأيدي الفكر الرعية الشائنة، وتحييد للفكر الواسع القاذرة جمود التقليد،
مقابل مع حجة ابن رشد ولم تكن إلى اليوم ممارستها المتعمدة في القضاء الثقافي والفكري
في العالم العربي الإسلامي، وما قامت هذه السلوكات المتعمدة قد حكمت على الشعوب
العربية الإسلامية بالعمى الأسى فإنه لا مناص من توجيه أصابع الاتهام إلى كل من ساهم
في عطفه الفكر وتهيش رجائه، وعمل على خلق باب الاجتهاد وأيدى لقاعة اجترار
التصور والتعامل مع التراث بدون تمسك أو تحديد وإحتمل القاري حسب الطلب
والسياسة وإلغاء العامة بالشعارات المزدوجة والتقلبات الحماسية

قال ذلك بطلب من طرفه جديدا للإسهام الأسى والتاريخي للمظري، وخاصة معلنة
جميع الطبقات، وهذا ما يتطلب منا الحكم من الفرائط الشفعية التي تنبئ الأساليب الغربية
والمناهج الحديثة التي لم تعطي على الفارقا بفعل خبر من المتخصصات وتأسى لإهمال
والاجتهاد العربي ما يعرف بالعدالة، ويظهر علينا بهذا لتجاوز الظفرة النفسية لهم
وتحسين الدوافع في هذه التاريخي وواقعة الأسى، إلى مشاركة جهود الفلاحات من واقع اليوم
لتحسين المعايير، وهذا الواقع وتلك التحديات التي تؤكد لنا أن لغة التسليم في المصداق
الإسلامي في جميع المصور هي تصور القم (من تجاوز مبرك لرمية المداخلة إلى مراد
كبريات المستعرة)، والكتاب على المظنات هناك السلطة من تحت أنظمة واستبداد

مواضعها ومطلبات ترجمتها وتربطها

وفي الأخير لا ينحصر إلا أن ذات له بؤسة إشعاع المظري، وخاصة حين نتج
الطيب، يعبر الطير من مفاهيمه التاريخية واللاهوتية الألفية، التي يجب ألا يكتفى
ومعنى لا يقطع لاستلهاء الدروس واستكشاف الأفكار بالمتخصص المبر، هذا يؤكد مكانة
المظري ومزله في عالم الفكر والأدب، وهذا ما يجعلنا نعتد حثا في الشاكلة
التاريخية العربية، كذا كان في حركته شمس الأحداث هذه الشرق العربي هذا أن لم نجد
الصانع الملائم والمكان الأمير هو عليها التمسك

الهوامش

- (1) حسن المظري، فلسفة الإسلام، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (2) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (3) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (4) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (5) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (6) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (7) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (8) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (9) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (10) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (11) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (12) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (13) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (14) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (15) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (16) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (17) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (18) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (19) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.
- (20) د. خير وفضل، المصداق، الطبعة الأولى، دار الفکر، بيروت، 1980.

- (11) فتح القليب، ج 7، ص 156.
 (12) فتح القليب، ج 7، ص 158.
 (13) فتح القليب، ج 7، ص 153.
 (14) تاريخ تونس، أحمد بن عبد الجليل.
 (15) عبد الكريم القزويني، مشوار الولاية في حال من بعض العلماء والولاة، تحفيظ أبي القاسم سعد الله بوزوات، دار الغرب الإسلامي، 1987، ص 223.
 (16) فتح القليب، ج 7، ص 126.
 (17) فتح القليب، ج 7، ص من 121-122.
 (18) فتح القليب، ج 7، ص 23.
 (19) فتح القليب، ج 7، ص 129.
 (20) حياء أم يحيى، بين فناء تفسلت برصف، حازها بأنه أذلب الماء وأخفاها، تعرف باسم إحدى حوزي القصر السلطاني بتونس.
 (21) فتح القليب، ج 7، ص 120.
 (22) فتح القليب، ج 7، ص من 131-132.
 (23) طاهر توات، أبو حبيب، شعر، وكرد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 137.
 (24) فتح القليب، ج 1، ص 18.
 (25) فتح القليب، ج 7، ص 175.
 (26) فتح القليب، ج 1، ص 118.
 (27) فتح القليب، ج 7، ص 812.
 (28) فتح القليب، ج 1، ص 78.
 (29) فتح القليب، ج 1، ص 18.
 (30) أبو عبد الله بن حسان، وأخفاها شد الله عزاء في تحليفه للإحاطة، انظر السناد الذي بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله حجاز، القاهرة، مكتبة الخديوي، 1973.
 (31) المعروف أنه من نهاية ابن الخطيب، ومعهم باسم السناد سيموني، من التراث التاريخي، وتكملة في الحرب الإسلامية، باريس، مؤرخين ورحالة وجمعهم، 1، بوزوات، دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 181-182.

من وحي الأندلس
"رحلتى فى ربوع إسبانيا"

إن الأندلس في الوجدان العربي وفي الإحساس الإسلامي وفي المحبة الصغارية ، ليست إقليمًا جغرافيًا محدود المعالم أو مجتمعًا بشريًا متميز الصفات ، وإنما هي ذكريات تاريخية وقسم حضارية تثير الشعور بميزة الأأس وملائة اليوم ، لا تتدح في عالمنا العربي الإسلامي المعاصر الباحث موضوعيًا ولا المؤرخ محبا ولا الأديب مستزما ، لأن في كل ما يفكر فيه أو يكتبه هؤلاء من الأندلس وإسهامها الحضاري يعبر في الواقع عن عظمة ماضٍ مجيد القضي يماثره وتجزأته ، وتعمدة حاضر لا يمكن الخلاص من إحيائاته أو التمسك على قدر إسهامه وجذب عطائه .

لقد بدأ إحساسي بمفظة التاريخ الأنثسي وتعلمي بمظاهر ترك مع تولد أساءة لعلماء أندلسيين لنشد إليهم تبايهم أثناء مقلعاتي الأولى في مرحلة الشباب الفاتر . وأصبح الميل واضحاً والأرتباط أقيماً بكل ما يتصل بالأندلس مع متابعي معاصرات وتعليقات أساتذة الجيل د . محمد عبد الهادي شمعة - رحمه الله - حول التاريخ الأنثسي والمغرب في سنوات الدراسة الجامعية الأولى بمعهد الدراسات العربية العليا (جامعة الجزائر) (1963-1966) ، وقد كانت إحدى زيارات الأساءة لباحث عبد الله عيلان لشعبة التاريخ في هذا المعهد وإفائه على طلبته عرضاً عن لرب وحنان الأنثس من التأثير ما جعلني آنذاك أدمج بكل أحاسيس في مشكاة الفصح العربي للأنثس ، ولم أجد نفسي إلا وأما متبدوء إلى روايات البطولة وقصص العيال التي ولدت بالترجمة الإسلامي شبه الجزيرة الأيبية .

إن فتح الأندلس (٩١١ هـ / ١٥١١ م) هو في المقام الأول حياة نو الإحسان القوم

إليه المغرب العربي، لم يكن فقط حادثاً تاريخية حاسمة بقدر ما كان انقلاباً غير موارين
التميز في الحوض العربي للبحر المتوسط، فقد وضع حداً لاختلال تاريخي دام عدة قرون
كانت فيه منطقة شمال إفريقيا تستقبل المتحضرين وتودع المهزومين من رومان وبيزنطيين
ووندال. لتتحول هذه المنطقة بعبور طارق بن زياد مضيق «الزقاق» والدفاع موسى بن نصير
في روج الأندلس. إلى عامل تأثير في مجالها البحري ويمدحها المشرقي ولتتبعها
الصحراوي، وتعلن برفقة تفاعل بين حضري الحضارة المغربية «بربر عارية وعرب
مستعربة»، فكانت الأندلس في كل ذلك مخبر هذا التمازج والتفاعل والخلق والإبداع بين
الخبرة العربية والعجبة البربرية، وبين ذلك التلاحم بين بطون عرب المشرق وقبائل بربر
المغرب اللين وضعوا رايات العروبة والإسلام خفاقة في روج المغرب والأندلس، والتي عبر
عنها بصليق الكتاب المغربي المبدع عبد الكريم تونون بهذه الأبيات:

حسب الله (طارقاً) فهو أولى

بفسريتم منكم وأنتى السماء

(الأسير تاسفين) إذ حادها في العز

وفكرت عزاً إليه وأعتلاه

(المصنعة) بعبده إذ رعوها

فأفادت غنى بهم وتماء

(الدينا) وحريها حين أعلوا

وليلة يتنا لها وتواء

منها كليل مولاه وتامى

سبب بهم أرحمة وإساء

حسب الله (مستأجر) من أعاريه جد

سواء السوي صبا عليهم وساء

إن ظنك الأندلس في شعور العربي الإسلامي لم يكن حصاراً وطنياً وصراعاً لعب

فقط، وإنما هو كثرمة قومية وبأساء حضارية، فهو نحو الدائرة وتحطم للمستقبل، بل
تكريس لخطية آدم الذي حوم من الفردوس (جنة عدن) لخطية ارتكها مع حاته،
كما ارتكب الأندلسيون وأبناء المغرب العربي لخطية مع أنفسهم، فكان مصرهم الطرد
من فردوس الأندلس، هذا الفردوس الذي تحول مع هذا الطرد من أرض يعيش عليها
الإنسان إلى حلم يستند بالخيال ويستمر إلى الأبد في ذاكرة الأجيال، وغدت الأندلس
بذلك فردوساً لا تفكر في استرجاعه، لأن التنمية العربية الإسلامية اليوم التنمية
بالماضي لا تفوق على العيش خارج عالم الأحلام، مجال الذكريات، هذه الأحلام التي
أصبحت بمثابة الفضاء الوحيد الذي يشد أحاسيسنا ويشعرونا بالوجود.

إن مأساة صياح الأندلس في المصلحة العربية الإسلامية تحولت إلى حرفة تخر
المجيلة التاريخية المغاربية بفعل ارتباط مغادرة آخر أفواج المسلمين سواحل الأندلس
بتغير مقدرات العالم المعاصر، فقد اقترنت نهاية الإسلام بالأندلس بحلوث آخر لقلات
كثرت غير الموارين وعدل القيم وحول حضارة الشرق إلى المؤخرة وتلق بحضارة
الغرب إلى الصدارة، فكانت نهاية القرون الوسطى وبداية العصور الحديثة بما لميزت به
في عالم أوروبا من نهضة علمية وبعث ثقافي وتجدد فكري وجيوبية اقتصادية وإصلاح
ديني ونمو لمجتمع المدن وتطور لمؤسسات الدولة، فانتشرت المعرفة وتراثمت الثروة
وانتشرت الخبرة لدى المجتمعات الأوروبية، وظهرت نتيجة ذلك قوة إسبانيا المسيحية
التي لم تعد تتخبط باستبلاطها على الأندلس الإسلامية وإنما تنطلق إلى إيلاع بلاد المغرب
ومحو طابعها العربي الإسلامي، ولولا رد الفعل المغاربي وظهر القرد العلمانية في
الساحة لوقعت الكارثة وقضى الأمر.

وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا على موعد مع كيلة القدر بالكتشفها للعالم الجديد
ولسبيلها نحو تخوم إفريقيا وأفق لشرق الأقصى عبر مياه المحيطات، في هذا الوقت ذاته
الغلق على المستقبل بالنسبة للغرب والمسلمين، فكان خطره آخر موضع قدم لهم والأندلس
وهو غرناطة في 2 ربيع الأول 997 هـ (2 جانفي 1492 م)، فكانت بذلك بداية لتفكك العرب
والجهاز المسلمين لم يبقوا فيه إلى النهاية حتى الآن، لذا كانت بداية منعد الأوربيين
ولفتلهم بالعالم الجديد لم يتناولوا فيه من الزاوية حتى الوقت الحاضر.

لقد بعد المناسبات بأحداث التاريخ حيث برز عليه عواطف ويرجع نفسه ويعبر في عيب
ملاص الصورة القائمة في فتح محمد الفاتح العثماني لعاصمة المسيحيين بالشرق وهي
القسطنطينية (1453 م) وفي توسع الإسلام في أقاليم البلقان وروع الهند
وأفكار الشرق الأقصى ودواخل إفريقيا. لكن كل ذلك يظل في نظري امتداداً على
التأثير التي أسفرت عنها هذه المكاسب مجرد غيبة جبرية أو توسع مسلمي وارتداد
روحي لا يحمل روحاً حضارية مدنية ولا يعبر عن عطاء فكري خلاق. ولا يؤدي إلى
إحداث حركة نمو ذاتي في المجتمعات الإسلامية قائمة على إبعاد القواصع وعشرات
الزمن من واقع المسلمين. لأن مصادر العالم منذ القرن التاسع الهجري / السادس عشر
السيلاني لم يعد يتحكم فيها السلاح العنيد إلى الشجاعة والانتفاع والخصام. وإنما
أصبحت تستند إلى قوة المعرفة المعززة بالمهارة التقنية والحجيرة الاقتصادية والتفاعل
الاجتماعي والثقافي. وهذا ما خلفه المسلمون واتكس العرب الأوروبي عند احتكاكهم بهم
وقبائل مناهجهم ومعارفهم في القرن الثالث عشر الميلادي، وظل يعمل على تطويرة
حتى أن أكله مع كنهه الأوربية في القرن السادس عشر الميلادي.

أ. من الجزائر إلى غرداية

لقد كانت تلك الشدائد التي تقوم على المزج بين الذكريات التاريخية وواقع
العرب والمسلمين اليوم، كفيلة بأن تشكل في ذهني وأن ترسم في أحاسيسكم كمشاً
خاصة بي. حاولت المحافظة عليها في وحياتي والتعامل معها في مخيلتي. بحيث
أصبحت جزءاً من ذاتي، بل شيئاً مكوناً لثقافتي. وقد تكرر ذلك مع تكرار رحلاتي
إلى ربيع الأندلس والتي جازمت السبع. وقد كانت لولي زيارتي تلك الرجوع رحلة
خاصة شاركت فيها في سنة 1985 وأخرها ملقى عليها ظم في سنة 1990.

لقد كانت الرحلة الأولى أكثر هذه الرحلات إثراً في نفسي وأثباتاً وقفاً على
الضمير وأعظمها احتساباً في السيرة، وهذا ما جعلني أركز عليها في التعرف على
الاندلس. وقد نظم هذه الرحلة قسم التاريخ بجامعة الجزائر في عطلة سنة 1985-1986
في شكل جولة دراسية شاركت فيها طلبة جامعة من الأندلس وإيطاليا وفي صفوفهم

الأندلس محفوفة قلبي ورويتي بجمعية. وقد بدأت تلك الرحلة بالوقوف من مدينة
الجزائر إلى وجدة بالمغرب الأقصى والمتابعة للحدود الجزائرية، حيث قضيت تلك
مريحة في تلك المدينة المغربية في فندق رائع كان يسكنه أحد اليهود المغاربة والتي
شدت لشاها بشاها وحرصاً على سلامة وزعماء تولا. فقط. وفي العند فلتنا في الحافة
عن مدينة جرتان نحو مدينة الشلف سواحل الريف الشرقية، وهي قاعلة مغربية احتلتها
الإنسان سنة 1897 م. وساعتهم الظروف التاريخية على المحافظة عليها (بحر) ألفت
سكانها مع الزمن إلى إنسان فدموا أيضاً عبر البحر مع بعض المستعمرات من المطرية
المقيمة أصلاً بالندية أو المهاجرة إليها. وقد استمر على تسيير الصيغ لثقافة المغرب
الحياة وبأبى مستوى المعيشة ونوعية العمران بين مدينة الداخول التي تظهر واقع
المغرب الأقصى وحجراته التقليدية المتواضعة ومدينة العليّة التي تعكس ما بلغه
الأوروبيون من وهي وعظيمة. فأنك لما أن التحضر ليس أرحاً وإنما هي إنسان وأن
تقدم ليس إمكانات وإنما هو فعالية وطريقة حياة وأسلوب عيش.

بعد قضاء مساء ذلك اليوم (17 ديسمبر 1985 م) بالقلعة أبحرنا مساء بحر حاذقاً
في مدينة إسبانية صغيرة. كانت تقل بعض الركاب ومضغوفاً من الهند الإسلامي الصالحين
في موقع العليّة. فلم يتصف النبل حتى عند خاضعة موجات. ولم تدر إلا والندية
لتألفها الأمواج العاتية. ولم يكن لي معرفة صالحة بركوب البحر. فكلت لتعبر قلعة
صاقت بها الغصن وأصغرت المعدلة بفعل احتراق السيرة وتآرجعها. ومع التنداء
العاصفة اضرتني نوار وخيار وكنت أن أهدأ وهي كذا أزعجت السيرة بصفحت عند
مواجهتها الأمواج أو حوث بطور البحر الأسفل عندما تتراجع عنها تلك الأمواج
المتلاطمة. ولم تحجب عني إلا غفوة اضرتني ولم اضطر منها إلا مع الضباب عندما
بدأت سواحل الأندلس تفرح في الأفق. والتي كانت كذا غفوة هذا لزملة أوقافها.
وجدت رائعة المنظر لمضجتها المتوحدية بالبحر بفعل الشد. بحر البحر التي التي كانت
تنتشر ببحرهما المتشرد على البحر. ولم يطل الأمر حتى رست قلعة عينك ماكنت
(أحييت يوم 18 ديسمبر 1985). فكلت بحر بين ليلتي فوجس الأندلس عند ليلة
غلاب وألها يوم الحساب الذي يستمر فيه المومن قبل دماره القرموص.

قد جعلتني حالتني النفسية المشحونة بالذكريات التاريخية في تلك الرحلة أتمتع بشخص يريد أن يستلج عن الحاضر ليعيش الماضي، ولكنه في آن واحد يجد فيه مظهراً للعامل مع هذا الحاضر، فوجدت إحساساً غريباً في نفسي ولكنه عميق في وجداني يرمي عن خوف النفس، ربما عالة ميؤاتس وغيره من خلال بعض مواقف السود كشرت عندما كان يحاول أن يعيش الحياة ويتعامل معها من خلال بعض الوقائع التي لمصر هذه تلك الحياة نفسها... فكانت أساطير عن مجد الأجداد بالأساطير وأحاول أن أستلج بالمعالم الباقية والذكريات الماثلة، علي أجد أجوبة حاصلة بي أستقرها في تلك الملايح العربية والعيون المشرقة التي تميز سكان الأندلس اليوم لكن واقع الحياة اليوم بألمانيا هو أجد ما يكون عن ماضيها العربي الإسلامي، رغم إتمام خلال تلك الماضي على الملايح واستقر في الذاكرة، وهذا ما عبر عنه بعض شاعر المعاصرة نزار قباني في هذه الأبيات من قصيدته أنجز في الأندلس:

كنت لي يا غاليه

كنت لسالين عن إسمائه

عن طارق، ففتح باسمك لله دياراً

عن عقبة بن نافع

من أعقاب تطلعت...

في قلب كل واديه

لم يد في إسمائه

هذا، ومن قصيدة التمايه

غير التي وهي من الخمير،

بصرف الألب...

قصيدة قريظة حسنة... يا غاليه

كأن... خرج هذا اليوم من أسنانه

قد جعلتني من جراء الانتقاد من العيان والواقع بين التاريخ والحاضر، فاعترض بجمع بين العاصم والاضح، بين الماضي والحاضر، وهذا ما شكك في استعدائنا هذه تناول الغد في أحد النماذج القديمة بالعلاقة السامية المتعاضدة بينه وبين الحاضر على الترتيبات التي تتوافق على الحياة، تناقضت بعض النماذج الإيجابية الحاصل من أن لم يتشاء التباين الأولي من قصة ماثلة لآخر هذه من الرخص المنطق لحماية الحياة من غارات البربريين، وحتى استكمال سادس التحاكم الفلسفي حيوس وأقام بها قصداً متجداً فذكرت حكم يحيى بن علي بن حمزة لها (1987) وما جرى بها على عهد المرافق والموضح وفي الأحمر، والتي لم تكن محالة الزمن من هاترهم موى على أسس البنية على قاعة صغيرة (1) على (أسفل) تكو أجراها السابعة الزخارف وتنتج شرعتها الحوية على البحر

ولم تشغلي هذه الآثار عن انشأه على ما ذكر إليه امر القسطنطين ماثلة من قلل وتشريد وتصير، عندما سقطت بيد الصليبي (1887 م)، ولم أجد قسماً لا وقت أوجه لأحد شعراء الأندلس فاقين البتين للطين علفا بالثورة:

لما قسما حسنا، لكنكسي أسيفه

لما استقرت أحسا وقبلا حصورها

وجسرت فاحصها وثقت بينهما

وبسلك الوصل المسير مسوره

ولم تنح ذكريات ماثلة العربية من مخيلتي إلا والمعاينة لم المثلقت يا يحيى فرباطة في مساء ذلك اليوم، فكانت المسافة إلى عاصمتي الأحمر (179) كلم المسافة المناظر ومشجورة بالذكريات... التفتت المعلة في الطريق السطلي السيل المعروف هذه المياح ساحل الشمر (Cosa del Sol)، والتي لم يبت أن أصبح معروفاً كلما أولفنا نحو الشرق، فكان البحر من بيننا وسطح المسار من سبابة، تارة تقترب منا حتى نكاد أن نلقي بها في نبع البحر، وتارة أخرى تبعد عنا حتى

بحالها نوميها، ولم يكد يتعد كثيرا عن محفة طورالمار (Torre del Mar) حتى توفقت عند مغارة بوعا (Cueva de Nerva) ، فابهر الجميع بسكون الطبيعة وبراق القرحات الفنية التي رسمتها القرسات الكتنبية من السواقي والصواعد التي كانت تعف يومه المسرح الطبيعي داخل المغارة (Salle du bellet) .

وبعد أن أخذنا قسطا من الراحة وأصلنا سفونا نحو غرنطة ، فاستدار الطريق عند متجمع موريل (Moril) ليرتك الساحل ويتعرج شمالا عبر شعاب الشارات أو سيرا بعبا (Sierra Nevada) العظيمة ، فكان المنظر يزاد روعة كلما تقلعنا في الجبل ، وأثناء ذلك استرعت أنظارنا قرية كهيلة العربي (Suspiro del Moro) الواقعة على ارتفاع 800 م على إحدى المنحدرات المشرفة على غرنطة ، طيدت لنا منها قسم الشارات الشامخة متحدية الزمن . تعلوها قمة أبو الحسن (3478 م) (Mulhacén) المكشوفة بالتأرجح والمتوعدة في السماء ، فتعلق نظري بها وتذكرت وصف أحمد توفيق لها ، فكان القول المناسب في المكان المناسب :

جلس السائح دونها وإن (شيرى)

فبدا منه في العجائز يرمس

سرعده شيه ، ولم أر شيئا

فلسه يرعس الغيا ، ويسبي

كان دخولنا غرنطة دخول متلفعا على مجد ضاع وزيارة محب لموطن حبيب لم بعد برهة به حوى ذكريات ترسست في الطيال . فتوقف الزمن بأشبه لي ولستأملت للذكريات وأرسلت خيالي مجنحا يستقرى الماضي ويسأل الحاضر ، وعلت نفسي وعائلي أعيش لحظة خروج العرب من قصر الحمراء .

لقد حاولت أن أعيش مع الأندلسيين العشرة الأخيرة من القرن الخامس عشر ، وهي مثلة لعماء فرناني الأخير في التقاليد المسيحية ، فقد أحسوا بالهابة عندما بدأت هجمات الصاري تفسد عليهم العتق . ولم يفل الأمر حتى استحكمت حلفاء الحصار حولهم عندما هاجم الملك فرناندو ما تبقى من مملكة غرنطة (1492 م)

1492 م : جيش فرناندو خمسة وعشرون ألف رجل . فالتقى حصارها (وحمل إلى أسوار وحصون مدينة غرنطة) فتصدى له المدافعون عنها وعلى رأسهم الملك أبو عبد الله والقارس موسى بن أبي القسي . ولم يفل الأمر حتى ضرب الملك الإسباني الحصار على غرنطة في ربيع العام التالي (1492 م / أبريل 1492 م) ، فالتشر حولها جيش من الصاري يهاجر عند الخمسين ألف رجل ، وحتى يفت في غزوة المدافع عن المدينة ويكاف من عضدهم . عند الملك الإسباني إلى بناء مقر قيادة قيادة المدينة وأطلق عليه اسم مدينة الإيمان المظلم (Santa Fé) ، فاستحال على العرنايين الخروج للزود بالمواد والقوت الضروري ، فعانوا مرارة الجوع ، ولم يكن بدا من الاستسلام . فقبلوا تسليم مدينتهم بوثقة تضمنت ميثاقا جديدا لخدمة شروط التسليم وضمت سلامة السكان والمحافظة على أملاكهم واحترام عقيدهم .

وجاء اليوم التوعود وهو اليوم الثاني من شهر ربيع الأول 1492 م / 2 حاتق 1492 م . فوقف أبو عبد الله محمد الرابع في ثلة من فرسانه على منصة جبل الربيعان ليستقبل توكب السلكين الإسبانيين فرناندو ملك الأراغون وإيزابيلا ملكة قشتالة (1492 م - 1551 م) ، ويسلم لهما عتاييق غرنطة ومقالب قصور الحمراء ، ويلبوني عن جوارحه نحو الجنوب يتبعه جميع حزين من المصاحين له مؤلف من حاشيته ويحيا له عائشة وزوجته المفضلة غريم وجميع من جوارحه وأفراد أسرته وخدمه ، تنفذ بهم قوقية من فرسانه المخلصين . ولم يتوقف المنهج الملكي الحزين في رحلة الضياع هذه ، إلا عند إحدى الهضبات التي يستدير حولها الطريق لينتد عن غرنطة ويتوقف في الجبل والمعروفة بحور الوداع والتي أطلق عليه الإسبان " كهيلة العربي " (Suspiro del Moro) ، فتوقف الملك أبو عبد الله الذي أصبحت المصير الأرزبة نعت بالملك الصغير (بوعنق) ، وألقى نظرة أخيرة على أسوار غرنطة ومشرف حصون الحمراء ، فاضطربت أحاسيسه واعتبر قلبه وحاشيت معه وهو يرى غرنطة حارقة في حسانها ومشرفات الحمراء وهي تجلب العين بفعل انعكاس أشعة القريب فلعبية على جدرانها الرديية . فأجهش بالبكاء واعتصت القعدة من الحرة ، ولم يزل إلى آتية صفى كلمات أنه عائشة وهي لفرقة وتندب حظه / أن تنكي يا بني لفرنا على ما لم تلح في

المحافظة عليه التاريخ... فكانت كملها وقيلها لغة التاريخ التي لا تسلي
وصحاح الشعر التي لا يتوقف دويها غير الزمن لكل الحكام الذين همهموا الوطن
واشرف في مواقفهم الشجاعة ومغامرتهم القاتلة وتفاضلهم المثين.

لم تدر الأميرة عائشة السكيكية وهي تلمذ حقلها أن لها حاكم عربي «عادل الزمان»
لا يجاوز الله موضع عرشه ولا تمنق نظراته مصالحه الخاصة وشهوانه الشخصية
إذ بدأ فصله من الحكام سوف يستبد العرب المسلمون في آخر الزمان بتجديدهم، لا
يغيرهم ضاع الزمان أو عند كرامة يظن ما يزارهم المحافظة على الملك والخلود في
السلطة، فالأهم عندهم نصر ما دام الكرسي ثابت، والتغير هزيمة إذا لم يمنحهم
الحق، في الحكم فكان عبد الله الملك الصغير، التي سوف يفتني أجلة يقاس
مهيلا، يفهم عصاة هذا كثر غدا وخاتمة سلوكات تخالف وتراجع ميزت سياسة
حكام الأندلس في تعاملهم مع ملوك قشتالة والأراغون.

لقد ضاعت الأندلس يوم أهمل المسلمون وفي مفتحهم فقهاء البلاط معالجة قضية
الحكم وتطوير نظرية السلطة، ولا أحال المسلمين اليوم يصلون إلى توازن في حياتهم وإلى
تأمين مستقبلهم إلا بحل هذه المعضلة، وأما مسألة السلطة هذه هي التي جعلت الحكام
المسلمين الأوائل الأندلس يتعاملون عن الخطر الناعم على المسلمين مع بلابة توهم
التصديق نحو الصوب، ولم يروا في سقوط حواضر الأندلس نهاية حتمية لوجود المسلمين
في تلك البروج، بل لعلهم وجعلوا في إمارات الطوائف (422 - 484 هـ / 1031 - 1091 م)
التي ورثت الخلافة الأموية في قرطبة ما بقي الرعية تعيش على تقاليدنا المتوارثة ويؤمن
لحكام مطهر الملك وتحيات السلطة، ولو كان ذلك في حد ذاته مظهرا مزريا ووضعنا
غير طبيعي، أمر عبد الله شعراء الأندلس بحفرة هذين البيتين:

سما يومئدي في أرض السدس

سماح مقصد منها ومعتصد

الملك مملكة في غير مملكة

الملك يحكي لتعاضد صورة الأندلس

كما لم يفت أحد شوفي وهو يتلوه من نهاية التسمية للإسلام بالأندلس
بأيدت معبراً أن يصف هذا الوضع المروء الذي كان عليه حكام الأندلس الذي «تخرج
في شعرة العناب باللسي والرياء»

ومما يجهلها مقصد

بها السور المطر

عرج القوم في كتاب

من حلفاء، كقوله السور حصر

رسم بالحجر تعشداً وتكس

تحت السور هي العرش أمسي

لم أستقر من هذا الحلم ولم أخلص من ذلك الإحساس والشعور إلا بالحقيقة
التي كانت قلبي تدخل غوامضي لمزاحة ومصحح الحياة وحركة الناس تملأ الشوارع
فثبتت أن التاريخ لم يتوقف بخروج العرب من الأندلس، وأن الحفرة لم تتغير مصالحتها
بمغادرة ملوكها من بني الأحمر لها، بل ربما كان ذلك حياءً على أرض إسبانيا وعلى
واقع العرب اليوم، أن يتحق الإنسان بالعرب ليعيشوا الحياة، سيما رجما نحن العرب
المطروعين إلى التاريخ لحجم فيه رشام على ذكرياته، ما نعت الشعب العربية ترفض
المنعاه النجسوة في الحياة وتفضل الاستسلام للخيال، وبسك أصبحت الأندلس
كالطيف الجميل والحلم الفاني الذي يتماثل واللعنة العربية... هذه اللعنة التي
ترفض في سلوكها الحاضر وبكي الماضي ولا تصور المستقبل، فلم أنتك نفسي
وهذه الأفكار ترواني، إلا بولنا أريد مع شوفي هذه الآيات التي تحيي ماضي الحضارة
في الذائفة التاريخ العربية التي لم تعد تستلبي الحياة وتستلبي العشر حارها

سنة من كسرى، وطيف أسار

وصحا القلب من السلال وهجر

وإذا السلال منا هنا من كسرى

وإذا القوم منا لهم من كسرى

من قصيدته بغير له
 شعر كالمصرع بين سرور ونكسر
 حسن عريضة، وهو مني الأمل
 حسن مني فاعلم، وبخيلان ليس
 ساء شوقي غير وخيل من عيسى السبا

بسم الله الرحمن الرحيم
 لقد كانت إقامتنا بمرطبة ليلة أيام الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر 1965
 حضر معنا وتشرف، ومحمد شاذلي في كتب التاريخ والأدب والرحلات، وكانت
 غزالي في كتاب الإحاطة لسيد الدين بن الخطيب (ت. 776 هـ/1374 م) وفتح القليب
 لأحمد السقري (ت. 1945 هـ/1812 م) مصادر إلهام للبحثي عميق وإحساس أدبي
 حرمنا، فحدثت أمني أوصاف مرطبة ومواقف رجالها وإنتاج آياتها، ففكرت تعلق
 السقري بأخبارها ونهجته حين إنشاد الدين لها، بل أحست معه تشوقه إليها ولهمده
 إلى أبياته بعد حينما كان ملتصقا في المغرب، واستحضرت معه تلك القصيدة التي عبر
 لها عن حاله للمطربة بعد هروبه منها ومضايقة أملاكه بها، والتي ضمنها مذكراته
 الخاصة بالمراد وعلاقتهم الإغترابية التي وضعها بالمغرب الأقصى عندما كان ملتصقا لدى
 السلطان المريني عبد العزيز وبسببها من ولده بكر بن غازي (735 هـ)، ومما جادني
 هذه القصيدة هذه الأبيات المعجزة:

حسن عريضة بغير له

جسودنا معانيناها بسا حلا

ولم نسل حلفتنا ولا حرمنا

ولم نسل حلفتنا ولا حرمنا

ولم نسل حلفتنا ولا حرمنا

جسودنا معانيناها بسا حلا

والسبب حلفتنا بغير له
 حلفتنا بغير له
 وحلفنا حلفتنا بغير له
 حلفتنا بغير له
 ...

ومثلني بغير عيسى السبا

لما أمسرت من السبا السبا

إن إنشاد الدين بن الخطيب حال لتعقيد الألفية ومواجه لتفصيل بولي السلطة
 والسلطان مع أصحاب الفكر والإبداع، هذا جمع في حياته بين طموح العالم وروح
 المتق، لكنه في الأخير، بعد أن تجاوز حد السلطان العصري الذي بلغه، صغر أن
 يملك هذا الارتباط بعد أن تراجع طموح السلطة عنه، ووجد منه فقط لا يملك إلا
 سلاح الفكر والقلم في مواجهته خضوعه من بولي القوة والسلطان الذي واجهه، شرا
 الحيلة والمال والسلاح. فالتفت حذاء باقي لم يفتش والمثل بغير له، وعريضة
 من غيرها وحرقها مبدأنا ملقى الشفقة وفي مقامهم من قدم لهم خدمات وتسلية
 بالمعطف والرعاية من أمثال ابن زمرك الشهاد وحقيقته في التوراة والقرية أو العسير
 القلبي الذي قرره ابن الخطيب ولقد انقضا، والمطابة في جميع عريضة

لقد عرف إنشاد الدين بن الخطيب بعد أن انقش من معجزة بولي السبا وهو
 السلطان، كيف يكون بين رجل الفكر والثقافة وشدة الكرم والكرم أعلا، وحسنه إلى
 ظل له ولعب له، ولم يعد ركز القضية لفتا عليها أو ينادي بها وإنشاد السبا بأحدا
 وتعدوا لتوكل الحكام في معاملتهم مع أهل الفكر والسرعة والقدرة، وأمر هذا ما أصبر
 به أحمد السقري عندما آتت في كتبه فتح الخطب هذه الآيات إنشاد السبا بن الخطيب
 في سجنه بغير له وهو على حرمنا مع الموت، حلفتنا بغير له حلفتنا بغير له
 والتعليق، والقرآن، والأمن، والقرآن

[illegible]

فَقَالَ لَمَّا تَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ
وَقَالَ، وَمَنْ لَا يَلْقَى لَا يَصِلُ
فَقَالَ لَمَّا تَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ
وَقَالَ، وَمَنْ لَا يَلْقَى لَا يَصِلُ

في نظر من الامر حتى تجاوزت القواني مائة من الطلوع لاني اصبحت اليوم
 في بيتي في مائة الانامي وتعلق معي في ولدا العربي لانه المظهر الطبيعي
 العرب واليهما المسلم بها شرفا... وصلت إلى واقع غرابة الإنسانية اليوم
 المظهر البشري عند البري النولاد في تنوع الحياة طريقة الحياة وأسلوب العيش
 الحياة العمل من الناس، وكان حار ممتشي النظم في المظهر والطاقة في المكان
 والتعب في الشوق والانتراخ في معاملة الآخرين. وأول شيء الذي يلفت انتباه أي
 من الناس هو ما يلاحظه من حسن مظهر رجالها وجمال سائرها، فالمشهور في
 هذه المدينة لا يقع تحت حذر رجل آخر من العز ولا على امرأة لا يستريح إليها
 العز. فكلما طالع الحمار العربي مائة في القروى الجميلة للغرطيات، وتكاثر نطق
 بها لحيات من من الذوات العالة، وأول علة ما جازل نواز قمار السجدة في هذا

الطعام من الله الخالق سبحانه
والعز من الله

1992, 1993, 1994, 1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 26

٧ - المذبح والقبلة

عقوداً من السنين في الآونة الأخيرة.

برساخته می شود.

Figure 1

في مدخل البحر

١٠ الحب القوي ١٠

مل ان اساتذہ

© 2000 Blackwell Science Ltd

في سنة ١٩٨٥

علا العرب في التاريخ

الحمد لله رب العالمين

و اعلم ان

في شجرة المساء

[illegible]

٥٨٩

(ب) تحت الحاد (ب)

في الغالب ، في الترحيل

صارت معي 25

فما برت كنت غير مصدا
يتأكل القردة الطويل بجدها
حق الشمر بليلة السلام
وعنت مثل الطفل حلقه فلتني
والذي التويح يوم زهد
الخرقات أكاد لسبع نفعها
والزرقانات على الشقوق لنادي
قالت: هذا الصبر زهر جدونا
انقرا على جدارها أصدادي
أستبعا ١١ وصحت جرحا نازقا
وصحت جرحا ثانيا بواقي
يا سيد الرعي الحيلة أركت
أن الذين عنهم أحتدي
حلفت لها عندما وجهها
وجدا يسي (مشرق بن زياد)

أقول هذا أوجد لتي نظريا غصبا وطم أجد نفسي غريب الوجه والملامح . وإن كنت
أحز لم يردني حبك والتمس . وقد تأكد هذا الإحسان عندما حل بالصدق الذي كما تقيم به
جميع من الطلاء والمثالبات الإنسان فلفوا من بسطة لربارة معالم غريبة (فاستطقت على
مراد السمع وفي زعماء القصد ، فاشا التبعة ، فأحسنا بالبراءة في السرك والصدق في
البر والاحرام في القصد عند بادشا الكلام حول الشامي والجانس وألهمنا بعضهم من
نظام الحكم الإسلامي من تاريخ بلاده فترة مقترحة في سيورة تاريخهم ، ولكنهم مع
ذلك يمتدونها ولا يستنجد من حيا في القاهر بذكرها

ولعل هذا ما لزم الشاعر ثم باله الإثني فربما فحسنا حينه فوجدت
ملحمة لمرثية التي تلقا شاعر الصبح مولي معارف في الشعر العربي ، والله
تختلف منها هذه الأبيات:

فربما فحسنا أو فحسنا

لم يستش نفسي لك سر سياتك
هبل نهوك الحباري سوى الصبح
بحسبي عيسى ما ظن سر سياتك
والسبعة الغاصبة في الماء
عسل عيسى الأربعة والحمد لا
أو عيسى الحسانك القصاص
شعرت بالظفر الدامس
له حبر ولا حبر لأمر
وحسنت في الرواية القاص
لم يبق لا مبرور لستعلاها
ولا عيسى أحيانا المبرور
ولم يعد للحب فيها سر
عقله المبرور إلى العاشق
وتقصيرها الحلو يارحمتك
ثم من قبل هو عيسى
إلا الحسب في حيا طرات عيسى
حسنت من سر
أروع ما في التمراد عيسى رصا
لستعلاها المبرور

الحضارة إلى قلعة حصينة ومجمع قصور جميلة وحدائق غناء.

إن الزائر المتفاني للآثار لا يمكن له أن يمر بالحضارة دون الوقوف على بقعة العرش "قصر قمارش" سقفها المشي المزين بالنجوم ونوافذها المنقوشة المنقوشة على الأجر المصنوع، والتزيين بزهة بركة ساحة الريحان التي تعكس مياهها الصافية بنايات القصر الملاصقة لها والذي تحول الطابق الأعلى منه إلى متحف للآثار القديمة، بينما شملت الفاحشات الأخرى محافظة على بناياتها الأول كما هو، سواء تلك التي كان يشغلها الحريم أو قاعات الاستقبال ومنها قاعة أمراء بني سراج وقاعة الملوك التي تبهر نظر الزائر لما لم يجر عنه من إبداع الفن العربي بقوشها الطليقة ولحاريمها الدقيقة على شكل أبراق مشددة تنظم السقوف . . .

وعبر بعيد عن تلك القصور ودخل أسوار الحضارة يوجد برج الأميرات ودير سان فرانسيسكو، بينما تأتي بنايات الحاشية لم تبث منها عوادي الزمن سوى أساساتها التي أصبحت جزءاً من البنايات التي انتشرت حولها . . . وهذا ما جعلنا نتجول في تلك الجهة من الحضارة عبر ممرات حجة العريف أين كان ملوك بني الأحمر وحاشيتهم العظيمة يقضون وقتاً ممتداً في التزهة بين الأشجار، يروجون عن النفس بالنظر إلى صورة قصور الحضارة وهي لتعكس في مياه السواقي، ويستمعون إلى صدى الأندلس الشعبية للموسيقى الأندلسية التي تزيده تلك الحدائق الغناء، روعة وبهاء وتجعل طعم الحياة ممتداً في فناء أروبا وساحة السلطنة والحديقة العليا والدرج المؤدي إليها والذي سبب زيارته، فرفقا على حاشيته . . . وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في لسان الدين بن الخطيب بتعبير وحيد يهتف بالبين

سبح طرقتك في معانيس منزل

عفت لنا نعالها كالمتسلل

منها مشورت إلى الحفلة كنت لي

سبح في السكون لا في السمر

قد عرفت الحضارة الإجمالية في عهد ملوك بني سبيل من أمة البربر، وتحولت

بناياتها إلى شبه أطلال، بعد أن استخدمه نابليون مركزاً لإيواء جنوده، ولم يبق من تلك بقعة بعض أبراجها الحصينة عندما اضطر إلى مغادرتها، ولم تخرج الحضارة من عزلتها إلا بعد أن زارها الشاب الأمريكي واشنطن إيرفينج (Washington Irving) عام 1826، وأغرم بجعل عمارته وروعة هندسته، فكتب في أحد أحسنه مجتمعات قصصها لوصف هذا المعلم المعماري بعنوان "قصص الحضارة" (Tales of the Alhambra)، فقصص السباح الإنكليزي والأمريكيان قصر الحضارة، ولم يجد الإنسان بدا من الاعتناء به باعتباره كثر أتراباً ومعلمة عمرانياً قل نظيره في العلم، فعدت إليه الحياة وأصبح المكان المثالي الذي يستقر فيه السائح وفد اللوق وعن الأخاسيس وجمال المناظر، فهو يشد إحساس المتجول فيه بالذكريات والمناظر الخلابة، فلا يشعر بالصداء نمطي حتى يجد نفسه منهكاً من المشي بين ردهانه

لقد تملكنا ونحن نتجول في تلك المعالم إحساساً ممتزجاً في الإحساس بالأسف على أهله، ولم نجد ما يعبر عنه أحسن مما سجله أمير الشعراء أحمد شوقي شعراً عند زيارته للحضارة، وهو يعارض مدينة البحري، يقول

مشت الحادثات في غسوف (الحضرة)

سرك (مشي العبيد في عز حريم)

فتكنت حيرة الحجاب، وفطنت

سلة السك من سكر وأكر

عوصات تخللت الميزل عنها

ولست أحتسب سركي وعسر

لا لسرى غير وقيلين على السك

ربيع، سالكين في حليمي وكس

قلسوا الطسوف في تفسار ابن

من بين المباني التي كانت في القلعة
 والمباني التي كانت في القلعة
 والبر الذي كان بين القلعة والقلعة
 والقلعة التي كانت في القلعة
 والقلعة التي كانت في القلعة
 والقلعة التي كانت في القلعة
 والقلعة التي كانت في القلعة
 والقلعة التي كانت في القلعة
 والقلعة التي كانت في القلعة
 والقلعة التي كانت في القلعة



القلعة التي كانت في القلعة



مسجد زينة المشهد، أسبلا، الأسمان على غرناطة 21 جانفي 1492 (ظهر فيها أبو عبد الله
وهو يسلم بطابع الحمراء للملكين: فرناندو وإيزابيلا)



مسجد يحيى البازين، غرناطة على نهر حنرا حول أبي كلسا
وثبتت المحافظة عليه كاتر بغيري

المجلد الثاني

عندما نربطها في الصباح الباكر ، نودعها بازحكت ومزاج سعيد ويمكن عزاء ، وكان
مركباً في القطار إلى مدينة الحبة جعلت الشتاء في حد ذاته مستحسناً والشتت بالماليني
جداً لأن هذا ومحاولة بعت جوتنا ، فكلنا الألب الشكر والحب ، وحسب المزارع
القاضي والبريد ، فخرنا لها من الألب ما يغنيها ومن الخارج ما يجنيها ،... البت
أسبباً إلى إشاعة أمير شعراء الألبين الذين جولة

سیدنا ابراہیم علیہ السلام کے بارے میں

من الخلد والماء أو غسالت تستطيرها

احصل الصور الفوتوغرافية لمناطقنا التي

في الحفرة العليا (عها) عرفا

سرى والايسى لالهها ومسى حشم

وہی ہمارا مسخیر و مسخیر ہوا

جاء بها اسمي المحيى والجاهل

الترهات في مسائلهم ومزورها

كان الطريق بين خرقة ومزينة طويلا ومنعجا، فطعمه في يوم كامل، وتلفاه في أوله
سبعة حبات (Sabbat) (جاء العربية) التي بعد عن خرقة - 97 كلم - كانوا الطريق في
أحد حباتها لم يتجاوزوا فيها في أربعة هذه السبعة التي تجمع في أسلوب حباتها وطريقها
حيثما بين ما الفاء حباتها إسبانيا السبعة وقد بدأت كانت به من حباتها وتحت في
أسبانيا لأحرار من حباتها ولكن ولم ينادوا ذلك شكرا لأربابها وذكر عالمها البحري
الشيخ محمد بن عبد الله بن مبارك القاضي البحري الأسباني (600 - 672 هـ/1209 -
1272 هـ) التي تراثه هذه السبعة، فعادها في مطلع شبابه بعد أن أعاد قواعد اللغة عن
مطرح (بن صراع) وأثبت الكلامي الفلي (بن يعقوب) وحسن في حباتها بين الحبات وأبى

عليه الشافعي الذي لا ريب في صحة إمامه. قل أن بعضه قد يوصف بعلمه وإمامته
ويستقر عليها معشوق. فكانت بعض دار محروقة حرقه في التوريس والتقليد في
صالح الصلة وإمامتها. فأخذ به علماء أهل الشام لإمامه. ومن أمثالهم
الذين بنى عليهم. وأعلى السكة العربية وأهلها يؤمنون الصلة على الكفاية للصحة
وعلاصها الصلة بالأكبر في وضعها أن كانت على بحر واحد. وقد أمدت لأهلها في
الأكبر إلى معهد ابن بطرس فيسقطه حيث درست لأهلها على شرح أو غير واحد
(هـ) وشرح ابن هشام التوريس (د. ١٩١ هـ) لمؤلفه بأوضح أساليب إلى الكفاية
مأثرت فكانت تلك الشروح أحسن وسيلة اتصال فائدة العربية وشرح فوطيغ نظم ابن
مأثرت التي لوحظ المستعصرين هاشم التوريس

کتابخانه

مطهر است

Figure 1

لوف

وَعَمَّ أَنْ صَاحِبَهَا يَسْتَهْلِكُهَا بِأَيِّدِهِ لِيَجْعَلَهَا وَمِثْلَ تَرْجَمٍ وَحَقَّقَ بِطَرِيقِ التَّوَسُّطِ
اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

قال محمد بن عبد الله بن

—

مصليا على النبي المصطفى

والسبح لله في كل حال

ولم يقتصر ذلك التعرف على مدينة من ممالك تذكر تقليد استيف الصالح في الاجتهاد والإخلاص والواجب في العلم والاحتراف بفضل السابلي وإقرار مكناته والاحتفاء إليه إن صدر ما بهم من شأنه تصديق أو اعتزال بالشك، وهذا ما عثر عليه ابن مالك بقوله:

و تقطعي زعمك بحسب محط

فائقة ألفية ابن معطي

وهو بيتي حاتم تقطعلا

مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بينات والبره

لبي ولله في درجات الآخرة

لأبعدنا سفرنا نحو بيلان (Bailén)، فبلغناها بعد 39 كلم، كلها مناظر جميلة فائقة، بعدما انقطعنا الغابات لتترك مكانها لأحشاش سهوب فشتالة الجديدة حيث اخرج صاحبها القاري الجاف بقسوة وتقشع والمقاطيع الإنسان القشتالي الذي يعود إليه الفضل من بعث إسبانيا على أنقاض الوجود العربي الإسلامي بالأندلس، فاقفرت الأرض وكاد العمري أن يقطع لولا محطة مانزانارس (Manzanares) (296 كلم عن حيان) السمرقية في حياني مستنة في كل الاتجاهات، فكانها إحدى قرى الهضاب العليا بالمغرب. وأصلنا السمر «كأنما نضع الطريق بين سطيف وقسنطينة»، فلم ندأ المناظر الرابية والأخضر الفرحان يهضم إلا ونحن نقترب من مدريد ونوغل في السهول الشرقية لحيال طليخنة التي تبدو في الأفق مهية بلونها الأزرق الداكن، ولم يطفئ وقت طويل حتى بلغنا موانحي مدريد ودخلنا حيزها المعرفي، فاندحلت لعظمة المدينة وحيويتها واتساع صمولها، رغم ماضيها التاريخي المتواضع، فقد كانت مركزاً سكانياً صغيراً عندما أسسها الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في القرن الثالث الهجري في وسط مجاري المياه المنتشرة حولها، فعرفت بسبب تلك بمجرط المشتقة من الكلمة العربية مجرت (الماء) إضافة لمقطع «بط» الذي يملك في اللهجة القشتالية على الكثير، بعدها تحولت من مجرط إلى مدريد بفعل التطق المحلي

وتشدد لشاهنا إلى لوانج عليهم ومبادئها العنيفة المنطقية، على أن يحط لرحمة في فندق كندل" بوسط المدينة خلف الساحة البيضاء الشكل "جولة الشمس" (Del Sol) مركز المواصلات في مدريد، فكانت عام إقامة قبلها مركزها في مدريد، فلكا لغادره صباحا ليعود إليه في المساء، لتعطي كل يوم في التحول إليها للتمتع التاريخية والمواقع الأثرية بالعاصمة الإسبانية

لقد صادف حلول شهر رمضان يوم رحلتنا إلى مدريد، فاحتلت الحرم على الصوم مع بداية اليوم الأول لإقامتنا بحدود، وبخطوة شك إلى قصر سركا «مملكة» بوجنا عينا في ذلك من إدارة الفندق، فتحول الغدا إلى بطور والقطر إلى سحر

ولم يكن ذلك عائقا للاستمتاع بالرحلة وسلسلة المعالم بالتحرك من قرب على وقع الحياة بملوريد قلب إسبانيا الشاهن، ومركزها الحيوي الذي مع الحركة والضوضاء والنشاط، فكانت عجلة الحياة المتسارعة في مدريد أن نسا ذكريات التاريخ وما يرتبط بها من ذكريات ومواقف وأحاسيس

لقد أعادت لي زيارة قمت بها للاستاد حسين مؤنس مع بعض زوار لرحمة طبع وتكريات التاريخ وحضوره في النفس، فقد وجنا مكان العلم الجليل والاحت في التران للأندلسي جالسا خلف مكتبته بالمعهد العربي الإسباني ولكنك تعيط به والأوراق متناثرة فوق مكتبته، فبائرة بالأسامة صادقة مستعرا من أحوال الجرائد، ولم يلبث الحديث أن قبلول ذكريات ماضي الأندلس ووجدت العرب بها، فمر عبر قلبك بكلمة ونحو مثابة توجه بها إليها: أليس كل شيء هنا يا أولادك بذكرة بالماضي، فكانت ستارة الوعر الذي أثار الجرح وأيقظ الإحساس، فعدا لموسيقى الذكريات الشائعة للعرب والمسلمين يتوارد إلى خاطري، ومدريد تعيش أحياء زمر الساء، فم أجدنا أسلي به نفسي وأنا جالس في ركن أحد المقاهي البسيطة بوشعة لون خافت يحكمز برفق السرا واللوحات التي تزين المقهى، فداطني شعور «الإشراق والهم»، فاستلست لأصوات أصوات الرواد تتردد في أذني، فترينتر عجلة وزعماء، فكان شعوري بالوحدة العربية يكون إلى ما شعور به تزار قباني في قصيدة النسيان التي كتبها في حيرة «والى محمد

لها معناته في سيرة وهو يمثل منابع رأس السنة:

أو التي في مدينة في رأس السنة

أو - جود - وحدث

في سنة صغيرة

أمر بها حوت

تحت في طلائها عن بعضنا يلقا

لها شربة الخمر في أرمية من الذهب

لها الخمر في - ربا - جزيرة ..

أشجارها من الذهب . . . توجين فوقها أصبر

لقد سمحت لنا إقامتنا بمنزلة بزيارة المعالم والمآثر المعمارية بعد أن تعلمت من التاريخ الحرب الأهلية ورغم ما تهدم من بناياتها أثناء حصار جيوش الجنرال فرانكو للكتالونيا الإسبانية (نوفمبر 1936 - مارس 1939 م) ، مثل مباني الجامعة ومنزه ووترو (Ramón) ، وكذلك ساحات بلازا دو كاستيلا (Plaza de Castilla) وبلازا دو سيبلين (Plaza de Cibola) وبلازا ماجورا (Plaza Mayor) وبوابة القلعة (Puerta de Alcalá) وسوق راسترو (Rastro) خلف بوابة الشمس ، حيث تعرض مختلف البضائع على الأرض في جو من الحركة والزحام ، ويقصدها كل راغب في التعرف على واقع الحياة المعاصرة .

من أن زيارة متحف البرادو (Prado) والتجول فيه تظل أهم ما يقوم به زائر مهتم بالفن ، مستغرقاً لأكثر من ساعة (إلى صبيحة يوم 27 ديسمبر 1965 م ، فاستوقفتنا متارة الكلاسيكية التي راحت في هيئة الأعمدة المتماثلة في واجهة الشرفات التي نظمت عليها المشاهدة التاريخية ، كما أثار إعجابنا بترتبه الفريدة من الأعمال الفنية ، وخاصة لوحات الرسام الفريمان (El Greco) التي تغلب عليها الألوان القاتمة الغريبة والمظلمة

إحساناً بالشاوم ، وأوجده الرنم بلاشك (Villaparedes) التي تطل على المقعد فلبت الزرع في شتلة مفرقة بلغ ملامحها وسحر أصواتها وخلجاتها لمن اعتبر لوحات هذا الفنان الحسنة المعروضة في المتحف نوحاً وسموات الشوق (1888) (Memias) التي كانت حلاً لعذاب الصديق ، وكذلك لوحات الرنم من بلم (Mallorca) البالغ عددها أربعين لوحة كلها تعكس واقع الحياة بإسبانيا وتشد البصر إليها بألوانها البنية والروحية المعبرة ، وهذا ما جعل متحف البرادو يضاهي في ترويجه الفنية متحف اللوفر بباريس

ويالقوت من هذا المتحف يقع القصر الملكي القديم الذي أعيدت استك فلبت الخامس على تهر مدريد "ماريا ليز" (María Lázaro) ، وقد اكتسب أهمية لما يقصه من مآثر التاريخ الإسباني من أسلحة ملكية وأبحاث نعية بعضها لعقود القرون العبرين ، وطنافس شعبية ، وحرف تار ، وتماثيل كانت أجناس طبيعة ، ومجسمات كبرى مجسمي إسبانيا بملابسهم الشعبية . ولعل ما يستوقف الزائر للقصر الملكي قلعة العرش بديها البلورية وقاعة جاسباريني (Gasparini) بجدرانها المنكوبة بالحرير الأزرق ولترابها المنسوجة من الخزف على شكل فواكه أرمان . على أن ما يشد انتباه الزائر العربي من مفاتيح الحمراء التي سلسها فريدريكو وإيزابيلا من أبي عبد الله آخر ملوك بني الأحمر (1492 م) ، والعلم العثماني الذي أتى به البوز حوافر التناوي من معركة القينيت بعد أن تمكن من إلحاق الهزيمة بالأمطول العثماني (1771 م) ، وسيف السيل الوطني الإسباني بلايو (Pelayo) الذي قاتل به غالات العرب في معركة كوفادونجا (Covadonga) . ونظراً لأهمية هذه المعركة إمكانية السيل بلايو في تاريخ إسبانيا، فإننا نشير إلى أن هذا السيل الوطني بعد أن كتبت له النجاة من سيوف المسلمين في معركة البرباط (711 م) ، تراجع إلى الشمال وانضم مع قوة من الصلابة بصل بالكتالونيا حيث اتخذ هدف كوفادونجا حصناً له لوقوفه في نهاية خاتق غستر من جليل يصعب الوصول إليه ، وهذا ما مكّنه من تحقيق أول انتصار له على المسلمين حينما أله سرباً إسلامية كانت تتبعه (718 م) . ففتش بذلك بداية حرب الأموية التي استمرت 174 سنة (718-1492 م) ، وصمحت للصدور الإحسان بالأميلاء عن سائر إسبانيا الشمالية

(أشوريون، هاباش، نرا - أرافون - فاطميا) وتشكيل ضغط مستمر على المسلمين على طول خط التفرع الذي أصبح يمتد مع ضعف الدولة الأموية بالأندلس على طول الأنهار الكبرى بوسط الجزيرة الإيبيرية: إبرو (Ebro) وديرو (Duero) والشاج (Tagus)، قبل أن يهاجم مع التماس الأندلس إلى ممالك الطوائف. ولولا تدخل المرابطين والموحدين والعربيين لما استطاع المسلمون مواجهة التصادم إلى غاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

لا يمكن مغادرة مدريد إلا بعد زيارة المدن التاريخية المهمة القريبة منها مثل الأسكوريال (El Escorial) وأبلة (Avila) وشقوية (Segovia) ومبلطة (Toledo). فوجها في أول جولة لما غارح مدريد إلى قصر الأسكوريال (28 ديسمبر 1965 م). الذي شيد الملك فيليب الثاني ابن شولكان إثر انتصاره على الفرنسيين في 10 أوت 1557 م. وقد اختاره ليكون مقرا له ومجسدا لحاشيته بعد أن استقل بالجزء الآخر من إمبراطورية هابسبورغ المتكون من جرمانيا والأراضي المنخفضة وملحقاتها عمه الإمبراطور مريتيند.

يشكل قصر الأسكوريال من عدة مواقع ومشتات منها محل إقامة الملك ومجمع العلم ونبذة المكتبة التي جمعت فيها أمهات الكتب بعد أن أصدر الملك فيليب الثاني المرسوم بجمع الكتب واقتناء الوثائق القيمة، باستشارة من المؤرخ الإسباني دي مورالس (1616 م). ثم ملكا (وجب بصفته أن توجه إلى مكتبة القصر نسخة من كل كتاب مطبوع بالملكة الإسبانية، وأصبحت تتوفر على رصيد غني من المخطوطات بعد أن حفظت بها سنة 1612 م مكتبة السلطان المغربي مولاي زيدان السعدي التي ولعت في يد البحارة الإسبان بعد أن فر بها أحمد الفاطمي الفرنسيين التي كان مكلفا بنقلها من أسفي إلى أغادير. وفضل التوجه بها إلى مرسيليا بحصة فلم يخافه أبراماسا عن مهت.

وبذلك أصبحت مكتبة الأسكوريال (سنة 1870 م) تضم أكبر رصيد من المخطوطات في القرن السابع عشر، قبل أن تعرض لحريق سنة 1671 م الذي ألتف الكثير من ممتلكاتها، فلم يبق بها سوى 40 ألف كتاب مطبوع و1900 مخطوط عربي.

و20900 مخطوط لاتيني والعربي، وأستقر في 23 مخطوط عربي. بعد حريق المخطوطات التي تهدمت الترق في هذا الطريق بما يزيد عن 6000 مخطوط. وبقيت اللوحات الفنية التي أعيدت للملك فيليب، بعدما تعرضت المكتبة للهبة من طرف الجند الفرنسيين أثناء احتلال نابليون لإسبانيا. فاعتبر من أهمها 23 مخطوط رسم الاستيلاء على 1600 كتاب مطبوع.

هنا وقد عمل الرهبان الثاني جيروني (Castel) على فهرسة مكتبة الأسكوريال منذ 1749 م. ويمكن من وضع جدول بالكتابة لمرتبها، أهم الجزء الأول سنة 1760 م، ثم أتم الثاني سنة 1778 م. وهذا ما ساعد على التبريد بقوة من التراث الأسباني، فقد ألهم بحوالي 45000 كتاب مطبوع و4000 مخطوط بها 1876 مخطوط عربي. مما يتطلب من الباحثين العرب أن يولوا وجههم نحو هذه الكتب ليتسبوا عنها العبار ويفتخروا من معيها ويحتلوا من خلالها أفكارهم لتاريخها وعندها نفس.

لقد عادتوا في المساء رحاب الأسكوريال، فورا عن أطرافه منظر القصر الجديد بيناياته الزرقاء الداكنة ومنسقة الفخمة التي تعكس روح عصر النهضة ما تقدم من 86 سلما و2700 نافذة، لتفوح شمالا في طريق جويها إلى مدريد على منظر الأحياء (Valle de Los Cárdenos) التي أتم تخطيطها لكرن سجناء الحرب الأهلية الإسبانية، فشدت أنظارنا إلى ذلك الصليب الضخم المنحدر على الجبل الذي تقوده الغابات والذي تحت أسفله كنيسة ضخمة.

توجهنا في الغد إلى زيارة معلمين آخرين إسبانيين مهمين، وهذا مدينة تطورية وأبلة بشتالة القديمة، عند خط تقعر إسبانيا المسيحية المسلمة والأندلس الإسلامية المتراجعة، وهذا ما جعلها حلقة الوصل بين التراث الإسباني القديم وحاضر (Burgos) وبلد الوليد (Valladolid) ومنطقة (Salamanca) في الشمال ومن حوالى المسلمين في الجنوب وهي، طليخة وهتلوس.

كانت وجهتنا في الصباح إلى شقوية (Segovia)، وبعد قطع 30 كلم أوقفنا الطريق الرئيسي المؤدي إلى بلد الوليد المتلة عن مدريد بـ 100 كلم. ونعرفها عند

قرية فيلا كاستار (Villa Cassar) على الشمال، مرملة شطرية (إلا أن) فرانتا لها من بعد، بالمثل المدينة المعلقة على مرتفع من الأرض وسط سهول كثافة الخضرة، عظمها القصر (El Alcazar)، وتعرف عليها الكاتدرائية (Cathedral)، وهذا ما أكسب شطرية مظهرا هيبا وموقعا حصينا، لا يعد الزائر معه سوى الإصباح بالطريق القوطي الروماني الذي يستمر به القصر والكاتدرائية اللذان يرفعان القدم فيألفهما وتكفيهما طلبة مدينة مرملة أو مرملة كذا في قضاء واسع يحيط بهما. وغير بعد ههنا أسفل المدينة توجد البحارة الرومانية الضخمة بالترابها المرملة (Acueducto) والتي كانت تحمل الماء إلى مدينة شطرية منذ أن تم تشييدها على عهد الإمبراطور الروماني تراجان وحتى الوقت الحاضر.

لقد كان قصر شطرية مكان تأمل القوامر والذكور للفرح، فقد كان مركزا لانتقال حروب العرب المسلمين إلى الغرب وسارة إشباع على أوروبا بفضل رعاية الملك الفرنسي العاشر (الحكيم) (Alfonso X el Sabio) (1234-1284 م) للفرح من الواقعين عليه، وقد وجد منهم الأوس في قصره حيث كان يقضي أوقاته طويلة في تدوين أحداث التاريخ من بداية الخليفة وحتى عصر أبي الملك فرديناند الثالث، والتي أصبحت تعرف بالتاريخ العام (Crónica General).

قد هذا الملك الحكيم (الفرسو الماشي) يمثل نموذجاً للحاكم المتكف سوف يقضي أتره العديد من حكام العرب، مما ساعد أوروبا على توليد الحكم وتطوير مؤسسات الدولة. مما مهد للأزمة لحركة النهضة وفتح أمام الشعوب الأوروبية أفقا واسعة لم تستطع الكنيسة أو الفوف ملغها رقم مسابقة بعض الحكام لها والتجانيهم إلى العصب والتفكير خصوصهم عن طريق البحر والأستطهاد ومحاكم التفتيش؛ هذا في الوقت الذي مثل فيه الحكام المسلمون على عهد المرابطين والموحدين الذي بلغت فيه الحضارة الإسلامية أوج عظامها، في إقامة مؤسسات حكم تنبج بين الحزم وحسن النظر وبين تفكير العلم، وتنحج العباد، عدها ففهاما متاصرة الففهام العزمتين وقمع الصكرين الموهين، وأعطت لأتالي أمام الفكر وماد الاستعداد، وبذلك تقلبت الففهام من المسلمين في شه الحازم الإيبية، فلم يعوتوا أمهات رمالا ومناصروا حق

وأعلى إسهام، لم تفر المساهمة الففهام التي سوف يظهرون لأحد من الففهام المسلمين الذي لا يرك العالم إلا من خلال وصف الإبحر (عصر) هذا العصر وبعد التحرك في جبال القصر وأروكا لكاتدرائية، إزجها في شدة البرية إلى مدينة ألبا (Alba) التي تحولت الطريق نحوها من قرية فلا لكاتدرائية لمدينة. 29 كلم، ولم تشمر أبعد ففهام المسافر الضخمة التي خلف شدة رمال أروكا (Kastellum) وبئر سان رافاييل (San Raphael).

لقد أعادت مظهر مدينة ألبا إعادتها القسية، لحصانها ألبا والكل القسية في مجال التكريات ورحاب التاريخ، فأرجعنا إلى عهد الصراع السياسي الإسلامي في الشعر الأوسط، وإلى عصر المنصور، إلى عصر رمال ألبا من ربيع هذا العصر الإسلامية نحو الجنوب، مع سقوط ألبا في يد القوس الففهام، صغرت تلك إلى موقع استراتيجي خلتها اعلى بها القوس الففهام وحمها كاتدرائية مرملة ألبا مرملة مرملة وأبراج مستديرة وأسوار دائرية، وحتى بعد من حصانها ففهام هذا إلى جيل مؤخر الكاتدرائية نصف الففهام أحد الحصون المستديرة على السور الففهام المدينة.

لقد كانت ألبا القلب النابض لآسيا الصغرة في صراعها مع العرب المسلمين، قد عاش فيها ذوي ديار المعروف بالحد (الحد) في بلاد مرملة القوس الففهام حداد فافر بلد برغن، وفيها دفر الأمير جوا (Joa) الذي كان وجد والده موحين إسبانيا فرديناند وإيزابيلا، كما كانت مرملة لشور رجال محاكم الففهام كوكندا، وفي ذلك القسية الشهيرة سانت تيريزا (Santa Teresa) التي طبعت القرن الففهام مرملة مرملة وخلعها وأنسبها للففهام من الأديرة في ألبا وكالمر إسبانيا، تيمنا جدها الففهام ألبا الكبير الذي أسست بألبا في موقع مرملة لمرتها وأربطت به، حسب الففهام لشعبي الإسلامي. الففهام التي تست لها وحالات العبودية التي كانت عليها والتي كانت تتأخر ألبا ذلك حسب الففهام والشياطين، فتحولت في الحد الففهام إلى قسية شجر روميا على مدينة ألبا، وفي عصر ألبا أيضا ففهام الففهام من حوك إسبانيا ألبا حوكا بطريرك في شؤون الدولة ويسترجعون ذلهم، ألبا في مرملة وإيزابيلا الففهام الففهام

إلى زيارة شقوية والله لا تكتمل إلا بزيارة المدن التاريخية المرتبطة بها مثل بلد الوليد
مقر الأتابك الوطني الإسباني وللمعلمة إنايس (Alcalá de Henares) القريبة من مدريد،
والتي تقع مباشرة خلف مدينة الأسكوريال على السفوح الشمالية لجبال وادي القزعة والتي
عرفت بجامعة القديسة التي انتقلت إلى العاصمة وأصبحت تعرف بجامعة مدريد
(1828م) - ولم يبق من جامعة قلعة إنايس سوى بنائها الجميلة التي تثير انتباه
الزائر عند حلوله بالمدينة من أجل زيارة المنزل الذي ولد فيه الكاتب الإسباني سيرفانتس.

ومن المدن التي تقع في نطاق مدريد مدينة برغش المشهورة بكنائسها والمعروفة
بكنائسها منسية السيد (Cide) (روي دياز) الذي يرقى مع زوجته كسينيا في أحد أروقة
الكاتدرائية غير بعيد عن الصنوبر الذي أعطاه كرمه من لأشجار من العرائس، عندما أمر
الملك بقلعه على أنه يحتوي نعبا وهو في الحقيقة كان منسك بالرمال، وكذلك مدينة
سليفا (Salamanca) الجامعة على نهر تورميس (Tormes) والتي دمر جيش نابليون
خلف معاليها، فلم يبق من أوبرتها العشرين سوى تسعة أديرة وخمسة من مباني
كلياتها الخمسة والعشرين، تحولت هذا الوضع إلى متحف حي يذكر بوجد المدينة
التي كانت تحتضن أقدم جامعة في إسبانيا والتي قدر عدد طلبتها بعشرة آلاف طالب،
فإن أن تراجع بفعل عتيق معاكم التفتيش أثناء القرنين الخامس عشر والسادس عشر -

ما كان لنا أن نعلم مدريد دون زيارة عاصمة إسبانيا القوطية ومركزها الإسلامي
طليلة الواقعة على بعد 70 كلم من مدريد، فتوجهنا إليها صبيحة يوم 27 ديسمبر
1965م، وكنا نشير لزيارتها، فكان لسان حالنا ما غير عنه شعرا شاعر وزير طليطة
أبو حسي لوبن بن عبد العزيز المعروف بلدي الوزاوين (لعله وزير المأمون بن قتي
الرب لم لأخيه يحيى ملوك طليطة) بقوله:

نحو سبي أحب شرق السلاط وفريحا

أشقى نفسي لو لسوت بسدي

فقد أغفلت السود برصيه مسرطن

وعظم (ولكنني غفلات سبنا

رما إن توقفت الحافلة حتى توجهنا لتعرف على المدينة مرة في شوارعها
الضيقة المرسوفة بالحجارة وبين منازلها الشاهقة، وأعرفنا على ما يلي من معالم
سجدها الجامع الذي حول إلى كنيسة، والتي فرغ من بناء المعماري العربي موسى بن
علي في شهر محرم 799 هـ حسب الكتابة العربية التي تروى له - لم ندرك أن هذا القصر
المسلم الحريكو (Alcazar) الذي بناه مسلم إمام كريمة إلى زوايا يعلم الرسم على
أيدي فناني عصر النهضة - ثم غادروا إلى إسبانيا (1577م) - لتستقر طليطة حيث
أعطى أربعين سنة وألب خلالها على الرسم، فكانت لوحاته غير من وقع طليطة
بروحها السنونة وأجسامها الطويلة العلوية وبألوانها القاتمة وبانظرها الحزينة التي
تتحرك بالكابة وبطرب حول العاصمة، وبمكس بيت الحريكو هذا شخصية هذا القصر
بجداره البسطه أعارية وحديثة البهجة وشماله المنحرفة التي أرحت لهاها بالوحدة
المعبر ذات السبعة الغربية، والتي كانت مكان لقاء لمشاهير عصره - أمثال توي دي ليدا
وسرفانتس صاحب رواية الدون كيشوت، والتوقف جهة فندق ليد (1566م) -
Sangre الذي أعيد ترميمه ليعمل هذا أملا من تدعيم في الحرب الأهلية الإسبانية (بعثنا
بناظر طليطة والتي كان سرفانتس يزل في إحدى غرفه عندما يحل طليطة.

بعدها أخذنا الحافلة من جديد فاحترنا قطرة طليطة الشهيرة على نهر الفيج
(Arago) التي لا تزال قائمة منذ أن بناها العرب المسلمون، وتوجهنا لقصر طليطة
المنيع الواقع خارج المدينة، فذكرنا عاصي العرب للأمة الإسبانية، وأعجبنا بالمر
الطولي الحامية القصر عند تعرضها للحصار، كما ذكرنا طليطة ونحن نشاهد عليها
من القصر بمدينة قسنطينة الجزائرية من حيث موقعها وجنوبها وشمالها فخر الفلاح
العصر الذي يحيى عليها ويحتفل بخصورها فيكسها مرة وحللا وحيث.

إن الزائر لطليلة لا يمكن له أن يتخلص من الإحساس بالفرح والفرح القاصي
المتكئة لطليلة في التاريخ العربي والإسباني، فقد أسودها انتقال الملكة خلود من آية
وموسى بن نصير معوني الحاكم القوطي لتسلم المدينة (سوالي سنة 48 هـ/1111م) - فقلت
فكنا استكملا لا فتح لأشقى، كما أن إسبانيا، لا تقوى على (الوقت السادس) على طليطة (118
هـ/1985م) - كان مؤثرا غيركم إذا سلحوا بالأشقى (التيلا الصادرة على طليطة كان يملكه

[illegible]

حضور احکم بکم فی الفیصل

فما القاء بها إلا من الغلظ

تکون و تکامل علمی حاکمات و آری

شوب الجريدة مسرلاً من الوسط

عن أحمد بن محمد بن الحسن أن برقيها خطيباً مؤثراً كتبها أمير البيان العربي شكيب

أرجو في هذه خلاصة تاريخ الأسنن، ينسب منها هذه الأبيات

خطبة الإمام الصادق عليه السلام

عَمَامَةُ الْفَائِزِ

المسیر علیہا یسوق فیہ

ولا منها الخورق والصفير

ألم تترك عتقك للذين هم

مجلس القضاء الأعلى

والصريح أفشها فيها جميعا

مجلس الشورى

المستشار العام

والله اعلم بالصواب

مستطابا كسائر الی فلیس

المسألة السادسة

علي

لقد كانت منطقة حلتى لشعوب الأريون وجميع الثقافات والحضارات والتقاليد
والطوائف في مهدنا العربي الراقي (ق- 9، 10م) أو قبله لتحولها إلى قاعدة لتحصين

(١-٢) (٣-٤) لما وجد فيها ثكنات المسلمين والعسكريين، وصيرت من عائلتها حضارة

المعرفة العلمية للخطوط المتوسطة ، فكتبت ذلك معقول الناصر التي في القديس
الوسطى بين عاشى الإسلام ، والصحف ، وقرأ الناصر علوم المسلمين على حدة
وأفهمه ، وجماعات أوروبا ، وما جعل المستشرق يسلو في قامته التحفة العصرية
أن التيار العظيم الناصر في الفكر العربي لعل من غلظته بحر حلو - لا يرجع إلى
ديم كالوني ، ومنه وصل إلى إقليم النورين ، والتأليف ، ولكن لا إلى أي العربية

بلغت طبقة أوج نشاطها العلمي في القرن السابع الهجري (الثاني عشر الميلادي) عندما أصبحت جامعة عالمية للدراسة من ناحية إلى الفقه والحكمة والفلسفة (الإرسائية)، وطبقتها الطبية وأعمال العلماء، وسبق بها الدراسة (جميعها) علوم الثقافة الإسلامية والعربية، ولعل هذا ما دفع الإنكليزي توماس مورلي (Morley) في منتصف القرن 19 هـ/الم 19 إلى توجه إليها وتفصلها عن غيرها من مراكز الثقافة بالعرب، وهذا ما أثبتته في مقارنته بقوله: "كأنني جئت الدراسة إلى بغداد إنكليزاً، فزلت باريس فلم أرها سوى منحوتين يدرسون طبقة قس في مقارن الدراسة (أي الجامعات)، وكما هو الحال على أياض حرة عامة العرب تقوم ألسنا على تقديم الفنون والعلوم لجمهور المتعلمين، ولما اجتمعت طبقة، فزادت لانتهاق بها للاتفاق على هذه العلوم والفنون".

وتست الكنيسة الكاثوليكية نقل العلوم العربية والمعارف الإسلامية التي لا تتواءم مع التعاليم المسيحية المعتمدة ، فكان لظيفة نور راند فهد ، بعد أن أسس بها الأمتار رايونالدو كير عششاري ملوك كشتالة (Abbaye Raymondi) (1157) في مدينة تار مفرسة المترجمين (Collège de Traductores Toledanus) التي جمعت كبار المترجمين وكان أغلبهم من اليهود ، واجتهدوا في نقل كتب التراث والعصر الإسلامي وإن لم يكونوا إزاءه ، فيما غلبه بعد أن انصرفوا في العصور ونسوا المساهمة لهم أنفسهم ، ومن هؤلاء البروف في عائلة الترسا ونشر كير عرفوا أورد ، نظم وتكتب المصنفين ، يذكر :

* جیووانی الکریمونی (Giovanni de Cremona) 1147ء - 1200ء: الباقی تمام میں مواضع

لومبارديا هناك ليستقر طليطلة ويكتب على ترجمة ما يزيد عن سبعين كتاباً من العربية إلى اللاتينية.

- بيدرو ألفونسو الهوسكي (Pedro Alfonso de Huesca) (ق. 13 م) له المعروف سنو الجليل بعد أن تخلى عن اسمه اليهودي المعروف به وهو موسى السفروني.
 - ميخائيل سكوتو (M. Scotus) (ت. 1217 م) : غادر بلاط الملك فرديريك بإيطاليا ليستقر طليطلة ويشغل بالترجمة.
 - ماركوس (Marcos) أسقف طليطلة المطلع على الثقافة الإسلامية والمسيحية.
 - يوحنا دوكايو الطليطلي (متصف في 13 م) : مال إلى ترجمة القصص الأدبي من العربية.
 - جيرار دي سابونتا (Gérard Sabbionetta) (متصف في 13 م) : ترك ترجمات كثيرة ، وقد يكون ابن الكريموني الشهير.
 - هرمان الجرماني أو الدلمسي (Hermanus Alamanus) (ت. 1272 م) : أعد ترجمة الكتب العنينة الموجودة بمكتبة طليطلة.
 - هوجو دي سنكتالينس (Hugo de Sanctallenis) (المتصف الأول من ق. 12 م) : أعد بترجمة كتب الفلك والأرصاد والمهنة.
 - أبراهيم بن عزرا الطليطلي (Abraham Ibn Ezra) (ت. 1160 م) : ترجم كتب الفلك وهي وابن الهيثم.
- أعدت طليطلة عمراً لإتباع الحضارة العربية التي أحيا وجهها في موطنها بطرطية وفسان ونفسان ونونس وجوانس الشرق ، وإن ظلت محافظة على قبيتها بين المجتمع العلمي والأوساط الجامعية في أوروبا ، حيث ظلت التقاليد العلمية الأندلسية حية قائمة حتى السحت والاستفهام للزياد من المعرفة والتي لا يصل فيها الإنسان إلى يقين ولا يستدل بها على رأي ، إنما يعتمد العرب والمزيد من التفصي والبحث ، وهذا ما أرق العلماء المسلمين ، فقد حلتهم في بحثهم عن الحقيقة كما قال العالم الأندلسي أبو

الوليد هشام أحمد المعروف بابن الوفتر (1189-1239 م)

يسرح بسبي أن علوم السور

تسار ما أن فيها من حكمة
حقيقة يعجز عن تحصيلها

والتفصيل تحصيلها

لقد بدأ نبج الحضارة الإسلامية يحف مع انقصار لطل الس من حدة الحضارة في المشرق على عهد الخليفة العباسي المتوفى العباس (ت. 1235 م) ومع سيطرة المالكية على المناخ الثقافي في المغرب انطلاقاً من مراكش في السور. هذه رتة القرن السادس (لا والعالم الإسلامي يتخلى عن مكانة الرشدة في الإنع والتجديد والابتكار) وقد كانت حنة ابن رشد (ت. 1198 م) مؤشراً من نبي العالم الإسلامي نهائياً عن موقع الصلابة العلمية والريادة العقلية ، فانقلت ليل أمام الفكر الإسلامي بعد أن نجح صانعو الزايع العام في العالم الإسلامي من هها الطلاق في قرض نظرتهم المنشئة بالنصوص في دفع التفاعل الثقافي إلى عملية اجترار وحيد في الوقت الذي مال فيه الناس إلى التصوف وأصبح العالم من بأحد بالشروح الطويلة ويرجع إلى المصنفات الموسوعة.

وفي هذا الوقت كان طليطلة (طيلة القرنين 12 و 13 م) عبر الرباط في تمكين العرب من اقتباس ما يراه نافعا من علوم ومعارف المسلمين ، فاستكثت لربا بفعل الدور الذي لعبته طليطلة عملية الاقتباس مع القرن الثالث عشر ، وهذا ما سمح للعرب المسيحي أن يجدد نفسه « فخطا خطوات جليلة في التحرر من سيطرة الأندلس ومصار نحو حياة الاستقرار واكتساب مصادر الثروة والفرد. فكانت المكان وبعث العلم وأصبحت الجامعات العربية قوة علمية ومرجعية أخلاقية. وهذا ما اضطر الكنيسة إلى مساندة الأمور فندبت أكثر التصفا بالفضائل الاجتماعية والمساكن العسية ولو هاهنا ، هذا في الوقت الذي كان فيه العالم الإسلامي الذي نهكه الحروب الصليبية (1099-1291 م) يتراجع ديمغرافيا ويعرف في البدا ويستسلم للإطعام الحربي بعد أن بدأ

بمراجع عسكرية أمام قوة الغرب المتصاعدة :

لقد فقدت طليطلة مكانتها الرائدة في التواصل الحضاري بين العالمين الإسلامي والمسيحي بفعل ازدياد روح التعصب ضد المسلمين التي كانت تنمو بفعل تشجيع رجال الدين المسيحيين كلما أوغل الصاري في الجنوب وحققوا مكاسب على حساب المسلمين. فتحوّلت الكنيسة بعدما عرفت كيف تنقل ما لم تترجمته عن معارف المسلمين إلى جهاز قمعي يعمل على تلويب إسبانيا في يوتقة الكاثوليكية ومحو كل أثر للمسلمين واليهود، فحوّلت مساجد المسلمين وبيع اليهود بطليلة إلى كنائس، ومنها المسجد الجامع للمدينة والمعبد اليهودي اللذين أصبحا كنائس، إحداهما تعرف سائلا ماريا لابلانكا (Santa Maria La Blanca)، والأخرى بكنيسة الثرلسيتو (El Trinitario) التي لا يزال شكلها محافظا على هيئة المعبد اليهودي عند أن شيدتها صوليفر ليبي بلوغاتها العبرية وجدولتها الحالية من الأعمدة، وتحوّلت كاتدرائيتها القديمة إلى مركز للتوجيه الروحي لإسبانيا، فيها أقرت قراءات الديوان المقدس ومنها أطلقت حركة التطهير الديني بواسطة محاكم التفتيش (Inquisition).

وقد أنشأ محاكم التفتيش هذه البابا غريغوريوس التاسع وأقرها مجمع ليرونا بإيطاليا (1181 م) واستكملت قوانينها بمراسم بابوية أصدرها كل من البابا ميخائيلوس الرابع (1477 م) وبابولوس الثالث (1542 م) وبولس الرابع (1559-155 م)، نص على تطبيق تعاليم الكنيسة في مجال تطهير العقيدة المسيحية وتخليص الإنسان المسيحي من شروره. وقد كانت تعاليم الكنيسة في ذلك تستند إلى فكرة أنه "يجب القضاء على الهرطقة بكل شدة وبكل خلف كما يقضي الإنسان على الطاعون". لأن الهرطقة هي سر من سرور الروح، وإذا كانت الطرق والملابس الملوثة بالطاعون ترفع من أمانتها وتحرق، فلماذا لا يجب علينا أن نتأمل وأن نحرق وأن نزيل الهرطقة بنفس الشدة، لأن الهرطقة مرفوعة بحسب العقل، وهو الفن وأكثن جزء في جسم الإنسان، ولا يمكن حرقه، بل هو آخر في الإنسان".

بعد المظفر: هذه محاكم التفتيش لتتبرر قوة من الجور، ثم تسبح أكثر من تاريخ

إسبانيا إلا في منتصف القرن التاسع عشر بعد أن ألغت إسبانيا عام 1812 م معاهدة في الواقع استجابة لظروف تاريخية عاشتها الكنيسة المسيحية، فكانت «عند حقن دم الإصلاحيين وتهديد المسلمين واليهود». فكانت بحق رسالة للبلاد على إعلان الكاثوليكين للكنيسة وسلحا عسكريا قويا للبقاء على حضور الدولة لإسبانيا ولقاء إسبانيا قوية ومتوحدة ومتمسكة بمبادئ الكنيسة، فضلا عن كونها لم تظهر حملي يرمي حسب مفهوم ذلك العصر إلى إلغاء الأرواح والإلغاء على نجس المجتمع. فكان بذلك الصليب الأخضر رمز محاكم التفتيش شعار سيادة الكنيسة والقضاء على خصمها الهرطقة المسلمين واليهود عن طريق العقيدة المسيحية القائمة على الطاعة والتعظيم والسجن والإعدام التي اتخذت مظهرا احتفاليا وتحولت إلى دولة إسبانية متبر.

لقد كان رئيس القضاة وهو أول رئيس لمحاكم التفتيش توماس دي توركيمادا (Tomas de Torquemada) رمزا للتعصب والقوة لمدة ثمانية عشر عاما، سط خلالها أقصى العقاب بمن مثل أمامه من المتهمين، قد حوكم أحده أكثر من مرة إلى منهم وحكم بالإعدام على حوالي سبعة آلاف.

وكان أول ضحايا محاكم التفتيش هذه جماعات المسلمين واليهود التي أرعدت على التمسح وأصبحت تعيش تحت حالة التعذيب والحرق طيلة القرن الخامس عشر، الذي كان عصر رعب وخوف لإسبانيا كلها. فقد تعرض للتعذيب والسجن والموت حرقا، حسب دقاتر محاكم التفتيش، 16200 شخص ما بين 1492 و1500. وكان تعذيب طليطلة من هذه العقوبة المتعمدة معتبرا، فقد جرد من سكانها المسلمين واليهود ومن اتهم بالرشقة من الصاري 3000 شخص ما بين 1492 و1500. وجاء الأعداد البربرية المتفاقمة للروح الإنسانية فحدثت طليطلة روحها الجديدة وتحولت إلى مجتمع محتج ومندة مينة وبيتا مطوية على ضفتها، فلم تعد مركز إعدام مغربي ومجال تخاضع تقائي وإنما حدثت مكانا محملا كذا لا يصب لزاما إلى القهر على معاملة وتذكر تاريخه.

إن إعادة مقبرة والمدينة التاريخية القوية هذا لتعوية البلاد وحفظها لا يمكن

أما وفرة هذا التراث الأثري التي لم تمكن من التعرف عليها في هذه الجولة التاريخية،
هنا ما يلفت من التعرف لها بعدنا سمحت لي الظروف أن أعرف عليها في زيارتي
ساحلية وحسية أخرى. فقد اتخذت عدة موانئ العودة من فرنسا إلى الجزائر عن طريق
إسبانيا. فكتكت القطار بالقطار من مرسيلا إلى الجزيرة الخضراء ومنها نحو صخرة فاس
والجزائر. وهذا ما سمح لي بالتعرف على عدة مدن في شمال شرقي إسبانيا ابتداء من
سجلا ورم (Port Nou) الجبلية الساحلية عند التقاء جبال البرانس بالبحر المتوسط، وحتى
مرفطة مرور بحيرة وبرتولون. وكانت آخر جولة لي في تلك الربوع ببنائية العقاد
المؤثر الدولي للدراسات الموريسكية لإحياء الذكرى الثلاثمائة والثلاثين لظهور
الموريسكيين من البحر الأبيض (ألفا - فاطالوبا) (4-9 ديسمبر 1900 م). فطينا
أسود في إندية مريحة سان كارلوس ديلا رابيتا (San Carlos de la Rapita) الواقعة
عند ملوح الجبال عند مصب نهر الإيرو (Rio Ebro) في البحر المتوسط والثانية لمقاطعة
طراغونة، ولتستفيدا مناحضات قضا وصحة ممتعة مع زوار الدراسات الموريسكية من
غرب وإسبانيا، شكرتهم: محمد رزوق من المغرب، وعبد الجليل التميمي وفرحات
الشمرلي وجمعة سمة وعبد الحكيم القفسي والشيخ الباحث سليمان مصطفى زبير
الأشجسي من تونس، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم من مصر، وبرنار فاسان
ولويس كارديك من فرنسا. بالإضافة إلى جميع من أمثلة جافعات قانس وبنسية
ومرفطة والفاقت والرافعة وبرتولون ومديرد وطراغونة وأوفيدو ومرسيه، وكان في
مقدمهم صيدا الدراسات العربية في إسبانيا وهما ميكال دي إيبالزا (M. de Epalza)
والغزو غوميس دي فورتيس (A. G. De Fortes).

لقد كانت مائدة بلديا سان كارلوس ديلا رابيتا عملا حضاريا وإنجازا علميا
حاولت من خلاله رعا الاعتبار إلى التوجه الإسلامي بالأندلس وإتصاف الموريسكيين
المهجريين من وطنهم إسبانيا قديما وقديما بفعل التعصب الديني والتحجر الثقافي،
فأقيم نصب تذكاري لألوان المطر ومن من مياه بورت دالفاس (Port dels Alfacs)
للب، العربية والمغربية، ووجهت دعوا لوضع عقوبة للموريسكيين تحرق أساسا
العروبة والأندلسية والتغالبية، كما تم اعتماد اللغة العربية كأحدى لغات المؤتمر، مما

أصبح على الملأ روحا عظمى بناء وتركا أثرا حيا للثقافة

حرص المشرفون على هذا المؤتمر الدولي على إلقاء الملأين والمقربين
التعرف على مقاطعة طرطونة (طرطونة)، فخصص يوم الثلاثاء في 10/11/1990
(Isla de Garcia)، وهي محبة طبيعية تزين بالمناخ الجميل والسكينة التي
تعد ببناء نهر الإيرو النائلة إلى البحيرة والتي تكسب امتدادا جديدا
وخصص يوم آخر (8 ديسمبر 1990 م) لزيارة مدينة طرطونة (Tarragona) لتتد
لمقاطعة طاراغونة (Tarragona)، عبرنا للوصول إليها عبر الجسر المعلق الذي
نهر الإيرو، وتوجهنا إلى قلعتها القديمة المعروفة بقصر الزمان (Castell de la
رجاب القصر الذي حول جزء منه إلى فندق سياحي لعلوه الأعلام، فخصصت لي وج
المان وتحولنا في الأسوار العالية التي تحيط به والتي توجد بالقرب منها نور محمد إلى
فترة الإسلامية، ثم تولنا إلى مركز المدينة القديمة للتعرف على تيسها وتاريخها في
سنة (Notre Dame de la Cinta) وعلى البناء المخضر لعجم السنين المسير
بالمرفطة وسجن من توجه له محاكم التفتيش قبة المرفطة ومعداة الكنيسة الإسكندرية،
بعثت دعائيل ذلك السناء في تونسنا شعورا بالانتماء والمجد.

وبعد حضور حفل استقبال رسمي في بناء محافظة طرطونة عاصمة إسبانيا مقنن
لتعريف الزمان وتقليبات الدهر فلم جد ما نختلف به ولقاء سواد عالم عابدا لوتكر
الطرطوني صاحب سراج الملوك الذي تركها ليعتري الإستغربة وقلة العرف
من مرفة يحمل بيلده ويلحق بأهله في تلك الديار.

لما بورتولون التي اعتدت على التردد عليها والتجول بشوارعها القديمة
المرة ثم تكرر في نفسي أي إحسان أو شعور رغم ما فيها من تعصب وتغريب
سنة أن اتخذها البحارة القنبيون محطة تجارية أصبحت تستر لدهم القراصنة
أبجلكار باركة (ق. 1، ق. 1، م. 1) لم مستعمرة رومانية، ثم حيا لموطلة بعد
تحولت إلى حصن إسلامي ضللت من جديد فاعاد إسبانيا فتحها، فخرج منها
الوطني وبنت فانتكاليها، فتمولت إلى حية مهمة في العمارة التي كانت على

كانت مركز الدولة الفلسطينية والقائد الشايف ياسينا المعاصرة غفلت نشاط انبائها
 ونوع قتلها امتان المعماري (معلمو عازقي (A. Ghadbi)، وياشو ميكاس (P. Micassi)،
 وساندور فالي (S. Dali)، وهور مير (J. Meri) الذين أخذوا دوراً في
 صياغة الفن وعلمته في عصر القيم الجمالية، تخلصهم عن القواعد الجمالية والمظاهر في
 التعبير البصري. وقد كانت برشونة أن تصبح مركزاً سياسياً سياسياً شعبياً، وصمت
 الحكمة الجمهوري، مما عرضها لتجرب الحرب الأهلية.

رغم كل ذلك لم / في برشونة سوى مدينة مفتوحة على عالم المتوسط «الذي
 لروح التاريخ لا تختزن في ذاكرتها ما يعكس عنها حركة الحياة وصحيتها ومضامينها،
 فالطامح إليها لا يتعرف عليها إلا من خلال معارفها وساحاتها، والدار عليها لا تستقبل
 إلا بقدر ما يعود به حبه. قد يكون ذلك حكماً قاسياً على برشونة ولكنه إحساس
 صادق، وحتى الآن حال دار برشونة لا يعينها الماضي بقدر ما يهملها المستقبل لأنها
 حريصة على المحافظة على مكانتها المتميزة، فهي أهم المدن التجارية والمراكز
 الصناعية الإنسانية وأهلها وحاضروا إقليم فلسطين المنير بشخصيته الوطنية وبعه
 القومية ومروبه الخاصة.



لوحة زيتية لملك لبنان الثاني (1956-1998)، على منبوء حرم

View from the top of the hill



View from the top of the hill





المؤلف أمام متحف إبراهيم بك في القاهرة - 27. 12 - 1968



مكتبة الإسكندرية - مصر

ج. من قرطبة إلى إشبيلية إلى الجزائر

انقضت فترة إقامتنا ببلدريد، فغادرتها مع مستهل عام 1966 م. غير أن سفيري عليها لقضائياتها وجلبتها وعجلة الحياة بها، لتتوجه جنوباً نحو عاصمة الأندلس الإسلامية قرطبة، فكان الطريق شاقاً والرحلة متعبة، إذ إنها الصيام عداً، ومناظر سهول أشتات رتابة وثقلاً على النفس، فلم ير لعدة ساعات عندما قطعنا جبال شليطة إلا ظلالاً مترامية وسهولاً مكسوة بالأعشاب، تتأثر بها بعض المزارع الصغيرة. وما كنا بالنها حتى توقفنا في محطة مانتارناريس (Manzanares)، التي جعلتنا نشوق لحظ الرحال بقرطبة، فقطعنا مسرعاً جبال سييرا مورينا (Sierra Morena) وتجاوزنا محطة بيلان (Baileán) التي مروراً عليها في طريق فلبانيا إلى مدريد، ثم الجرفاء نحو الغرب لمر على مدينة اللوجار (Abdójar)، وعندنا بدأت غابات زيتون الأندلس تغطي المنحدرات المسترفة على حوض البراني الكبير، ولم يمض وقت طويل حتى دخلنا قرطبة لنستقر في أحد فنادقها، فهالنا مدى الفرق بين قرطبة في حيات الأندلس والجزيرة المزروع وقرطبة واقع الحياة اليومية، فلم نجد ما تناسي به سوى تلك توقيف:

قرطبة لا تغيب في الأرض، كانت

تسلك الأرض إذ تسلك وترمسي

ركبة السدحر حساطري في ترعها

شأني فالتفت للنفس بعد أسير

تجلى لي العصور وعين في

سها من الفس في فسلك تصير

حداً لقد كانت قرطبة لرفية في أصولها، غريبة في روحها، جوية في حضارتها، أوروبية في واقعها، فقد أسسها الفينيقيون وأطلقوا عليها اسم قرطبة وهي لبعضهم وإلغهام للفظ كارتاجونيا أي المدينة الصالحة، ثم أصبحت قاعدة لجهات جنوب الجزيرة الأيبيرية عندما اجتازها القائد الروماني سبسمي الإمبراطور قاعدة لإستيبا



نصب جنود الحرب الأهلية الإسبانية بوادي الأموات القريب من مدريد

الرومانية عام 152 ق. م. - هذا القائد الذي تعرفه في الجزائر بأنه حنين صليبي
 وهو على أيدى إخواني لم فرقة، ليكون شريكا في ملك أبناء هذه، بل إن ثقل
 الصلابة إلى صلالة وقلعتان إلى حوت، ومع احتياج القوط لآسيا أصبحت إحتل
 لموضعهم الرئيسية، وقد كانت إجاب المسلمين عندما فتحوها إثر تصارعهم على القوط
 في معركتي وادي لشك (شريف 4) (91 هـ 711 م)، وأزبط حصارها بالحكم العربي
 لآسيا منذ أن اختارها عبد الرحمن الداخل الأموي لتكون مقرا لإمارته الأموية (1187-
 1171 هـ 1753-1784 م) ووقف في وجه طموحات الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور
 الذي لم يجد بدا من التسليم بالأمر الواقع، بعد فشل الحملة العسكرية (7000 جندي) التي
 جبرها بقيادة والده على إفريقية الصلاء بن مغيرة، كما لم يستطع الداخل الجرجاني
 شاذان، الذي وجد المساعدة من والي يروشليم سليمان بن بقطان، التقدم نحو
 الجنوب واضطر إلى التراجع ووضع حد لطموحاته في شبه الجزيرة الإيبيرية.

وبلغت استقرت الأوضاع عند الرحمن الداخل واستطاع أن يؤسس ملكا عظيما
 وحد لأفلس وحسن الإسلام بها، لحد لتوفي أن يخلفه في شعره بهذه الأبيات:

أقسم مني فاصبر، ولست بك
 ضاحك (الشروح) ذوي السواد الأسير

شعاع السجود، وتسلمي

سجين (تسلما) في الأساس (القدس)
 مسعة (السلطان) لشارك في العسر

أصبح عبد الرحمن الداخل على قرطبة مسحة شرقية وبث فيها روحا عربية
 وأكسبها شهرا إسلاميا، بعد أن وسع حاضنها وشيد بها قصور وبني بها العديد من
 الأبنية والحصانات والحدائق والبرك، فتحوّل قرطبة إلى حاضرة علم وموطن حضارة
 وعظمى غروب الشمس، وذلك أنه استطاع أن يعوض الداخل موطن قومه في الشرق، وحرص
 منه في الشام، وهذا ما عبر عنه شعرا:

أهنا في كبد القيسم الراسي
 قرا من عظمي قدام العيسى
 إن جسي كذا عليت سارص
 واسواني احتكيت سارص
 فاستر السبب يسا فافترسا
 وطوي السبب عن جسي عيسى

أصبحت قرطبة حاضرة الإسلام إمبراطورية الخلافة على عهد عبد الرحمن الثالث
 النصف بالناصر، الذي حكم لأفلس خمس سنة (388-400 هـ/997-1012 م)، فصارت
 في رعاية الملوك رعية وتقوية ثروته، فلم يعد أشاعرا - حسب قوله - "تصور الحياة
 وتطوق نعيمها بدون تكدير سوى أربعة عشر يوما، فمكنت قرطبة عظمة ملك عبد
 الرحمن الناصر، وأصبحت لأفلس بذلك في الشرق وتطوق على غيرها من حوض
 المغرب، فهاجر سكانها المليون نسمة في وقت كان هذا البلد من حبيب الشرق وليس من
 قديرات المدن، ولشهرت حوتها الأرياض وأحاطت بها الأسوار الجميلة المسندة من الشرق
 إلى الغرب، بني جزء منها على أقامس السور الروماني، وقد رل جزء كبير من هذه الأسوار
 ولم يبق منها الآن سوى السور الذي حده الموحلون وأحكموا بنيته باستعمال الملاط
 الصلب ولا زالت بعض أبقاعه المربعة وشرفاته المستديرة تبعث على الإعجاب، حتى روح
 كهرة عند نهاية قطرة الوادي الكثير، أما أبواب هذه الأسوار، فلم تعد تعرفها إلا من خلال
 كتب التاريخ ومصنعات الأدب، مثل باب القنطرة وباب المنور وباب القليلة أو المقارن
 وباب طليحوس المعروف باب النور الذي ظل عاكفا بالذاكرة تكون بعض المنحرجين
 على حشوات قرطبة الثلاثي كن يخرج من منه للاستفادة ولا يهتم في الألفاظ إلى
 المعجيين من عنقا بعينه. وفي جز التسليح والافتتاح قبل الناس على الحياة لمقودة،
 خصصها كل راقب في سعد أو طالب للثروة أو حنجر العروسة، وهذا ما ساعد على تطور
 المجتمع القرطبي، فتمايزت الأبنية والملاعب، والفنادق، وهذا ما دفع الرغبة للأسيان
 الموشقبة لصلبة قرطبة بلها زينة العالم لما أصغت للثروة من إيمان حسي وفكر قديم
 لمزاجه العائدية من حرم وابن رشد وابن منور.

العام الرابع لمر السنين في الأندلس مع سقوط الخلافة الأموية بها وظهور ملوك الطوائف، فلم يبق حود اجتياح الصاري لكل الأندلس سوى تدخل المرابطين وتصارعهم في معركة الزلاقة (479 هـ/1086 م)، ونجدة الموحدين وتصددهم لرحل الصاري في معركة الأوك (591 هـ/1194 م) فواجهت قرطبة استخط ملك قشتالة وليون، ولم يفلح إلا الأمر حتى استولى عليها الملك ألفونس الثاني ألفونس الثالث المعروف بالقدوس سنة 1236 م. ومع سقوطها غابت نفس العرب عن الأندلس، ولم تعد نهاية السنين بها سوى مسألة وقت.

تحوّلت قرطبة إلى مقر إقامة ملوك قشتالة، وشاعت الأقوال أن يشهد قصرها الملكي بداية قصة اكتشاف العالم الجديد، علما باستقبلت السلطنة إيزابيلا الكاثوليكية السلاح الإيطالي كريستوف كولومبس مرتين، ولم تجد مانعا في مقابلتها الثانية إلا بأن تشجعه تشجيعا مشروعا، وهذا ما ساعده على الحصول على العون الذي سمح له بحصول رحلته التي أوجت باكتشاف العالم الجديد (1492 م).

كل هذه الأحداث التاريخية توارثت إلى نعتي وأنا أنجول في قرطبة وأتعرف على معالمها التاريخية ومازجها التاريخية: المسجد الجامع وقطعة الوادي الكبير وقصر الخلافة وطاب الأسوار والأبواب. وإن كان الشاعر الفرطني أضاف لها المجالس العلمية، عندما آبادها في قرطبة في عهد أبيه.

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

سريع فالت الأندلس قرطبة

والتي بعد السجدة في الأعمدة من حيث الأكثر الشريعة، فقطرة الرخامي الكبير التي تمثل ناحية الجامع الكبير من مدينة قرطبة بضاعتها المعروفة بشفقة، ويعود تأسيسها إلى عهد الإمبراطور الروماني أغسطس، وعاد فتح العرب لقرطبة وجدوها شبه مهتمة، فأعاد بناءها على الدعائم الرومانية التي الرخامي السبع بن مالك الخولاني واستعان في ذلك بمصاهرة السور الروماني، ثم جددتها ووسع فيها هشام بن عبد الرحمن الداخل، واستخدم لها عشرين من البنائين المهرة من مدينة أريوة، وإلى على نفسه أن لا يسير عليها حيث أنه عندما سأل أحده عن رأي الناس بها، فأجابوه بأنهم يقولون بأن الأمير ابن القنطرة لم يعبر عليها في نزحت وقصد.

بعد ذلك أنشئت على قطرة قرطبة تحسيات في عمارتها على عهد عبد الرحمن الأوسط، فخلت بمحاكاة على هندستها حتى بعد أن قام بترميم جزء منها الذون يدرو عند استيلاء النصارى على قرطبة، وأخذت شكلها الأخير سنة 1602 م عندما أصيبت لها قوسان حديدان.

أما المعلم الثالث قرطبة فهو دار الإمارة الذي تحول إلى قصر الخلافة الأموية الواقع بقلب المدينة غير بعيد عن المسجد الجامع والقطرة، وكان في الأصل مقر التعاظم القرطبي قبل الفتح الإسلامي لقرطبة، ثم مكان إقامة الولاة المسلمين، ثم أصبحت له بنايات جديدة مع الحكم الأموي للمدينة وخضع إلى عدة تحسيات وترميمات عندما تحول إلى قصر للخلفاء الأمويين قبل أن يمتلكه فرديناندو الثالث عند استيلائه على قرطبة (1236 م) ويتخلى عنه، تيجيلا للكنيسة، لأسقف قرطبة ليتخذها مقرا راسيا، فمره منذ ذلك الوقت بالقصر الأسفي (Palacio Episcopal).

ويتمتع بقصر الخلافة عدد من قصور الأمراء والخلفاء الأمويين، منها قصر الرصافة التي أقامه عبد الرحمن الداخل في أول عهده بالإمارة (138 هـ/756 م) على بعد كيلومترين شمال غرب قرطبة، وأطلق عليه اسم قصر حشد هشام بالشام كإصافة، وجعله مكان نزحته وقاعدته الشخصية، وقد حوج فيه لأمراته وبنين إلى عبيده وبناته أيام بعد استيلائه بدمشق، ولا يوجد ما يحيط به حركته ومكانته سوى حادثة قصة مقتل هذه الأميات.

لقد كنت لنا وسط الرصافة على

تحت سائر من القصور في يد النصارى

فقلبت شبيهي في السور والسيور

أشبهت كشمس من عيسى وعمر الخليلي

تحت سائر من أنت فيها عريسة

ففتشتك في الأقصاء والنصارى طلي

سفتك غواهي المزون من صوبها طلي

يسح ويسود السائقين وأويل

إن المتجول قرطبة اليوم تستوقفه لظافة شوارعها الفسلة وحدود حاراتها المطلية بالبرق الأبيض والتي لا يخلو أغلبها من قمار لطيف به حين عاد وزعمائه تكسب القبول لامتعة عليها جوا متعشا ومرحبا. كما لا تقوت راحة قرطبة بلاسلط الملائح العربية والد حرة للتراب التي تميز أغلب سكانها، كما تهده القصة والتماثيل التي تحل ذكرى من تلج من أبناء قرطبة، مثل تمثال ابن الحزم القاهري (456 هـ/1064 م) لتمام حارب السور بجهة الغربية وبرنوسه المغربي، والنصب المقامة لابن رشد (595 هـ/1198 م) وابن زيدون (881 هـ/1204 م) وابن زيدون (463 هـ/1070 م) وولاءه، كلها غمام تحتل لفتة الحضارة العربية الإسلامية وإشعاعها العلمي في مجالات الفكر ورحاب العقل وسوق لإحسان الأمم.

لقد هزني إحساس عميق عندما وقعت على تمثال ناعمة الأندلس وأمامها أبي محمد علي بن حزم القاهري (456 هـ/1064 م) الذي أقام في اليوم الثالث من شهر جمادى 1966 م مناسبة الألفية الأولى لوفاته، اعترفا بفضل هذا العالم والمفكر والفقيه على الحضارتين الإسلامية والعربية التي أعادها بنا بغير بخراني حسياتنا معصفت، أممها: "لغة العروبي" و"صهوة أصاب العربية" والتفصيل في العقل والتفصيل ورسالة فطانت أهل الأندلس وذكر رسالته ورسالة التجميع لم حرة التخليص ورسالة حجة الواقع ورسالة حركات العلوم وألوق الحضارة وغيرها. لقد تفرقت هذه والموفي على تمثاله مواقف مختلفة وتعليقه العالم واعتزله بنفسه كملكم، ثم بعد النصب

تجوز السلطة عندما تعاقب قاضي جماعة فرطية عبد الرحمن بن مشو بقوله:

أنا قاضي في حرم المرسوم متبر

و لكن عيسى أن مقلعي المرسوم

أنا قاضي من جانب الشرق طالع

لجند على ما ضاع من ذكرني النهب

و عندما قارح حصونه بالحجة والتأويل بقوله:

فلست له أسيرت في اللوم فانتد

فعاذي رد لـ أسوأ أشياء طويـل

ألم تـسر أسـي طـاهري، وأني

على ما أرى حتى يقوم دليل

لقد عبر ابن حرم الطاهري بسلوكه وعمله عن المتقف المؤمن برسالة الفكر والمخلص لأفكاره، فقد كان يؤمن بأن سلامة العقيدة وصور الشرف فوق الحياة نفسها بعد أن انكشف في حقه نقباء البلاط بفرطية ومنعوه من التدريس في جامعها بسبب دعوتهم إلى المذهب الطاهري، وتعرض للأذى من الحكام، فلم يتبدل موقفه ولم تتغير قناعاته عندما شاهد التعسف من عباد بفرطية يتظاهرون كونه ويأمر بحرقها، وإن حر هذا في نفسه وغيره في كتابه الأخلاق والسير في عذوبة النصوص بقوله: «العرضي أهدى على التقرير من العاك، ينبغي على الكريم أن يصفون حسنه بعاله، ويصفون نفسه بحسنه» ويصفون عرقه بنفسه، ويصفون ذنبه بعرقه، ولا يصفون يديه شيئا أصلاً... كما هو عن ما الحق بأسرته وما تعرض له بلطفه (فرطية) من محن، عند مغادرتهم قصر أسرار بلاط معيت بظاهر فرطية عندما تعرض مع أبيه إلى محنة عصية على عهد هشام الثاني (803 هـ/1400 م)، فوصفها بهذه العبارات: «كأنك أنت دسوها وطعنت محالها» وحسب معاملتها وغيرها البلى... وتذكرت أيامي بها، ولذاتي بها، ولكن ذلك عبي (وأنجع خلقي، وذلك في بلاد لمي...).

كان وقوفي على الصب الشكري لأن زيدون وولادة مدحه لإثارة الكتابة المرد في المجتمع العربي الإسلامي، انطلاقاً من علاقته بالرجل ومكانتها في عالم الأدب والشعر. مما يلهم السؤال عن حرر المرأة الأنثوية وتأثيرها في المجتمع وموقف علماء الفراء في مجتمعاتنا اليوم، فالمرأة المسلمة اليوم، مهددة قبل أن تكون مكشوفة كغيرها للنصوص التي تحدد وضع المرأة، تعيش العداوة بينها، فهي تزوج في العفوية والأعلاق والجهل وتزول في فيرة الاستبداد والتعسف، فحاولت في طليعتها الاحتشافية من ربة غزل وشريكة للرجل إلى خلافة بيت وآلة إيجاب وضاعة للفتنة.

إن ولادة تقدم نموذجاً للمرأة المسلمة الأنثوية التي تشبع الحياة في بيتها والحيوة في مجتمعها، فهي رفيقة الرجل وحرية الفتى، وهذا ما أقر به ابن حرم في أطوار الحداثة عندما تعرض إلى طقوسه بقوله: «كنت تريت في حرم من أدين محرمين، ونشأت بين أيديهم، ولم أعرف غيرهم، ولا جالس الرجال، وأنا في حد الشباب، وهن علمني الفرائد، ورويتي كثيراً من الشعر، ورويتني على الخط».

إن قراءة سريعة في أدب النساء بالأمس ترسم لنا صورة مشرفة للمرأة المسلمة في عطلاتها الأنيب ومساهمتها الاجتماعية ومسيرها العلمي «سود كانت امرأة عربية صالحة أو جارية صقلية أو بليكنية أو خليقة وفتاة، فلم تكن ولادة امرأة محرومة في سلوكها...» كانت إحدى أدبيات عصرها، قد تأخر المجتمع الأنثوي بالعهد من النساء اللواتي مثلن عالمة الفطوية التي ذكرها ابن حبان في مقبته بأنها لم تكن في زمانها من حرار الأمكن من تعاملها علماً ولها رأياً وضاعة، ومهجة الفطوية صاحبة ولادة وأجدل من زمانها، ومهجة بنت أبي يعقوب الأنصاري التي شهرت بالنبيلة، ونزهة الفطوية (11 هـ) التي والقت أبو بكر بن محمد على عذرتها ومراستها، واعتماد الفريكية جارية السند بن عباد وأم أولاده، «حفصة بنت خديجة بنتي الجحار»، وحسنة بنت ريم من وهي لشر التي يذكرها قراء الأدب العربي بشعرها الرقيق.

وأخيراً لمحنة الفريكية والد

سلطان مصطفى عبد القادر

حسبنا ثم صلت حبسنا علينا
 حبس المومسات على الرصع
 وأرسلنا على ظلم لا
 ألد من الممانعة للشيخ
 صلت التمس على واجهتها
 فحجبها وبأذن للشيخ
 هذا من أن نرى حصة بنت الحاج الرخوية التي تعلق بها أبو الوليد بن عبد
 المؤمن ملك غرناطة وقتل بسببها على يد أبي جعفر بن سعيد، وعرفت بشعرها
 الصريح في الحب مثل قولها:

أررت أم سرور فدون قلبي
 إلى ما تشتهي أبدا يميل
 فصورني مسورة عصب زلال
 ومروع ذوابتي فليل غليل
 فحجب بالحرير فما جميل
 إلاوك عسى يتنسى يا جميل

لقد أكرم الإنسان من خلال إقامة عصب تذكري لأين زيدون وولادة العاطفة الإنسانية التي
 تصبح العبة بنونها عشا، ويقلو العالم بالعداها فأقدا للحركة والأمل والسرور والخيال، لقد
 حرمت لغة الحب في التراث من خلال علاقة لين زيدون بولادة إشكالية تولد سلوك
 الجاهل في المجتمعات الإسلامية، فطقت صفة عن العهم ونسبت في قضاء الحب الآخر
 من المجتمع والعاد تأهده ورزقه في المجتمع... وهذا ما يطرح مجددا على اللغة العربية
 الإسلامية مسألة المراد في المجتمع ومكانتها في الحياة، حتى لا تظل فضتها تتاجض
 العهم الحر في المصوح وفي إطار الالتزام بالتقاليد العربية وميول التعزير الذاتية... إن ولادة
 بيت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن كانت مثالا للمرأة المسلمة في فرض مكانتها

وإعالمها بدون عقد «فت» فقد حرمت مكانتها وعبرت عن موقفها من اختيار لآراء الآخرين
 ومواقفهم، فهي كانت تظهر بمجملها وقد ثبت ليسا طور على شفه الأيمن
 ألسا والله، أمصلي للمصالي
 وأعني فتيتي وألسا تيه

وعلى جانب الأيسر

وأعني فتيتي من مسر حسن خستي

وأعني فتيتي من مسر حسن خستي
 إن ولادة بيت المستكفي يكفها من خلال حب لين زيدون لها وتعلق لين صارا بها، ألسا
 علمت الحب للعاشقين، وألفت الشوق للمحبين، ورفعت عاطفة الحب الشبعة من مستوى
 غريزة الجسم الفاني إلى سمو الروح المعالدة، فكانت موضوع شعر عظمي وأحسن
 إنساني، فاشتهر ولادة وقصائد لين زيدون تعبر عن الإسهام الإنساني في مجال الأدب لأنها
 تمكن بصديق مشاعر الحب البيل وترسم صورة رائعة في الخيال لعلاقات المحبين ومناخ
 العاشقين بعد طول تشوق وتظان، لا نجد أفصح لوحة عنها من هذه الأبيات:

ترفض إذا حسن الفصال زساري
 فوسى وأيت البيل أكنتم للسر
 وسي منك ما لو كسنا بالشعر لم للبح
 وبالسار لم يطلع وبالسار لم يسر
 بل لا نجد أفصح من هذين البيتين في التخفيف من لومة القراق:

ووع الصبر محسوب وه عيبك

تسبح من يسره من السمر

إن يفسل بفسلك لفسلي فلكم

سأشكر فسر البيل فسلك

الحمد لله الذي جعل في القرآن (194-195) من (1000-1030 م) حذيرا بهذا الحب إلى جميع الإحسان المرفق ، الحاشية الحاشية والموقف النعير - فلم ير في المرأة من خلق ولا له لغة للشدة أو روعة للمعاشرة أو خيلة لتسلية ، بل اعتبرها كائنات بشرية حذيرا بالحب والاحترام والإكرام والحب الذي تشغله العاطفة ، لقد عرفه العرب بعبر يعنى عن الحبيب ، فلهذا نرى ذكره بالتعدد من العباد ، ومن من غراء العربية لا تهزه نوبة من زهوة التي وجدت نفسي أرتد أيتها منها وأنا أعلم العصب الذي ألقاه الإنسان له اعتقاد بأنه وتعبير العاطفة :

أحسني قسائي سديلا حسن تسليفا

وتساب حسن طيب لقائنا تحافيا

يسم ويسا لقسا ليلت جولا

شوقا إليكم ، ولا حفت عاقبا

حالت لقسكم آهنا ، صحت

صوتا وكانت بكم عينا ليا

بلا قوسك السدي لا بل يفتحا

أنا بكمكم قد عاد بكمنا

لا نكسر أنا بكم عا بكمنا

إن طابنا غير الشاي المعينا

أنا لقسك احلا ولا نكرمة

فقدك المعالي من ذلة بغيرنا

أنا لم يمت والوصيل بكمنا

والسعد قد غص من أحضان ، وقبنا

سرك في حياض القلبي بكمنا

حس بكمنا لسان الصبح بكمنا

بنا حبة قلبي أسدك تسليفا

والقسير العسلية عرنا وسليفا

بنا لقسنا الأسير بيوم السور سورا

مكتوبة والعسلية القصر عسرا

و من لم يقرأ قصيدته النونية الأخرى التي عارض فيها قصيدة أبي العباس السري

م الماسل لا أسل ولا عسل

ولا لقسكم ولا لقسنا ولا عسل

قد عر بها عن تشوق لولادة ووصف عذابه القسية التي جعلته يستسلم للغيراد

وتسند به الذكريات ، شهدت من عيون الألب العري أماراتها المؤثرة وظلتها فتول

عسل السكروك عرنا عباد لقس

من السكروك عرنا عباد لقس

يلقي الواسعة والشوق بكمنا

قد سكرنا لقسكم لقس

بنا عسل أحسان أوانا أخهم

أنا وقسنا عسل عسل عسل عسل

أو لقسك عسل لا لقسنا

إن لقسك عسل عسل عسل عسل

لقد عارض من زينة في أحوال الشراعية بصر عن ما يعتد به الحب من ألم

الهمز ومعلقة الوحدة والشوق بالإحاط - شمر كك حكمة وتأيي ، مثل قوله

إذ قلنا لندهر قلنا
من الصبح الجنى
التي أنبتت حمر
لنا فلنحسب الحمر
لدمر كيف بفلس
مقلبة الحمر الحمر
والحمر حمر القياتي
لنا القيت الحمر
والله قوله

يا ليت القم تطلع من قمار
ولحس لاء يرفل من ولح
لنا استطع طرت إليك شوقا
و كيف بطير مقصود من الحمار

إن شعر العاطفة وما يعبر عنه من أساس ومواقف وسلوك يظلنا عن الإنسان العربي المسلم اليوم ، ونحن نعيش الأزمات العقلية ونعاني العقد النفسية ونجاهل حقوق المرأة ومن أشكال خلف المجتمع - مجتمع طاعونا ألهم ونراعي وباطنها عقلية لاجر الرأى ومعاظي البنات - أن تراجع لرائنا وبعد قرابة معطاة خفارتنا بطنة وإلها ونلهم لواقع الحياة ، حتى يمكن نصف المجتمع وهو المرأة أن يصبح قوة فعلة في حياتنا لأن نجاح ذلك وحركة المرأة من حلقها كإسناد قوته لله بأحاسيس القلب وقناة العقل وسير الشفوت ، يجعلنا عاجزين عن مواجهة التحديات وقاصرون عن تحقيق ما نصب إليه من تقدم ورفاهية

لقد علينا أن نروى في حكام زارنا القرعة مدينة الزمره الواقعة إلى الشمال الغربي لقرمبة على بعد 18 كلم يطلع جبل المرور ، والتي بدأ المسلمة عبد الرحمن

الناصر في بنائها عام 1255 هـ كريمة لمدينة الفصحى الزمره ، بنيت بين الحافة الغرب والأعلام بين الحكام العربي ، وقد استمر العمل جارية بها نحو أربعين سنة ، وبلغ طولها من الشرق إلى الغرب 2700 قرنا ومرصعة من الشمال إلى الجنوب 1000 قرنا وعدد مبانيها 4000 وأبوابها 1000 بابا وكلها تصور وحاشا وشترحات ، ومطابخ جعل من خزانة بضعها بالها - من عجائب كبة الدنيا - وهي من شربل ما يندلج - وأحدة حطرا وأقطه شاة

لقد فاجأنا عند وصولنا الزمره من بحرها القويحة - وهي صورة من أثر حطام الحياة - فألفب معالمها تحولت إلى كرم من الأحجار الشتارة وبنايا السرا والكوثر مهلعة لم تبق منها سوى قواسمها ، ولم يبق من شجرة إلا أحياء مرمية في السك القويح الحارية ، لقد أولى الإنسان اهتماما لإحياء شيلها حيث حشنتها وحرارة بناها لأستة وهذا ما يفسح في المستقبل باز لتراجع الزمره منبها لأول مرة الحياة الجاهل تحت حطها الأنداء وتوها العرا معبرا

ولقبت بالزمره مسمرا
مسمرا التمس التمس
فلمت بنا زمره ألافارحي
كلت زمره يروخع مسمرا
فلمت ألافارحي وتكسر بها
مسمرا يفسر السمع مسمرا
كلما التمس مسمرا مسمرا
مسمرا مسمرا مسمرا

لم أشك نفسي إذا أجدول في ضلال الزمره إلا أن القوم ينفرون إلى عهد العلفقة عبد الرحمن الشاهر ، فتراثت لى الزمره مراتع أمن وطرب ومعاظي جنة - وحمر - تحت لها السناء خارجهم المفضلة ، ولفس لها الأنداء لم تلت واحمر - ويروي

أولها الصلوات يتكلمون أيام سعادتهم ويأخذون لقاء محبيهم ، فهذا ابن زبديون بالذبح ولأولها
في حين الذين

أبني وقرنتك يسكنون في سعادتها

والألمن طشق روحه للأرض عند إلقاء
يسوم يسوم يسوم يسوم يسوم يسوم

سكن لها حين ساد الشعر سرقا
ويأخذ من أيام العظمى في روح الزهر

معصية سلكه لو حلت مسيرة

أجلت المعلى في الأماني بها قدحا
ألا مصل إلى الزمير أوتى سراج

تفلسي تالها مناعته لرحا

هذا إلى فرقة الرجال الزهر لا يزداد بسا حقل ويملك علي جوارحي ، فقد
تجلى لي صفت الإنسان أمام تغير الشعر وتقلبات الزمان ، فلم أجد ما أسلم به نفسي
جاءت زهرة أيسر الناس فرحتك في موشعة لها لأفلس

ساعة الزمير ، يسا ألسنا

أنا حسن أصدك المغرب بقا
أنا سيرة شائعة السراير أيس

ثم تم لها سراج أيس
ثم تم لها سراج سراج

للمسا سيرة بها ربح لفرع
أجلت معها لأجلت سراج

أو ذكركم من حفاضة الأنبي

أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

أولها طالعك المعطى بالمشا
أولها طالعك المعطى بالمشا

كان هذا بعد التعرف على فرقة وزاد معاشها ، التوجه لزيارة حورين لافلس
مدينة الشيلة ، توجهت بنا المعلقة في اليوم الثالث من شهر حنفي 1396 هـ وسرت
الفرقة الكبير (Ghadalqum) في اتجاه الجنوب الغربي - فزادنا القول لافلس والمعلق
الغداد ، وأخذت بالطريق يمشي فرقتين الكوفة التي كانا نصل من هبة صوري ثم اتجه
الكثير وحظائر لافلس التي استحصا سراج ، هذا لنا أن نصلح صلاتنا هذا

الزحف ونصر لساند. وبعد انتصار الموحدين للإسبانية تحول هذا القسم إلى مركز لحكم الأندلس الإسلامية. فتمتعت بمدارته وإدارة العديد من أجنحته. ثم خضعوا لسلطة إسبانيا في بادئ الأمر (1492-1497 م) وانتقلوا من إسبانيا عاصمة لإمبراطوريتهم. انضمت جميع القصور الإسبانية إلى الترحيم والتخليد. فلم يبق من معالمه الإسلامية سوى عمارته على شكل حنية فرنسية. بينهما عمودان يطلان على نهر البهجة أحد الأبنية الرئيسية للقصر. ويعد استغلال العاصمة بمرسيد فلن قصر إشبيلية يحافظ على مكانته بعد أن أصبح المقام المفضل للأسرة المالكة الأسبانية وكان قضاء الإمبراطور أوقات راحته عند زيارته لإسبيلية حيث كان يطيب له تناول الشاي تحت حشائش حدائقه الوارفة.

لا تكتمل زيارة إشبيلية إلا بالوقوف على برجها الذهبي (Torre de Oro) والذي على أرضه تروى الكثير. فأضحت عظم القصر الذهبي الذي أقامه العرب على ضفة الوادي الكبير لحماية المدينة من مخاطر المغرورين (البربر) على عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الأوسط (298 هـ/884 م). وقد ظل البرج محافظاً على تصميمه الأول بعد أن تحول إلى متحف يضم مجموعة من تماثيل الفن أمام أرضية الوادي الكبير حيث كانت ترمو في القرن السادس عشر الفن الأني من العالم الجديد والمحملة بفنانين كثر الأتراك والإسبانيون التكتيك. ويعد الوادي الكبير من أهم آثار أوروبا والمحملة بتصميمات بلاد الشمال، فقد كانت تعبر المخطط الإسباني وتسلق مجرى الوادي الكبير لتنتهي عند إشبيلية حيث يحيط الملاحون الرابطة لشواركا في أحياء إشبيلية وهم جاراتها الموسمية مثل عيد عذراء الأمل (Ma Navarria) المحبة إلى عذراء الناس وعذراء من الشراك الذي يصادف يوم الثلاثاء السابق ليوم الجمعة العظيمة. وبعد انتقال العذراء إلى النساء في العاشر عشر من شهر أوت والذي تدق فيه أجراس البخور والبرقع في تمثال عذراء الملاك. وبعد الفري (Feria) في شهر أبريل والتي يستمر مدة ثلاثة أيام تحرم فيه العاشية في الصباح وتنظم حفلات المصارعة في مختلف أحياء المدينة. تبدأ بظهري المساء وأغلب الليل للفرح والمرح والله. وبومر (Romera) التي يجمع لها الإشبيلية للمهرجة المشهورة خارج المدينة في جو من السرح والالتفات. وبومر الروا (Romera del Roa) الذي يحد في مشهول كل صيف في قرطبة يترى على الوادي الكبير. حيث يلعب القصور والملاحون وحيث يقف للمنتهين في

هذا الموسم الترحيل والعناء حتى ساعة متأخرة من الليل.

هذا ولا يغفل إشبيلية قبل الإغارة إلى أعنية معرفتها النبوي (علاء الدين بن جود) الذي نظم أخيراً (1992 م) سبانية اكتشاف العالم الجديد من طرف البربر. كولومبس (1450-1506 م) الذي أبحر من ميناء بالوس (Palos) لإسبانية إشبيلية في اليوم الثالث من شهر أوت من عام 1492 م في ثلاثة سفن (القنينة حلبة) إلى إشبيلية ووصل كريستوف كولومبس بعد 33 يوماً من الإبحار في السفينة إلى إشبيلية حيث باعها لمن التي أطلق عليها اسم جزيرة المغنطيس لسان بوصفها القنينة في يومه الأخير 1492 م. ثم عاد إلى إسبانيا (1500 م). ويعد اكتشاف القنينة العائمة طرف الإسبان كعبد يعبرون عن أسعد فاضلهم وبرت باريتهم. كما عرف اليهود لقب بربوك مساهمتهم في التاريخ الإسباني أثناء فترة الحكم العربي. بينما العرب الذين كثر عددهم في إسبانيا لمدة تجاوزت سبعة قرون. وكان لهم الشعاع حضاري مميز بالأندلس طغت مساهمتهم مستشقة في هذا المعبر من القوي. ولعل أكثرها توسعاً صناعة الحرير التي اشتهر المشاركون فيها حسب حكمة وعرفهم الطاق لدر ولغات غير مكرسين بذلك جهلهم للتاريخ وإسهامهم لتراث الأندلس وبأجلهم على الاقتصاد من اقتصادات الماضي ونمائه في المعاصر وربما انعكاسه في المستقبل.

إن سيد الماضي والتكر لإسهاماته هو إلهام للحفلة وتتمتع بفتح إذ لا يكتفونوا للكرامة وإلقاء للوجود في حد ذاته. كيف لا يطفئ ملكة إشبيلية الشاهير المعتمد بن عباد (432-488 هـ/1040-1095 م) بكاد يمثل أسعداً وولاً. إضافة المعظم بإشبيلية عروس الأندلس. حيث كانت الحبة لها في عهد ملكها ابن حنكها حبة حمرح وجور. لا نجد أحسن وصف لها من شعر هذا الملك الأندلسي.

على فسوفك فسد أسل عليل

وعلم حركت فاضلها قليل

أسوان عسرت أسعد فاضل عليل

فد يكت فاضل فاضل فاضل

أما هؤلاء بيت الأبي جهم المولى
والعبد عبود والشعر شمول
لا يسلخ لهم قلبك عبود
والكسبي مبدل في يدك مبدل
فأعزل لهم عبود غلبت لك
فأعزل عبود أن يكون مبدل
وما يكاد يتردد لهذا القصر أن يطرد في دغلاته حتى تنور إلى معبته مجال
المعبد من عبود وما كان يعزف فيها من أحوال وما كان يلقى فيها من أشعار - وهي
مملتها ما كان يظنه هذا الملك الشاعر الذي لم يكن يتروك في الاستسلام لمواقفه
وإظهار أحسنه وشوقه لصاحبه وأنت الحياة - مثل قوله:

أصبح لظلي جنبها الحب والهدا
فصير به الفاحشة والحسن وهدا
والسبحي نعمرا شمسك
فصل لي أبي شمسك ندا
والسبحي نعمرا شمسك
والسبحي نعمرا شمسك ندا

ورجعت لحد القبر وأرقه فلم يجد بدا من التعبير عنه شعرا:
أبي وأنت في نسمة فجعلي
وأنت ساعد التوتير وسعد
برحمتك فجعلي والسرور ما
أشكر من وجدي وطول سعادتي

والسبحي فجعلي شمسك والظلي
والسبحي فجعلي شمسك والظلي
وهو لا يسولك أن يفسدك (السر)

في القصد ليس ما أفتت ظنوني
لقد كانت نهاية الملك الشاعر المعتمد بن عباد صاحب السلطنة معبدا من معبد
الأندلس إرهابا صافقا ما سوف تعرفه الأندلس الإسلامية من أن جد من أسر عبد
مؤد وقرة بعد أس، فلم تشفع له حبه الإسلامية ولا استجده بغيره من تشيع
لإتقان الأندلس من مغالبة الصلابة (1484/1490)، فانهى به الأمر إلى كونه من
ملكه وإرساله مغليا مضيقا عليه إلى ألمات بدو من الأندلس الكبار عبود مراتشي
حيث لا أئيب ولا غريب، يعاني غصا الحياة والحرع الأثم والعصره غص ما أفتت وما
حل بأسرته، فلم يجد ما يواسي به قلبه سوى نظم الشعر، منه يخلد في ناي القوافي
العوي - فترك شعرا معبرا تتناقله الأجيال - ومن ما لا يورث شعرا وهو يخطب صموح
القرويين بأعمامات عددا آخر حرا للاستقاء

عمر حبوا السبلوا فقلت لهم
بعضي بنو عبد الحكيم من الأندلس
فأبوا حقيقا في نغمه شمسك مفع
لكنها معروضة بسبب
ومن ما لا بأس عليه ويأثر بهضه وهو ينسج خطه جاذبا - وما لم يره
والمعنى في هذه الآيات:
فبعضي بنو عبد الحكيم من الأندلس
فبعضي بنو عبد الحكيم من الأندلس
تسرى ما كنت في الأندلس جالسة
بعضي بنو عبد الحكيم من الأندلس

مركز حقوق الإنسان

مفتي الديار المصرية والأندلس حاميها
أحمد بن محمد بن حيدر بن محمد

طهارة في القسوس والاكسدام حبيب

فلهذا لم اطلب منك ان يكتب لي
عن احوالكم في مدينة بصرى

عن الصادق عليه السلام في صلاة يوم الجمعة

فانما يسمون بالاحلام معسورة
 فانهم المعتبرون في هذه في سيرة وادار ملكة إقليمية وموت فقيرا مصعفا في قمار
 السراير والوحشة مثابة الققاء جمعاً مصعفاً من صرح الألب العربي . فكانت عمرا
 تشاركت الزمان ومصعفاً لم يطع على الإخلاص والوفاء ، هذا هو مكر الداني المعروف
 في القلعة ، يفتك من بهمة المعبد حيرة لكل معسر في قلوبه .

لعل قسما من الأبناء، ومجان

والفلسفي حسن ملاسما عن الحاسبات
فما نظر ينظر بين الدنيا والآخر

إعانة لم يكن من عند الله، بل كان يجمع ملكة شعبي في أول عباده، وهو سميت القويّة.

وكانت زهارة الأمير فخر على توبه ملكة بحسب ما أورد ابن خلدون في الكواكب، وأن

ما يعرض به عنه مؤيد بالله لشعر من عيون ما نظم في الرقة، ولا غلام.

بعد از آنکه احباب آن جناب را

مستور الى جسم في الجسمات المستور

قد أصبح قبح المعصية في عباد مقصدا للثبوت والأياد، يعلم من عبادته عز وجل
الشر وطهارة الأرواح، ويذكرون فيه ما لحق أبائهم من العذاب، ويحكموا على أنفسهم بما
في العقوبة لم تكن هناك منهم التوراة ولا آمن من عرق المعصية في الدنيا.

[illegible]

قد روت فسرک عمر طلوع بافتاد

رأيت القليل من الجوانب المهمة

لم لا أترك هذا السبق للفرس؟

نرمت جیسا ویندا وکھنرت عدا
دائیں سٹاپن آئندہ واکھنرت

1941/1942 م. (1941/1942 م.)

كما قصته أبو العباس أحمد الطبري (ت. 441 هـ/1049 م) في كتابه *معجم*
أخبار الأتراك المجلد 1، عندما كان عليهما والمعدن (أخو قاسم) وبنوهم لأبيه

عقد عازرا الشيلة صباح اليوم الرابع من شهر حادق 1406 هـ بحضور نحو مائة من

أحمد بن الحنبل الذي يصر بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما من قبله فليس له شأن

[illegible][illegible]

المسألة الأولى في القفال : ينظر مداتها النفاذ على ما ينظر

(Thandalevi), واصل خطبه بالآيات الجليلية، وأختمها بعد أن قرأه قرعاً و
السلامة والسلام، فبقيت شوارعها المسجورة

سفره عند فتح قلل حيث نشر الحقائق خلف المنار التي لطل على حلبة مضامه في القرون
والتي اثبتت ان لغز لغات مشاهير عارس (بنة بنو) وروميو (Pulter Kossens) التي ناع
صته في حيلت صراع الشرق باساليا منذ القرن التاسع عشر ولكن بسبب اية وضع نواع
منه القايضا واستيار الناس المراق التي يتصور به مضار هو القرون الانسان.

لقد استمر في شاعها حتى مظهر راحة وحضارة موضعها. وتعمل هذا ما جعلها لفترة
خبرته في ما من من عارت النصارى الانسان، فلم تظنها اليهم حتى سقطت المراكز
الانسانية المرفوعة منور الواسع الكثير، ولم يتركهم من اعتلالها الا بعد ان سيطروا على
المرامق العجوبة المحفلة بها، فكان سقوطها في يد الانسان سنة 890 م/ 1485 م ايضا
بحرب ايهام امير المسلمين بالانكسار، وبعدها ما غير منه العديد من شعراء الانكسار، مثل
التي لشاعر السهول التي لا تعرف اسمه واما كذا نزل شعراء، فقد ولها شعر ايعت
حتى الحسم، والاس في الغنى، منه هذه الايات.

أخيرا حسا من حيو سنة موزنا

و قد كتبت بعد التمس من سنورها

قد انشئت ارجاعها وتلاوت

انها لها تات العسل والعسلورها

انها سافر تلتك السيف الزينة

على جهلكم منور بصوب امورها

لغضا انكسار الصفاء كذا لم ؟

و لانت غلبكم بالصورى دغورعا

فليس راسر لا يفسد ولا فنة

اسفل عرجات العسلر سالى دغورعا

والتي تاجر راحة في الغدا الواسع التي ارجع ما اسباب المسلمين بالانكسار في
عصر القرون وارجع ملكهم فيا غير الرعاة في قصباته المشهورة والتي تظلم منها
هذه الايات

يكنل لسي انا تصد

لنا خير طيبه العسلر

هي الامر كذا شاعها لعل

من حيو راسر سنا

و صفة الشار لا تفسر غلبس ام

ولا يصح فلي سنا لعل

التي غلبس الكليل امرا لا سنا

حتى لغضا فكنت السجدة الشار

فانها راحة مياه نحو مائة، فمعدود ما المائة في السجرات الصرية لعل
اللة، وبعد قطع 32 كلم بلغنا ساحل البحر عند سنا (دور القطارة دور Pader) (Alcamura)
ثم سارنا قاطر البحر نحو الشرق حتى انتهت إلى مائة (31 كلم)
فوجدنا نوا نحو العباد وولنا الباعرا التي كانت تها للإيجار سنا نحو العباد على
ساحل المغرب، فاستند بنا الشعب ولها العباس ولم يبق من قوم الا بحر على
قرب مرمي حجر من ميناء العباد، فموتت صورة الانكسار من القرون السطح في
حياتها، وتخلو اساليا كذا وصلها نوا قياتي

اساليا - صر من الكذا

بنت بين الأرض والسوا

على صدر قيثارة يات

تعودت - ولها اساليا

اساليا

اللة لرحى انا شرف السجدة

و ولها ولها

أعبر من بطنها السدا

تحتل في أروقها الصلاة والسدا

الفرس من الجنوب ... أحمر الزباد

كانت تلك الأيام التي عشقها في مزارع الأندلس ورجوع إسبانيا بمتابة ومطلة حلم
وحيث حال تم بيتك أن تنسى من حياتنا ، فلم نجد ما تناسي به سوى أمانات لسان الشير
الخطيب في أحلك لحظات الصوفية العتيقة :

ولولا الحب ما قطعنا اتصالنا

ولولا الحب ما قطعوا البحارا

فدهمهم والسيل ركسرا إلى

وجلسنا على خلاصك واختيارا

لا تشعل حب صبار ليلتي

والنفس حب من سكن السديرا

أ تلمي الأبيات التي عبر فيها الشاعر لشكر الله العز من صورة الأندلس في معيشتها

التي نرى في حبسها السورنا

أ تلمي في معانيها التوتونا

سور كسك صبار فصرف فيها

يسرى أكر الجسود الغسار

عشاء يسرهم صبا حو

فكسك السور صبرا وحسا

سور صبرا صبرا حو

كسك صبرا صبرا حو

محسبك أرض أندلس فغبارا

بأسك كنت مهت بالمنا

وفي ختام هذه الجولة في الأندلس التي سجلتها من خلال وصف الواقع وتذكر
الماضي والتعبير عن عاصي التاريخ وأحلامه حتى تأخذ مكانها في القارئ وتند حيزها
في الإحساس ، وبذلك تنق الأندلس في ضمير كل عربي مسلم لها نصيب في قلب
العرب المظلم ومنازل إشباع في واقع المسلمين المتأزم . نشكرهم بأبعد الماضي
وتشكرهم بعذلة الحاضر

إن زيارة إسبانيا والوقوف على مآثر المسلمين بها لفرح على النعمة العربية الإسلامية
اليوم إنكالية التعامل مع الماضي والتفاعل مع الحاضر وتصور المستقبل . إن ولعنا اليوم
بمعرض علينا استقراء مضمون التراث العربي الإسلامي ، وخاصة ما ساهمت به الأندلس
الحضر التي يربط العرب بأوروبا وحلقة الوصل بين الحضارتين الغربية والإسلامية ، من
يمكن لنا أن نتجاوز عجزنا واسترجع قاتنا ونحدد موقعنا في موقعنا من عالم البحر
المتوسط بعدد الأوربي العربي وإعجال العربي الإسلامي . ولعل أول خطوة في ذلك هي
طرح إنكالية عطاء الماضي وجذب الحاضر ، فلماذا ألحق الفكر العربي الإسلامي بالأندلس
وكأن جسر عطاء وتواصل وتعارف مع عالم العرب في العصور الوسطى ؟ ولماذا صعدنا
اليوم على بحث ذلك في أقطارنا العربية الإسلامية ، فقلت محسبك أرض أندلس في سوكنا ،
علوية في تعاملا ، حسرة في لغتها ، بقية في خطها ، بنا ما نرى بالمشح
الأندلسي وما أسهم به من عطاء هو في حقيقته حصيلة تعامل الحضارة الغربية مع الحضارة
العربية ؟ هل أن هذا يعود إلى طعنة التركة الاستعمارية والظروف التي أحاطت بها
التفاعل الذي ميزها في أغلب الأقطار العربية الإسلامية ، التي ظلت تكرم لتأخر ، ولا
الماضي عرفت ولا التراث لعنة ولا الحاضر عشت ولا الواقع عشت وما ولا المستقبل
فكرت فيه ، وكانت حياتها حب وصف تزلزلتي

عشت قلوبا حسنة

بند رطل والحقبة الضعيف (من إسبانيا)
ولم تزل أعضاها الضعيفة...

كنا به
وإن تزل عقلية المشير

في هذا المأجده
سواء في يوم من الأيام

تكرارنا أنه بالأنوار
مقتل لمرور حسنة

ولا تزل الحقة المروية
أحرره حزينة

لطفك العذبة... وعازيه

نصلها... على جدار الحقد والكرامة

ولم نذكر حدود إلى تصورنا في تعاملنا مع معضيات الحياة التي نتخفى في أربع
الشكائيات أولها مسألة السلطة ثم قضية الحكم لدى المسلمين التي ظلت مطروحة على
السنين منذ أن رفع الخوارج لأول مرة سيفاها في ساحة يدون حسم لشروط ومقتضيات
السلطة، وثالثها مسألة الوقت التي تهمم اهتمامنا به تحديد أوقات الصلاة والصيام، فغالب
التخفي عن حياتنا وأصحت معالم الظهور الزمني من وجودنا بعد أن أعمدنا مقتضيات
حياة البرمة بسكة إلى التفكير في الآخرة والأخلاق بالآخرين، وثالثها مسألة المرأة التي
جهدت جميع الحضارات من الفيلسوف المتأخرين وليس ما تقتضيه الضرورات الملحة للحياة
الإنسية، ثم استجارتها وطريقها لتتجه الرجل وتخدمه وضمان سعادته فتحول حجاب
الأعلاء وقضية الفرف إلى حجاب ليشير وحسن وعزل، وربما إيماننا للبيئة ابتداء من
تعاقد مع الطبيعة ونهتد بتسلمات عشتار في المدول، فلهذا في الطبيعة مجال وجود وإيمان
مع النساء الحديث الضرورية... وثالثها اليوم بحكم التأخر والانغلاق والمعجز لزوج
تحت وطأة استكشافات هذه النساء التي تشكل أساسا لكل حضارة، فلهذا لا خلاص للفرد
التسليم من واقع المأزوم ولا فتلك الشبهات الإسلامية من تصوراتها (لا يفهم هذه

النسابة فهما سليما ومعالجتها معالجة منطقية، وبذلك فقد يتمكن الفرد العربي المسلم من
يتقل من هربة الرغبة المسيرة والمستغلة والمضطهدة إلى سيرة الموازنة المروية والقدرة
على توجيه الأمور لصالحها دون اعتبار لتزوات الحكام ولا لتضلع القادح... وبهذه
واقعتنا اليوم يجعل هذه الأمتية من قبل المستحيلات، فلهذا لم يبق لنا سوى التألف على
أوضاعنا والبكاء على حالنا، ولعلنا نجد في سامية الأندلس وضعها حوضها حيا
لعلنا أنفسنا، فهي بحق حائط المبكى المفضل لنا عند قرون أيل أن استبدلنا آخر
بفلسطين... فلا نجد ما نعزي به أنفسنا سوى الرجوع إلى أمت التوكلية وتحدث لأمن
والوطن الذي ارتبط بصباح الأندلس قديما والذي يشكل اليوم بصلع ضياع فلسطين لثلاث
عربيا غنيا وإسهاما أدبيا معتبرا، مما يتوجب علينا في ختام جلستنا الأندلسية هذه أن نعود
إليه ليخفف أحزاننا وينسبنا ثقافتنا، فنردد مع الشاعر الأندلسي هذه الأبيات من حركته:

منازلهمنا مصدوعة ومضاهجها

منازلهمنا مواتسرة ولغورهمنا

تهالهمنا مقجوعة وجودها

وأحجارهمنا مصدوعة ومضاهجها

وقد ليست تسوء الحسد ومزقت

فلا تبي حينئذ تزدحم عورهمنا

ونعثر مع الشاعر النابسي ابن الأثير في استغاثته بكلماته القصص:

أفرك بخليلك خيل الله أنشأ

إن السيل إلى حناهمنا

وهب لهمنا من عزير النصر ما نصا

فلم يبرح من تحت ظل النصر

وحسنات ما تعانسه حائلهمنا

فلا تبي بخليلك خيل الله أنشأ

الأسر كانوا ملوكاً في منازلهم
واليوم هم في بلاد الضد عسل
قلوبهم حيارى لا دليل لهم
عليهم من لياب اللؤلؤ السوان
وانو رأيت يكاهم عند بيهم
لهالك الأسر واستهرك أحزان
الشمل هذا يملو قلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان
فإنه لله وحده ولا غالب إلا هو ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
بدرية (الجزائر) في 2 جانفي 1992 م، وهو اليوم الذي يصادف ذكرى سقوط
عمر المختار ونهاية حكم المنشيين بالأنفلس قبل خمسمائة سنة (2 جانفي 1492 م)

في عدد من الصور المأخوذة بواسطة جيمس كوكب، يظهر في الصورة الأمامية في بعض المواقع الأجزاء الموضحة.



من ريشة (1900-1910) في مجلسه عند أحد أبواب سور فرقة
اليوم هذا المثال نحتها الخيلسوف فرقة. سنة (1901)



تمثال ابن جهم بجوار السور الشمالي للبحر الأحمر

- **در طارق شليبي، العلاقات الإسبانية المغربية في القرن الثامن عشر، الصداقات من خلال معطرات**
عشيتي (الكتاب: المصاحبات المحبات على رؤوس المصاحبات المصهورات المعانيات)، مجلة الأندلس
والعلوم الإسلامية، وجدة، العدد 1، أفريل 2002، من ص. 119-139.
- **در طارق شليبي، موقف الدولة العثمانية من الحالة الأندلسية بالجزائر ما بين 1871 و 1893،**
المجلة لدراسات العالمة للدراسات الأوروبية الأندلسية، مساهمة للأدراكات المستعملة
من السقوط لفرنسا (1492-1493)، وهران، أفريل 1993، من ص. 31-52.
- **در سوسنة بوعلام، لأولى العربي الصحيح بعيد من الكلمات الإسبانية (دراسة مصحوبة بـ**
نسخ مصححة، في معجم الجميع للتلقي الإسباني)، الجزائر، دار الأمة، 1981، من ص. 220.
- **در سلفاء، الرعي، أنت الساحة الإسلامية في الأندلس (رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية**
والفلسفة، جامعة الجزائر، توفقت في 11-6-1971).
- **در سلفاء، الرعي، لفصلية الأوروبية للجامعة، مجلة علوم إنسانية، جامعة مستطيرة، جلفة**
أفريل 1990، من ص. 110-123.
- **در حياء، العاد، المدرسة العلية في قونية، موسي لصال، 1985.**
- **در محمد، على، الشعر الأبي الأندلسي في القرن الخامس (رسالة دكتوراه، معهد اللغة العربية**
والفلسفة، جامعة الجزائر، توفقت في 20-1-1987).
- **در مريم، زبيدة، وهران من وثائق وزارة الإعلام الجزائرية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للتقوى**
المطبعة، 1983، من ص. 59-102.
- **در وهران، يحيى، إسبانيا بوسط الجزائر لإبرام الصلح مع تونس، المجلة التاريخية المغربية،**
نومبر، عدد 49-50/1988، من ص. 23-29، نشر كذلك في مجلة ذاكر التاريخ المغربية
المستعملة، صفر التاريخ، جامعة وهران، العدد الأول، ديسمبر 1987، من ص. 62-70.
- **وأيضا في مجلة التاريخ، الجزائر، عدد 25/1986، من ص. 25-32.**
- **در وهران، يحيى، العديد من علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين سليلية،**
أعمال التلخيص العربي، جرد المصاحبات الإسبانية لتاريخ الجزائر، وهران، 20-22 أفريل 1981،
أطرت بساحة لورانس لبيضا، الجزائر، عدد 11-12/1984، من ص. 352-378.
- **در وهران، يحيى، علاقات الجزائر العارضة مع دول وممالك أوروبا (1830-1900)، الجزائر،**
جول المستعملات المستعملة، 1985، من ص.

- جازير ، يحيى ، علاقات الجزائر الخارجية مع جاز ، ومذكرات لوبيا فيما بين القرون العشرة عشر ، مطبع القرون التاسع عشر ، مؤسسة التمام ، الجزائر ، 28 أكتوبر 1974 ، من ص 14-15
- جازير ، يحيى ، مؤلفات الصالح بين الجزائر وإسبانيا ، وإسبانيا الأندلس ، مؤسسة التمام ، الطرنية ، تونس ، سنة 1981/40-45 ، من ص 13 ، جاز ، نشر القليل في مجلة لوبيا حينئذ ، مدريد ، سنة 1984/8 ، من ص 75-79 ، يعود لمؤلفات الصالح بين الجزائر وإسبانيا من خلال الفتى محمد تاجان زيان ، وأيضا في مجلة التاريخ ، الجزائر ، سنة 1981/18 ، من ص
- جازير ، يحيى ، ومقرات ، مسألة مدخل التاريخ ، منشورات ، وزارة الثقافة وإسبانيا ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1981 ، من ص (6-10) ، 188 من 1
- بوزار ، ربيع ، والديني ، حلول أعتقد ، الجزائر والقوى الإسلامي العنصر ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، سنة 1972/10 ، من ص 38-39
- بوند ، ربيع ، عبد الحزب الإسلامي الجزائري ، معوث القرون العشرة الأولى ، مؤسسة الأندلس ، الجزائر ، سنة 1976/19 ، من ص 259-271 ، عدد خاص بجبهة من العصور 1
- بوزار ، ربيع ، منشورات من بجبهة بشر لأول مرة لمالك القوي من المنصب ، مجلة الأندلس ، الجزائر ، سنة 1975/10 ، من ص 89-93 ، عدد خاص بجبهة من العصور 1
- الجون ، محمد الصالح ، أثر الأندلس في الأندلس المغربي على عهد لمؤلفين إسبانيا وكوروم ، آف عربى - جامعة الجزائر ، بوفقت في (22-12-1987)
- الجون ، محمد الصالح ، الوحدة المغربية الأندلسية وأزواجها في الثقافة المغربية في عهد لمؤلفين (مسألة وثقافة القرون الثالث ، خمسة السور ، بوفقت في 1-18-1974)
- شيلالي ، عبد الرحيم ، لسنة من عهد من علي لمؤلفي علي يحيى ، مجلة الأندلس ، الجزائر ، سنة 1974/19 ، من ص 31-37 ، عدد خاص بجبهة من العصور 1
- حجاجي ، محمد ، ابن زيان ، شاعر العصور ، جازيات جامعة الجزائر ، سنة 1974
- حجاجي ، محمد ، حياة والشاعر الأندلسي ، الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط 1 ، 1970 ، ط 2 ، 1981
- حجاجي ، محمد ، حياة والشاعر الأندلسي (مسألة وثقافة القرون العشرة الأولى ، جامعة الجزائر ، بوفقت في 1-12-1981) ، نشرت بالجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب ، بوفقت في 1989

- [illegible]

- [illegible]

- مزاج، بنسحاب، زكريا السمر بالأمس، مجلة معهد اللغة العربية، ألمانيا، جامعة الجزار، عدد 1992/1، ص 11-42.
- حصة، عطا الله، الأمس في القرن الثامن الهجري، مجلة التاريخ، الجزار، عدد 1980/8، ص 51-18.
- عقيل، عطا الله، مساهمة الزماني لنسبي للأمس، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، الجزار، عدد 1976/1، ص 7-17.
- دق لباد، ميكال، بعض الوثائق الإنسانية المتعلقة بتاريخ المغرب العربي في القرون الثامن عشر والتاسع عشر، مجلة الأمس، الجزار، عدد 62/ديسمبر 1977، ص 25-30.
- دق لباد، ميكال، تقرير حول العلاقات الإسبانية-المغربية سنة 1812، السجل التاريخي المغربية، عدد 1935/4، ص 91-96.
- دق لباد، ميكال، دراسات لوثائق الزماني المغربية، الكتاب التكميلي لكونستانتين، مدريد، 1974.
- دق لباد، ميكال، ملخص لمصنف رسائل رسمية جزائرية (أغاية القرن 18 م - بداية القرن 19 م)، مجلة لوثائق الوطنية، الجزائر، عدد 6/1977، ص 67-70.
- دق، صعبة، التربية والتعليم في المغرب والأشغال في عصر الفوجين، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، توفقت في 2-8-2001.
- دق، صعبة، (إمارة) شخصية عبد الملت بن حيد الشلي، رسالة ماجستير قيد التحضير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، محلت سنة 1990-1996.
- دق، محمد، والتاريخ للأمس الزماني، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.
- دق، صبر، ثم قوما إسبانيا وشمال إفريقيا في تطور مدرسة البوربون (Ecole paroise) سنة الرابع وحضارة المغرب، الجزائر، جاكلي 1982، ص 40-49.
- دق، مزاج، دق لباد، صبر، دق لباد، (رسالة علوم دراسات معقدة) جامعة الجزائر، توفقت في 17-1-1979، (بالفرنسية).
- دق، لثاني، (الزما) حصة، دراسة 1988 (م) وناقرة سنة الأول مارسيل، جامعة الجزائر، 1987-1988، ص 1.
- دق، صبر، السجل التاريخي السمر دق لباد، دق لباد، رسالة دكتوراه، الجزائر.

- التوليد، بولنت في (1980-6).
- إيزابيل عبد الحميد - سنة 1910 ومعاهدة 1415 من الجزائر بالقرعة، صفا التاريخ ، جلد 1981/1 من ص. 21-52
- سامي، يساهم في دور الشعب الحضري في الحياة الاجتماعية والثقافية بلاد المغرب الإسلامي (كـ 5-2 ص)، مجلة ماستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، بولنت في 1-1987
- سرفاتي، فاطمة (فـ) : الساحة على العلاقات بين ملكة إيران وآلي الحسن العربي - رسالة علوم دراسات معصية، جامعة الجزائر ، بولنت في 28-10-1980 (بالمغرب)
- سعيدوني، ناصر حسين ، أوفاد الأتليين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري، مقدمة كتابة اللجنة العالمية للدراسات المورسكية ، تونس، 29-24 ديسمبر 1983
- سعيدوني، ناصر حسين . (أ) ثبات الجزائرية المتعلقة بالوقت واستعمالها في التاريخ الاقتصادي والإقتصادي للجزائر العثمانية، ضمن مجموعته توريسكا للثقافة كـ ، باريس، 1995 ، ص من 65-50
- سعدوني - ناصر حسين - الأتليين (التوريسكون) بمنطقة الجزائر (عز سلطان) أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر ، بحث قدم في المؤتمر الدولي حول القرون الثلاثة للثورة والتغيير نظرة المسلمين من الفكر الأعلى (الأطلسي)، بولنت، 1994، أعمال المؤتمرات ، من ص. 140-146. نشر للكتاب في جويلية جامعة الجزائر . عدد 1985/6 ، ص من 107-128
- سعيدوني، ناصر حسين - الثورة الأطلسية بالجزائر وعلاوة بحالة للأطلسية ومكانتها في الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط ، بحث قدم في ندوة الأطلسي "قرون من الثقافات والعلاقات"، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 30 أكتوبر - 7 نوفمبر 1995.
- سعيدوني، ناصر حسين ، لعلنا الأطلسية بالجزائر ، مساهمة معرفية وإضافتها لأقتصاديات ووضعها لأحاديثي، أوراق مجلة المعهد الإسباني لدراسة الثقافة، مدريد، عدد 1983/4 ، من ص. 111-124
- سعيدوني، ناصر حسين ، الدراسات لأطلسية للتوريسكا بالجزائر ، يستعرضها أوليا بالتوقيت لأطلسية للتوريسكا للثورة التي شردت بالجزائر أو التي ساهمت بها جزئيا (كـ 1982-1980)
- سعيدوني، ناصر حسين ، السنة العربية للثقافة : أطلسية لعربيا للثقافة و 1983 والعلوم (تونس، سنة 11) عدد 27/1 أغسطس 1994 ، ص من 223-240

- محيوني، ناصر الدين، المعاهدة الإسلامية الجزائرية (1208هـ/1791 م)، مجلة الدراسات التاريخية لمعهد التاريخ، عدد 1993/1، ص 71-91، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوني، ناصر الدين، المعاهدة البرتغالية الجزائرية (1228هـ/1813 م)، مجلة النداء، عدد 1997، ص 40-50، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوني، ناصر الدين، الهجوم الإسباني على الجزائر (1189هـ/1775 م)، معركة الجزائر.
- محيوني، ناصر الدين، الوجود الإسباني بالمناطق الجزائرية (عالية بجاية-وهران-المرسى الكبير).
- محيوني، ناصر الدين، إبراهيم: ابن حزم، السكري، ابن جبير، ابن سعيد الغوناطي، لسان الدين بن الخطيب، الحسن الزواني، ابن القيسم البحري، أبو بكر، حسن كتاب "عن التراث التاريخي والجغرافي للجزيرة الإسلامية (إبراهيم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)، بيروت- دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 699.
- محيوني، ناصر الدين، حسن المرسى الكبير: من رباط إسلامي إلى حصن إسباني إلى محطة عسكرية، حسن أيضا تحقيق للأستاذ حليل الساهلي أوفيل، الجزء الأول، منشورات مؤسسة التيسير للبحث العلمي والتعليمات، وهران، تونس، 10، 11/1996، ص 267-288.
- محيوني، ناصر الدين، مرسى الكبير والجزائر.
- محيوني، ناصر الدين، صور من الحياة الأدبية إلى الجزائر، نقود تاريخ المعرب في البداية المنطقة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس، المنطقة العربية لتربية والثقافة والعلوم، عدد 1991، ص 221-241.
- محيوني، ناصر الدين، مقولة للشيخ الأندلسي.
- محيوني، ناصر الدين، معكم كل يوم.
- محيوني، ناصر الدين، من (في الأندلس) (رحلي في الأندلس).
- محيوني، ناصر الدين، وهران في الموسم الجزائري، المراتب، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
- محيوني، ناصر الدين، طبع على يد (وهران) في الجزيرة العربية، رسالة محيوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1988.

- محيوني، ناصر الدين، المعاهدة الإسلامية الجزائرية (1208هـ/1791 م)، مجلة الدراسات التاريخية لمعهد التاريخ، عدد 1993/1، ص 71-91، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوني، ناصر الدين، المعاهدة البرتغالية الجزائرية (1228هـ/1813 م)، مجلة النداء، عدد 1997، ص 40-50، نشرت كذلك ضمن كتاب التكتيكات الجزائرية.
- محيوني، ناصر الدين، الهجوم الإسباني على الجزائر (1189هـ/1775 م)، معركة الجزائر.
- محيوني، ناصر الدين، الوجود الإسباني بالمناطق الجزائرية (عالية بجاية-وهران-المرسى الكبير).
- محيوني، ناصر الدين، إبراهيم: ابن حزم، السكري، ابن جبير، ابن سعيد الغوناطي، لسان الدين بن الخطيب، الحسن الزواني، ابن القيسم البحري، أبو بكر، حسن كتاب "عن التراث التاريخي والجغرافي للجزيرة الإسلامية (إبراهيم مؤرخين ورحالة وجغرافيين)، بيروت- دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 699.
- محيوني، ناصر الدين، حسن المرسى الكبير: من رباط إسلامي إلى حصن إسباني إلى محطة عسكرية، حسن أيضا تحقيق للأستاذ حليل الساهلي أوفيل، الجزء الأول، منشورات مؤسسة التيسير للبحث العلمي والتعليمات، وهران، تونس، 10، 11/1996، ص 267-288.
- محيوني، ناصر الدين، مرسى الكبير والجزائر.
- محيوني، ناصر الدين، صور من الحياة الأدبية إلى الجزائر، نقود تاريخ المعرب في البداية المنطقة العربية لتربية والثقافة والعلوم، تونس، المنطقة العربية لتربية والثقافة والعلوم، عدد 1991، ص 221-241.
- محيوني، ناصر الدين، مقولة للشيخ الأندلسي.
- محيوني، ناصر الدين، معكم كل يوم.
- محيوني، ناصر الدين، من (في الأندلس) (رحلي في الأندلس).
- محيوني، ناصر الدين، وهران في الموسم الجزائري، المراتب، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.
- محيوني، ناصر الدين، طبع على يد (وهران) في الجزيرة العربية، رسالة محيوني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1988.

- [illegible]

- [illegible]

- ترويل، عبد الله، «المسألة القبطية في الشعر الأندلسي» رسالة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر، توفقت في 11-11-1993
- القلي، ج. موهبة، العلاقات الاقتصادية والسياسية بين قرطبة ومختلف الأنظمة الإسلامية في القرن العاشر الهجري (رسالة دكتوراه)، جامعة الجزائر، توفقت في 13-1-1974 (بالفرنسية)
- القلي، ج. ح.، «الحمل الإسلامي المستمر» (La polémique islamique continue)، (أطروحة دكتوراه، الجزائر، 1982، مرسية، فرنسا، نوفمبر 1982)
- لوبلان، ق.، «مسألة القبطية والمغرب الأقصى في سنوات 1333-1339 م» (رسالة دكتوراه)، جامعة الجزائر، توفقت في 12-7-1968 (بالفرنسية)
- كواشي، «سعود» اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح وحتى سقوط دولة الموحدين (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 10-10-1992)
- نور، س.، «الأوضاع الاقتصادية لملكية مابورقة في العصر الزياني» (رسالة دكتوراه)، جامعة الجزائر، توفقت في 12-12-1963 (بالفرنسية)
- لسان الدين بن الخطيب، «مناقب الطريقة في ذم الطريقة»، نشر عبد المجيد توكي، الجزائر، نشر في «المجلة المشرقة والتاريخ»، 1983، ص 159
- المني، أحمد توفيق، «تاريخ بلاد الأندلس وموقف دول الإسلام والمغربيين من ذلك»، مجلة الأندلس، الجزائر، عدد 27/1975، من ص 176-188
- المني، أحمد توفيق، «تقارير رسمي عن نصار الجزائر ضد إسبانيا»، مجلة التاريخ، الجزائر، عدد 8/1980، من ص 77-89
- المني، أحمد توفيق، «حرب الثلاثينات سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792 م)»، الجزائر، نشر في «المجلة المشرقة والتاريخ»، مطبعة البحث، 1968، ص 541
- مريخ، عبد المجيد، «من توجهات ابن عبد الوهيد في التربية الروحية»، محاضرات المجمع العلمي للجمعية الإسلامية للأطباء بالجزائر، 1990-2000، قرطبة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للعلوم التطبيقية، 2001، من ص 157-162
- ميخائيل، «مكرم»، «الفتح الأندلسي إلى سقوط الأندلس حتى القرن العاشر الهجري/الأندلس عند الجياني» (مطبعة دار ماجستير، جامعة الجزائر، 1980، ص 88)

- ميزو، «الكوكب الجديد»، «تقود الأندلس في عهد الملك عبد المجيد»، «المجلة المشرقة والتاريخ»، جامعة الجزائر، توفقت في 11-11-1986 (بالفرنسية)
- ميسوم، عبد الإله، «تأثير الموحدين في التزيين المعماري» (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، توفقت في 28-2-1977، طبع بالجزائر، 1981، ص 220
- بناري، لطيفة، «الطعام القضاة بالأندلس من الفتح إلى نهاية القرن العاشر»
- الهاشمي، «نجاح علي»، «تطبيقات العسكرية للموحدين بالمغرب والأندلس»، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 1994-1993
- هلايلي، «حبيبي»، «المؤرخون الأندلسيون في المغرب الأوسط خلال القرنين 18 و17 م»، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 18-11-2000
- هلال، عبد السلام، «فهد» «الجمهورية القرطبية الإسلامية من أيام الإمارة إلى نهاية الخلافة الأموية (118-422 هـ/1031-756 م)»، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 13-4-1996، ص 225
- هني، عبد القادر، «التجاهات الأدبية الأندلسية حتى نهاية القرن الرابع الهجري»، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة بغداد، توفقت في شهر ماي 1985
- هني، عبد القادر، «المؤلفات الأندلسية (أربع تعقيبات)»، «مؤلفات جامعة الجزائر»، الجزائر، عدد 9، المجلد الثاني
- يحيوي، جمال، «المؤرخون الأندلسيون ودور القبة في الحفاظ على شخصيتهم (1492-1610 م)»، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، توفقت في 3-1-2001
- يحيوي، جمال، «دور القبة في الحفاظ على الشخصية المؤرخية بالأندلس (1492-1610 م)»، «الكتاب الشكري» للأستاذ أبو القاسم سعد الله، جمع وإخراج ناصر الدين سبيطوني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2000، من ص 323-355
- ABI-AYAD (A.), Documents espagnols inédits sur la conquête française d'Algérie de 1830 à partir de Mahon, (Travail accompli dans le cadre d'une année de recherche, Université d'Oran, 2000)
- ABI-AYAD (A.), La Langue espagnole et les aspects de l'interculturalisme hispano-maghrébin, in Insaniyat (Revue algérienne d'anthropologie et des sciences sociales), n° 9, septembre-décembre 1999, pp. 43-61
- ABI-AYAD (A.), Quelques aspects imagologiques de la littérature espagnole relative aux affrontements hispano-algeriens, Travail

- 1981, in *Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne*, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 115-127.
- CHENTOU (T.), Les sources locales, étrangères et espagnoles de l'histoire de l'Algérie du XVI^e au XIX^e siècles, in *Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne*, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 4-12.
- CHERZADE (M.), La littérature al yamada expression de la comunidad morita, Magister en Espagnol soutenu le 17-4-1986.
- CONTAT (P.), Rapports rédigés en 1479 par les facteurs à Valence et à Saragosse de la Compagnie de Ravensburg, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1963.
- DE EPALZA (M.), EL-KORSO (M.), Oran et l'Ouest algérien au 18^e siècle d'après le rapport Arambur, Présentation et traduction, Pub. de la Bibliothèque nationale d'Alger (Notes et documents), 1978.
- DE EPALZA (M.), Plans et cartes hispaniques de l'Algérie, in *Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne*, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 53-69.
- DHINA (A.), Etude comparative de deux traités de Tlemcen avec la couronne d'Aragon (1286) et le royaume de Majorque (1339), in R.H.C.M., 1974, n° 11, pp. 29-37.
- DHINA (A.), Les états de l'Occident musulman aux XIII^e, XIV^e et XV^e siècles (Les institutions gouvernementales et administratives), Alger, Office des publications universitaires, Entreprise nationale du livre, 1986, 193 p.
- DHINA (A.), Un document inédit: le texte arabe du traité Aragon-maroquin de Fès (26 muharram 709/ 6 juillet 1309), in Majallat El-Tarikh, C.N.E.H., n° 11/1982, pp. 37-45.
- DRARDJA (B.), Interacción cultural: Emigración de Andaluses a Al-Magrib Al-Ausar y Magribes a Al-Andalus, 2 Tomos, Granada, Doctorat Textina soutenue le 27/11/1989.
- Drardja (B.), Viajeros Andalusies Al-Magrib Al-Ausar, Doctorat de 3^e cycle, Univ. de Granada, 1979.
- DRAVET (B.), Quelques aspects des rapports entre la couronne d'Aragon et le Sultanat merinide au temps d'Abou-l-Hasan, d'après des documents inédits des archives de la couronne d'Aragon (1334-1341), D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1966.
- TRIFOUCO (Ch.-E.), Le Sultanat de Tlemcen vers 1362-1385 d'après

- accompli dans le cadre d'une unité de recherche, Université d'Oran.
- Actes du séminaire international sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984 (Les articles sont indiqués selon les auteurs).
- ARNALDEZ (R.), Controverse d'Ibn Hazm contre Ibn Nagrila le juif, in R.O.M.M., n° 13-14/1973, pp. 41-48.
- BEN HAMOUCHE (M.), De Grenade à Alger ou la politique urbaine ottomane face au problème andalou, in Arab Historical Review for Ottoman Studies, Zaghouan, Tunisie, n° 11-12, octobre 1985, pp. 23-47.
- BENCHENEB (S.), Ibn al-Khatib a-t-il emprunté au Naqir al-Arta d'Ibn Hazm la relation de la mort de Ghali al-Nasouri ? in R.H.C.M., janvier 1968, n° 4, pp. 17-29.
- BENCHENEB (S.), Mémoires, tableaux historiques et poésies dans l'œuvre de Lissan addin Ibn al-Khatib, in R.H.C.M., janvier 1967, n° 12, pp. 54-85.
- BENHAFRI (C.), Endülüsle son Mustülman mortako'arin, Cezayir'göçü osmanli yardimi (1492-1614), Ankara, 1989.
- BENSOU (H.) et Aures, Le Voyage, in Actes du 1^{er} Colloque d'Espagnol de l'Institut des langues étrangères, 29-31 mai 1988, Université d'Alger, 148 p.
- BERBAR (A.), La expulsión de los Moriscos de España según 7 poemas epicos del siglo de oro, Magister en Espagnol soutenu le 11-9-1987.
- BERRAGHDA (A.), Katib Yacine en Espagnol, in Actes du Colloque international Katib Yacine, Université d'Alger, Alger, O.P.U., 1990, pp. 235-241.
- BERRAGHDA (A.), Pour une histoire libératrice. Documents espagnols à la Bibliothèque nationale d'Alger, in *Algerie-actualité*, n° 782, 9-15 octobre 1980, pp. 26-27.
- BESSAUD (G.), Le Maghreb central et la vie économique de l'Occident chrétien au milieu du XIV^e siècle, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1966.
- BONO (S.), Sources hispano-italiennes pour l'histoire algérienne: l'attaque manquée à Alger de 1601, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 293-307.
- BRAHIMI (D.), Quelques jugements sur les Maures andalous dans les régence turques au XVIII^e siècle, in R.H.C.M., 1979, n° 9, pp. 18-21.
- BLA VILAR (J.), Fuentes españolas sobre la Argelia colonial (1830-

Université d'Alger.

- LOPEZ GARCIA (P.), Argelia en la historia del Arabismo y del Africanismo españoles (1820-1910), in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 31-42.
- MAIKI (N.), Le tremblement de terre d'Oran d'octobre 1790 et les tentatives du Bey de Mascara pour la libération de cette ville, d'après deux documents des archives historiques nationales de Madrid, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 295-307.
- MAURIN (C.E.), Les finances du royaume de Majorque à la fin de l'indépendance. Le livre du compte de 1339 de la trésorerie royale, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger.
- MISSOUM (S.), Présence andalouse dans la médina d'Alger au XVIII^e siècle à travers les documents arabes des archives nationales d'Alger, in Actes du V^e Symposium international, Zaghouan (Tunis), février 1983, t. I, pp. 505-515.
- NIETO COMPLIDO (M.), Fuentes documentales españolas para la historia de Argelia, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 125-138.
- SALAH (M.M.), El Doctor Sosa y la Topografía et Historia General de Argel, Thèse de Doctorat, Université Autonoma, Barcelona, 8 mai 1981, Pub. par l'Université U.A.B., Bellaterra, 1982.
- SANCHEZ DONCEL (G.), Fuentes españolas para la historia de Oran, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 139-141.
- SARRAT (E.), Les batailles de la couronne d'Aragon à l'époque de Pierre le cerrois, D.E.S. d'histoire, Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1982.
- SOLA (H.), Datos verificables en la documentación española sobre Argelia, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 99-114.
- SUTTI (F.), La presse espagnole durant la période coloniale, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 105-107.
- THERIASSANE (H.),

Archives de la médina

- un document inédit, in Revue d'Histoire et de Civilisation du Maghreb, Alger, n° 6-7/juillet 1989, pp. 27-31.
- DUFOUREQ (Ch.E.), A propos de l'Espagne catalane et le Maghreb aux XIII^e et XIV^e siècles, in R.H.C.M., juin 1967, n° 2, pp. 32-57.
- DUFOUREQ (Ch.E.), Les relations du Maroc et de la Castille pendant la première moitié du XIII^e siècle, in R.H.C.M., 1968, n° 5, pp. 37-62.
- DUFOUREQ (Ch.E.), Notes de lecture sur la revue « Anuario de Estudios », Méditerranée et Maghreb du XIII^e au XVI^e siècles, in R.H.C.M., juillet 1967, n° 3, pp. 75-87. Médiévales I, II/1965 ? ? ?
- DUFOUREQ (Ch.E.), Traduction d'un texte catalan (publié par C.E. Maurin), Taxes acquittées par les musulmans qui quittèrent l'île de Majorque en 1339 pour la région algéroise, in Bulletin d'information historique, Faculté des Lettres, Université d'Alger, n° 1, 1963, p. 29.
- DUFOUREQ (Ch.E.), Un projet castillan au XIII^e siècle, la croisade d'Afrique, in R.H.C.M., janvier 1966, n° 2, pp. 26-51.
- EL-GAFSI (A.), Note sur quelques sources (Archives et presse) relatives à l'histoire de l'Algérie en 1804-1807 et aux Espagnols installés en Algérie, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 121-140.
- GIMENEZ (E.), Fuentes para el estudio de las relaciones entre Alicante y la costa Norte africana en el siglo XVII, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 71-80.
- GORIS (N.E.), Aperçu sur la population musulmane de Majorque au XIV^e siècle (Résumé de D.E.A., Faculté des Lettres, Université d'Alger, 1970), pp. 19-30.
- HADIADI (H.), Vie et œuvre du poète andalou, Alger, E.N.A.L., 1^{ère} éd., 1969, 2^e éd., 1982.
- HAMMADI (A.), Converso sen et Olvido, Madrid, La Bursilia, 1979.
- HAMMANA (B.), Le premier siège, Diego Suarez et ses historiens européens, in Revue d'Histoire algérienne, n° 21/1985, pp. 7-26.
- HELLAL (F.), Manuscrits relatifs à l'histoire de l'Algérie avant 1792, conservés dans les archives britanniques, in Revue d'Histoire algérienne, n° 23/1987, 2^e partie, pp. 7-28.
- LE COUR GRANDMAISON (C.), Le Majorque au Maghreb, l'immigration des musulmans de Majorque entre 1344 et 1381, D.E.A.



الكون خوان المصاوي أخ الملك قلب الثاني غير الشرعي أحمد ثورة جوان
التمرد بالاندلس

historique sur l'Algérie du XVI^e au XVIII^e siècles, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1982, pp. 41-52.

- TERKI HASSAÏNE (I.), Discrepancias en la traducción del tratado de paz Hispano-Argelino de 1786 (travail dans le cadre d'une unité de recherche).
- TERKI HASSAÏNE (I.), Politique commerciale de l'Espagne en Algérie (1786-1792), Travail accompli dans le cadre d'une unité de recherche, Université d'Oran, 22 p.
- VIDAL (J.J.), Fuentes mallorquinas para la historia argelina, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 81-97.
- YACINI (T.), Présentation de l'œuvre de P. Zavala, in Actes du Séminaire sur les sources espagnoles de l'histoire algérienne, Oran, 20-22 avril 1981, pub. in Archives Nationales, n° spécial 10-11/1984, pp. 281-293.



هيو مونكادو: قائد الحملة الإنسانية الفاشلة على الجزائر 1519 / 1525.
(عن: إ. إسكندر، الجغرافيا، الجزائر، لوحة 1.)



عبد الإمام الأديب، بالقبول التي أصبحت طريقة فاصلة لها.

173-174

789-790

لعمري يشهد مدينة فريضة

791-792

طرفة (Ardal) يد العزيم (أول)

793-794

لواء السيف، بالقبول هاجم الكون لشماله كاهلته وحليته، وهو
جاء القوس وحمل في قلبه لعدة قرون.

795-796

797-798

عاشق (أول) الشويبي بن عبد الرحمن بنو الإمام والأشعر

799-800

الحشم (أول) بن هشام بنو الإمام والأشعر

801-802

بوس الشويبي بنو علي بن شويبي (Shu'bi) ويشتد بالفتح
الضاري بعد القوس على حبات السلسل والقبلي استور وجلبه

803-804

805-806

والقوس قرينة قرينة التي أوصها القوس، وتكون لها هشم من
فتح القوس، يعرف هشم القوس، وأخرج أحمد من القوس في حرمها
كزيت ومدينة الإسكندرية بغير

807-808

809-810

عبد الرحمن (أول) بنو الإمام والأشعر

811-812

813-814

أصبح بفتح فريضة

815-816

أحمد القوس بنو القوس القوس بنو القوس على القوس
القوس القوس (أول) القوس بنو القوس بنو القوس
القوس بنو القوس بنو القوس (أول) القوس بنو القوس

817-818

819-820

أحمد القوس (أول) بنو القوس القوس بنو القوس بنو القوس
أحمد القوس بنو القوس بنو القوس بنو القوس بنو القوس
أحمد القوس بنو القوس بنو القوس بنو القوس بنو القوس

821-822

823-824

أول القوس (أول) بن عبد الرحمن القوس والأشعر

218-219

220-221

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

222-223

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

224-225

226-227

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

228-229

230-231

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

232-233

234-235

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

236-237

238-239

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

240-241

242-243

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

244-245

246-247

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

248-249

250-251

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

252-253

254-255

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

256-257

258-259

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

260-261

262-263

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

264-265

266-267

أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس
أحمد القوس القوس بنو القوس القوس بنو القوس

268-269

270-271

- 1444 هـ/1240 م : سقوط قلعة يد الشماري.
- 1445 هـ/1241 م : استناد حول أولاد الألفهري ضد أمرا بإحلال المسلمين من الألفهري في السور صيدا.
- 1446 هـ/1242 م : حوران لشدة استولي على تشيلا فاعلة جنوب الألفهري وعاصمة الدوحين على عهد أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن.
- 1447 هـ/1243 م : وفاة الحسن الملقب ابن البطار.
- 1448 هـ/1244 م : سقوط بلاد فادق يد الصاري.
- 1449 هـ/1245 م : استيلاء ملك تشيلا على جبل طارق.
- 1450 هـ/1246 م : لشدة أصبح عاصمة لشرق.
- 1451 هـ/1247 م : سقوط دولة الموحدين والتسليم إلى دول إفريقية : بن حلف بنوس ، بن عبد الواد بنفاس ، بن حريش بناس ، بن الأحمر بخرامة.
- 1452 هـ/1248 م : وفاة الألفهري الملقب في أبو الحسن علي بن عبد القدراني.
- 1453 هـ/1249 م : بنو ثلاث ملك الألفهري (1276-1281 م) بنو حسنا على مقلية (يطرح بالحكم الألفهري)
- 1454 هـ/1250 م : وفاة الملك الموحدين العادل الملقب بالحكم (1252-1284 م) مؤسس معهد الدراسات العربية بحسبة وحسنة مدرسة البحوث والترجمة بإشبيلية (تعليم العربية) ، وفتح المستور لكاستيلي المعتمد على فواين القوط وروا جوميتان.
- 1455 هـ/1251 م : وفاة الملك شارل العشر (1266-1285 م) متابع لرجعة الحكوم العربية سوري.
- 1456 هـ/1252 م : سقوط مقلية (إحدى المملكات الشرقية) حول فادق ()
- 1457 هـ/1253 م : وفاة الأمير بن البطار القوافلي مترجم لكتب العربية.

- 1458 هـ/1254 م : وفاة جالينوس بن فلوطين اليهودي - مؤسس علم الكون والأفلاك والأجسام التي وصف حكا براقة.
- 1459 هـ/1255 م : وفاة ابن ابراهيم.
- 1460 هـ/1256 م : حكام مملكتي فندالة وإبنا.
- 1461 هـ/1257 م : أبو الحسن السرمي يملأ الحصان الشرقية بحرب الألفهري بإبنا.
- 1462 هـ/1258 م : (16 أبريل) معركة حريش (Harish de Harish) ، قبل لها القاتل الصربي الذي بنو بني توريث (وقتل المسمم) ، حالك ، بالوقت بانكسار الصاري.
- 1463 هـ/1259 م : معركة حريش (الكور) (Harish de Harish) - مملكت الأولى (1463) أكتوبر : استولى هذا الأسطول السرمي ولكن لها التوسو السرمي عشر واستولى إزرا على موقع هذا الجزيرة سقطت (1464 هـ/1460 م)
- 1464 هـ/1260 م : استيلاء التوسو السرمي عشر على مدينة الجزيرة سقطت بعد أن استرجعها المسلمون.
- 1465 هـ/1261 م : (8 محرم/ 10 أبريل) معركة أبي الحسن السرمي في القروك بنوس أمام الألفهري والسقوط إلى صرنا جهود من الألفهري التوسو للأصاح في إفريقية والمغرب بعد أن أتم السرمي حله أبو حنك فارس (صيف عام 1466 هـ/1461 م)
- 1466 هـ/1262 م : حصار جبل طارق من قبل القويوس السرمي عشر.
- 1467 هـ/1263 م : حوران سقوط مقلية (بلاد الألفهري) بعد وفاة أبي الحسن السرمي الذي ملأ قبل أيام من وفاة أبي حنك.
- 1468 هـ/1264 م : أبو زيد عبد الرحمن السرمي يملأ بلاد الألفهري بغيره سعة (الملك السرمي) بمصر بن الأحمر لشدة تشيلا حريش السرمي.

- [illegible]

- [illegible]

- 911 م/1501 هـ : التتاليون يستولون على الجاوي
- 913 م/1503 هـ : القائد المملوك الإسباني خنكا الموند فرانسيسكو دي تورميدا في معركة سوراو (7 حوزة 2 وثمانية بندقية)
- 914 م/1504 هـ : احتلال الإسكندرية بطلب من (Al-Valer) التتاليون يستولون على السيف
- 915 م/1505 هـ : التتاليون غلبوا على القائد الإسباني فرانسيسكو دي سيسروس (Cardinal E. Ximenes de Cisneros) عبر حملة استوائية فيها على وهران وبنو علي
- 916 م/1506 هـ : القائد المملوك بنو المار (Comte d'Oliveto Don Pedro Marcano) الذي يصبح الحاكم العام لوركان ويتن هجمات على سواحل المغرب
- 917 م/1507 هـ : فشل الإسبان في احتلال جزيرة جربة
- 917 م/1511 هـ : احتلال الإسبان لمدينة مستغانم
- 918 م/1512 هـ : الإسبان يفرغون حصارهم على الأمير الرباطي شمس الدين
- 918 م/1512 هـ : محاولة الصليبيين الخروج من بربروسا وجنابته لمرجع بجاية من يد الإسبان طلب من الحلفاء وعودة من مكان بجاية لكنه فشل في فتحها
- 919 م/1513 هـ : الإسبان يستولون على طرس وغانة وهران
- 919 م/1513 هـ : خروج بربروسا بالبحر إلى حبيرو ليجوها من الجوزير وينتقلها من قراية
- 919 م/1513 هـ : التتاليون يستولون على الجوزير
- 920 م/1514 هـ : خروج بربروسا يهبط من حبيرو ويعاود الهجوم على بجاية ولكنه فشل في التراجع عنها
- 922 م/1516 هـ : خروج بربروسا يهبط في مدينة المورق طلب من أملاكه ويصبح في رة

- 922 م/1516 هـ : القائد الإسباني خنكا الموند فرانسيسكو دي تورميدا في معركة سوراو (7 حوزة 2 وثمانية بندقية)
- 922 م/1516 هـ : التتاليون غلبوا على القائد الإسباني فرانسيسكو دي سيسروس (Cardinal E. Ximenes de Cisneros) عبر حملة استوائية فيها على وهران وبنو علي
- 922 م/1516 هـ : القائد المملوك بنو المار (Comte d'Oliveto Don Pedro Marcano) الذي يصبح الحاكم العام لوركان ويتن هجمات على سواحل المغرب
- 924 م/1518 هـ : فشل الإسبان في احتلال جزيرة جربة
- 925 م/1519 هـ : احتلال الإسبان لمدينة مستغانم
- 925 م/1519 هـ : الإسبان يفرغون حصارهم على الأمير الرباطي شمس الدين
- 925 م/1519 هـ : محاولة الصليبيين الخروج من بربروسا وجنابته لمرجع بجاية من يد الإسبان طلب من الحلفاء وعودة من مكان بجاية لكنه فشل في فتحها
- 925 م/1519 هـ : الإسبان يستولون على طرس وغانة وهران
- 925 م/1519 هـ : خروج بربروسا بالبحر إلى حبيرو ليجوها من الجوزير وينتقلها من قراية
- 925 م/1519 هـ : التتاليون يستولون على الجوزير
- 925 م/1519 هـ : خروج بربروسا يهبط من حبيرو ويعاود الهجوم على بجاية ولكنه فشل في التراجع عنها
- 925 م/1519 هـ : خروج بربروسا يهبط في مدينة المورق طلب من أملاكه ويصبح في رة

944 م/1531 م - خروج فرانسوا الأول ملك فرنسا لليبيا في 24 فبراير 1531.

945 م/1532 م - حصار الميناء التركي بكنة لفرانسيس الصانع في 24 فبراير 1532، وقد وضع هذا الميناء بعد هزيمة المسلمين في معركة الجبلين، وأصبح القنصل يعاقبه لمرح من يهاون كنيسة بالسلام وإلزامه بالبرية.

946 م/1533 م - زيارته البحر المتوسط في 15 مارس 1533، وبعدها في 24 فبراير 1533، من سبيل ليبيا، فاستقر في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1533، في مدينة الجزائر لثلاثة أشهر.

947 م/1534 م - زيارته الجزائر لثلاثة أشهر، وبعدها في 24 فبراير 1534.

948 م/1535 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1535، وبعدها في 24 فبراير 1535، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1535، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1535، في ليبيا.

949 م/1536 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1536، وبعدها في 24 فبراير 1536، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1536، في ليبيا.

950 م/1537 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1537، وبعدها في 24 فبراير 1537، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1537، في ليبيا.

951 م/1538 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1538، وبعدها في 24 فبراير 1538، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1538، في ليبيا.

952 م/1539 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1539، وبعدها في 24 فبراير 1539، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1539، في ليبيا.

953 م/1540 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1540، وبعدها في 24 فبراير 1540، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1540، في ليبيا.

944 م/1531 م

944 م/1531 م - خروج فرانسوا الأول ملك فرنسا لليبيا في 24 فبراير 1531.

945 م/1532 م

945 م/1532 م - حصار الميناء التركي بكنة لفرانسيس الصانع في 24 فبراير 1532، وقد وضع هذا الميناء بعد هزيمة المسلمين في معركة الجبلين، وأصبح القنصل يعاقبه لمرح من يهاون كنيسة بالسلام وإلزامه بالبرية.

946 م/1533 م

946 م/1533 م - زيارته البحر المتوسط في 15 مارس 1533، وبعدها في 24 فبراير 1533، من سبيل ليبيا، فاستقر في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1533، في ليبيا.

947 م/1534 م

947 م/1534 م - زيارته الجزائر لثلاثة أشهر، وبعدها في 24 فبراير 1534.

948 م/1535 م

948 م/1535 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1535، وبعدها في 24 فبراير 1535، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1535، في ليبيا.

949 م/1536 م

949 م/1536 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1536، وبعدها في 24 فبراير 1536، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1536، في ليبيا.

950 م/1537 م

950 م/1537 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1537، وبعدها في 24 فبراير 1537، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1537، في ليبيا.

951 م/1538 م

951 م/1538 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1538، وبعدها في 24 فبراير 1538، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1538، في ليبيا.

952 م/1539 م

952 م/1539 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1539، وبعدها في 24 فبراير 1539، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1539، في ليبيا.

953 م/1540 م

953 م/1540 م - زيارته ليبيا في 24 فبراير 1540، وبعدها في 24 فبراير 1540، في ليبيا، وبعدها في 24 فبراير 1540، في ليبيا.

- 1512 م/1601 م - الفداء الإسباني لهاجم سنة (قرن) لغزو الفقيه (سوانح بلاد القبايل)
- 1614 م/1605 م - سيرفانتس (Cervantes)، بعد أن قد فاعه في معركة فلبين وبعد أن فقي خمس مائة سنة في الجزائر، يعود إلى إسبانيا وبالقصد والعهد بول كيشوات من وهي تحارب في الجزائر.
- 1699 م/1609 م - صليو حارسو القرد في حل مسلمي الأندلس، ويضطر 75000 جندي إلى مغادرة إسبانيا، وبذلك يصل عدد الأندلسيين المظفرين من بلادهم إلى حوالي 1900000 ولا يسمح إلا ببقاء 26 ألفا للقيام بأعمال الزراعة والتربية لمساعدة الإسبان.
- 1637 م/1637 م - لم يفسد مراد الجزائري بهاجم جزيرة ماديرة البرتغالية في المحيط الأطلسي ويعود بأجر من كيشها إلى الجزائر.
- 1674 م/1674 م - فيليب الرابع (ابن فيليب الثالث) حكم إسبانيا ومستعمراتها.
- 1681 م/1681 م - أبو العباس أحمد المقرئ التلمساني (ت. 1041 م/1651 م) ينتهي من تحرير مخطوطة الأندلسية "فتح القليب في غصن الأندلس الموطب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب".
- 1697 م/1697 م - هجوم إسباني على الجزائر بقيادة مونتانا (Montana).
- 1718 م/1718 م - فيليب الخامس من أسرة البوربون يتولى حكم إسبانيا ومستعمراتها في أمريكا ولاتينا.
- 1730 م/1730 م - خطيب بولغرام باقي العرب يقرب الحصار على وهران والممرس كتيه "يسمى" علمه مظهر الحصون الإسبانية.
- 1787 م/1787 م - سحاب لإسبان تمت السيطرة على وهران إلى ألكانت (7 ستمبر) ثم تستلم عتبة الممرس الكبير، ويقع قائمها بشار ديلاي (Baltasar Villalba) في الأسر بعد أن هلكه بجيشه في وهران.
- 1788 م/1788 م - جيمس كوك يترجم وهران والممرس الكبير (21 جولي).

- 1752 م/1752 م - لا تطول (إسباني) بقيادة الكونت ديم سيمار (Monsieur de Simear) يسترجع وهران والممرس الكبير (1 جولي) ويقربها نسبة عسكرية لمكتسبة من عدة هجمات الجزائر.
- 1773 م/1773 م - في نظام الممرس (من أسرة البوربون) يعني عرش إسبانيا ومستعمراتها.
- 1788 م/1788 م - شارل الثالث (أحد أفراد أسرة البوربون) يخلف إسبانيا ومستعمراتها.
- 1789 م/1789 م - حملة إسبانية ضد مدينة الجزائر بقيادة أوريلي (Orléans) تكتسبها القوية بالقرب من مدينة الجزائر (سوانح الحادثة والممرس).
- 1798 م/1798 م - إسبانيا وإسبانيا على مدينة الجزائر بقيادة لوطيوغو (لو بارليو) (Barcelo) يأمر من الملك الإسباني شارل الثالث.
- 1801 م/1801 م - إمام طلبة بين بيوت الجزائر ومملكة إسبانيا (أندلس) جوا.
- 1808 م/1808 م - شارل الرابع (أحد أفراد أسرة البوربون) يخلف إسبانيا ومستعمراتها.
- 1808 م/1808 م - لمتراجع الجزائريين لمراد وأمرس الكبير من الإسبان بعد فرض الحصار عليها وتكرار الهجوم على حصونها، وساقا على فلت حوت إترك حصر (محرم) كيشها في عهد باقي محمد حصار لها - التي كانت المفاوضات في مهلة واستمرت بعد أن لم يبق لها خيار حربي، فطلبت معاهدة بين إسبانيا والجزائر أقتت إرجوع وهران والممرس الكبير وأنها باقي بها حسن في 12 سبتمبر وصال على الملك الإسباني (ت. 1808 م/1808 م).
- 1808 م/1808 م - وهران باقي حصار كبير وهران والقلعة فانتة إلهيكة المغرب جولي (26 جولي) ومعارضة أمر حصار إسباني لمراد والممرس كتيه (29 جولي).
- 1808 م/1808 م - وراء ملكات حصة عبد التبارك (الملك) على الأسرة الإسبانية ملكة وإسبانيا إلى حرب الشقاق (1808-1812 م) بعد أن استلم أربع حروب المستعمرات - وإسبانيا الجديدة بالممرس في سنة 1812 م/1812 م.

- 1226 هـ/ 1811 م عودة فرديناندو إلى إسبانيا .
- 1249 هـ/ 1833 م موت الملك فرديناندو السابع وتولي إيزابيلا الثالثة عرش إسبانيا .
- 1307 هـ/ 1889 م اتفاقية باريس التي أنهت الحرب الأمريكية الإسبانية ، فحصلت كوبا على استقلالها ووضعت الولايات المتحدة سلطتها على بورتوريكو .
- 1350 هـ/ 1931 م تنازل ألفونسو عن عرش إسبانيا وإعلان الجمهورية الإسبانية .
- 1353 هـ/ 1934 م حدوث الفوضى والاضطرابات مما تسبب في إحراق الكنائس وانتشار أعمال التخريب في الوقت الذي تعددت فيه الاغتيالات السياسية .
- 1355 هـ/ 1936 م القوات الإسبانية في الريف تعلن التمرد بقيادة فرانكو ودخول إسبانيا في حرب أهلية طاحنة (1936-1939 م) .
- 1382 هـ/ 1962 م إقامة علاقات دبلوماسية بين الجزائر وإسبانيا .
- 1385 هـ/ 1965-1966 م قيام المؤلف (ناصر الدين سعيدوني) برحلته الأولى إلى إسبانيا (موضوع مقال " من وحي الأندلس ") .
- 1395 هـ/ 1975 م موت فرانكو وتنصيب ملكية دستورية بإسبانيا (20 نوفمبر) .
- 1406 هـ/ 1985 م دخول إسبانيا إلى المجموعة الاقتصادية الأوربية (12 جوان) .
- 1411 هـ/ 1990 م ذكرى طرد المسلمين الثلاثمائة والثمانين (1610-1990 م) ، وعقد وتمتع بهذه المناسبة (5-9 ديسمبر) بسان كارل دولارلطة (طارافونة ، سياليا) ، ومشاركة المؤلف (ناصر الدين سعيدوني) في المؤتمر بحث : " الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر " (منشور في هذا الكتاب) .
- 1413 هـ/ 1992 م ظاهرات ثقافية ولقاءات وندوات تاريخية في إسبانيا والعالم العربي حياء لأمجاد الأندلس بمناسبة سقوط آخر معاقل المسلمين بشبه الجزيرة (ليلة 2 ربيع الأول 897 هـ/ 2 جانفي 1492 م) .

الفهرس العام

- تقديم 5
- الجالية الأندلسية بالجزائر " مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي " .. 11
- أ. الهجرة الأندلسية إلى الجزائر 12
- ب. الأثر العمراني للهجرة الأندلسية للجزائر 18
- ج. مشاركة الأندلسيين في الدفاع عن الجزائر وتحصينها 20
- د. النشاط الاقتصادي للجالية الأندلسية بالجزائر 21
- هـ. الوضع الاجتماعي للجالية الأندلسية بالجزائر 24
- الأندلسيون (الموريسكيون) بمقاطعة الجزائر " دار السلطان " أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر 37
- أ. دور الأندلسيين الموريسكيين في مجال الزراعة والري 43
- ب. دور الأندلسيين الموريسكيين في مجال الصنائع والمهن 46
- ج. دور الأندلسيين الموريسكيين في الحياة الاجتماعية لمقاطعة الجزائر 50
- د. دور الأندلسيين الموريسكيين في الحياة الثقافية والفنية بمقاطعة الجزائر 54
- هـ. انكماش دور الأندلسيين الموريسكيين واختفاء تأثيرهم في مقاطعة الجزائر 60
- أوقاف الأندلسيين بالجزائر من خلال وثائق الأرشيف الجزائري 69
- أ) الحوانيت " الدكاكين " 78
- ب) المخازن والحمامات 79
- ج) العلوي " أو البيوت " الواقعة بالطوايق العليا لمنازل القصبة المولفة من عدة طوايق 79
- د) الديار والغرف " البيوت " 80

- ملحق (1): تعريف براوية الأندلسيين 91
- ملحق (2): عرض حالة الأملاك 94
- التابعة لمؤسسة الأندلس (مهاجرو الأندلس) بالجزائر مدرسة بجاية الأندلسية 96
- (أ) العلوم العقلية - علم الكلام والمنطق والفلسفة 105
- (ب) العلوم الشرعية (الفقه والأصول والحديث والتفسير والقراءات) 108
- (ج) الفنون الأدبية والعلوم الإنسانية 111
- (د) المعارف الرياضية والطبيعية (الحساب والجبر والفلك والطب والطبيعة) 116
- مدرسة مدينة الجزائر الأندلسية 125
- 1- الدعم العسكري والتأطير الإداري لجهاز الحكم العثماني بالجزائر 128
- 2- النشاط الاقتصادي لأندلسي مدينة الجزائر 130
- 3- تطوير أساليب العيش 131
- 4- التأثير على البنية الاجتماعية لمدينة الجزائر 132
- 5- ترقية الحياة الثقافية والفنية بمدينة الجزائر 133
- حصن المرسى الكبير من رباط إسلامي إلى حصن إسباني إلى محطة عثمانية 137
- 1- موقع حصن المرسى الكبير 137
- 2- حصن المرسى الكبير في الفترة الإسلامية 142
- 3- حصن المرسى الكبير في مواجهة الغزو البرتغالي 146
- 4- حصن المرسى الكبير يتعرض للغزو الإسباني 147
- 5- محاولات الجزائريين استرجاع حصن المرسى الكبير 150
- 6- تحرير وهران وحصن المرسى الكبير من الاحتلال الإسباني 154
- المنجم الإسباني على الجزائر: "معركة الخراش" (1189 هـ / 1775 م) 167
- المعاهدة الإسبانية الجزائرية (1206 هـ / 1791 م) 178
- نص المعاهدة باللغة العثمانية 193
- الترجمة العربية للنص العثماني 199

- ملحق: ترجمة لوثيقة تتعلق بمعاهدة السلم الجزائرية الإسبانية لسنة 1119 هـ / 1785 م 205
- المعاهدة البرتغالية الجزائرية 15 جمادى الثاني 1228 هـ - 14 يونيو 1813 م 209
- ملحق: ترجمة لوثيقة تتعلق بمعاهدة الصلح مع البرتغال (1228 هـ / 1813 م) 229
- الوطن في ذاكرة المقرري مكانة الأندلس ومنزلة لسان الدين بن الخطيب في مدونة "نفع الطيب" 231
- 1- المقرري في ارتحال من تلمسان وانتقاله بين أقطار المغرب والمشرق 232
- 2- حياة المقرري في دار هجرته 234
- 3- الحنين إلى تلمسان 236
- 4- المقرري يجد في ذكريات الأندلس ما يعوضه عن حنيه إلى تلمسان 241
- 5- المقرري يجد في مأساة لسان الدين بن الخطيب ما يعبر عن موقفه في الحياة وعلاقته بالحكام 244
- 6- جدلية حق القوة وقوة الحق في صراع السيف والقلم عند المقرري 247
- 7- المقرري يدافع عن بطله لسان الدين بن الخطيب 249
- من وحي الأندلس "رحلتي في ربوع إسبانيا" 256
- أ. من الجزائر إلى غرناطة 259
- ب. من غرناطة إلى مدريد 281
- ج. من قرطبة إلى إشبيلية إلى الجزائر 309
- بيبلوغرافيا أولية بالدراسات الأندلسية - الموريسكية - الأيبيرية التي نشرت بالجزائر أو التي ساهم بها جزائريون (1962 - 2000 م) 347
- جدول تاريخي بأهم الأحداث المتعلقة بالوجود العربي الإسلامي 371
- في شبه الجزيرة الأيبيرية وبالعلاقات الإسبانية - الجزائرية 370
- الفهرس العام 395



هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين
بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال

